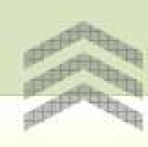
محنة العقل عند زكريا بطرس

إهداء إلى محمد ﷺ

لتعلم يا حبيبى أن فى أمتك من هو على استعداد أن يفتديك بنفسه وروحه



بقلم: محمود القاعود

Moudk2005@yahoo.com

دار أتباع المرسلين

شبكة بن مريم.. عن المسيح الحق

[http://www.ebnmaryam.com/web]

2008-1429

(زكريا بطرس لمن لا يعلم ، قسيس نصرانى موتور ، لا يتورع عن الكذب والتلفيق ، يعتقد بجهله المركب أن الإسلام ينهار على يديه !! ويروق له أن يصفه الناس بأنه الرجل الذى زلزل عرش الإسلام !!!!!

وسوف نناقش فى فصول هذا الكتاب ما طرحه القمص زكريا بطرس من خلال فضائيته التنصيرية وبرامجه التى يقدمها فيها (أسئلة عن الإيمان – حوار الحق – فى الصميم) وأيضاً من خلال تسجيلاته الموجودة بالإنترنت ومقالاته وكتبه، وسنفند جميع افتراءاته وتلفيقاته بحق الإسلام العظيم وسنوضح للقارئ الكريم المحنة الشديدة لدى عقل زكريا بطرس هذا إن كان له عقلاً من الأساس)

(الإهداء)

إلى محمدﷺ
لتعلم يا حبيبى أن فى أمتك من هو على استعداد أن يفتديك بنفسه وروحه .

(المؤلف)

(مُقَدِّمَة)

زكريا بطرس لمن لا يعلم ، قسيس نصرانى موتور ، لا يتورع عن الكذب والتلفيق ، يعتقد بجهله المركب أن الإسلام ينهار على يديه !! ويروق له أن يصفه الناس بأنه الرجل الذى زلزل عرش الإسلام !!!

اتخذ من الإنترنت مجالاً واسعاً ينشر فيه أكاذيبه وتلفيقاته ، يتعامل بمنطق " أفضل وسيلة للدفاع الهجوم " .. فعلى سبيل المثال ، من أجل أن يبرر الألفاظ الجنسية الفاضحة الصارخة التى وردت بكتابه المقدس مثل " الثدى " ، و " السرة " ، " البطن " ، " دوائر الفخذين " ، " إنى مريضة حباً " ؛ نجد زكريا بطرس يتحول صوب الإسلام ليقول : أن كلمة " النكاح " كلمة قبيحة وآسف إنى بأذكرها !! ، وحقاً صدقت يارسول الله يا من قلت منذ مئات السنين : " إذا لم تستح فاصنع ما شئت " لماذا لم يرد زكريا بطرس على ألفاظ كتابه الداعرة ، فى حين يدعى أن كلمة النكاح كلمة قبيحة !!! ومن أجل هذا الغرض الدنئ قام بعمل سلسلة من المحاضرات بعنوان " النكاح فى الإسلام " ادعى فيها هذا الكذاب الأشر أن كلمة النكاح وردت بالقرآن الكريم أكثر من عشرة آلاف مرة !!! والحقيقة أن كلمة النكاح لم ترد إلا ثلاثة وعشرون مرة (٢٣) بجميع صيغها (نكح – نكحتم – تنكح – تنكحوا – تنكحوهن – ينكح – ينكحن – ينكحها – فانكحوا – فانكحوهن – أُ نكحك – تنكحوا – أنكحوا – يستنكحها – النكاح – نكاحاً) ويدعى بطرس أن النكاح تعنى الجماع ويدلل على ذلك بأنه لو كانت معناها الزواج فلماذا لم ترد بمعنى الزواج خاصة وأن الزواج مذكور ايضاً بالقرآن !! ونقول له لنأخذ إحدى الآيات التى وردت فيها كلمة الزواج ونرى كيف ستكون إذا وضعنا مكانها كلمة النكاح " : فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها " (الأحزاب : ٣٧) ؛ فهل يصح أن نضع مكانها كلمة " نكحناكها " بدلاً من زوجناكها ؟؟!! ويقول تعالى : " إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها " (الأحزاب : ٤٩) فهل ياترى إذا كان النكاح بمعنى الجماع ، فكيف سيكون جماع دون مس النساء ؟؟!!! أم أنه جماع عبر ال sms ؟!! لقد أثبتت هذه الآية الكريمة بوضوح شديد محنة العقل عند زكريا بطرس . ويقول تعالى أيضاً : " قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين " (القصص : ٢٧) وإذا كان معنى النكاح الجماع فهل سيقول شخص لآخر : إنى أريد أن أجامعك إحدى ابنتى ؟!

يتضح لنا إذن أن النكاح تعنى عقد الزواج وليس الجماع كما يروج سفيه النصارى ..

ولزكريا بطرس محاضرات عديدة رد عليها الكثير من علماء الإسلام منها " : أرضية مشتركة بين المسيحية والإسلام – تساؤلات محيرة حول الإعجاز النبوى فى القرآن – تساؤلات محيرة حول الإعجاز العلمى فى القرآن – قضية الناسخ والمنسوخ فى القرآن – تساؤلات محيرة حول النبى محمد – تساؤلات محيرة حول الإعجاز اللغوى فى القرآن – المصادر الوثنية للإسلام – الإرهاب فى الإسلام – الإرهاب فى القرآن – بين السيد المسيح والنبى محمد – جبريل هو الحل " بالإضافة لبرامجه التى تبث عبر قناة الحياة الفضائية التنصيرية وكل تلك الأعمال تنم عن غباء مستحكم وحقد دفين وجهل فاضح وإفلاس شديد وكذب بلا حدود .

يدعى هذا الدجال أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تزوج من ٦٦ إمرأة !! وكان بودنا أن نعرف من أين لهذا القمص بتلك الإحصائية الشاذة ؟؟ وأزواج المصطفى هم : " السيدة خديجة بنت خويلد – سودة بنت زمعة – عائشة بنت أبى بكر – زينب بنت خزيمة – أم سلمة – زينب بنت جحش – جويرية بنت الحارث – صفية بنت حيى – أم حبيبة " إضافة إلى ذلك السيدة مارية القبطية والتى كانت من السرارى ، والسيدة ميمونة بنت الحارث التى وهبت نفسها للنبى ، فأين هم ال٦٦ إمرأة ؟!

وفى إحدى حلقاته يزعم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال " المرأة كالكلب والحمار تقطع الصلاة " !! ونتحدى هذا القمص أن يأتى لنا بكتاب واحد به هذا القول الكاذب .

وفى الحلقة ٥٦ من برنامج أسئلة عن الإيمان التى جاءت بعنوان مصادر الإسلام : الفارسية الزرادشتية يدعى أن قصة الإسراء والمعراج وردت بكتب الفارسية الزرادشتية ، ونتحداه أن يذكر لنا اسم هذا الكتاب ومؤلفه وأين يوجد .

كما أن له حلقات تلفزيونية أخرى بعنوان : " الرد على افتراءات أحمد ديدات ، الرد على افتراءات الشعراوى " والحق يقال أن تلك الردود المضحكة هى الافتراءات بعينها ؛ ففى الحلقة ٨٦ من برنامج " أسئلة عن الإيمان " يحاول عبثاً الرد على الأقوال الفاحمة لعلامة العصر أحمد ديدات – رحمه الله بشأن ركاكة الكتاب المقدس فيقول : " أين البلاغة فى (القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة) ؟؟ " ولو أن هذا القمص كان يعلم معنى كلمة بلاغة لما تجرأ وسأل هذا السؤال ؛ فقد وضع رب العزة الظاهر مكان الضمير للتخويف والتهويل فى قوله " القارعة ما القارعة " ؟ والأصل أن يقال : القارعة ماهى ؟ كما أن هناك استفهام للتفخيم والتهويل " وما أدراك ما القارعة " ...

فقط وحدها تبقى ردود زكريا بطرس على العلامة ديدات قمة فى الهشاشة وغاية فى الابتذال .

زكريا بطرس يتعامل بالمثل القائل : " اكذب اكذب حتى يصدقك الناس " والدليل على ذلك أنه قال أن المملكة العربية السعودية بها (خمسون ألف متنصر) !!

والغريب أن زكريا بطرس يتهمنا – نحن المسلمين – بأننا نفكر بعقلية القرن الأول الهجرى وعلينا أن نفكر بعقلية القرن الحادى والعشرين ليتبين لنا أن الإسلام مجرد أكذوبة فضح أمرها زكريا بطرس !!

ونقول : " إذا لم تستح فاصنع ماشئت " ونناشده ونترجاه أن يفكر بعقلية القرن الحادى والعشرين ساعتها سيكتشف الكم الكبير الهائل من الناس الذين يضحكون على سفاهة عقله وسخف فكره ، وسيعرف أن كتابه المقدس لا يصلح سوى لبرنامج " مايطلبه المستمعون " .

وسوف نناقش فى فصول هذا الكتاب ما طرحه القمص زكريا بطرس من خلال فضائيته التنصيرية وبرامجه التى يقدمها فيها (أسئلة عن الإيمان – حوار الحق – فى الصميم) وأيضاً من خلال تسجيلاته الموجودة بالإنترنت ومقالاته وكتبه .

وسنفند جميع افتراءاته وتلفيقاته بحق الإسلام العظيم وسنوضح للقارئ الكريم المحنة الشديدة لدى عقل زكريا بطرس هذا إن كان له عقلاً من الأساس .

والله من وراء القصد

(الفصل الأول)

الرد على كتاب القمص زكريا بطرس :

(الاعتراضات على سفر نشيد الأناشيد والرد عليها)

يقول القمص زكريا بطرس فى كتابه الذى أسماه ((الاعتراضات على سفر نشيد الأناشيد والرد عليها)) : ((لهذا عندما نقترب من سفر نشيد الأناشيد ، بسمو معانيه ورموزه ، علينا أن نخلع نعل المادية ، والأفكار الشهوانية ، ونتقدم فى قداسة الفكر ونقاوة القلب لأن : كل شئ طاهر للطاهرين ، أما للنجسين وغير المؤمنين ، فليس شئ طاهر ، بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم (تيطس : ١ : ١٥))) !!

قلت : أين نجد المعانى السامية فى نشيد الأنشاد ؟!

ومن أين تأتى قداسة الفكر ونقاوة القلب ، وأنت تقرأ كلاماً يتوارى منه الإنسان خجلاً لما يحمله من فجور وجنس ؟؟

ويواصل : " وأحب أن أطمئن إخواننا المسلمين أن علماء الكتاب المقدس سواء فى اليهودية أو فى المسيحية منذ أقدم العصور ، لم تكن تنقصهم الفطنة التى يدعيها المتطرفون من المسلمين ، بخصوص ما يقولونه عن سفر نشيد الأناشيد ، فلو كانوا وجدوا أن فى هذا السفر شبهة خزى كما يدعى المتطرفون ، لما كانوا قد وضعوه ضمن الأسفار المقدسة ، فى مجامع تضمنت صفوة العلماء والفهماء والروحانيون !! أم أن علماء الديانتين كانوا أغبياء إلى هذا الحد فلم ينتبهوا إلى ما اكتشفه متطرفو الدين الإسلامى !!! وكيف يدعى هؤلاء المتطرفون ذلك ؟ بينما نبى الإسلام ذاته ، لم يعترض على هذا السفر أو غيره من الأسفار المقدسة ، بل على العكس شهد للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد قائلاً ، قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه " أ.هـ .

ويتضح لنا من كلام القمص أنه يشهد بأن كتابه المقدس ليس من عند الله ، وذلك من خلال قوله أن علماء الديانتين لم يعترضوا عليه ، ومعنى هذا أنهم هم الذين يضعون ويستبعدون حسب هواهم ، بدليل وضعهم لأشذ الكلمات وقولهم أنها وحى ... ونقول لجناب القمص ، إن علماء الديانتين يهودية ومسيحية لم يكونوا أغبياء بل كانوا منحرفين سواء الذين وضعوها أو الذين قبلوها على أنها وحى من الله ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، ونرى القمص يركز على كلمة المتطرفين ، بحيث يوهم القارئ أن المعتدلين يوافقون على هذا ، ونقول له ضع هذا الكلام الفاحش أمام أى شخص كان ، سيقول لك على الفور إنه ترجمة لفيلم بورنو . أما قول القمص : " نبى الإسلام لم يعترض على هذا السفر " فنقول له لقد اعترض القرآن الكريم الذى أنزله رب العزة على حبيبه المصطفى على كتابك بأكمله ، وليس سفر نشيد الأنشاد . يقول الحق سبحانه : ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)) (البقرة : ٧٩)

ويقول القمص أن الرسول قال ((قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه)) " وهو بهذا يشهد للعهدين القديم والجديد !!

يدعى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم - هو الذى قال ، رغم أن الآية تقول : قل وقد سمح له تدليسه وكذبه أن يقول أن المقصود من الآية العهد القديم والجديد مع أن أحداً على الاطلاق لم يقل بذلك سواء قديماً أم حديثاً .. يقول الشهيد سيد قطب : ((.... إن لم يكن يعجبكم

القرآن ، ولم تكن تعجبكم التوراة ؛ فإن كان عندكم من كتب الله ما هو أهدى من التوراة والقرآن فأتوا به أتبعه)) .
وغير هذا فقد بتر القمص الآية الكريمة من سياقها ، ولم يذكر ما قبلها ؛ حيث يقول سبحانه وتعالى : ((فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (القصص : ٤٨ ، ٤٩) يقول ابن كثير رحمه الله فى تفسيره : ((والظاهر على قراءة " سحران " أنهم يعنون التوراة والقرآن ، لأنه قال بعده : (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه) ، وكثيراً ما يقرن الله بين التوراة والقرآن ، كما فى قوله تعالى : ((قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس)) إلى أن قال : ((وهذا كتاب أنزلناه مبارك)) ((الأنعام : ٩١ ، ٩٢) . وقال فى آخر السورة : ((ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن)) ، إلى أن قال ((وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون)) ، وقالت الجن : ((إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى)) (الأحقاف : ٣٠) ، وقال ورقة بن نوفل هذا الناموس الذى أنزل على موسى . وقد عُلم بالضرورة لذوى الألباب أن الله لم ينزل كتابا من السماء فيما أنزل من الكتب المتعددة على أنبيائه أكمل ولا أشمل ولا أفصح ولا أعظم ولا أشرف من الكتاب الذى- أنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم - وهو القرآن ، وبعده فى الشرف والعظمة الكتاب الذى أنزله على موسى بن عمران – عليه السلام – وهو التوراة التى قال الله تعالى فيها : ((إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ، يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء)) والإنجيل إنما أُنزل متماً للتوراة ومحلاً لبعض ما حرم على بنى إسرائيل . ولهذا قال تعالى : ((قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين)) ، أى فيما تدافعون به الحق وتعارضون به من الباطل)) .
وبعد توضيح ابن كثير رحمه الله للآية الكريمة التى يستشهد بها القمص ، يتبين لنا أنه لا يوجد بالقرآن الكريم مايشهد لما يُسمى بالعهد القديم أو الجديد . الآية الكريمة تتحدث عن التوراة المنزلة من رب العالمين والقرآن الكريم

(٢)

وفى محاولة فاشلة من القمص لتبرير ألفاظ نشيد الأنشاد ، راح يتحدث عن أن هناك ألفاظ فى التصوف – الذى يُرجعه للإسلام – توافق ما ورد فى النشيد الفاحش ؛ فيقول
((رابعة العدوية مقامها مكرم بين النساء المسلمات))
والقمص بهذا القول وصل لقمة الإفلاس ، فإذا كان البعض يقول أن رابعة العدوية شخصية أسطورية ، فالقمص جعلها ذات مقام مكرم بين النساء المسلمات!!!
وكتب القمص تحت عنوان ((المذاهب الصوفية أو مدارس الحب الإلهى)) : ((... وتزخر هذه الكتب – يقصد كتب التصوف – بالحديث عن الحب الإلهى أو العشق الإلهى الذى يُماثل كلمات نشيد الأناشيد ، وليس فى ذلك أى ابتذال أو عشق وإليك عينة بسيطة مما قالته رابعة العدوية:

أحبك حبين ، حب الهوى	وحباً لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى	فشغلى بذكرك عمن سواكا
وأما الذى أنت أهل له	فكشفك للحجب حتى أراكا

قارن هذا بما أنشدت به عروس نشيد الأناشيد قائلة :

اسمك دهن مهراق	لذلك أحبتك العذارى
اجذبن وراءك فنجرى	ادخلنى الملك إلى حجاله
نبتهج ونفرح بك	.... بالحق يحبونك))))) أ.هـ

القمص يقول أن كلام الصوفية ، يماثل كلمات نشيد الأنشاد، إذاً لنقارن بين ما قالته رابعة العدوية ، وبين ألفاظ نشيد الأنشاد.

ونسأله : هل رابعة العدوية تتحدث عن ساقى الإله ، على فرض أن المخاطب فى نشيد الأنشاد هو الإله وليس سليمان ؟؟!!
هل رابعة العدوية تتحدث عن بطن الحبيب الذى هو الإله ؟!
وأى إله هذا الذى تتحدث عنه عروس النشيد ، والذى تُحبه العذارى وكأنه نجم سينمائى ؟!
بقى أن نتحدث عن الإله محطم قلوب العذارى !!
وانظروا إلى تدليس القمص ، فقد حذف من الجملة الثالثة لعروس النشيد : ((نذكر حبك أكثر من الخمر)) إذاً فالعروس الساقطة مدمنة خمر ، ولكنها تُحب عريسها أكثر من الخمر !!
فهل هذا العهر له علاقة بالله ؟!
وهل الله سيجرى وراء العروس ؟!
وعلى فرض أنها رموز ، فماذا يعنى أن الله يجرى ؟؟؟؟ هل يجرى على أكل عيشه ؟!
تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
ويواصل القمص ، معلقاً على أقوال رابعة العدوية ، وأقوال النشيد : ((((نلاحظ فى كلا النصين نغمة الحب الراقى المعبرة عن العشق الإلهى المقدس وليس العشق الفاضح المنجس كما يدعون))))
وليت شعرى كيف بلغ بالقمص الادعاء أن يقول عن نشيد الأنشاد أنه نغمة حب راقى معبرة عن العشق الإلهى المقدس ؟؟!!
وكيف تأتيه الجرأة أن يضع نصوص النشيد الفاحشة فى مقارنة مع نصوص رابعة العدوية ؟!
وحقاً صدقت يا من قلت ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت))
فماذا بعد أن يقول هذا القمص عن كلمات عاهرة فاحشة أنها نغمة حب راقى معبرة ؟؟!!
وندعو القمص أن يأتى لنا بأى بيت شعر صوفى لأى أحد كان يتحدث فيه عن دوائر الفخذين ، والسرة ، والشفتين ، والبطن ، ونتحداه أن يفعل هذا ولن يفعل ... خاصة وهو يدعى أن دواوين الشعراء الصوفيين تتشابه كثيراً مع ما كتب فى نشيد الأنشاد.
وفى الفصل الثالث من كتابه والذى أسماه ((العلاقة بين التصوف وسفر نشيد الأناشيد)) ،وقبل أن نذكر أشياء من هذيانه نسأله : لماذا هذه الاستماتة فى الربط بين التصوف ونشيد الأنشاد ؟؟
فإذا كان هذا وحياً من الله كما تزعمون فما علاقته بالتصوف والذى هو من صنع البشر ؟!
يقول القمص : (((الواقع أن العلاقة وطيدة بين بين ما وضحته عن التصوف الروحي وسفر نشيد الأناشيد وسر هذه العلاقة يكمن في أن جميع الاتجاهات الصوفية الروحانية لها قاعدة واحدة وهي الحب الإلهي أو كما يفضلون أن يسموه العشق الإلهي ، وإذا لم يسعفهم النثر للتعبير عن التجربة الوجدانية العميقة ، فعبروا عن شعورهم الجارف بما يعرف بشعر الغزل المقدس . وهذه هي التهمة الموجهة إلى سفر نشيد الأناشيد ، فإذا ما عرف المعترض أساس شعر العشق الإلهي بطل استعجابه .
فسفر نشيد الأناشيد في الكتاب المقدس قصيدة شعر باللغة العبرية ، شعر صوفي روحاني تماماً مثل مافي التصوف الإسلامي من قصائد الشعر ، أمثال قصيدة رابعة العدوية ، وابن عربى ،وابن الفارض ، وذى النون المصرى ، وغيرهم.
وقصائد الشعر الصوفي كما قلت تتحدث عن العلاقة الحبية والعشق الإلهي بين الإنسان وبين الله .
ولا يخفى على القارئ أن الشعر عموماً والشعر الصوفي خصوصاً ، يتميز بالصور البلاغية والتعبيرات الرمزية المجازية ، أي أنه مملوء بالتشبيهات والاستعارات والكناية والتورية ، ولكنها أساليب أدبية بلاغية راقية للتعبير عن المحبة الإلهية السامية.
ولا تؤخذ كلمات الشعربالمعنى الحرفي وإلا ماكان شعرا.
فإذا ما وضعنا هذا في الاعتبار في قراءتنا لسفر نشيد الأنشاد بطل الإدعاء بأنه شعر غزل فاضح ، فلا يقول هذا القول سوى متخلف عن ركب الثقافة والمعرفة))) أ.هـ .
وندعو القمص أن يأتى لنا ببيت شعر صوفى واحد به لفظة واحدة من ألفاظ نشيد الأنشاد ،

بالرغم من كل شطحات الصوفية وخزعبلاتها.
ثم هل يُعقل أن يتساوى وحى الله القدير مع شعراء الصوفية ؟!
ونحن لا نعرف من الذى لم يسعفه النثر للتعبير عن التجربة الوجدانية العميقة ؟؟ أهو الله أم سليمان ؟؟!! فإذا كانت الاجابة : الله ، فهذا نقص ، وتعالى الله عن هذا النقص .
وإذا كان سليمان إذاً فهو كاتب هذا الكلام وليس الله ، وبناء على هذا فتلك الأقوال ليست وحى من الله ، لأن الله يستحيل ألا تسعفه كلمات النثر للتعبير.
ويقول : إن سفر نشيد الأنشاد قصيدة شعر باللغة العبرية !!
ونسأله من هو كاتب هذه القصيدة ؟؟؟ أهو الله أم سليمان ؟! ونستبعد سليمان لأنه قال فى فقرة أخرى إن سليمان كتب هذه القصيدة بالوحى ومعنى هذا أن الله هو الذى كتبها وأوحاها إلى سليمان ... فهل الله يكتب قصائد شعر ؟!
وشعر غزلى فاضح فاحش وألفاظ بذيئة ؟! وإذا كان الله كتب قصيدة شعر فهذا يجعله يكتب رواية وقصصاً قصيرة !!
وربما نسمع أن له ديوان شعر تحت الطبع !!!
واستغفر الله العظيم وتعالى الله عما يقولون علواً كبيرا، ولعنة الله على المفترين الكاذبين زكريا بطرس اعترف بأن الله شاعر !. لقد زاده الله خبالاً فوق خباله وأضحك عليه الكثير.
ونسأله أين التورية فى دوائر الفخذين ؟؟ وماذا تقصد دوائر الفخذين ؟؟؟
أين التورية فى السرة والبطن ؟؟
أما قول القمص بأن تلك الألفاظ التى أتت فى سياق بذيئ بأنها أساليب أدبية بلاغية راقية للتعبير عن المحبة الإلهية السامية ، فنقول له : ((... إذا لم تستح فاصنع ما شئت)).
ويقول أن من يقول أن هذا النشيد غزل فاضح فإنه متخلف عن ركب الثقافة والمعرفة !!
والحق أنه لا لوم على القمص الذى يحيا فى مستنقع الضلال ، لذلك فقد حياءه وظن أن جميع الناس مثله وأنهم بمقدورهم أن يتقبلوا هذا الكلام ، صحيح اللى اختشوا ماتوا !

(٣)

يقول القمص : ((ولكن هل صحيح أن نشيد الأنشاد رسالة من الملك موجهة إلى عشيقة له ؟ هذا الكلام غير صحيح . ولا يقول به إلا إنسان ساذج لا يعرف معنى العشق . فالعشق تشوق واشتياق ، والاشتياق رجاء ، والرجاء رغبات بعيدة المنال يسعى الولهان جاداً ليحققها ، أما الملوك فلا ينطبق عليهم ذلك ، فليس شئ بعيد بالنسبة لهم ، إذ هم قادرون أن يحققوا كل ما يرغبون ، وأن يبلغوا بالقوة إلى كل ما يرجون ، وشعارهم : ((وما ملكت أيمانكم)) فأيمانهم طائلة ، بل متطاولة حتى إلى زوجات أبنائهم ، فليس لديهم مشكلة لتدخلهم فى دائرة العشق والتلهف والوله . فالواقع هو أن الملوك لا يعشقون ، ولكنهم عندما يشتهون يملكون ومن هنا جاء عدد زوجاتهم وسراريهم وما ملكت أيمانهم.
اسمعه يقول – سليمان – فى هذا السفر الروحى : ((أنا لحبيبى وإلى اشتياقه ... اجعلنى كخاتم على قلبك ، كخاتم على ساعدك لأن المحبة قوية كالموت ، الغيرة قاسية كالهاوية ، لهيبها لهيب نار لظى الرب مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها ، إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا (نشيد ٧ : ١٠).
سفر نشيد الأناشيد كما قلنا هو قصيدة شعر صوفى روحانى كتبها بالوحى سليمان الحكيم المتيم بالعشق الإلهى ، يصف خلجات نفسه فى علاقتها بحبيب الروح وخالقها وهو رغم جبروته وحكمته وغناه ولكنه يقف عاجزاً وفقيراً أمام أشواقه المتعطشة إلى حب الله والتمتع برؤياه)) .
ونقول : إذا كان سليمان – عليه السلام – ملكاً ويستطيع أن ينال أى شئ ، فهذا خطأ من المُحرف الذى دس هذا النص البذئ ، وما المانع أن نرى سليمان يعشق ويتغزل بالفحش من القول طالما أنه عبد الأصنام على حد زعمهم ؟!
إن المستحيل بات ممكناً مع هذا الكتاب المقدس ، فلا يوجد فرق بين نبى اصطفاه الله وبين زان أو قاتل !!

ومرة أخرى نسأل القمص : هل الله يكتب الشعر ؟! وهل يوحى لسليمان تلك الألفاظ الجارحة والتى تخدش حياء من لا حياء له ؟؟ وتعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.
وإذا كان سليمان كتب هذه القصيدة التى أوحاها الله له : فمن الذى يتغزل فى دوائر الفخذين ؟!
أهو سليمان ؟؟ أم الله ؟؟
ملك من هذه الدوائر المذكورة فى نشيد الأنشاد ؟!
استغفر الله العظيم واللهم ثبت عقولنا فى رؤوسنا !
إذا كان الشعر لا ينبغى لنبى من أنبياء الله ، فهل الله رب العالمين هو الذى يكتب الشعر ؟!
إذاً فليذهب القمص ويتقدم بأوراق هذا الإله الشاعر ويطلب ضمه إلى اتحاد الكتاب !! أو رابطة شعراء المهجر !! واستغفر الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله.
ويواصل قائلاً : ((والواقع أنى أعرف كثيرين من أحبائنا المسلمين يعجبون بفكرة المسيحية فى الحب الإلهى وأعلم أيضا أن كثيرين لهم موقف من الإسلام ، ويعلنون عدم اقتناعهم به ، وفى نفس الوقت يخشون الانضمام الى المسيحية حتى لا يتعرضوا (كذا) للعذاب أو السجن أو حتى القتل ، ولهذا يكتفون بإعلان إلحادهم أهون لهم من انضمامهم للمسيحية.
وأحب أن أؤكد أننى لا أدعو أحباءنا المسلمين المستنيرين والمعترضين على الإسلام إلى ترك الإسلام ولا أن يلجأوا إلى الاحتماء بالإلحاد بل أدعوهم أن يظلوا فى موقعهم ، وباسمائهم كما هى : محمد ومحمدين ، وحسن وحسين وأن يتجهوا بقلوبهم إتجاها روحيا حبا فى علاقتهم مع الله تماما مثلما فعل الصوفيون المسلمون أمثال : رابعة العدوية ، محى الدين بن عربى ، وابن الفارض ، وغيرهم ..))
وكنا نريد أن نعلم أسباب عدم اقتناع أحبائه المسلمين بالإسلام ، وأسباب إعجابهم بفكرة المسيحية فى الحب الإلهى ؟!
أهم لا يقتنعون بالثالوث ؟؟
أم بالإله المصلوب ؟؟
أم بالإله الذى يتبول ويتغوط ؟؟
أم بالإله المرتبك الذى لا يعلم ما يفعل وبعد آلاف السنين تذكر أن يفتدى البشر ويخلصهم من العذاب ؟؟
أم بالكتاب المحرف الذى يسفه الإله ويزدرى كل شئ ؟؟
أم بالإله الذى يمر بمرحلة الطفولة والمراهقة ؟؟
أم بالإله الذى يُشبه اللبؤة والسوس والعث والأسد والنمر ؟؟
أم بالإله الذى يضع نفسه فى رحم إمرأة ، ويُدير شؤون الكون من رحمها ؟!!
كنا نريد أن نعرف يا جناب القمص يا من أضحكت النصارى عليك قبل المسلمين.
ثم إن من ذكرتهم يا جناب القمص مثل : رابعة ومحى وغيرهم لم يتنصروا فى يوم من الأيام ، وإن كان لديك دليل فأت به إن كنت من الصادقين.
وفى الباب الثانى من كتاب القمص وعنوان هذا الباب : ((ألفاظ نشيد الأناشيد ومعانيها السامية)) (الفصل الأول : أوصاف الجسم)
يقول : ((يتساءل الكثيرون : هل من المعقول أن يذكر وحى من الله أوصاف أعضاء جسد المرأة : كالثديين والفخاذ ، كما جاء فى نشيد الأناشيد ؟
والواقع أنى أوجه تساؤلى أنا أيضاً إلى أصحاب هذا السؤال : هل ذكرت هذه الأوصاف بطريقة مبتذلة ؟ أم أنها ذكرت فى قالب من الأدب الراقى ، تماما كما تذكر فى كتب الطب بطريقة علمية وكتب الشعر بطريقة بلاغية فكلنا يعلم كما وضحنا فى الباب السابق ، أن سفر نشيد الأناشيد هو شعر صوفى روحانى مملوء بالصور البلاغية الرمزية من تشبيهات واستعارات وكنايات فألفاظه لا تؤخذ بالمعنى الحرفى بل كما تقول لغة البيان : لا تؤخذ بلازم معناها وإنما لها معان أخرى تشير إليها كما سنرى)) أ.هـ
..

يقول أن الألفاظ الواردة فى هذا السفر الفاضح ذُكرت فى قالب من الأدب الراقى ، تماما كما تُذكر فى كتب الطب بطريقة علمية وكتب الشعر بطريقة بلاغية !!

وهذا هو الدليل على صحة هلوسته :

(((ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم ، دوائر فخذيك مثل الحلى صنعة يدى صناع ، سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج ، بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن ، ثدياك كخشفتين توأمى ظبية)))

أكتفى بهذا القدر من الأدب الراقى جداً يا جناب القمص !!

الحق يُقال أنه ليس عيبك ، بل عيب الذين سمحوا لك بترديد هذه الهلوسات ، على ملأ من العقلاء والذين تأكد لهم بالدليل القاطع أنك لا تعى ما تقول.

كلمات بذيئة صادرة من شخص يتغزل فى رجل إمرأة وفى دوائر فخذيها وسرتها وبطنها وثديها ، ثم يقول أدب راقى !! فما هو إذاً حال الأدب الغير راقى ؟!

وآسف للقراء إذ أنقل لهم تلك الكلمات والتى تجرح شعورهم ، وتؤذى مشاعرهم...

وإذا كان هذا الكلام صادر عن نبى من أنبياء الله ، فماذا يقول الرجل العادى ؟!

ثم إن هذا النشيد لم يكن مكتوباً باللغة العربية ، ولكنه مُترجم ، إذاً فتبريرك ساقط ، ويتضح أنه يقصد المعنى الحرفى ، ولا يرمز لأى شئ آخر ، فما رأيك ياجناب القمص ؟؟

وقد قام القمص باختراع طريقة مبتكرة لفهم تلك الألفاظ الشاذة ، إذ يقول:

((فلكى نفهم تعبيرات سفر نشيد الأناشيد يجب مقارنتها بآيات أخرى من الكتاب المقدس لتوضيح معانيها ((قارنين الروحانيات بالروحانيات)) والواقع أن صفات العروس قد وردت فى الاصحاحين (الرابع والسابع) من سفر نشيد الأناشيد . وإليك المعانى الروحية التى تُشير إليها هذه الألفاظ من واقع مقارنتها بآيات الكتاب المقدس الأخرى))

ولا نعلم ما هى علاقة نسيد الأنشاد بالأسفار الأخرى ؟! فهو سفر مستقل بذاته ، وقصيدة شعر كما قال المجنون ، فهل تحول الكتاب المقدس إلى ديوان شعر ؟!

ولكنه منطق القمص.

(٤)

أدعو العقلاء إلى التأمل فى تفسيرات القمص زكريا بطرس للألفاظ الواردة فى نشيد الأنشاد

يقول : ((الرأس : تشير إلى الحكمة – كما ذكر فى أمثال (٤ : ٧ و ٩) " الحكمة هى الرأس فاقتنى الحكمة .. تعطى رأسك أكليل نعمة " تاج جمال تمنحك ")) انتهى .

ونسأل يا جناب القمص : ما علاقة هذا الكلام برأس العشيقة الفاجرة فى نشيد الأنشاد ؟؟ ما علاقة الرأس فى الأمثال بالرأس فى النشيد ؟! وقد حذف القمص من عدد الأمثال هذا النص : ((وبكل مقتناك اقتن الفهم . ارفعا فتعليك . تمجدها إذا اعتنقتها)) لماذا حذف هذه الجملة ؟؟ لكى يوهم القارئ أن الرأس فى النشيد هى الرأس التى تقتنى الفهم ، على الرغم أنها رأس العشيقة .

إنه من البديهى أن أى رأس فى العالم تشير إلى الحكمة ، ولم يقل أحد أن الرجل أو الذراع هى التى تشير إلى الحكمة !!

٢- يقول القمص عن الشعر : ((الشعر : يرمز إلى العناية الإلهية بالإنسان : فقد قيل فى (متى : ١٠ : ٣٠) ((وما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعا محصاة)) !!

يا جناب القمص : أين العناية الإلهية فى : ((شعر رأسك كأرجوان . ملك قد أسر بالخصل)) ؟؟؟؟ أين العناية الإلهية ؟؟؟؟ خاصة وأن هذا شعر رأس العروس وليس ذقنها أو شاربها !! وما دخل هذا الكلام بعبارة متى ؟! متى يتحدث عن شعور سيحصيها الرب والنشيد يتحدث عن شعر رأس العشيقة !! وأين أيها القمص الضال مقارنة الروحانيات بالروحانيات التى تتحدث عنها ؟؟!! أم أنك كما يقول المثل ((تسوق الهبل على الشيطنة)) ؟!

٣- يقول القمص عن العينان : ((العينان ترمزان إلى البصيرة الروحية ، كما وضح معلمنا يوحنا فى رسالته الأولى (٥ : ٢٠) " ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ")) !!

ونسأل القمص : ما علاقة عبارة يوحنا بعبارة النشيد : ((عيناك حمامتان من تحت نقابك))؟!
ما علاقة العينين الجميلتين اللتين تشبهان الحمامتين بالبصيرة التى تعرف الحق ؟!
٤- يقول القمص عن الخد تحت النقاب : ((أى تحت الحجاب أو البرقع) يرمز إلى امتياز البهاء (خروج ٣٤ : ٢٩) وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ... لم يعلم أن وجهه صار يلمع في كلامه معه .. فإذا رأى بنو إسرائيل وجد موسى أن جلده يلمع كان موسى يرد البرقع على وجهه))!!
ونسأل القمص : ما معنى امتياز البهاء ؟! وما علاقة هذا الهراء بخد العشيقة الوارد فى نشيد الأنشاد ؟؟
٥- يقول القمص عن الفم : ((ويرمز إلى الحديث بما يرضى الله (مزمور ١٩ : ١٤) (لتكن أقوال فمي وفكر قلبى مرضية أمامك))) !!
وأعتقد أن القراء أصابهم الذهول والاستغراب من هذا الكلام السقيم والذى يدل على أن هذا القمص يتكلم بما لا يعى . ما علاقة الفم فى المزمور بالفم الوارد فى النشيد ؟؟ يا جناب القمص : هل إذا رأينا فماً يدخن ويسكر نقول هذا الفم يرمز إلى الحديث بما يرضى الله ؟! عروس النشيد تقول : ((ليقبلنى بقبلات فمه)) فهل هذا الفم يرمز إلى ما يرضى الله ؟! وهل يا تُرى يا حضرة القمص إذا شاهدت فماً فى فيلم بورنو فإنه يرمز إلى الحديث بما يرضى الله ؟! ٦
- يقول عن الشفتين : ((ترمزان إلى التسبيح والاعتراف باسم الرب (عبرانيين ٣ : ١٥) ، " لنقدم به في كل حين ذبيحة التسبيح أى ثمر شفاه معرفته باسمه ")) !!
ونقول : ما علاقة الشفتين بالتسبيح ؟! النشيد يقول : ((شفتاك كسلكة من القرمز)) ما علاقة هذا بالعبرانيين ؟! شخص يصف شفتى حبيبته نقول أنه يعبر عن تسبيح الشفاه ؟! ما هذا السخف ؟؟
٧- يقول عن الأسنان : ((ترمز إلى هضم كلمة الله (أرميا ١٥ : ١٦) " وجدت كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبى ... ")).!
هل سمع أحد عن شئ يدعى هضم كلمة الله ؟! ولا نعلم أهى ((ساندويتشات)) أم ((ملوخية بالأرانب)) ؟!
النشيد يقول : ((أسنانك كقطيع الجزائر الصادر من الغسل اللواتى كل واحدة متم وليس فيهن عقيم)) ما علاقة هذا الغزل فى الأسنان بالذى أكل الكلام أو حتى شربه ؟؟!!
٨ -يقول عن العنق : ((يرمز إلى قوة الإيمان ففي (أيوب ٤١ : ٢٢) : " في عنقه تبيت القوة ... " ولهذا وصف عنق العروس ببرج الأسلحة والمجان (نشيد ٤ : ٤) .))
هذه أول مرة فى التاريخ نسمع فيها أن العنق يرمز إلى قوة الإيمان ، إذاً فإلى أى شئ يرمز القلب ؟! أم أن القلب موجود بالعنق يا جناب القمص ؟! وفى أيوب الذى استشهد به لم ترد كلمة الإيمان على الإطلاق ، وفى عدد النشيد الذى استشهد به لم ترد أيضاً كلمة الإيمان ، فمن أين أتى القمص بتلك التعبيرات التى هى مخالفة للعقل ؟؟ ثم أين قوة الإيمان بعبارة أيوب ؟؟!! وأين هى فى النشيد : ((عنقك كبرج من عاج)) ؟!
٩- يقول القمص عن الثديان : ((يرمزان إلى التغذية الروحية من العهد القديم ، والعهد الجديد وهما ثديا الأم الروحية الكنيسة عروس المسيح ، ففي سفر أشعياء يقول : (أشعياء : ٦٦ : ١١) " لكي ترضعوا من ثدى تعزياتها " ، والواقع إني لأتعجب من اعتراض الأخوة المسلمين قائلين هل ذكر ثديي المرأة يليق بكتاب من عند الله ؟؟؟؟ عجبا! أفلا يطبقون هذا القول على القرآن ذاته ؟ ألا يعلمون أن القرآن ذكر هذا اللفظ بعينه فى وصف حوريات الجنة في سورة النبأ (٧٨ : ٣١- ٣٣) إذ يقول : " إن للمتقين مفازا (أى الجنة) حدائق وأعنابا (أى بها أشجار وكروم) وكواعب أترابا (كواعب : اى نهود أو اثداء جمع نهد أو ثدى كما جاء في المعجم الوسيط الجزء الثاني ص ٧٩٠ ، واترابا بمعنى الحوريات مستويات السن (تفسير الإمام النسفي الجزء ٤ ص ٤٧٩) أى لا توجد واحدة كبيرة مثل خديجة وأخرى صغيرة السن مثل عائشة " والقرآن لا يقصد المعنى المجازى الروحى بل المعنى الحرفى

المادى للحوريات والخمر والولدان . فى حين أن نشيد الأناشيد لا يقصد المعنى الحرفى بل المعنى الرمزى الروحى . ألا يخجل المعترضون من قرآنهم ويكفون عن اتهام الكتاب المقدس باطلاً)) !!

ونقول : " رمتنى بدائها وانسلت " ونردد مع الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) ؛ القمص لم يفلح فى الرد على ورود كلمات هابطة يستحيل أن تصدر عن رب العالمين ، فتحول صوب القرآن الكريم !! نطلب منه تفسير ورود لفظة الثديين ، فيقول ترمز إلى التغذية الروحية ، وهما ثديا الأم الروحية الكنيسة عروس المسيح !! إذاً من كتب هذا السفر أهو سليمان أم المسيح بن مريم ؟! ما هذا الاستخفاف بعقول الناس ؟؟ هل الذى كتب هذا السفر جاء بعد المسيح حتى تقول أنه يرمز للأم الروحية الكنيسة عروس المسيح ؟! ألم يكن منذ قليل قصيدة حب إلهى من سليمان لربه !! وهل فى هذا السفر ما يرمز للمسيح عليه السلام ؟؟ ولماذا هذا السفر بالذات الذى تستخدمون فيه لعبة الرموز والتشبيهات ؟! ونتحداك يا جناب القمص أن تُخرج لنا لفظة ثدى من القرآن الكريم ، ولن تفعل . ويا حبذا لو كانت من عينة : ((بين ثديى يبيت)) أو ((ثدياك كخشفتى ظبية)) أو ((قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد)) أو ((وتكون ثدياك كعناقيد الكرم)) هل وردت مثل هذه الألفاظ فى القرآن الكريم ؟؟ الحق سبحانه وتعالى يقول فى محكم آياته : ((... وكواعب أترابا)) يصف حال نساء الجنة كى يستعفف الذين لا يجدون نكاحاً ، ولا ييأسوا ويظنون أن آخرتهم ستكون مثل دنياهم ، وكى يمنع الفتن التى يمكن أن تحدث فى الدنيا ، حتى إذا قرأ أحد هذه الآيات المحكمات تذكر ما ينتظره ، فيكف عن الشهوات خاصة أن القرآن الكريم تحدث عن حب الشهوات وذكر أولها : ((زين للناس حب الشهوات من النساء ...)) (آل عمران : ١٤) ، وهذا ما يسبب مشكلة كبيرة للقساوسة الذين لا يتزوجون .

وأين يا جناب القمص لفظة ((كواعب أترابا)) فى طهرها ونقائها من ألفاظ النشيد التى تصف الثديين وتتحدث عن كيفية التمتع بهما ؟؟ ونرى فى كلام القمص استهزاء بزوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيقول : ((أى لا توجد واحدة كبيرة مثل خديجة وأخرى صغيرة مثل عائشة))

ونقول للقمص : انظر لكتابك الذى أخرج الابن أكبر من أبيه بسنتين وبعد ذلك تحدث عن الإسلام .

ويقول ((القرآن يقصد المعنى الحرفى المادى للحوريات والخمر والولدان ، فى حين أن نشيد الأناشيد يقصد المعنى الحرفى الروحى)) !! اللهم ثبت عقولنا فى رؤوسنا .. إننا ندعوك يا جناب القمص يا من تُلصق عيوب كتابك المقدس بقرآننا الكريم أن تُخرج لنا لفظة واحدة من ألفاظ النشيد وردت بالقرآن الكريم ، ولن تفعل ثم ما هو الذى يجعلنا نخجل من قرآننا الكريم ؟! أبه ألفاظ نشيد الأنشاد ونحن لا ندرى ؟!

إن طريقة تفسير القمص لنشيد الأنشاد تجعلنا نعتبر أفلام الجنس الداعرة صلاة روحية تُقرب الإنسان من الله !!! والقرآن الكريم فى حديثه عن الخمر والولدان يبشر عباد الله بما ينتظرهم من نعيم ، وإلا فما فائدة الجنة بدون نعيم ؟! وإذا كانت الجنة لا يوجد بها نعيم فلماذا الخلق إذاً طالما أن كله محصل بعضه ؟!

(٥)

١٠- يقول القمص عن البطن : ((ترمز إلى الحياة الباطنة أى الإنسان الباطن أو الداخلى كما يقول بولس الرسول فى : (أفسس ٣ : ١٦) " لكى يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه فى الإنسان الباطن ")) !!!

هل سمعتم يا سادة فى التاريخ عن شئ يُدعى الإنسان الباطن ؟! ماذا يعنى هذا المصطلح الجديد ؟!

إن هذا الكائن الذى يسمح لنفسه أن يحول التغزل فى بطن امرأة إلى مصطلح من اختراعه هو كائن لا يحترم آدمية الناس ويستهزئ بهم وبعقولهم.

النص يقول : ((بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن)) ما علاقة هذا الغزل الفاحش بالإنسان الباطن أو الحياة الباطنية كما يدعى القمص ؟؟!!
١١- يقول عن السرة : ((ترمز إلى الفطامة الروحية : فقطع الحبل السرى بعد الولادة يعطى للمولود حياة تعتمد على ما يحصله بالفم وليس عن طريق الحبل السرى وينبغى مقارنة ذلك بما قيل عن المولودة اللقيطة في (سفر حزقيال : ١٦ : ٤) " أما ميلادك يوم ولدت فلم تقطع سرتك ولم تغسلي بالماء للتنظيف " بل تركت للموت)) !!
يارب العالمين ألهمنا الصبر .. أيها القمص ، أتعتقد أنك تتحدث إلى مجموعة من المختلين ؟؟
النص يقول : ((سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج)) ما علاقة التغزل فى سرة العروس بالحبل السرى أو حتى البنكرياس ؟!
ثم ما هو معنى الفطامة الروحية ؟! إنها اللغة الجديدة التى اخترعها القمص من أجل فشله فى تبرير هذه الألفاظ الفاحشة.
١٢- يقول عن دوائر الفخذين : ((أى مفاصل الساقين !!! والمفاصل في جسم الإنسان هي الروابط التي تربط أعضاء الجسم بعضه ببعض ، وهي ترمز إلى الروابط القوية بين أعضاء الجسم بعضه ببعض ، وهي ترمز إلى الروابط القوية بين أعضاء جماعة المؤمنين كجسد واحد . هذا ما وضحه بولس الرسول عن دور المفاصل في تركيب الجسد ، إذ قال : " تنمو في كل شئ نحو المسيح الذى هو الرأس ، فبه يتماسك الجسد كله ويلتحم بفضل جميع المفاصل التي تقوم بحاجته ، حتى إذا قام كل جزء بعمله الخاص به ، نما الجسد كله ، وتكامل بنيانه بالمحبة " (أفسس٤ :١٥ ، ١٦))) !!

اللغة الجديدة التى اخترعها القمص جعلت دوائر الفخذين تتحول بقدرة قادر إلى مفاصل الساقين !!
ونتحداه أن يخرج لنا من أى معجم أو قاموس على وجه الأرض أن دوائر الفخذين تعنى مفاصل الساقين .
- ورد بالمعجم الوسيط الذى استشهد به القمص حول لفظ : ((كواعب)) جاء عن الفخذ : ((ما فوق الركبة إلى الورك)) (الجزء الثانى صفحة ٦٧٦)
وفى المعجم الوجيز : ((ما فوق الركبة إلى الورك))
وفى لسان العرب : ((الفخذ : وصل ما بين الساق والورك)) (الجزء الخامس ص ٣٣٦٠)
وفى القاموس المحيط : ((الفخذ ككتف ما بين الساق والورك))
إذاً من أين لهذا القمص بهذا التفسير الذى لم يقل به أحد من العالمين ؟!
والحق يُقال أن هذا التفسير الشاذ يعبر عن عدم اقتناع القمص بما يعتنق من خرافات وأساطير ، وهذا التفسير وحده يدل على أن تلك العقيدة التى يؤمن بها هى عقيدة شيطانية والأغرب من ذلك أن يُفسر الكلمة تفسيراً مخالفاً للمنطق والعقل والاستعمال الذى توافق عليه الناس ، ثم بنى على هذا التفسير نتيجة كاذبة خاطئة.
فبعد أن قال إن دوائر الفخذين هى مفاصل الساقين ، قال : والمفاصل فى جسم الإنسان هى الروابط التى تربط أعضاء الجسم ببعضها ، وهى ترمز إلى الروابط القوية بين أعضاء جماعة المؤمنين كجسد واحد !!
ما دخل المفاصل فى دوائر الفخذين ؟!
محاولة منه للهروب من هذا المطب المحرج للغاية ، ولماذا تركيزه على المفاصل دون الساقين إن كان تفسيره صحيحاً ؟!
العروس فى النشيد تقول : ((ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز)) فماذا تعنى بالساقين ؟! أتعنى بهما الحاجبان ؟!
فإذا كانت دوائر الفخذين هما الساقين ، فماذا تعنى كلمة الساقين التى وردت بالنشيد ؟!
سقوط مدو وعجز بلا حدود ؛ فبعد أن حول الألفاظ إلى رموز أصبح يحول الرموز إلى رموز

ترمز إلى رموز !!!
وانظروا كيف أراد أن يهرب من تلك العبارة القبيحة الفجة : ((دوائر فخذيك مثل الحلى صنعة يدى صناع)) وأن واحدة خجلت من ذكر العبارة السابقة على لسانها وقالت أن هذه الألفاظ قبيحة ، لم ترتق إلى المستوى الروحى والرمزى لكلمات الوحى الإلهى ، فيقول القمص : ((وتعجبت بالأكثر أنها لا تجد خجلاً من قراءة ونطق هذا اللفظ بعينه : ((فخذ عائشة الذى كان النبى محمد يضع رأسه عليه كما ذكر بالحديث ٥٢٥٠)) وأورد القمص حديثا مدسوسا ًيقول أن النبى كان يجلس بين فخذى خديجة رضى الله عنها أثناء نزول الوحى ، وهذا الحديث روته فاطمة بنت الحسين ، والجميع يعلم أن الحسين ولد بعد وفاة خديجة بمده فكيف تسمع فاطمة بنت الحسين الحديث من خديجة ؟!!
ويقول القمص للتى حتم عليها حياؤها أن لا تنطق تلك الألفاظ : ((ألم تخجلى من هذه الفخاذ – يجمع هذا السفيه كلمة فخذ على فخاذ رغم أنه لم يرد على الإطلاق هذا الجمع ، ولكن الجمع الصحيح هو أفخاذ – فخاذ خديجة وعائشة رضوان الله عليهما أكانت أفخاذهما مقدسة ، فى حين أن الصورة البلاغية لدوائر فخذ أو مفاصل ساقى عروس النشيد عمل من رجس الشيطان))))
انتهت هلوسته
والحق يا جناب القمص أن هذا السفر كله من عمل الشيطان
أما حديث خديجة رضى الله عنها ليس بحديث ، وحديث عائشة رضى الله عنها ، لم ترد به لفظة دوائر الفخذين على الإطلاق ، فمن أى شئ تخجل ؟!
وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.
١٣- يقول عن الرجلين : ((<u>ترمزان إلي السعي للخدمة ببشارة السلام كقول الرسول بولس فى رسالة أفسس (٦ : ١٥) حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام</u>)) !!
اللهم ثبت عقولنا فى رؤوسنا ، نص النشيد يقول : ((ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم))
ما علاقة هذا الغزل الفاضح بحاذين أرجلكم باستعدا إنجيل السلام ؟!
ولماذا لم يقل النشيد ما أجمل رجليك باستعداد إنجيل السلام ؟!
إن القمص زكريا بطرس بهذه الطريقة الشاذة يحول الدنيا كلها إلى رموز ، بل من الممكن أن نهدم عقيدته إذا استخدمنا الرموز مع الصليب والفداء .
كأن نقول الصليب يرمز إلى جهات الأرض الأربع (شما ل ، جنوب ، شرق ، غرب) !!
الفداء يرمز إلى نجاة الإنسان من حادثة حنطور!!
ويقول القمص : ((<u>هذه هى معانى ومدلولات أجزاء الجسم التى يقول المغرضون أنها ألفظ هابطة ، فقد اتضح لنا سمو الإشارة وبلاغة التعبير للمعانى السامية التى تعبر عن ترابط جسد الكنيسة المقدسة كعروس للمسيح ، الكتاب المقدس هو كتاب الروح الذى يسمو بالإنسان ليبقى فكره وقلبه ويدخله فى شركة حقيقية مع الله المُحب الذى يريد الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون</u>))!!!
فإذا كان هذا هو حال المعانى السامية ، فماذا يكون حال المعانى اللا سامية يا جناب القمص ؟!
وما دخل الكنيسة فى هذه الألفاظ ؟؟ فإذا كان على حد زعمك أن سليمان هو كاتب هذه الأشياء ، فما دخل المسيح والكنيسة ؟؟ أم أن سليمان أتى بعد المسيح ونحن لا ندرى ؟!
ولماذا فى البداية تقول أن هذا النشيد علاقة حبية بين الله والنفس البشرية ؟!
ثم ترجع وتقول يعبر عن جسد الكنيسة عروس المسيح !!! وأخرى بين سليمان والله !!
وهذا التناقض إن دل على شئ فإنما يدل على عدم اقتناع القمص بهذا الكلام .
وأين السمو بالإنسان فى هذا المستنقع الملئ ب ((دوائر الفخذ ، والثديين ، والسرة والبطن والشفتين)) ؟!
وهل يدخل الإنسان فى شركة حب مع الله عن طريق هذه الألفاظ ؟!
وهذا كلام لا يقوله المغرضون ، وإنما يقوله من يمتلك مثقال ذرة من حياء أو إيمان.
وإليكم يا سادة ما هرب منه القمص ولم يفسره تفسيرات مضحكة:

١ - ووجهك جميل
٢- تحت لسانك عسل ولبن
٣- رائحة ثيابك كأنفك
٤- اشربوا واسكروا أيها الأحباء
٥- يا حبيبتى يا حمامتى
٦- حبيبى مد يده من الكوة فأنت عليه أحشائى
٧- حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى
٨- ساقاه عمودا رخام
٩- حلقه حلاوة وكله مشتهيات
١٠- يداه حلقتان من ذهب
١١- رائحة أنفك كالتفاح
١٢- اهرب يا حبيبى وكن كالظبى أو كغفر الأيائل

بالإضافة لذلك ، جميع الألفاظ التى فسرها تفسييرات عجيبة أضحكتنا وأضحكت الكثير على سفه عقله ، وطريقة تفكيره.

وتأملوا معى قول نشيد الأنشاد : ((اهرب يا حبيبى وكن كالظبى)) من هو الذى سيهرب أهو الله ؟ !!

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

(٦)

يقول القمص زكريا بطرس : ((المرأة والجنس عموماً يلعب دوراً كبيرا فى ذهن النبى أساساً ، وبتالى يذخر القرآن والأحاديث بعبارات الجنس الفاضحة – يشير إلى حديث السيدة خديجة الموضوع وحديث السيدة عائشة ويواصل : أين ألفاظ نشيد الأناشيد الروحية ، من هذه الألفاظ الشهوانية)) !!!

لقد ألصق القمص ما هو موجود فى كتابه بالقرآن الكريم ، وصدقت يا رسول الله يا من قلت : ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت))

فبعد كل الألفاظ الواردة بالنشيد يقول أن القرآن الكريم يذخر بعبارات الجنس الفاضحة !!

هذا ما ينطبق عليه المثل العربى : ((رمتنى بدائها وانسلت)) ونتحداه أن يُخرج لنا لفظة واحدة من القرآن الكريم تشبه الألفاظ الجارحة الواردة بالنشيد .

يقول القمص : ((لفظة الفرج لفظة قبيحة ولم ترد على الإطلاق فى الكتاب المقدس)) !!

ونتحدى جناب القمص إن كان يعرف معنى كلمة الفرج ، ولن ندلس ونقول أنها ترمز إلى المحبة أو العلاقة الحبية بين الله والنفس البشرية ...... لا وألف لا

إننا لا نخجل من قرآننا العظيم ، فهذه اللفظة ، لم ترد فى سياق غزلى فاضح ، ولم ترد بمعان قبيحة ، ولتطالع معنا يا جناب القمص المعجم الوسيط الذى استشهدت به لتقرأ أمام كلمة الفرج :

((الشق بين الشيئين (ج) فروج ، وفى التنزيل العزيز : ((ومالها من فروج)) و : شقوق وفتوق . وما بين الرجلين . وكنى به عن السوءة وغلب عليها ؛ وفى التنزيل العزيز ((والتى أحصنت فرجها)) و ((والذين هم لفروجهم حافظون)) (الوسيط صفحة ٦٧٩ الجزء الثانى)

هذا هو معنى الكلمة ، ونسأل القمص : هل وردت لفظة الفرج فى سياق عبارات الغزل الفاحش الداعر ؟؟

وماذا عسى رب العزة أن يقول عن مريم بنت عمران ؟؟ يقول الحق سبحانه : ((ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا)) هل يلغى كلمة فرجها ويقول التى أحصنت دوائر فخذيها أو سرتها أو شفتيها أو بطنها أو خدها إلى آخر هذا المستنقع الجنسى الفاحش ؟؟؟

تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

فى الفصل الثالث من كتابه والذى أسماه : ((الولدان المخلدون ودورهم فى الجنة)) يعتمد القمص على كتاب الأستاذ ((محمد جلال كشك)) – رحمه الله – ((خواطر مسلم فى المسألة

الجنسية)) ، ولا يورد أى أقوال أخرى لعلماء المسلمين.
وتناسى هذا القمص أن كتاب الأستاذ ((جلال كشك)) يعبر عن اجتهاد شخصى ، وقد اعترف هو بذلك إذ يقول : ((بقى أن نقول وقد تحدثنا عن أجر المخطئ ، أننى كنت بغرور الشباب وجهله ، قد استشهدت بهذا الحديث فى أول كتاب لى فى الإسلاميات . فقلت فى المقدمة : حسبى أجر المجتهد المخطئ ... ! وفاتنى روعة التعبير الإسلامى ودقته إذ حدد هذا الأجر للمجتهد ولم يقل ((للمسلم إن فكر أو شرع فأخطأ أجر ..)) .
بل قال للمجتهد ، لأن الاجتهاد هو عمل ((المجتهد)) ومن ثم ممارسته لعمله يستحق عليها المكافأة ، شرط أن يكون ((مجتهداً)) ومواصفات المجتهد معروفة ، وحاشا لله أن ندعى توافرها فينا ، فأنا لا أحسن إعراب آية فى القرآن فكيف أكون مجتهداً ؟ ، ولكنه غرور الشباب ونسأل الله المغفرة)) . انتهى
هذا هو ما قاله الأستاذ محمد جلال كشك – رحمه الله – والذى يتغزل فيه القمص وينعته بالإسلامى الكبير والعالم الجليل – رغم احترامنا الكبير وتقديرنا للأستاذ جلال كشك – ولم يقل أحد من علماء الأمة ما قاله كشك عن الولدان المخلدين ؛ فخرج بذلك عن إجماع الأمة ، والأستاذ كشك لإحساسه بالخروج عن النص قال : ((اعتبروها مجرد أسئلة مطروحة عند أعتاب المجتهدين ، والأئمة والمنشغلين بالعمل الإسلامى)) .
فكيف للقمص أن يظل يحدثنا عن شئ لا أصل له إلا لأن الأستاذ كشك تحدث عنه ؟!
وللأستاذ محمد جلال كشك كتاب بعنوان : ((خواطر مسلم عن ((الجهاد .. الأقليات .. الأناجيل)) .
لا أعلم هل قرأه القمص أم لا ؟؟ وإذا كان قد قرأه ، فهل سيظل يقول عن الأستاذ كشك أنه العالم الجليل والإسلامى الكبير ؟!
أم سيكيل له أفظع الشتائم وأقبح الصفات ؟؟
فهذه هى عادته ما أتى على هواه وتفكيره الشاذ طلع به عنان السماء ، أما ما خالفه فى تفكيره الشاذ العقيم فهو مغرض وجاهل !!
فى الفصل الرابع والذى هو مكون من سطرين يقول القمص : ((<u>الخمر المحرمة فى الأرض سوف تكون محللة فى الجنة وإن كانت الخمر فى الجنة لا تسكر فما فائدة تعاطيها ؟ اللهم إلا أنه يقصد البيبسى كولا</u>))
هذا هو الفصل الرابع !!
يحاول القمص أن يستظرف ، ولكنه فاشل حتى فى الاستظراف.
ولأنه ليس فى عقله سوى السكر ، يريد أن تكون فى الجنة خمر مسكرة ، فيظن أنه ذاهب إلى بيت دعارة أو خمارة !!
القرآن الكريم يبين لنا حقيقة هذه الخمر ، يقول الحق سبحانه:
((يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ)) (الصافات : ٤٥ – ٤٧)
يقول الأستاذ محمد على الصابونى : ((لما ذكر الطعام أعقبه بذكر الشراب أى يطوف عليهم خدم الجنة بكأس من الخمر من نهر جار خارج من عيون الجنة قال الصاوى : وصف به خمر الجنة لأنه لا يجرى كالماء النابع وقال ابن عباس : كل كأس فى القرآن فهى الخمر ، والمعين الجارية.
" بيضاء لذة للشاربين " أى هذه الخمر بيضاء ذات لذة للشاربين ، يلتذ بها من شربها قال الحسن : خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن ((لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون)) : اى ليس فيها ما يغتال عقولهم فيفسدها ، ولا هم يسكرون بشربها كما تفعل خمر الدنيا قال ابن كثير : نزه الله سبحانه خمر الجنة عن الآفات التى هى فى خمر الدنيا ، من صداع الرأس ، ووجع البطن ، وذهاب العقل ، فخمر الجنة طعمها طيب كلونها ، والمراد بالغول هنا صداع الرأس قاله ابن عباس ، وقال قتادة : هو صداع الرأس ووجع البطن وتلك أجمل أوصاف الشراب ، التى تحقق لذة الشراب ، وتنفى

أكداره وأضراره ، فلا خمار يصدع الرءوس ، ولا سكر ولا عربدة يذهب لذة الاستمتاع كما هى الحال فى خمرة الدنيا)) . (صفوة التفاسير)
وعن الآية الواردة بسورة محمد : ((وأنهار من خمر لذة للشاربين)) ورد بصفوة التفاسير :
((أى وأنهار من خمر لذيذة الطعم يتلذذ بها الشاربون لأنه ((لا فيها غول ولا هم عنا ينزفون))
وإنما قيدها بأنها لذة للشاربين ، لأن الخمر كريهة الطعم فى الدنيا لا يتلذذ بها إلا فاسد المزاج
وأما خمر الآخرة فهى طيبة الطعم والرائحة ، يشربها أهل الجنة لمجرد الالتذاذ)) انتهى .
هذه هى خمر الجنة والتى يريدها القمص أن تكون مسكرة ، الله سبحانه وتعالى يقول أن الخمر فيها لذة ، ولكنها لا تسكر ولا تُنزف ولا تغيب العقل ، فهل يعى القمص ما نقول ؟؟
وفى فاصل كوميدى يقول القمص أن الجنة لا يوجد بها عملية إخراج وأن العرق سيحل محل الإخراج ، فيقول إن شخصا ناداه من الزنزانة المقابلة له وهو فى المعتقل عام ١٩٨١م وقال له إن الرجل الموجود معه بنفس الزنزانة لا يقوم بعملية الإخراج ، ولكنه يقول إن الطعام يتسامى أى يخرج عن طريق العرق ، مما يجعل الزنزانة رائحتها كريهة ، فرد عليه القمص وقال له : استحمل وهذا قدرك وإنا لله وإنا إليه راجعون)) !!!
بالله عليكم يا سادة : هل يدخل عقل أحدكم ما حكاه القمص ؟؟؟
فإذا كان إلههم المزعوم (ياسوع) يقوم بعملية الإخراج ، فهل هذا الشخص الذى حكى عنه القمص أفضل من الإله ؟!
ثم إنه يستخدم تعبيرات القرآن الكريم حتى يُضفى شئ من الشرعية على افتراءاته.
ويقول أنه لا يريد أن يدخل الجنة التى رائحتها نتنة !! ونقول له يا جناب القمص ، الجنة لم توجد لكل شيطان من ذوى الروائح النتنة .

(الفصل الثانى)

الرد على حلقات برنامج " أسئلة عن الإيمان "

(١)

الإسم الصحيح لما يسميه زكريا بطرس ((أسئلة عن الإيمان)) هو ((هلوسات)) لأنه يُمارس الكذب بطريقة مفضوحة وبشعة للغاية.

شخص مثل هذا لا يجب الاهتمام بكلامه على الإطلاق أو التحدث عنه ، ولكن لأنه صدع رؤوسنا : ((مفيش حد بيرد عليا)) !! مع أن ما يقوله كلام معاد ومكرر وسخيف ، ويا ليتها أقواله وإنما هى أقوال أساتذته من الملاحدة والمستشرقين ، أى أنه مجرد ببغاء أحمق يردد فى سذاجة منقطعة النظير ما يقرأه بدليل أنه لا يخرج على قناة الحياة – عفواً – ((الممات)) إلا وفى يديه كراسة مثل التلميذ الفاشل الذى لا يستوعب ولا يحفظ لينقل ما هو مكتوب بالكراس .

وكثيراً ما صدع رؤوسنا بأنه منذ ٥٤ عاماً يقارن بين المسيحية والإسلام !! فى حين أن الدارس لمدة عام يعى ويفهم أكثر منه بمراحل بعيدة.

والآن إلى بعض ما جاد به عقله الغريب فى بعض حلقاته التلفزيونية :

أولاً : تفسيره العقيم لكلمة ((الصمد)) :

فى الحلقة (٦٣) من برنامج أسئلة عن الإيمان والتى جاءت بعنوان " د. عمارة والكلمات الأعجمية، الله أحد والصمد، البدعة المريمية " يقول : ((إن كلمة الصمد لها أكثر من ١٠ تفاسير وأن المفسرين لم يتفقوا حول معناها وهذه الآية دليل على عقيدة التثليث لأن المعنى الحقيقى لكلمة الصمد هو : الواحد فى مجموع ، وأن سبب اختلاف التفاسير هو أن كلمة ((الصمد)) لفظ أعجمى عبرانى وبالعودة إلى القاموس العبرانى نجدها ((شمد)) ومعناها الواحد فى المجموع إذن فتفسير الآية هو كالآتى :

الله أحد أى واحد ، الصمد أى واحد فى مجموع والمجموع هو ثلاثة أقانيم حسب المعنى العبرانى ، وباللغة اليونانية ((سمد)) ومعناها الواحد المكون مجموع)) انتهى

وما ذكره هذا القمص لعمرى هو أكبر دليل على اختلال عقله ،إنى أتساءل : هل قال أحد من جميع مفسرى أمة الإسلام أن معنى الصمد هى الله واحد فى مجموع ؟!

الكل يعلم أن اللغة العربية هى المصدر الحقيقى للعبرية فكيف تقتبس العربية من العبرية ؟!

وإذا كانت الكلمة – ((الصمد)) – فى العربية لا تعنى الثالوث على الإطلاق ، فكيف تعنى الثالوث فى العبرية ؟!

وإن كان صحيحاً أنها وردت باليونانية فهى مأخوذة من العربية أيضاً ، وقد خرجت دراسات حديثة تثبت أن اللغة العربية هى أصل جميع اللغات الموجودة على وجه الأرض .

التدليس فى تلك الحالة يأتى بنتائج عكسية يا جناب القمص .

ولترجع إلى المعجم الوسيط الذى تستشهد به دائماً ،ستجد تحت كلمة ((الصمد)) : (المقصود لقضاء الحاجات واسم من أسماء الله الحسنى) الوسيط ج١ ص ٥٢٣.

وفى لسان العرب : ((الصمد : من صفاته تعالى وتقدس لأنه أصمدت إليه الأمور فلم يقض فيها غيره وقيل الصمد : الدائم الباقى بعد فناء خلقه ، وقيل الصمد الذى صمد إليه كل شئ ، أى الذى خلق الأشياء كلها لا يستغنى عنه شئ ، وكلها دال على وحدانيته)).

فأين يا جناب القمص ما يدل على أنها تعنى الواحد فى ثالوث ؟؟
وجميع التفاسير أجمعت على أن الصمد تعنى المقصود فى قضاء الحاجات ، ولله فى خلقه شئون ..
ثانياً :
فى الحلقة (٣٦) من برنامج أسئلة عن الإيمان والتى جاءت بعنوان ((صفات ورسالة الرسول الحقيقى ، وهل تنطبق على محمد ؟)) يقول القمص :
((الرسول يكون شبعان بربنا وربنا يستأمنه على رسالته وأن يرشد الناس إلى خلاص أنفسهم من الخطية لكى يصير لهم حياة أبدية مع الله . الرسول لا يعيش لذاته ، قدوة حسنة فى القداسة فى البر فى الطهارة فى الأمانة فى العطاء ولا تنطبق تلك الصفات على رسول الإسلام !!))
لم يقل لنا القمص لماذا لا تنطبق هذه الصفات على رسول الإسلام الأعظم ، وإنما قال : علاقة الإنسان بالله فى الإسلام علاقة فرائض وواجبات فريضة الحج والصوم .. إلخ
فرائض الصلوات الخمس علاقة عبودية . لا بد أن يعيش الإنسان قصة حب مع الله !!!))
ولا ندرى ماهى كيفية هذه القصة ؟؟ أهى أنا يأخذ الإنسان الله فى ذراعه ويتمشيا على كورنيش النيل ويتبادلا كلام الغزل ؟! واستغفر الله العظيم
أم أنها قصة مثل قصة روميو وجوليت ؟؟ أم انطونيو وكليوبترا ؟!
أم هى علاقة الند للند وأن يصارع الإنسان ربه ويقول له ((ارجع يارب عن حمو غضبك)) ؟؟
وهل فى الإسلام علاقة كره وفى النصرانية علاقة حب ؟!
إن الله فى الإسلام يحب التوابين والمتطهرين ، وليس الأنجاس الذين يحيون على اللواط والجنس .
الله فى الإسلام لا يحب الأقذار الأنجاس الذين يتبرزون ويقرأون كلامه وهم فى تلك الحالة القذرة

الله لا يحب الذين يجامعون نساءهم ويقوموا ليصلوا دون طهارة أو اغتسال
هذا هو الفارق بين الإسلام والنصرانية يا جناب القمص.
والغريب أنه ذكر صفات أن الرسول لابد أن يكون قدوة حسنة و ...و.... ولم يقل لنا لماذا لا تنطبق تلك الصفات على المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على خلل فكرى وهلوسة ليس لها مثيل
إن الكون لم يشهد إنسان بسمو أخلاق رسول الإسلام ولا بطهره ولا بنقائه وشرفه وعفته وأمانته .
ثالثاً:
فى الحلقة (٦٤) من برنامج اسئلة عن الإيمان بعنوان ((لماذا لم يقل المسيح أنا الله فاعبدونى))
يعتقد القمص أنه من الممكن أن يبرر عقيدته الهشة الكاذبة ، فيبرر عدم وجود أصل لعقيدته الفاسدة والتى تقول أن المسيح هو الله ؛ وهذا القول لم يرد على لسان المسيح على الإطلاق ،
فيقول : ((أنا عايز المسلم يجيبلى نص من القرآن فيه : إن عقيدتى التوحيد)) !!
ونسأل القمص : لماذا تطالبنا بنص يقول : إن عقيدتى التوحيد ؟! هل ترانا نعبد محمداً صلى الله عليه وسلم – والعياذ بالله - ؟!
هل ورد بالقرآن الكريم أننا نعبد ثلاثة آلهة – والعياذ بالله - ؟!!
إذن فلماذا تطالبنا بنص مثل ذلك ؟!
وجميع آيات القرآن الكريم تنطق بالتوحيد ،بل وسورة كاملة هى سورة الإخلاص من أولها لآخرها تتحدث عن التوحيد :
((((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ))))
ويقول رب العزة لموسى عليه السلام:
((((إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)))) (طه : ١٤)

وآيات أخرى كثيرة يطلب الله سبحانه وتعالى من عباده أن يعبدوه وحده:
(((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)) (الأنبياء : ٢٥)
(((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))) (الأنبياء : ٩٢).
(((يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ))) (العنكبوت : ٥٦)
((وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ)) (يس : ٦١).
أبعد هذه النصوص القاطعة التى يطالبنا الله فيها بعبادته تطلب منا أن نأتى لك بنص يقول ((إنى عقيدتى التوحيد)) ؟!

فى الجانب المقابل أدعوك يا جناب القمص ا أن تأتى لى بنص كبُر أم صغر يقول فيه المسيح ((أنا الله فاعبدونى)) أو ((أنا الله)) ولن تفعل لأنه لم يقل وما كان له أن يقول .

(٢)

فى الحلقة ٤٨ من برنامج أسئلة عن الإيمان يتحدث القمص زكريا بطرس عن " إعجاز القرآن والأخطاء العلمية " ، وأشد ما لفت إنتباهى فى تلك الحلقة هو حديث القمص عن خطأ القرآن فى التحدث عن تكوين الجنين ! وكأن القمص عالم خطير وطبيب بارع عارف بكل شئ ولا يخفى عليه شئ !

يسأل المذيع جناب القمص : ((ماذا عن أطوار الجنين فى بطن أمه هل أتى القرآن بجديد ؟))
ويُجيب القمص :

((الواقع يا عزيزي أن القرآن ليس أول من ذكر أطوار خلقة الإنسان، وإليك الحقيقة:
من الكتاب المقدس: (في سفر أيوب ١٠: ٨-١٢) "يداك كونتاني وصنعتاني كلي ... إنك جبلتني كالطين ... ألم تَصُبَّني كاللبن [السائل المنوي]، وخثرتني كالجبن [أي صار كياني مثل قطعة الجبن]، كسوتني جلدا ولحما، فنسجتني بعظام وعصب، منحتني حياة ورحمة، وحفظت عنايتك روحي". كُتِبَ سفر أيوب حوالي سنة [٢٠٠٠] ألفين قبل الميلاد (أي قبل الإسلام بما يزيد عن ٢٦٠٠ سنة)))

والحق أنى لم أتمالك من نفسى من الاستغراب والاستنكار والعجب والدهشة ، إذ لم أتصور يوما أن ينزل القمص بمستواه إلى هذا الفكر المنحل الذى يُضحك عليه جميع الناس .

القمص يعتبر أن التعبيرات الهزلية الواردة فى كتابه المقدس أفضل من تعبيرات القرآن الكريم عن تكوين الجنين !

القمص يروق له أن يُشبه السائل المنوى ب " اللبن " وتكوين الجسم ب " الجبن " ويرفض وصف القرآن الكريم المعجز !

يقول الحق سبحانه وتعالى عن تكوين الجنين :

((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)) (المؤمنون : ١٢- ١٤) .

القرآن الكريم يصف تكوين الإنسان بصورة معجزة أذهلت علماء الدنيا قديما وحديثاً ، والقمص يتحدث عن " اللبن " !

فهل مثل القمص يحترم عقل أحد أم أنه يهذى بما لا يعى من أجل إثارة الأقاويل التافهة التى يتقاضى مقابلها مئات الآلاف من الدولارات ؟

ويسأل المذيع القمص :

((هل برأيك تتمشى أطوار الجنين المذكورة فى القرآن مع منطق علم الطب ؟))

ويُجيب الطبيب البارع - القمص زكريا بطرس - :

((الواقع أن الأطوار التي تكلم عنها القرآن لا تتفق إطلاقا مع ما يقوله الطب:يقول القرآن أن الجنين يتكون من مني الرجل، والحقيقة العلمية أنه يتكون من مني الرجل وبويضة الأنثى، فلم يذكر القرآن شيئا عن ذلك. فنظرة القرآن هنا غير كاملة. فكيف يكون إعجازا وهو لم يذكر نصف الحقيقة))

ونقول : الواقع أن القمص زكريا بطرس يعلم الحقيقة ولكنه يصطنع الجنون من أجل الطعن فى القرآن الكريم .

فمن قال للقمص أن القرآن الكريم قال أن الجنين يتكون من منى الرجل ؟ إننا نتحدى القمص أن يأتى بآية قرآنية واحدة تتحدث عن أن الجنين مخلوق من منى الرجل فقط

يقول الحق سبحانه وتعالى :

((نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)) (الواقعة : ٥٧-٥٩) .

((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ)) (السجدة : ٧-٨) .

((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)) (الإنسان :٢)

((أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)) (القيامة : ٣٧- ٣٩) .

((أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)) (المرسلات : ٢٠-٢٣) .

((قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ)) (عبس : ١٧-٢٠) .

((فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ)) (الطارق : ٥-٧) .

((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ)) (العلق : ٢) .

ونسأل القمص أين فى هذه الآيات ما يقول أن الإنسان مخلوق من منى الرجل فقط ؟

لماذا هذا الكذب الوقح يا جناب القمص ؟

أم تراك معجب ب " اللبن " الذى يتحدث عنه سفر أيوب ؟! وهل ترى أن الحديث عن خلق الإنسان من اللبن هو الذى يتفق مع الواقع ؟!

القرآن الكريم يتحدث عن خلق الجنين من النطفة التى هى المنى والبويضة ، والقمص يقول أن القرآن ذكر نصف الحقيقة ، فماذا نفعل حتى يقتنع جناب القمص ؟

هل نقول له الإنسان مخلوق من " اللبن " ! أم أنه عبارة عن قطعة " جبن " ، وأنه عندما يموت يتحول إلى " زيتون " و " حلاوة طحينية " ؟!

شئ من العقل يا جناب القمص .

(٣)

زكريا بطرس يُمارس ما يسميه علم النفس ((الإسقاط)) أى أنه يُسقط عيوب كتابه المقدس على القرآن الكريم ، وقد أدهشنى القمص لأنه قال أن ((أتباع الإسلام يمارسون الإسقاط)) !!
يقول القمص فى الحلقة (٥٠) من برنامج أسئلة عن الإيمان والتى جاءت بعنوان ((هل القرآن هو كلام الله أم كلام محمد / الملائكة / دعاء / تبريك / تحميد ؟؟)):
يقول ((أقوال : قالها محمد
سورة الأنعام آية ١٠٤ ((وما أنا عليكم بحفيظ)) فهل هذا قول الله ، وإذا كان قول الله فلماذا لم ترد كلمة قل ؟؟!!))
قلت : الآية الكريمة تقول : قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ))
يقول الإمام الزمخشرى رحمه الله فى تفسير تلك الآية ، وهو وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله : ((وما أنا عليكم بحفيظ)) والبصيرة نور القلب الذى به يستبصر ، كما أن البصر نور العين الذى به تبصر : أى جاءكم الوحى والتنبيه على ما يجوز على الله ومالا يجوز ما هو للقلوب كالبصائر : ((فمن أبصر)) الحق وآمن ((فلنفسه)) أبصر وإياها نفع ((ومن عمى)) عنه فعلى نفسه عمى ، وإياها ضر بالعمى ((وما أنا عليكم بحفيظ)) أحفظ أعمالكم ، وأجازيكم عليها ، إنما أنا منذور والله هو الحفيظ عليكم أ.هـ
وقد ورد بالقرآن الكريم على لسان امرأة العزيز ((ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب)) فهل يا جناب القمص معنى ذلك أن القرآن الكريم من تأليف إمرأة العزيز ؟!!
بل الوحى حكى على لسانها كما حكى على ألسنة الأنبياء أجمعين.
كذلك قول الأخ الأكبر ليوسف عليه السلام : ((ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق))
هل القرآن من تأليف الأخ الأكبر ليوسف عليه السلام ؟!
٢ -سورة الأنعام ١١٤ ((أفغير الله ابتغى حكماً)) كلام محمد أم الله ؟!
ونورد الآية كاملة : ((أفغير الله أبتغى حكماً وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك فلا تكونن من الممترين))
يقول الإمام الزمخشرى فى تفسير هذه الآية الكريمة : ((أفغير الله أبتغى حكماً)) على إرادة القول . أى قل يا محمد : أفغير الله أطلب حاكماً يحكم بينى وبينكم ، ويفصل المُحق من المُبطل ((وهو الذى أنزل إليكم الكتاب)) المُعجز ((مفصلاً)) مبيناً فيه الفصل بين الحق والباطل ، والشهادة لى بالصدق وعليكم بالافتراء . ثم عضد الدلالة على أن القرآن حق بعلم أهل الكتاب أنه حق ؛ لتصديقه ما عندهم ، وموافقته لهم ((فلا تكونن من الممترين)) من باب التهييج والإلهاب ؛ كقوله تعالى (((ولا تكونن من المشركين))) أو فلا تكونن من الممترين فى أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يريبك جحود أكثرهم وكفرهم به)) أ . ه

وسياق الآية ينفى تماماً أن يكون محمداً هو كاتب هذه الآية ، بل إن سوء حظ القمص أن الآية نهايتها ((فلا تكونن من الممترين)) فهل محمد سيقول لنفسه هذا ؟؟؟!!
٣ -سورة هود الآية ٢ ، ٣ ((ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير وبشير . وأن استغفروا ربكم ثم توبوا غليه يمتعكم متاعاً حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير)) كلام محمد أم كلام الله ؟؟
يقول الإمام الزمخشرى : ((ألا تعبدوا)) مفعول له على معنى لئلا تعبدوا ، أو تكون أن مفسرة ؛ لأن فى تفصيل الآيات معنى القول ؛ كأنه قيل : قال : لا تعبدوا إلا الله، أو أمركم ألا تعبدوا إلا الله ((وأن استغفروا)) أى أمركم بالتوحيد والاستغفار ، ويجوز أن يكون كلاماً مبتدأً منقطعاً عما قبله . على لسان النبى صلى الله عليه وسلم – إغراءً منه على اختصاص الله بالعبادة ، ويدل عليه قوله " : ((إننى لكم منه نذير وبشير)) " ؛ كأنه قال : ترك عبادة غير الله ! إننى لكم منه نذير ؛ كقوله تعالى ((فضرب الرقاب)) (محمد : ٤٠).
والضمير فى منه لله – عز وجل – أى إننى لكم نذير وبشير من جهته كقوله : ((رسول من الله)) (البينة : ٢) أو : هى صلة لنذير. أى أنذركم منه ومن عذابه إن كفرتم وأبشركم بثوابه إن آمنتم)) أ . ه
و((إنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير)) هو وحى من الله ورد على لسان محمد صلى الله عليه وسلم كقول رب العزة على لسان نوح : ((أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم))
فهل نوح عليه السلام هو مؤلف القرآن الكريم يا جناب القمص ؟؟!!
٤ - سورة النمل آية ٩١ ، ٩٢ : (((إنما أُمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شئ وأمرت أن أكون من المسلمين . وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين))
كلام الله أم كلام محمد ؟؟!! وأين كلمة قل ؟؟!!
زكريا بطرس صاحب منهج الإسقاط يعلم علم اليقين أن التقدير فى هاتين الآيتين هو قل ((أى قل إنما أُمرت)) فنجده يقول أين : قل ؟؟!!
يقول الإمام الزمخشرى عن ((أُمرت)) : أمر رسوله بأن يقول ((أمرت)) أن أخص الله وحده بالعبادة)) أ . ه
وفى نهاية الآية ٩٢ نجد رب العزة يأمره بأن يقول للضالين أمثال القمص : (((فقل إنما أنا من المنذرين))) .
٥ - سورة الشورى : آية ١٠ ((ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب)) هل هذا كلام الله أم كلام محمد ؟؟ !!
وكعادة القمص يحذف ما قبل الآية إذ تقول :
(((وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب)))
الله جل وعلا يقول على لسان مصطفاه موجهاً الحديث إلى أصحابه بسبب ما اختلفوا فيه مع الكفار ، فحكم ذلك إلى الله ملك الملوك ، والسورة من أولها ترد كيد الأعداء الذين يريدون اللغو فى القرآن الكريم أمثال هذا القمص وغيره ، فقد ورد بالآية الثالثة:
((((كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم))))
والآية السابعة أيضاً:
((((وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها ..))))
تأكيد من رب العزة على أنه (((إن هو إلا وحى يوحى))).
الأضحوكة الكبرى هى قول هذا القمص عن الآيات من ١٥ – ٢١ فى سورة التكوير ، هل هى قول محمد أم قول الله ؟؟!!
الآيات هى : (((فلا أقسم بالخنس . الجوار الكنس . والليل إذا عسعس . والصبح إذا تنفس . إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين . مطاع ثم أمين)))

والآيات الكريمات لا تحتاج لأن نقول أن الله هو قائلها ، ولكن إيضاحاً لجناب القمص نقول : لا يوجد شخص فى الكون على الإطلاق يستطيع أن يقسم بأى مخلوق من مخلوقات الله . والحديث الشريف واضح فى هذا ، بأن ((من حلف بغير الله فقد أشرك)) فالله وحده هو الذى يقسم بأى شئ من مخلوقاته ، وإن عقل المرء يكاد أن يطير رأسه ليعرف ما يشير فى هذه الآيات الكريمات إلى أن محمداً – وحاشاه – هو قائلها !!

ونسأل القمص : إذا كان محمداً صلى الله عليه وسلم هو مؤلف القرآن الكريم ، فلماذا لم يكتب فيه خواطره وأحزانه وأفراحه ، ويعلى من شأنه إلى أبعد حد على صفحات القرآن الكريم.

لماذا لم يذكر زوجه الحنون الفاضلة الطاهرة ((خديجة بنت خويلد)) رضى الله عنها فى القرآن الكريم ؟!

لماذا لم يذكر عمه أبا طالب الذى كان يحميه من الكفار ؟؟!!

لماذا لم يذكر ابنه إبراهيم والذى حزن من أجله وبكى عليه ؟!

وهل سيقول محمد لنفسه : ((ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يُثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذابا عظيم)) ؟؟!!

هل .... هل ....؟

وإذا كان محمداً صلى الله عليه وسلم هو كاتب القرآن الكريم ، فلماذا لا تكتب يا جناب القمص قرآنا يُضاهى قرآن محمد؟!

لقد حاول من قبل أستاذك الوقح ((أنيس شاروش)) تأليف قرآن بعنوان البهتان الحق فأضحك الدنيا من مشارقها لمغاربها على جهله وغبائه .

(٤)

ويأبى القمص زكريا بطرس إلا أن يُضحكنا على شذوذ فكره ؛ فيدعى بأن هناك بالقرآن الكريم أقوال قالتها الملائكة !!

ويستدل على ذلك بالآية الكريمة : (وما نتنزل إلا بأمر ربك) هل هذا كلام الله أم كلام الملائكة ؟؟!!

والآية الكريمة كاملةً : ((وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا)) (مريم : ٦٤) . وهذا قول رب العزة على لسان جبريل عليه السلام

ولو كانت الأمور تسير بمنطق زكريا بطرس لكان القرآن الكريم من تأليف ((هدهد سليمان)) !! والذى جاء عنه فى القرآن الكريم أنه قال ((إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم)).

ما رأيك ياجناب القمص ؟!

يقول الإمام الزمخشرى : " ((وما نتنزل)) : حكاية قول جبريل – صلوات الله عليه – حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه احتبس أربعين يوماً ، وقيل خمسة عشر يوماً ، وذلك حين سئل عن قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ، فلم يدر كيف يُجيب ، ورجا أن يوحى إليه ، فشق ذلك عليه مشقة شديدة ، وقال المشركون : ودعه ربه وقلاه ، فلما نزل جبريل – عليه السلام- قال له النبى – صلى الله عليه وسلم – : أبطأت حتى ساء ظنى ، واشتقت إليك قال : إنى كنت أشوق ولكنى عبدُ مأمور . إذا بُعثت نزلت ، وإذا حُبست احتبست ؛ وأنزل الله سبحانه هذه الآية وسورة الضحى .....)) أ . ه

أرأيتم يا سادة كيف يُفكر القمص ؟؟؟

ويواصل هذيانه قائلاً بأن الآيات الواردة بسورة الصافات من ١٦٤ – ١٦٧ هى من قول الملائكة !! والتى تقول : ((وما منا إلا له مقام معلوم ، وإنا لنحن الصافون ، وإنا لنحن المُسبحون ، وإن كانوا ليقولون)) ويُعقب حتى كلمة قل غير موجودة ولا يوجد شئ يوحى بأنها قل !!

وإذا كنا نُخاطب القمص فماذا عسانا أن نفعل ؟!
لقد بتر هذا القمص الآيات من سياقها وكأنها نزلت فى سورة بمفردها !!
١ - الآيات تقول : ((وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنْ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) (الصافات ١٥٨ : ١٧٠)
يقول الإمام الزمخشرى – رحمه الله - ((وجعلوا)) بين الله وبين الجنة وأراد الملائكة ((نسبا)) وهو زعمهم أنهم بنات والمعنى ؛ وجعلوا – بما قالوا – نسبة بين الله وبينهم وأثبتوا له بذلك جنسية جامعة له وللملائكة ؛ فإن قلت : لم سمى الملائكة جنة ؟ قلت : قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ، ومن طهر منهم ونسك وكان خيراً كله فهو ملك ، فذكرهم فى هذا الموضع باسم جنسهم وإنما ذكرهم بهذا الاسم وضعاً منه وتقصيراً بهم – وإن كانوا معظمين فى أنفسهم – أن يبلغوا منزلة المناسبة التى أضافوها إليهم ، وفيه إشارة إلى أن من صفته الاجتنان والاستتار وهو من صفات الأجرام لا يصلح أن يجوز عليه ذلك ، ومثاله : أن تسوى بين الملك وبين بعض خواصه ومقربيه فيقول لك : أتسوى بينى وبين عبدى ؟ وإذا ذكره فى غير هذا المقام وقره وكناه ، والضمير فى ((إنهم لمحضرون)) للكفرة والمعنى أنهم يقولون ما يقولون فى الملائكة وقد علم الملائكة أنهم فى ذلك كاذبون مفترون وأنهم محضرون النار معذبون بما يقولون والمراد المبالغة فى التكذيب ؛ حيث أضيف إلى علم الذين ادعوا لهم تلك النسبة ، وقيل : قالوا إن الله والشيطان أخوان ، وعن الحسن أشركوا الجن فى طاعة الله ، ويجوز إذا فسر الجنة بالشياطين أن يكون الضمير فى إنهم لمحضرون لهم ، والمعنى أن الشياطين عالمون بأن الله يحضرهم النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له أو شركاء فى وجوب الطاعة لما عذبهم : ((إلا عباد الله المخلصين)) استثناء منقطع من المحضرين معناه ولكن المخلصين ناجون ، ((وسبحان الله)) اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه ، ويجوز أن يقع الاستثناء من الواو فى يصفون أى : يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين برآء من أن يصفوه به . الضمير فى ((عليه)) لله عز وجل ومعناه فإنكم وعبوديكم ما أنتم وهم جميعاً بفاتنين على الله إلا أصحاب النار الذين سبق فى علمه أنهم لسوء أعمالهم يستوجبون أن يصلوها ؛ فإن قلت : كيف يفتنونهم على الله ؟ قلت يفسدونهم عليه باغوائهم واستهزائهم من قولك : فتن فلان على فلان امرأته كما تقول أفسدها عليه وخيبها عليه ، ويجوز أن يكون الواو فى ((وما تعبدون)) بمعنى مع مثلها فى قولهم : كل رجل وضيعته ؛ فكما جاز السكوت على ((كل رجل وضيعته)) وإن كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله ((فإنكم وما تعبدون)) لأن قوله وما تعبدون ساد مسد الخبر لأن معناه فإنكم مع ما تعبدون ؛ والمعنى فإنكم مع ما تعبدون ؛ والمعنى فإنكم مع آلهتكم أى : فإنكم قرناؤهم وأصحابهم لا تبرحون تعبدونها ، ثم قال : ما أنتم عليه أى على ما تعبدون ((بفانين)) بباعثين أو حاملين على طريق الفتنة والإضلال ((إلا من هو)) صال مثلكم ، أو يكون فى أسلوب قوله:
فإنك والكتاب إلى على كدابغة وقد حلم الأديم
((وما منا)) أحد ((إلا له مقام معلوم)) فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه مقام معلوم : مقام فى العبادة والانتهاء إلى أمر الله مقصور عليه لا يتجاوزه ؛ كما روى " فمنهم راكع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه " ((لنحن الصافون)) نصف أقدامنا فى الصلاة أو اجنحتنا فى الهواء منتظرين ما يؤمر ((المسبحون)) المنزهون أو المصلون.
والوجه أن يكون هذا وما قبله من قوله ((سبحان الله عما يصفون)) من كلام الملائكة حتى يتصل بذكرهم فى قوله : ((ولقد علمت الجنة)) كأنه قيل : ولقد علم الملائكة وشهدوا أن المشركين مفترون فى مناسبة رب العزة ، وقالوا للكفرة : فإذا صح ذلك فإنكم وآلهتكم لا تقدرون أن تفتنوا على الله أحدا من خلقه وتضلوه إلا من كان مثلكم ممن علم الله – لكفرهم – لا لتقديره

وإرادته – تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا – أنهم من أهل النار . وكيف نكون مناسبين لرب العزة ويجمعنا وإياه جنسية واحدة ؟ ما نحن إلا عبيد أذلاء بين يديه . لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع أن يزل عنه ظفراً خشوعاً لعظمته وتواضعاً لجلاله ، ونحن الصافون أقدامنا لعبادته أو أجنحتنا مذعنين خاضعين مسبحين ممجدين كما يجب على العباد لربهم)) انتهى قول الإمام الزمخشرى

ونستخلص من هذا كله أن الملائكة لم تكتب شيئاً فى القرآن الكريم كما يروج القمص زكريا بطرس.

فقد أورد رب العزة على لسان الملائكة قولهم رداً على المشركين الذين زعموا أن هناك نسباً بين الله وبين الجنة (الملائكة) وهذا مثلما أورد الله أقوال أنبيائه ، فهل أقوال الأنبياء التى وردت بالقرآن الكريم تعد دليلاً على أنهم هم مؤلفى القرآن الكريم ؟؟!!

(٥)

ويحدثنا القمص زكريا بطرس عن آيات فى القرآن الكريم اتخذت شكل الدعاء فيقول:

سورة الفاتحة : هل الله سيقول الحمد لله رب العالمين ؟ هل الله سيقول : إياك نعبد ، وهل الله يقول : إهدنا الصراط المستقيم ؟؟ !!

ونقول لجناب القمص : نعم الله قال الحمد لله رب العالمين لكى يتذكر الناس نعمه التى لا تُحصى ، وليحمدوه فى كل زمان ومكان ، ويثنوا عليه فى كل وقت وحين ؛ فلابد أن يُحمد الله على كثير نعمائه وعظيم عطاياه ، ومثل ذلك آيات سور الكهف وفاطر والأنعام وسبأ ، فالله هو الوحيد الذى يُحمد ، وقد قال على لسان عباده المخلصين الذين يحمدونه (((إياك نعبد وإياك نستعين))).

يقول الإمام الزمخشرى رحمه الله : ((والمعنى نحمد الله حمداً ؛ ولذلك قيل " إياك نعبد وإياك نستعين " لأنه بيان حمدهم له كأنه قيل كيف تحمدون ؟ فقيل " إياك نعبد " ، فإن قلت : ما معنى التعريف فيه ؟ قلت هو نحو التعريف فى " فأرسلها العراك " وهو تعريف الجنس ، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من أن الحمد : ما هو ؟ والعراك ما هو ؟ بين أجناس الأفعال)) أ.ه

وينقل الإمام محمد رشيد رضا عن الإمام محمد عبده – عليهم رحمات الله - قوله : ((أمرنا الله تعالى بألا نعبد غيره لأن السلطة الغيبية التى هى وراء الأسباب ليست إلا له دون غيره .

و((اهدنا الصراط المستقيم)) يقول الإمام محمد رشيد رضا : " ولما كان الإنسان عرضة للخطأ والضلال فى فهم الدين وفى استعمال الحواس والعقل على ما قدمناه . كان محتاجا إلى المعونة الخاصة ، فأمرنا الله بطلبها منه فى قوله : " اهدنا الصراط المستقيم " فمعنى اهدنا الصراط المستقيم " دلنا دلالة تصحبها معونة غيبية من لدنك تحفظنا بها من الضلال والخطأ ، وما كان هذا أول دعاء علمنا الله تعالى إياه ، إلا لأن حاجتنا إليه أشد من حاجتنا إلى كل شئ سواه)) أ.ه

فهل يعى القمص ما نقول ؟؟؟

ويواصل هذيانه ، فيقول أن هناك آيات اتخذت شكل التسبيح ((سبحان الذى أسرى بعبده)) من المتكلم ومن الذى يُسبح ؟؟ !!

ونقول له ، الله هو القائل دائماً ، وهو منزل القرآن الكريم كاملا ، ولا دخل لأى مخلوق فيه على الإطلاق ، وليتك يا جناب القمص تتعلم اللغة العربية خاصة أنك تزعم بأنك ظللت تدرس العربية لمدة عشر سنوات !!

يقول الإمام الزمخشرى : ((سبحان)) علم للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره : " أسبح الله " ثم نزل " سبحان " منزلة الفعل ، فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التى يضيفها إليه اعداء الله)) أ .ه

يعتقد القمص أن الله حينما يقول ((سبحان الله)) فهو يمسك مسبحته ويسبح !!

وتعالى الله عن هذا علوا كبيرا ، إن الله حينما يقول سبحان الله فهو ينزه نفسه عن أى شبيه أو شريك أو ما يقوله عنه الكفار.

ومثال ذلك آية ٦٧ من سورة القصص : (((وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

سبحان الله وتعالى عما يشركون)))
يقول الإمام الزمخشرى : " سبحان الله " أى أن الله برئ من إشراكهم وما يحملهم عليه من الجراءة على الله واختيارهم عليه مالا يختار " أ.ه
وآيات أخرى مثل آية ٣٦ من سورة يس : " سبحان الذى خلق " ....
الصافات آية ١٨٠ : " سبحان ربك رب العزة " ....
الزخرف آية ٨٢ : " سبحان رب السماوات والأرض "
وهناك سور تبدأ بالتسبيح مثل (الحديد والجمعة والحشر والصف ، يذكر الله لنا فى تلك السور أن جميع مافى السماوات والأرض يسبحونه وينزهونه ويقدسونه.
يقول الإمام الزمخشرى فى تفسير سورة الحديد عن " سبح لله " : ((جاء فى بعض الفواتح : سبح على لفظ الماضى وفى بعضها على لفظ المضارع وكل واحدة منها معناه أن من شأن من أسند إليه التسبيح أن يسبحه وذلك هجيراه وديدنه وقد عدى هذا الفعل باللام تارة وبنفسه ؛ لأن معنى سبحته بعدته عن السوء)) أ . ه
كما أن التسبيح جاء فى صيغة الأمر من رب العزة لمحمد صلى الله عليه وسلم فى سورة " الأعلى " ، ((سبح اسم ربك الأعلى)) يقول الإمام الزمخشرى : ((تسبيح اسمه – عز وعلا – تنزيه لا يصح فيه من المعانى التى هى إلحاد فى أسمائه كالجبر والتشبيه .))
ويواصل القمص زكريا لغوه ، فيقول أن هناك آيات اتخذت صيغة تبارك:
الأعراف ٥٤ : ((تبارك الله رب العالمين)) هل الله سيقول لنفسه تبارك الله ؟!
المؤمنون : ١٤ : ((فتبارك الله أحسن الخالقين)).
تبارك ١ : ((تبارك الذى بيده الملك))
غافر ٦٤ : ((.... فتبارك الله رب العالمين)).
وعلى مدار التاريخ كله لم نجد كائنا بلغ به الإفلاس مثلما بلغ بالقمص زكريا بطرس...
هل تعرف يا جناب القمص معنى كلمة تبارك ؟؟
كلمة تبارك : تعنى أن الله تعالى أمر وقدر وعلم وتنزه عن أى شئ وحين يذكرها ربنا ، فلكى نعرف قدرته وعظمته وننزهه عن أى شبيه أو مثيل ، فتبارك الله رب العالمين.
فالله لا يقول لنفسه ، ولكنه يقدس نفسه ، حتى يقدسه عباده الأطهار.
والآن إلى أغرب ما قاله القمص والذى جعلنا نضحك كثيراً على قصور فهمه وقلة إدراكه وإنعدام وعيه وعمى بصيرته ؛ فقد قال : أن سور (الشمس والقارعة والتكاثر والعصر لا نعلم من قالها !!)
ونقول له : سورة الشمس : الله سبحانه وتعالى يقسم بمخلوقاته فيها.
سورة القارعة : يتحدث رب العزة عن ذلك اليوم العصيب وهو يوم القيامة ومثلها الغاشية والحاقة.
سورة التكاثر : يحذرنا رب العزة فيه من اللهو بالتكاثر بالأموال والأولاد.
سورة العصر : يقسم الله فيها بالعصر : أياً كان المقصود من العصر أهو صلاة العصر أم الزمان .
فما هو الموجود فى هذه السور يدل على أن أحداً لا يعرف من قالها ؟؟!!
وإن كان القمص نقل هذا الكلام من دائرة المعارف الإسلامية والتى قدم لها شيخ الأزهر ، فلنوضح للقارئ الكريم حقيقة دائرة المعارف الإسلامية.
يقول عنها الأستاذ الكبير " محمد فريد وجدى " – عليه رحمات الله – بمجلة الأزهر الصادرة فى ربيع الأول ١٩٥٣ م : ((إن هذه الدائرة تشتمل على الشئ الكثير من التهم الباطلة على الإسلام ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ورجالاته الصالحين ، ولا يدفع ببعض هؤلاء المستشرقين إلى التورط فى هذه الخطة المريبة إلا ما يحملونه فى صدورهم من البغضاء لهذا الدين ، فلا يصح والحالة هذه أن يحمل المترجمون أنفسهم إثم نقل هذه السفاسف إلى لغتهم وبأقلامهم ، ليقرأها الناس فى جميع بلاد المسلمين ، فالذى أراه أن يمتنعوا عن ترجمة ما

يصادفونه من هذه الأباطيل ، وأن يكتفوا بالإشارة إليها مشفوعة بما يدحضها ، ويبين فسادها بكل دليل ..)) أ . ه
ويعلق الدكتور ((محمد رجب البيومى)) على قول العلامة ((محمد فريد وجدى)) قائلاً :
((ونقد العلامة الأستاذ فريد وجدى رحمه الله ينصب على المفتريات الصارخة من أمثال ما نقلوه عن حديث الإفك وإيمان أبى بكر وأبى هريرة والسنة والحديث والإجماع والتصوف فى الإسلام ، مما اعتوره الخطأ المقصود والتدليس والافك ، وقد رأى الأستاذ أن التعقيبات المخالطة فى هوامش الدائرة لا تكفى للإطاحة بهذه الشبهات البغيضة لأننا نترجم هذه الشبهة بإفاضة ، ثم نوجز الرد إيجازا لا يقطع الشك ، والأولى أن نمتنع عن ترجمتها أصلا)) أ . ه (كتاب قضايا إسلامية مناقشات وردود ج١ د / محمد رجب البيومى : دار الوفاء للطباعة والنشر ١٩٨٤م .)
هذه هى دائرة المعارف الإسلامية التى يستشهد بها زكريا بطرس فى معظم حلقاته ليوهم المشاهدين أنها معتمدة ومرجع من أهم مراجع المسلمين !!!
فى حين أن النصارى هم مؤلفى هذه الدائرة التى تشتمل على افتراءات لا حصر لها ، ولا يعنينا إن كان قدم لها آلاف من شيوخ الأزهر.
ولا يفوتنا فى هذا المقام أن ندعو القمص ليتأمل معنا بعض النصوص الواردة بكتابه المقدس وليخبرنا أهى كلام الله أم كلام الشيطان والمحرفين
يقول بولس فى الرسالة الثانية لصديقه تيموثاوس:
((بادر أن تجئ إلىّ سريعاً ... الرداء الذى تركته فى ترواس عند كاربس أحضره متى جئت والكتب أيضاً ولا سيما الرقوق !!)) (٤ : ٩- ١٤)
هل هذا كلام الله ؟؟؟ وما هو الذى سيعود على قراء مثل هذا الكلام وما هى الحكمة المستفادة منه ؟؟
وما هى علاقة الله برداء بولس ؟!
وإن شئت فلتقرأ يا جناب القمص ما يقوله بولس فى رسالته إلى أهل رومية الإصحاح ١٦ الشهير بسفر السلامات
يقول : ((يُسلم عليكم تيموثاوس العامل معى ولوكيوس وياسون وسوسيباترس أنسبائى !!)) (١٦ : ٢٢) أهذا كلام الله أم كلام متعهد أفراح ؟! وما هى الحكمة منه ما دخل كلام الله فى السلامات التى يبعثها بولس هو وأنسبائه ؟!
ولنتأمل يا جناب القُمّصقول المدعو " ترتيوس " : ((أنا ترتيوس كاتب هذه الرسالة أسلم عليكم فى الرب) (رومية ١٦ : ٢٣)
من هذا الترتيوس كى يكتب ويسلم على صفحات الكتاب المقدس ؟!
فعلى طريقة ((أعرفكم أن عباس قد دخل الجيش)) كذلك يقول ترتيوس والذى لا نعلم أهو مؤيد من الروح القدس أم لا حتى يكتب ويسلم هو أيضا ؟!
الأمر لم يعد مقتصر على بولس فى السلامات والقبلات والتحيات ولكن ترتيوس اشترك فى الموضوع !!
وألا يعنى قوله ب ((أنا)) أنه هو مؤلف هذه الفقرة الموجودة فى الكتاب المقدس ؟؟
فهذا قول مؤكد بأن هذا الشخص هو مؤلف هذا الكلام ، فما رأيك يا جناب القمص ؟؟
وأيضا : بولس يقول لصديقه تيطس : ((لأنى عزمت أن أشتى هناك)) (تيطس ٣ : ١٣).
بولس قرر أن يشتى ما دخل هذا بوحى الله ؟؟!!
بالله عليكم أهذا الكلام يُسمى وحى من الله ؟؟
ويقول بولس فى رومية ١٦:
((سلموا على أبلس المزكى فى المسيح . سلموا على الذين هم من أهل أرستوبولس . سلموا على هيروديون نسيبى . سلموا على الذين هم من أهل نركيسوس الكائنين فى الرب . سلموا على على تريفينا وتريفوسا التاعبتين فى الرب . سلموا على برسيس المحبوبة التى تعبت كثيرا فى الرب . سلموا على روفس المختار فى الرب وعلى أمه أمى . سلموا على أسينكريتس فليغون

هرماس بتروباس وهيرميس وعلى الإخوة الذين معه . سلموا على فيلولوغس وجوليا ونيرويوس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين الذين معهم . سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة !!!)) (١٦ : ١٠ – ١٧)
...
إننى أسأل من لديه ذرة من عقل هل الله يوحى بهذا الكلام ؟؟
وما هى الفائدة التى حلت علينا منه ؟؟
انظروا فى الجانب المقابل : هل ذكر القرآن الكريم أياً من أحباب محمداً صلى الله عليه وسلم ؟؟
هل ذكر زوجه الحنون الطاهرة الفاضلة ((خديجة بنت خويلد)) ؟؟
هل ذكر عمه أبا طالب الذى كان يحميه ويدافع عنه ؟؟
هل ذكر ابنه إبراهيم ؟؟
هل ذكر ابنته ((فاطمة الزهراء)) رضى الله عنها ؟؟
هل ذكر أبى بكر الصديق أول من آمن به وصدقه ؟؟
هل ذكر عمر بن الخطاب الذى كان إسلامه من أعظم انتصارات الإسلام ؟؟
أرأيتم الفارق بين كلام رب العالمين وكلام بولس وأتباعه المزورين ؟؟
تجد بعض النصارى يقول لقد ذكر بولس أصدقائه حتى يخبرنا بالذين ساندوه !! وهذا القول دليل على أنه هو مؤلف هذا الكلام وليس الله .
وقد ضربنا المثل بالرسول صلى الله عليه وسلم وأن القرآن الكريم لم يرد به اسم لأى ممن ناصروه وآمنوا به وكانوا عوناً وسنداً له.
ويتحدث زكريا بطرس فى حلقة بعنوان ((هل القرآن كلام الله أم وحى عمر والصحابة والشيطان ؟؟ !!))
فيتحدث عن أن الوحى وافق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٩ مرات ويقول هل كان هذا فى اللوح المحفوظ ؟؟!!
ونقول : نعم كان هذا فى اللوح المحفوظ ، وهل تستكثر على علام الغيوب أن يعلم الغيب ويسجل كل ما سيقوله وسيفعله عباده ، فما كان يفعله عمر أنه كان يسأل السؤال فتنزل آية ترد عليه كآيات الخمر ، أو يدعو لفكرة مثل اتخاذ مقام إبراهيم مصلى ، فتنزل الآية تؤكد الفكرة وهكذا .. أى أن عمر لا يوحى ولا يكتب ، ولكن الله بسابق علمه يعلم ما سيقوله عمر والصحابة رضوان الله عليهم.
أما قصة الغرانيق السخيفة ، فقد رد عليها علماء الأمة جلهم ، فلا داعى للإسهاب ، خاصة ومثلك يا جناب القمص لا يؤمن إلا لما يطرحه عقله فقط

(٦)

فى الحلقة رقم (٥٧) من حلقات أسئلة عن الإيمان ، يحدثنا القمص زكريا بطرس عن مصادر الإسلام الوثنية والدليل كما يقول : ((قالت دائرة المعارف البيريطانية ج١ ص ١٠٤٧ : ((يرى الباحثون أن الديانة العربية الوثنية هى أصل الديانة الإسلامية !!))

قلت : ما الذى يوجد بهذا القول يدل على وثنية مصادر الإسلام ؟!
ثم أى إفلاس هذا الذى يجعل القمص يحتج علينا بدائرة المعارف البيريطانية ؟!
والدائرة تقول : ((يرى الباحثون)) ولم تقل لنا من هم هؤلاء الباحثون !!
ويواصل القمص قائلاً :
((يقول الشيخ ((خليل عبدالكريم)) فى كتابه الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية ص ٨- ١٢ :
((إن العرب فى الجاهلية هم مصدر الكثير من الأحكام والقواعد والأنظمة والأعراف والتقاليد التى جاء بها الإسلام أو شرعها حتى يمكننا أن نؤكد ، ونحن على ثقة شديدة بأن الإسلام ورث من العرب – الجاهليين – الشئ الوفير بل البالغ الوفرة فى كافة المناحى التعبدية والاجتماعية ،

والاقتصادية والسياسة والحقوقية))!!!
أرأيتم مدى الافلاس الذى بلغ بالقمص مداه ؟؟
إنه يستشهد بالشيوعى ((خليل عبدالكريم)) وينعته بالشيخ !!
والمتأمل لكلام عبدالكريم والذى يستشهد به القمص ، لا يجد به أى سند أو دليل علمى أو تاريخى ، ولكن إلقاء للكلام على عواهنه من أجل إثارة الزوابع فقط لا غير .
ويُضيف القمص مستشهداً ب خليل عبدالكريم ، والذى يقول فى كتاب الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية ص ٨ : ((بل إن هناك مجالا يحرص دعاة الإسلام على إغفاله أو التعتيم عليه وهو المجال الدينى التعبدى فالكثير من القراء قد يندهش عندما يعرف أن الإسلام قد أخذ من الجاهلية كثيراً من الشئون الدينية أو التعبدية

١- تعظيم الكعبة (ص ١٥)
٢- فريضة الحج والمناسك (ص ١٦)
٣- شهر رمضان (ص ١٨ ٩
٤- تحريم الأشهر الحرم (ص ١٨)
٥- تعظيم إبراهيم وإسماعيل (ص ١٩)
٦- الاجتماع العام يوم الجمعة (ص ١١)

ويُعقب القمص على ما نقله عن خليل عبد الكريم : فما رأى علماء الأزهر ودعاة الإسلام فى ذلك ؟))
ولم يقل لنا خليل عبدالكريم من أين له بهذا الخرف ؟؟
من أين له بتلك الهلوسات ؟؟ وما هو مصدر إفتراءاته تلك والتى نقلها عنه وطرحها علينا القمص زكريا بطرس ؟؟
الكعبة معظمة منذ أيام الخليل إبراهيم عليه السلام ، ولا علاقة لتعظيمها بعرب الجاهلية ، وفريضة الحج والمناسك فى الإسلام تختلف اختلافاً كلياً عنها فى الجاهلية ، إذ أن الإسلام قد أعاد الحج إلى صورته الأولية النقية ونزع منه الأفعال الشركية والعادات والشعائر البعيدة عن تقديس الله وتعظيمه كالتصفيق والتصفير ، والممارسات اللا أخلاقية .
كما أن الإسلام منع الحجيج من الطواف عرايا تماماً كما كان يفعل عرب الجاهلية ، ومنع أيضاً ما كان يفعله البعض كبراً وغروراً من عدم الإفاضة من المكان الذى يفيض منه عامة الحجاج ، فقال تعالى :
((ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (البقرة : ١٩٩)
كما حرم الإسلام اللا أخلاقيات التى كان يفعلها عرب الجاهلية ، فحرم الرفث والفسوق يقول رب العزة :
((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ)) (البقرة : ١٩٧)
وحرم الإسلام أفعالهم غير اللائقة من التصفير والتصفيق وخلافه إذ يقول تعالى :
((وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)) (الأنفال : ٣٥)
فأى شعائر ومناسك أخذها الإسلام من الجاهلية يا جناب القمص ؟؟
وما هو دليلك على أن عرب الجاهلية كانوا يصومون شهر رمضان ؟؟
ثم إن الصيام موجود فى جميع الشرائع الربانية ، وإلا فإن اليهودية والنصرانية قد أخذتا نظام الصيام من عرب الجاهلية !!
وما الذى يجعل الأشهر الحرم دليلاً على أخذ الإسلام من عرب الجاهلية ؟؟
يقول الحق سبحانه وتعالى : ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ

كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)) (التوبة ٣٦ – ٣٧)

والآيات واضحة وصريحة يقول رب العزة أن الأشهر الحرم فى اللوح المحفوظ يوم أن خلق الله السماوات والأرض ، ولا علاقة لعرب الجاهلية بالأشهر الحرم ، كل ما فى الأمر أنهم قاموا بتحريف شعائر ديانة إبراهيم عليه السلام ، وأحدثوا بها البدع التى لم ينزلها الله . والدليل هو النسئ الذى تحدثت عنه الآية الكريمة : ((إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ)) يقول الشيخ محمد على الصابونى : ((أى إنما تأخير حرمة شهر لشهر آخر زيادة فى الكفر لأنه تحريم ما أحله الله وتحليل ما حرمه ، فهو كفر آخر مضموم لكفرهم قال المفسرون : كان العرب أهل حروب وغارات ، وكان القتال محرماً عليهم فى الأشهر الحرم ؛ فإذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهراً آخر ، كأنهم يستقرضون حرمة شهر لشهر غيره ، فربما أحلوا المحرم وحرموا صفر حتى يكمل فى العام أربعة أشهر محرمة)) (صفوة التفاسير)

فهل أخذ الإسلام عن عرب الجاهلية ما كانوا يفعلونه فى الأشهر الحرم ؟؟

أين عقلك يا جناب القمص ؟؟

أما عن تعظيم إبراهيم وإسماعيل نسأل جناب القمص: هل الإسلام لم يعظم سوى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ؟؟

هل قام الإسلام بتحقير باقى الأنبياء ؟؟

حاشا لله ، فقد ذُكر اسم موسى عليه السلام فى القرآن الكريم مائة وستا وثلاثين مرة ، فى حين أن إبراهيم عليه السلام ذُكر تسعا وستين مرة ، فهل هذا تعظيم لموسى وتحقير لإبراهيم ؟!

وبالنسبة للاجتماع العام يوم الجمعة : هل سمعت يا جناب القمص عن أن نظام يوم الجمعة فى الإسلام يُشبه يوم الجمعة فى الجاهلية ؟؟؟

إن يوم الجمعة فى الجاهلية كان مقتصراً على مكة وحدها ، ولكن الإسلام جعله فى بلاد الدنيا جميعها ، وتُلقى فيه الخطب الدينية لا الأشعار والأزجال كما كان يحدث فى الجاهلية ، ولم نسمع أن أحداً من الجاهليين كان يُصلى لله يوم الجمعة أو يركع له أو يسجد .

فلماذا الكذب يا سيادة القمص ؟؟

أم أنك تعتقد أن مجدك سيزداد بالكذب كما يقول بولس ؟؟

(٧)

يسأل المذيع جناب القمص :

((هل الشيخ عبد الكريم – يقصد خليل عبدالكريم – من رجال الدين الإسلامى ؟ وماذا قال عن الكعبة ؟))

ويُجيب القمص : ((الواقع ليس فقط الشيخ خليل عبدالكريم الذى تكلم عن تعظيم الكعبة فى الجاهلية والإسلام بل هناك أيضاً مراجع كثيرة تكلمت عن ذلك ومنها :

١- الشيخ خليل عبدالكريم فى كتابه الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية ص ١٥ يقول : على الرغم من وجود إحدى وعشرين كعبة قبل الإسلام فى جزيرة العرب فإن القبائل العربية قاطبة أجمعت على تقديس { كعبة مكة } وحرصت أشد الحرص على تقديس الكعبة ومكة وأطلق عليها القرآن العديد من ألقاب التشريف المعروفة

٢- جاء فى الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٦٥ : كانت الكعبة معبد قريش الأكبر وكانت مقر أصنامه

٣- جاء فى وثيقة الكشوف الأثرية بالجزيرة العربية على الانترنت : كانت بالكعبة ٣٦٠ صنما يعبدها العرب وكان { الله القمر } هو أكبر هذه الأصنام))

والملاحظ يجد أن القمص لم يرد على سؤال المذيع والذى سأله عن كون الشيوعى خليل

عبدالكريم من رجال الدين الإسلامى ؛ فلم يرد ولكنه قال : ((فى الواقع)) !! وذلك لأنه يعلم أن خليل عبدالكريم من أشد المعادين للإسلام .
وتعظيم الكعبة لم يؤخذ من عرب الجاهلية ، بل من ديانة إبراهيم عليه السلام ، ولا علاقة للإسلام بتعظيم عرب الجاهلية للكعبة ، ما يعنينا أن الإسلام طهر الكعبة من الأوثان ، وأعادها كما كانت حينما بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .
فأى شئ أخذه الإسلام عن عرب الجاهلية فى تعظيم الكعبة يا جناب القمص ؟!
ويسأل المذيع القمص :
((هل حقاً بنى أبونا إبراهيم كعبة مكة ؟))
ويجيب القمص كعادته بادئاً بكلمة : ((فى الواقع)) فيقول :
((الواقع أن هذه لا تقره المراجع الموثقة وها بعضها :
١- لم يذكر الكتاب المقدس ولو تلميحاً أن إبراهيم ذهب إلى الجزيرة العربية على الإطلاق)) !!
ونقول للقمص : منذ متى وهذا الكتاب المحرف من المراجع الموثقة ؟؟
إن كتاب ((كليلة ودمنة)) أشد توثيقاً من هذا الكتاب المحرف .
إن كتابك يا جناب القمص ملئ بالأساطير والخرافات غيرالقابلة للتصديق ولا يمكن بأية حال من الأحوال اعتباره مرجعاً موثوقاً فيه .
ورغم ذلك فقد وردت إشارة فى المزمور الرابع والثمانين عن العابرين فى وادى بكة والينبوع الذى انفجر هناك فى إشارة واضحة لاسماعيل وأمه هاجر وبئر زمزم إذ ورد : ((طوبى للإنسان الذى عزه بك والذى فى قلبه طُرق أولئك الذين عند عبورهم فى وادى بكة يصيرونه ينبوعاً)) (٨٤- ٦) (ترجمة لنسخة الملك جيمس)
وقد تم تغير كلمة ((وادى بكة)) والتى وردت فى العبارة السابقة لتتحول فى طبعة ١٩٦٩م الصادرة عن دار الكتاب المقدس بالقاهرة إلى : ((طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك فى قلوبهم . عابرين فى ((وادى البكاء)) يصيرونه ينبوعاً)) وقد قام المحرفين بتحريف كلمة ((وادى بكة)) إلى ((وادى البكاء)) من أجل إنكار بناء إبراهيم للكعبة هو وابنه إسماعيل عليهما السلام .
ويواصل القمص قائلاً :
((وتقول كتب التاريخ والآثار القديمة لمنطقة الشرق الأدنى والجزيرة العربية ومنها :
((place of worship who built the kaba the muslims most holy؟)) للكاتبة W . L . Caty
وقد نشر عام ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية والبحث مؤيد بخرائط جغرافية لرحلات أبينا خلصت فيه إلى هذه النتيجة)) !!
القمص يقول ((تقول كتب التاريخ والآثار القديمة لمنطقة الشرق الأدنى والجزيرة العربية))
وبعدها استشهد بكتاب صدر فى عام ٢٠٠١!! وإذا كان كتاب صدر فى عام ٢٠٠١ من الكتب التاريخية والآثار القديمة فماذا يكون حال كتاب صدر فى تسعينيات القرن العشرين ؟!! ربما كان يعود لعهد ما قبل الأسرات الفرعونية !!
ثم من أين حصلت مؤلفة هذا الكتاب على خرائط رحلات إبراهيم عليه السلام ؟! أكانت معه أثناء هذه الرحلات وعهد إليها بهذه الخرائط ؟! ما هذا السخف يا جناب القمص ؟؟
ويستشهد القمص بدائرة المعارف الإسلامية (النصرانية) وسبق أن أوضحنا حقيقة هذه الدائرة التى تحمل الكثير من المغالطات ، فلا داعى للرد على ما استشهد به منها .

(٨)

يسأل المذيع القمص :
((وماذا عن شعائر الإسلام المأخوذة من الجاهليين ، وما هو أصل لفظة حج ؟))
يُجيب القمص قائلاً : ((يقول الدكتور سيد محمود القمنى فى كتابه الأسطورة فى التراث ص ١٦٢ إن كلمة { حج } مأخوذة أصلا من فعل ((الاحتكاك)) فهى فى أصلها { ح ك }

ويوضح كتاب الملل والنحل لأبى القاسم الشهرستانى ص ٢٤٧ العلاقة بين الاحتكاك والحج بقوله : أنه كان يمارس فى الحج طقس عجيب وهو الاحتكاك بالحجر الأسود))
وتوضيحاً لمعنى الاحتكاك بالحجر الأسود نورد تعليق الدكتور سيد القمنى فى كتاب الأسطورة فى التراث ص ١٦٣ القائل : أنه كان هناك طقس لدى الجاهليين تؤديه النساء فى الحج وهو مس الحجر الأسود بدماء الحيض ، { نتيجة أحتكاك أعضائهن به وهن عاريات } وقد كان دم الحيض عند المرأة فى اعتقاد الأقدمين هو سر الميلاد فمن المرأة الدم ومن الرجل المنى ومن الإله الروح . وكان فى الكعبة إله القمر { ويبدو أنه كان فى اعتقاد الجاهليين أن هذا الحجر السود كان يمثل عضو إله القمر الذكرى وكن يقمن بهذا الاحتكاك بغية الاخصاب والانجاب } والتساؤل هو : إذا كان معنى الحج فى الجاهلية الوثنية هو هذا الكلام فما هو معنى الحج فى الإسلام ؟ ولماذا يقبلون الحجر الأسود ؟)) .
وكما هى عادته يستشهد بالخارجين على الإسلام ويوهم المشاهدين بأنهم من علماء الإسلام !!
فمهما قال سيد القمنى فلا هو فى العير أو النفير ، ثم أى المراجع استقى منها سيد القمنى أقواله الشاذة ؟؟
لنرجع إلى معاجم اللغة والتى توضح أصول الكلام ، فماذا ورد عن الحج ؟؟؟
١- ورد بالمعجم الوسيط : ((حجّ)) إليه – حجاً : قدم و – المكان : قصده و – البيت الحرام : قصده للنسك . وفى التنزيل العزيز : ((ولله على الناس حج البيت))
٢- ورد بالمصباح المنير : ((حج)) حجا من باب قتل قصد فهو حاج هذا أصله ثم قصر استعماله فى الشرع على قصد الكعبة للحج أو العمرة ومنه يُقال ما حج)) (المصباح المنير ص ١٨٩)
٣- ورد بالقاموس المحيط : ((الحج : القصد والكف ، والقدوم ، وسبر الشّجّه)) ص ٢٣٤
٤- ورد بلسان العرب : ((الحج : القصد حج إلينا فلان أى قدم وحجّه يحجه حجاً : قصده)) ص ٧٧٨
فمن أين إذن ما ادعاه سيد القمنى ورردده نقلاً عنه القمص ؟؟
وهل ورد أى شئ عن الاحتكاك أو الحك فى هذه المعاجم الكبرى والمعتمدة عند علماء اللغة العربية ؟؟
وهل قال كتاب الملل والنحل أن أصل الحج هو الحك ؟؟
أما معنى الحج فى الإسلام فهو واضح لكل ذى عينين ، فقد طهر الإسلام الحج من الأعمال الشركية والخرافات والأفعال اللا أخلاقية التى كانت تحدث به .
وتقبيل الحجر الأسود لم يكن معروفاً فى الجاهلية ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الذى قبل الحجر الأسود ، ولا وثنية فى هذا على الإطلاق ، إنما احترام وتقدير فقط .
يقول الدكتور ((مصطفى محمود)) فى كتابه ((حوار مع صديقى الملحد)) موجهاً حديثه لصديقه الملحد : ((ألا تقبل خطاباً من حبيبتك .. هل أنت وثنى ؟ فلماذا تلومنا إذا قبلنا ذلك الحجر الأسود الذى حمله نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فى ثوبه وقبله . لا وثنية فى ذلك بالمرة .. لأننا لا نتجه بمناسك العبادة نحو الحجارة ذاتها .. وإنما نحو المعانى العميقة والرموز والذكريات)) ص ٦٧
وعن كلمة ((موسم)) يواصل القمص تدليسه اللانهائى فيقول :
((هناك معنى آخر للموسم يقول عنه الدكتور سيد القمنى فى كتابه الأسطورة فى التراث ص ١٦٥ : تزيدنا اللغة تأييداً فى تعبير (موسم الحج) فإن كلمة الموسم تعنى زمن الاحتفال (بالوسم) أو احتفالات (الخصب) والمومس) هى المرأة الموسومة بالزنا ، مع ملاحظة انتشار الموامس فى مكة قبل الإسلام)) !!
مرة أخرى يستشهد القمص بسيد القمنى ، وسيد القمنى لا يمتلك أى دليل على هذيانه ، وإنما يكتفى برصف الكلمات فقط .
إن كلمة مومس ليست عربية على الإطلاق ، فمن أين لسيد القمنى تفسيراته الشاذة حول هذه

الكلمة ؟؟

جاء عن كلمة ((موسم)) بلسان العرب : ((موسم الحج والسوق : مجتمعها ؛ قال اللحيانى : ذو مجاز موسم ، وإنما سميت هذه كلها مواسم لاجتماع الناس والسواق فيها . ووسّموا : شهدوا الموسم . الليثُ . موسم الحج سُمى موسماً ، لأنه معلم يجتمع إليه ، وكذلك كانت مواسم أسواق العرب فى الجاهلية . قال ابن السكيت : كل مجمع من الناس كثير كثير هو موسم)) لسان العرب ج ٦ ص ٤٨٣٨.

ألا تستحى يا جناب القمص من كذبك ؟؟

(٩)

فى الحلقة (٥٩) من برنامج أسئلة عن الإيمان ،يتحدث القمص زكريا بطرس عن علاقة الهلال القمرى بالإسلام فيقول :

((وإني أتذكر أنه قد سئل فضيلة الشيخ الدكتور القرضاوي في إحدى حلقاته بقناة الجزيرة عن علاقة الهلال القمري بالإسلام فنفي وجود أية علاقة بينهما. وإني حقيقة لست أدري إن كان قد قال ذلك لعدم معرفته أم ماذا؟ رغم إني أستبعد جهل عالم مثله. لهذا فإني أنتهز الفرصة لأوضح للمشاهدين هذه العلاقة من خلال ما ورد في:

أولا: القرآن والأحاديث النبوية:

(١) عدد الآيات التي ذكر فيها الهلال والقمر هي: ٥٠ آية.

(٢) عدد الأحاديث النبوية (ذكر فيها القمر والهلال) ٢٠٢٧ حديث

فيكون المجموع الكلي هو: ٢٩١٣ (قول: آية وحديث)

(أي حوال ثلاثة آلاف قول)

(٣) ونستطيع أن نعطي مثالا لذلك وهو قسم الله بالقمر:

١- (سورة المدثّر ٧٤: ٣٢) "والقمر، والليل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر"

٢- (سورة الشمس ٩١: ١و٢) " وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ"

ثانيا: ومن (دائرة المعارف الإسلامية ج ٣٢ صفحة ١٠٠٥٥):

ولقد استهلّت دائرة المعارف هذا الموضوع بقولها: "للهلال أهميةٌ في الشريعة الإسلامية" وقد أعطت ٥٥ دليلاً دامغاً على ذلك أكتفي منها بما يلي:

(١) لأنه بالهلال يتحدد التاريخ الهجري الإسلامي بالسنة القمرية.

(٢) وبالهلال تتحدد مواعيد الحج.

(٣) وبالهلال يتحدد الصوم.

(٤) ويشير القرآن للهلال في (آية ١٨٩ من سورة البقرة) بقوله: "يسألونك عن الأهلة، قل هي مواقيت للناس والحج"

(٥) وفي (الآية ١٨٤ من سورة البقرة) يشير القرآن للصوم، وقد روى مالك في الموطَأ كتاب الصيام "لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه .."

(٦) ومن الاستخدامات المبكرة للهلال في التزيين: استخدامه في بلاط مسجد قبة الصخرة في القدس عام ٧٢ هـ / ٦٩١م.

(٧) كما استخدم الهلال كحليات للآدميين، على هيئة أقراط أو دلايات ذهبية أو فضية مذهبة .. كما نجد في آثار مصر والأندلس.

(٨) كما يظهر الهلال في عملات صلاح الدين وأتابكات الموصل وسنجار والجزيرة في الفترة من ٥٨٥ إلى ٦٥٧ هـ / ١١٨٩ - ١٢٥٨م.

(٩) وقد وجد الهلال أيضا على الفخاريات والعملات، في ذات العصر عصر المماليك.

(١٠) ووجد أيضا الهلال كشعار (للحكام المسلمين): الظاهر سيف الدين برقوق، وشعار ناصر الدين أبو السعادات.

(١١) ويتضح استخدام الهلال بالدين، إذ تم استبدال صليب كنيسة آني [بآسيا الصغرى] في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بهلال عند تحويلها لمسجد ليشكل قيمة رمزية أو يكون كشعار.
(١٢) كما شاع استخدام الهلال على قمم القباب والمآذن في المساجد.
(١٣) واستخدم الهلال في راية السلطان سليم الأول والسلاطين من بعده.
(١٤) كما كان الهلال يرسم أحيانا بنجوم أو بأسماء الرسول أو الخلفاء الأربعة، أو برسوم لسيوف وغير ذلك من أسلحة ذات مغزى ديني، أو بشعارات إسلامية كالشهادة.
(١٥) وقد دخل الهلال كرمز رسمي [في الدولة العثمانية] حين قرر السلطان سليم الثالث في القرن التاسع عشر الميلادي تكوين جيش نظامي على غرار الجيوش الأوربية، وجعل العلم الامبراطوري على شكل هلال مع نجمة على أرضية حمراء.
(١٦) وأما الدولة الثانية التي أدخلت الهلال في علمها فهي تونس، مصر، باكسان، ليبيا، الملايو، ماليزيا، موريتانيا، الجزائر ... إلخ.
(١٧) وقد أتخذ الهلال تمييزا لمقابر المسلمين في الولايات المتحدة، والصليب لمقابر المسيحيين، ونجمة داود لمقابر اليهود.

من هذا يتضح بكل جلاء:
١- أن للهلال القمري أهميةٌ في الشريعة الإسلامية.
٢- واتضح أيضا أن المسلمين اتخذوا الهلال شعاراً ليكون في مقابل شعار الصليب عند المسيحيين، ونجمة داود عند اليهود.
٣- والمعروف أن المسيحيين اتخذوا الصليب شعارا لأنه رمز للفداء والضحية والكفارة عن خطايا البشر جميعهم.
٤- واتخذ اليهود شعار نجمة داود الملك الذي من نسله يأتي المسيح الذي ينتظرونه.
٥- ولكن لماذا اتخذ محمد الهلال شعارا لدينه؟ والواقع أن هناك سرا وراء ذلك.

كان القمر إلها يعبد في الجزيرة العربية:
(١) فقد جاء في (دائرة المعارف البريطانية ج ١ ص ١٠٥٧ و١٠٥٨)
"كان العرب في جنوب الجزيرة العربية يعبدون ثالوثا هو: (الإله القمر، والإلهة الشمس، وأشتار الإبن) وكان الإله الأكبر في هذا الثالوث هو الإله القمر. وكان الناس في كل الأنحاء يعتبرون أنفسهم ذريته".
(٢) وهذا هو عين ما أكده د. سيد محمود القمني في كتابه (الأسطورة في القرآن ص ٤-١١) يقول: "كان أحد اسماء إله القمر عند العرب السبأيين هو "إل مقة" التي تترجم إلى اللغة العربية "الله رب البيت الحرام الموجود في مكة"
(٣)ويذكر القمني في كتابه (إله القمر ص ١١) "كان (إل) إله القمر مذكر، وكانت زوجته (إللات) وهي الشمس، وكان لهما ابن هو (عشتر، أو الزهرة) الذي كان ملازما للشمس في شروقها وغروبها، وهو المشار إليه في القرآن (بالنجم الثاقب) في [سورة الطارق ٨٦ : ٣] "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ"

- وكانت هناك أيضا (اللات، والعزى ومناة) وقد ذكرت في القرآن، وهن ثلاث آلهات عبدوهن على أنهن بنات الاله القمر.))

ورداً على ما طرحه القمص نقول :
أولاً ما علاقة ذكر الشيئ فى القرآن بالعبادة ؟! إذ لو أن كل شيئ يُذكر فى القرآن الكريم أصبح دليلاً على عبادته لكان التين إله والزيتون إله !! أليس كذلك يا جناب القمص ؟؟
ثانياً : أين فى شواهد دائرة المعارف النصرانية أن المسلمين عبدوا الهلال أو القمر ؟؟!!
ثالثاً : لماذا الاستشهاد بدائرة المعارف البريطانية ؟؟
رابعاً : لماذا الاستشهاد بسيد القمنى بالرغم من أنه لا يمثل الإسلام فى أى حال من الأحوال ؟؟

ويواصل القمص هذيانه فيدعى أن هناك باحثاً إسلامياً يُدعى قيصر فرح قال : ((قال الباحث في الإسلاميات قيصر فرح (Ceasar Farahat) "كان العرب يعبدون إله القمر كإله عظيم. وحيث أنهم يقولون أن الله أكبر، فهم لا زالوا يحملون فكرة آلهة أخرى وإلههم أكبرهم.))
وقيصر فرح هو مدير فرقة مسرحية نشأت فى مصر فى أوائل القرن العشرين ، ولكن الباحث المزعوم الذى استشهد به القمص لا نعلم من هو ولا ماهى ديانته وأغلب الظن أنه نصرانى ، فهل يُعقل أن يؤخذ كلام مثل هذا على أنه كلام علمى أو دقيق ؟!
وقد حاول القمص قدر جهده أن يُثبت أن الرسول عظّم من شأن القمر مسايرة للكفار ، وأن القمر كان يُسمى الله وهو الذى يعبده المسلمون حتى الآن !!
فليقرأ القمص إذاً قول الحق سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم محذراً من عبادة القمر أو تعظيمه : (((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ))) (فصلت : ٣٧)
ماذا بعد تلك الآية القاطعة ؟؟
ولكن عقل القمص زكريا بطرس فى محنة كبيرة جداً .

(١٠)

القمص زكريا بطرس ، يتعامل دائما بالمثل القائل : ((اكذب اكذب اكذب ، حتى يصدقك الناس))
فى حلقات برنامجه والذى يُطلق عليه أسئلة عن الإيمان يزعم أن هناك من يرسلوا له خطابات ليُساعدهم على اعتناق النصرانية وجل هذه الخطابات مكتوبة بأسلوب واحد ، وبنفس الطريقة .... وكم يضحكنا القمص كثيرا ونحن نرى مقدم البرنامج يقول له : وهذا خطاب من السعودية ، وهذا من البحرين ، وهذا من الجزائر ، وهذا من مصر ...... إلخ
والعجيب أن الجميع يشكرون القمص على أنه قد قام بكشف المواضيع المُعتم عليها فى الدين الإسلامى !!
وفى إحدى حلقات برنامج ((أسئلة عن الإيمان)) وهى الحلقة رقم ((٦٧)) والتى جاءت بعنوان : ((الأحاديث النبوية : الاختلافات بشأنها)) يدعى القمص أن مشاهداً أرسل له سؤال يقول :
((ما موقفك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم على حق فيما جاء به وإذا كنت لبيباً فسوف تعى ما أقصد ، فلا تعتبر كلامى هذا سبابا لأننى فقط أتساءل ، فكن رحب الصدر وأجب بصدق على تساؤلاتى))
وتأملوا معى إجابة القمص على هذا السؤال المفبرك :
((حتة لو ما هو استخدامك للغة كمان مش لطيف أوى ، حتة لو (لو كان على حق) لو حرف إمتناع لامتناع ، شوف هو اللي بيقول أنا مش بقول ، لو كان على حق مقلش إذا كان على حق أو إن كان على حق ، قال لو كان على حق ولو امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط اللى بنسميها ((لو حرف شعبطة في الجو)) يعني ملهاش أي أساس ، شوف يابني الكتاب المقدس بيقول من ثمارهم تعرفونهم بيقول : ((سيأتي بعدى أنبياء كذبة كثيرون ولكن من ثمارهم تعرفونهم)) طب النبي الصح والحق ثماره بتبقى باينة ، فأنا ببص على هذه الثمار وبطلب منك إنك تبعتلي جواب تاني وقوللي الثمار الصالحة فى هذا النبى الذى تنادى بيه ، ويمكن أنا مش واخد بالي ، فقوللي ثماره كذا وعمله كذا علشان خاطر أقدر أقتنع بيه وأؤمن بيه ، إحنا بنطال بهذا ولنا لقاءات أخرى إنشاء الله ، وإن مالقيتش حاجة كويسة ابقى فكر تاني))
هذا هو رد القمص على السؤال المفبرك ، والدليل أنه سؤال مفبرك ، أنه كتب فى السؤال ((لو)) وجعل جل تركيزه عليها.
إذاً يا جناب القمص ، ما رأيك لو كان السائل قد قال لك : ((ما موقفك (((إذا))) كان محمد صلى الله عليه وسلم على حق فيما جاء به ؟؟؟؟))

فما هو ردك يا ترى ؟؟
لقد ظل يلف ويدور حول ((لو)) ، فماذا إذا كانت : ((إذا)) ؟؟
وتأملوا معى كلام القمص الذى يريد أن يعرف الثمار الصالحة للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، ويقول : ((يمكن أنا مش واخد بالى))
إذاً يا جناب القمص لنذكّرك بأنبياء الكتاب المقدس ، ووقتها ستعرف أنت وحدك ومن تلقاء نفسك الثمار الصالحة للمصطفى صلى الله عليه وسلم

١- الأنبياء الكذبة:

** إبراهيم فى الكتاب المقدس : ((وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراى امرأته . أنى قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلوننى ويستبقونك قولى إنك أختى ليكون لى خير بسببك ، وتحيا نفسى من أجلك)) (تكوين ١١٢ : ١١- ١٣)
إبراهيم يكذب من أجل أن يكون له خير من وراء جمال امرأته !! أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟

٢ - الأنبياء الكفرة:

** موسى وهارون فى الكتاب المقدس : ((فقال الرب لموسى وهارون : من اجل أنكما لم تؤمنا بى حتى تقدسانى أمام أعين بنى إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التى أعطيتهم إياها)) (عدد ٢٠ : ١٢ – ٣٠)
هل يعقل يا سادة أن موسى وهارون لم يؤمنا بالله ؟؟ أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟
سليمان فى الكتاب المقدس : ((وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه فذهب سليمان وراء عشتورث إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين)) (الملوك الأول ١١ : ٤ ، ٦)
سليمان يعبد الأصنام !! أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟

٣ - الأنبياء القتلة

** داود فى الكتاب المقدس :
((٢وعِندَ المَساءِ قامَ داوُدُ عَنْ سريرهِ وتمشَّى على سطحِ القصرِ، فرأى على السَّطحِ اَمرأةً تَستحِمُّ وكانَت جميلةً جدُا. ٣فسألَ عَنها، فقيلَ لَه: «هذِهِ بَتشابَعُ بِنتُ أليعامَ، زوجةُ أوريَّا الحِثِّيِّ .٤فأرسَلَ إليها رُسُلاً عادوا بها وكانَت اَغتَسلت وتَطهَّرت، فدخلَ علَيها ونامَ معَها، ثُمَ رجعت إلى بَيتِها.
٥وحينَ أحسَّت أنَّها حُبلى أعلَمتهُ بذلِكَ.
١٤فلمَّا طلَعَ الصَّباحُ كتَبَ داوُدُ إلى يوآبَ مكتوبًا وأرسَلَهُ بيَدِ أوريَّا، ١٥يقولُ فيهِ: «وجهوا أوريَّا إلى حيثُ يكونُ القِتالُ شديدًا، واَرجعوا مِنْ ورائِه فيَضرِبَهُ العَدوُّ ويموتُ
٢٦وسمِعَت زوجةُ أوريَّا أنَّ زوجها ماتَ، فناحَت علَيهِ. ٢٧ولمَّا اَنتَهَت أيّام مَناحَتِها، أرسَلَ داوُدُ وضَمَّها إلى بَيتِهِ، فكانَت زوجةً لَه وولدَت لَه اَبنًا)) (صموئيل الثانى : ١١)
٢٤((وعزَّى داوُدُ بَتشابَعَ زوجتَهُ ودخلَ علَيها ونامَ معَها، فولَدَتِ اَبنًا سَمَّاهُ سُليمانَ. وأحبَّهُ الرّبُّ،)) (صموئيل الثانى : ١٢))
داود يقوم بجريمة قتل بشعة واغتصاب ، أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟
سليمان فى الكتاب المقدس : قتل أودنيا أخاه : ((٢٥وأرسَلَ بَنايا بنَ يوياداعَ، فبطَشَ بهِ فماتَ))
سليمان يقتل أخوه !! أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟

٤ - الأنبياء الزناة

** لوط فى الكتاب المقدس :
((٣٠ وخافَ لُوطَ أنْ يسكُنَ في صُوغرَ، فصعِدَ إلى الجبَلِ وأقامَ بالمغارةِ هوَ واَبنتاهُ .
٣١فقالتِ الكُبرى للصُّغرى: «شاخ أبونا وما في الأرضِ رَجلٌ يتزوَّجنا على عادةِ أهلِ الأرضِ كُلِّهِم. ٣٢تعالَي نسقي أبانا خمرًا ونضاجعُهُ ونقيمُ مِنْ أبينَا نسلاً». ٣٣فسقتا أباهُما خمرًا تِلكَ اللَّيلةَ، وجاءتِ الكُبرى وضاجعت أباها وهوَ لا يَعلَمُ بنيامِها ولا قيامِها .

٣٤وفي الغدِ قالتِ الكُبرى للصُّغرى: «ضاجعتُ البارحةَ أبي، فلنَسْقِهِ خمرًا اللَّيلةَ أيضًا، وضاجعيهِ أنتِ لِنُقيمَ مِنْ أبينا نسلاً». ٣٥فسقتا أباهُما خمرًا تِلكَ الليلةَ أيضًا، وقامتِ الصُّغرى وضاجعَتْهُ وهوَ لا يَعلمُ بنيامِها ولا قيامِها. ٣٦فحملتِ ابنتا لُوطٍ مِنْ أبيهما. ٣٧فولدتِ الكُبرى ابنًا وسمَّتْهُ موآبَ، وهوَ أبو المؤابيِّينَ إلى اليومِ. ٣٨والصُّغرى أيضًا ولدتِ ابنًا وسمَّتْهُ بنَ عمِّي، وهوَ أبو بَني عمُّونَ إلى اليومِ.)) (تكوين ١٩ : ٣٠- ٣٨)
لوط يزنى ببناته !! أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟

** يهوذا فى الكتاب المقدس :
((١٢ ولمَّا طالتِ المُدَّةُ وماتتِ ابنةُ شُوعَ، امرأةُ يَهوذا، صَعِدَ يهوذا بَعدَ أيّامِ العزاءِ إلى حيثُ كانَ غنَمُه يُجزُّ في تِمْنَةَ، هوَ وصاحِبُهُ حِيرَةُ العَدُلاَميُّ. ١٣وقيلَ لتامارَ: «ها حَمُوكِ صاعِدٌ إلى تِمْنَةَ لِجزِّ غنَمِهِ». ١٤فخلَعَت ثيابَ ترَمُّلِها، وتَغطَّت بالبُرقُعِ واستَتَرت وجلسَت في مدخل عَينايِمَ، على طريقِ تِمنَةَ. فعَلَت ذلِكَ لأنَّها رأت أنَّ شيلةَ ابنَ يهوذا كَبُرَ ولم تُزوَّج بِهِ. ١٥فرآها يَهوذا فحَسِبَها زانيةً لأنَّها كانت تُغطي وجهَها. ١٦فمالَ إليها في الطَّريقِ وقالَ لها: «تعالَي أدخلْ علَيكِ» وكانَ لا يَعلَمُ أنَّها كَنَّتُه. فقالت: «ماذا تُعطيني حتى تدخلَ عليَّ؟
٧قالَ : أُرسِلُ لكِ جديًا مِنَ الماشيةِ». قالت: «أعطِني رَهْنًا إلى أنْ تُرسِلَهُ .«١٨قالَ: «ما الرَّهنُ الذي أُعطيكِ؟» قالت: «خاتَمُكَ وعِمامَتُكَ وعصاكَ الَّتي بيدِكَ». فأعطاها ودخلَ علَيها، فحَبِلَت مِنهُ. ١٩ثُمَ قامت، فذَهبت إلى بَيتِها وخلَعَت بُرْقُعَها ولَبِسَت ثِيابَ تَرَمُّلِها .
٢٠وأرسلَ يَهوذا جديًا معَ صاحِبهِ العَدُلاَميِّ لِيَفُكَ الرَّهْنَ مِنْ يدِ المَرأةِ فلم يَجدْها. ٢١فسألَ المُقيمينَ هُناكَ: «أينَ البَغيُّ التي كانت في عَينايِمَ على الطَّريقِ؟» قالوا» :ما كانت هنا بَغيٌّ».
٢٢فرَجعَ إلى يَهوذا وقالَ لَه: «لم أجدْها، والمُقيمونَ هُناكَ أيضًا قالوا: ما كانت هنا بَغيٌّ».
٢٣فقالَ يَهوذا: «لِتَحتَفِظْ بِما لي عِندَها لِئلاَ تلحقَنا المهانَةُ كيفَ أرسلتُ أنا الجديَ، وأنتَ لم تَجدْها .
٢٤وبَعدَ مُرورِ نحوَ ثلاثةِ أشهرٍ قِيلَ لِيهوذا: «زَنَت تامارُ كَنَّتُكَ، وها هيَ حُبلى مِنَ الزِّنى». فقال يَهوذا: «أخرجوها وأحرِقُوها». ٢٥وبَينَما هُم يُخرجونَها أرسَلَت إلى يَهوذا حَميِّها تقولُ: «تَحَقَّقْ لِمَنْ هذا الخاتَمُ والعِمامَةُ والعصا، فأنا حُبلى مِنه». ٢٦فتَحَقَّقَها يَهوذا وقالَ: «هيَ أصدَقُ منِّي. كانَ عليَ أنْ أُزوِّجها لِشيلَةَ ابني». ولم يَعُدْ أيضًا يُضاجعُها .)) (تكوين ٣٨ : ١٢- ٢٦)
يهوذا يزنى بأرملة ولديه !! أين الثمار الصالحة يا جناب القمص ؟؟؟؟

٥ - زنى أبناء الأنبياء
** أبشالوم : ((٢٠وقالَ أبشالومُ لأخيتوفَلَ: «ما رأيُكُم؟ ماذا نفعَلُ؟» ٢١فقالَ لَه أخيتوفَلُ» :أُدخلْ على جواري أبيكَ اللَّواتي ترَكَهُنَّ للعنايةِ بالقصرِ، فيسمَع بَنو إسرائيلَ جميعُهُم أنَّك صِرتَ مكروهًا مِنْ أبيكَ، فتَقوى عزيمةُ جميعِ الذينَ معَكَ». ٢٢فنُصِبَت لأبشالومَ خيمَةٌ على السَّطحِ ودخلَ على جواري أبيهِ،)) (صموئيل الثانى ١٦ : ٢٠- ٢٢)
أبشالوم يزنى مع نساء أبيه !!!

أبعد كل هذا العهر والكفر يا جناب القمص تأتيك الجرأة لأن تقول : ((بطلب منك تبعتلى جواب تانى وقولى الثمار الصالحة فى هذا النبى)) ؟!

لقد كان المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه مثالاً أسمى فى الطهر والنقاء والعفاف
لم يقم صلى الله عليه وسلم بأى عمل مما قام به أنبياء الكتاب المقدس
لقد كان قبل البعثة يدعى الصادق الأمين
كان رؤوفا رحيما أمينا شريفا ، لم يُتهم بسرقة أو زنى
لم يُتهم بقتل أو اغتصاب ، لم يشهد الزور ، لم يقم بفعل المحرمات
كان صلى الله عليه وسلم مرادفاً للصلاح والتقوى
وصدقت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها إذ قالت عنه : ((كان قرآنا يمشى على الأرض))
إننا ندعوك يا جناب القمص أن تنظر لأنبياء الكتاب المقدس وإذا لم تجد ثمارا صالحة – وهذا

واضح لكل ذى عينين أنه لا ثمار صالحة على الإطلاق لأنبياء الكتاب المقدس – حاول أن تُعيد التفكير فيما تعتنقه من أفكار ومعتقدات تسمح لك بفعل ما تريد تحت غطاء دينى مزعوم .

(١١)

لقد كان فضيلة الشيخ / محمد متولى الشعراوى – رحمه الله - من المتصدينلأكاذيب المنصرين ، وقد احتار النصارى فى الرد عليه ، وكان قد أثار موضوع أن المسيح تزوج من خمسة ، وهذا ما ورد فى إنجيل متى اصحاح ٢٥:

(حينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس.

٢ وكان خمس منهنّ حكيمات وخمس جاهلات.

٣ أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتا.

٤ وأما الحكيمات فأخذن زيتا في آنيتهن مع مصابيحهن.

٥ وفيما أبطأ العريس نعسن جميعهن ونمن.

٦ ففي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه.

٧ فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن.

٨ فقالت الجاهلات للحكيمات أعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا تنطفئ.

٩ فأجابت الحكيمات قائلات لعله لا يكفي لنا ولكنّ بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لكنّ.

١٠ وفيما هنّ ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب.

١١ أخيرا جاءت بقية العذارى أيضا قائلات يا سيد يا سيد افتح لنا.

١٢ فأجاب وقال الحق أقول لكن أني ما أعرفكن.

١٣ فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان)

ومن خلال هذه النصوص يتضح لنا أن المسيح تزوج من خمسة سيدات عذارى ؛ وإلا فما معنى دخلن معه إلى العرس وأُغلق الباب ؟! وكان هنا تساؤل الشيخ الشعراوى : ماذا بعد أن أُغلق الباب ؟؟ ماذا حدث وماذا فعل العريس مع العذارى الخمس ؟؟

ونقول يا شيخنا الإمام ربما كان يلعب الورق ؟! فكل شئ وارد عند النصارى .. والعجيب أنهم حينما يدافعون عن تلك النصوص يقولون : أن ما ورد فى هذه النصوص تشبيه ليس أكثر لأنه قال : " حينئذ يشبه ملكوت السماوات " إذاً فهل يشبه ملكوت السماوات خمس عذارى أُغلق عليهن الباب مع العريس ؟؟؟ وما الحكمة من هذا التشبيه ؟؟ ثم ما هو هذا الملكوت الذى يُشبه عريس وخمسة عذارى فى غرفة واحدة والباب مُغلق عليهم ؟؟؟

وقد حاول القمص زكريا بطرس أن يرد على ما أثاره الشيخ الشعراوى ، فتحدث فى الحلقة (٨١) من برنامج " أسئلة عن الإيمان " والتى جاءت بعنوان " الرد على افتراءات الشعراوى حول مثل العذارى "

قال القمص : " الشعراوى عاش فى ثقافة جنسية واطية !! "

ولم يقل لنا القمص ما هى هذه الثقافة بالضبط ؟؟ أهى ثقافة نشيد الأنشاد ؟؟ أم ثقافة حزقيال ؟؟ أم ثقافة منى الخيل ؟؟ أم ثقافة زنى لوط بابنتيه ؟؟ أم ثقافة زنى المحارم ؟؟ أم ثقافة قتل داود لجاره واغتصاب زوجته ؟؟ أم ثقافة أهولة وأهوليبة ؟؟ أم ثقافة دوائر الفخذين والسرة والبطن والثديين ؟؟ أم اغتصاب الأخ لأخته ؟؟ أم زنى الأب مع زوجة ابنه ؟؟ فأى ثقافة بالضبط عاش فيها الشعراوى يا جناب القمص ؟؟

ويفسر مثل العذارى الوارد بانجيل متى فيقول : " العذارى رمز إلى السهر الروحى ومقلش إنهم عرايس ! "

يا جناب القمص هل العرايس ثيبات ؟!

ثم يواصل هذيانه قائلاً : " العذارى ترمز إلى عذراوية الروح ! " ربما كان للروح غشاء بكارة ، حقاً " ! .

والمدهش بعد أن قال عذراوية الروح وهذا الكلام السقيم المضحك وهو فى بداية الحلقة ولم تمر سوى دقائق نراه يقول : " أنا شايف إن الوقت بيجرى بتاعنا " !!! وهذه العبارة تدل على إفلاسه

الشديد وعجزه عن أى رد مقنع وأى رد منطقى .....
لقد اعتقد القمص أنه سيرد على الشيخ الشعراوى بالوقاحة والسفالة وقلة الأدب وظل يردد : " الراجل دا مالقاش حد يرد عليه " ... وها أنت يا جناب القمص قد رددت ، فماذا فعلت ؟! لقد قلت من بداية الحلقة " الوقت بيجرى " !! ولم ترد على أى شئ .....
العقل النصرانى فى محنة كبيرة .. لن يخرج منها إلا إذا تجرد من أى تحيز ونظر لدينه نظرة موضوعية متجردة من العواطف ..

(١٢)

فى الحلقة (٨١) من برنامج " أسئلة عن الإيمان " يسأل المذيع زكريا بطرس قائلاً :
((فماذا تُريد من المسلمين أن يفعلوا حتى تكف عن هذا الكلام ؟)) – يقصد إساءاته وبذاءاته بحق الإسلام .
ويُجيب زكريا بطرس :
((سؤال جميل أوى ورائع عموماً ليكن معروفاً لجميع المشاهدين ولجميع السامعين ولجميع الحكومات العربية أننى لا أطلب شيئاً لنفسى .. شخصياً لا أطلب شئ لكن طلباتى ، طالما حضرتك سألت هذا السؤال أعلنه على الجميع وللملأ ، طلباتى فى عشر مواضيع هامة نسميها عشر مطالب . المطلب الأول : مش ليا .. لأ للحق وللعقيدة وللمسيح .

١- حذف كل الآيات القرآنية التى تُجرّد السيد المسيح من لاهوته ومن خاصية تجلى الله فيه .
٢- التأكيد على كون المسيح روح الله وكلمته زى ما بيؤمنوا وعدم التعتيم على هذه الحقيقة .
٣- حذف الايات القرآنية والأحاديث التى تحض على قتل المسيحيين زى سورة التوبة تسعة وعشرين : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق يعنى الإسلام من مين بقى ؟ من أهل الكتاب المسيحيين واليهود حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .. قتل .
٤- حذف الآيات القرآنية والأحاديث التى تحض على الإرهاب بكل صوره

المذيع مقاطعاً : ماذا تقصد بالإرهاب والظلم ؟
زكريا بطرس : الإرهاب : حرض المؤمنين على القتال والأحاديث : أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .. إرهاب قتل .

٥- حذف الآيات القرآنية التى تطعن فى حقيقة صلب المسيح تشكيكاً فى خطة الله الفائقة للخلاص .
٦- الكف عن مهاجمة السيد المسيح والكتاب المقدس فى الجوامع وكل وسائل الإعلام .
٧- ترك الحرية للناس وللمسلمين .. تقوللى : مالك ومال المسلمين .. لا ... لاعتناق الدين الذى يختاروه وحرية التعبير بالنسبة لهم عن اعتقادهم .
٨- إلغاء حد الردة وعدم تعذيب المتنصرين وسجنهم أو قتلهم .
٩- أن تُقدم اعتذارات رسمية من المسئولين على مستوى الوطن العربى كله عن قتل المسيحيين فى البلاد الإسلامية التى غزاها الإسلام .
١٠- تقديم اعتذارات رسمية من المسئولين فى الوطن العربى كله عن الإهانات التى وُجهت لعقيدتنا على مدى عصور الإسلام .))

المذيع : مطالبك سيدى الفاضل كثيرة وصعبة المنال ونحن نعلم أن الكثيرين الكثيرين حاولوا من قبلكم .
زكريا بطرس : دا كلام سليم .
المذيع : نحن ولكننا نحن فى عهد وزمن الاتصالات الواسعة وأنت لديك هذه الفرصة كما توصل هذا الكلام إلى الملايين الكثيرة التى تستمع وتُشاهد هذا البرنامج لكن دعنا نترك هذا الموضوع ونترك الفرصة إلى الرأى العام كما يقرر مصير هذه المطالب .

زكريا بطرس : في حاجة مهمة أنا عايز أقولها : ممكن المشاهدين الأفاضل اللى حاضرين يقولوا : قسيس مجنون ده ولا إيه .. دى طلبات إنسان غير عاقل .. هنلغى الآيات القرآنية ؟؟ دا كلام بيتكلم إيه ده على مزاجو ده .. طب حلو ، يعنى مش ممكن تغيروا .. طب بتطلوا مننا ليه نغير إيماننا ، بتطلبوا مننا ليه نقول اللى إنتو بتقولوه وإلا السيف .. ماتسيبونا احنا راخرين نقرر اللى احنا عايزين نقرره .. بس ..فتنة طائفية بيقسم البلد اعملوه هاتوه حطوا خمسة مليون على راسه ، ماتحط مليون مليون أنا مالى .. زى إنت مابتحبش تغير آدينى قولتلك على مطالبنا منتش عايز تغيرها سبنى أنا كمان أتكلم بحرية ، وللا تدّى لنفسك الحرية وأنا لأ .)) انتهى نص كلام زكريا بطرس.

ولنناقش هلوساته:

١- يدعو زكريا لحذف الآيات القرآنية التى تحترم عقل الإنسان وتقول أن المسيح عليه السلام مجرد بشر ، وهو بهذا لا يحترم عقول الناس ، إذ كيف لرب العالمين أن يتجسد فى جسد بشرى ويمكث فى رحم إمرأة لمدة تسعة شهور ، ويقضى حاجته ويأكل ويشرب ويتعب ويمرض ... إلخ ؟؟ هل ستقول أن هذا الناسوت ؟؟؟ إذاً فعباد البقر لا يختلفون عن زكريا بطرس فى شئ ، فعندهم الإله تجسد فى البقرة ، وحاشا لله أن يتجسد فى أى شئ مادى .

٢- فى هلوسته الثانية لا نعلم ماذا يقصد بالضبط .. على كل حال نحن نؤمن أن المسيح روح من الله ، وخُلق بأمر الله وكلمته " كن فيكون " ونحن جميعاً من روح الله من أول أبينا آدم عليه السلام .

٣- لم يع هذا المأفون أن هناك فرق بين كلمة " اقتلوا " وبين " قاتلوا " ، فلو كان فى القرآن الكريم أمر بقتل اليهود والنصارى ، لما بقى يهودى ولا نصرانى على وجه الأرض .

٤- أيضاً هناك فرق بين " القتل " و " القتال "

٥- ندعو زكريا بطرس أن يرجع لأناجيله ليجد التناقض بخصوص الصلب ، فعليه أولاً أن يحذف الروايات المتناقضة ، ويُبقى على رواية صحيحة واحدة ، ويحترم عقل الناس ولا يقول لهم أن الإله صُلب .

٦- هذه أغرب هلوسة أتى بها زكريا بطرس ، لأنه لا يستطيع مسلم على الإطلاق أن يُهاجم السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، أما المزعوم أنه كتاب مقدس ، فندعو زكريا بطرس أن يوجه نظرنا لأماكن القداسة فيه ، هل هى فى حزقيال " منى الخيل " ؟؟ أم فى نشيد الأنشاد : و " دوائر الفخذين " و " السرة " و " البطن " و " إنى مريضة حباً " و " فى الليل على فراشى " .... إلخ ألفاظ نشيد الأنشاد التى يخجل منها من عنده مثقال ذرة من حياء .

٧- نقول لزكريا بطرس الذى يدعو للحرية فى الاعتقاد : لقد أسلمت السيدة الفاضلة وفاء قسطنطين ، فتم حرق المنشآت وتخريبها وتدميرها والاعتداء على الأمن حتى تُعلن كفرها من جديد ، فأى حرية تُطالب بها يا زكريا ؟؟؟

٨- هل سمع أحداً من الناس أن مصر بها " حد الردة " ؟؟ وهل سمع أحد عن تعذيب متنصرين ؟؟ ربما يعيش زكريا بطرس فى كوكب آخر ، لذلك يأتى بتلك الأكاذيب السمجة .

٩- نطالب زكريا بطرس بالدليل على أن العرب قتلوا النصارى ، وأن النصارى لم يعتنقوا الإسلام عن رغبة واقتناع ووعى وإرادة .

١٠- نرجو من زكريا بطرس أن يوضح ماهية الإهانات التى وُجهت لعقيدته التى يؤمن بها .

ولم يطلب أحد من زكريا بطرس أن يُغير إيمانه ، ولم يُخيره أحد بين السيف والإسلام ، فهذا افتراء رخيص وكذب بلا حدود ، والقرآن الكريم واضح وصريح : ((من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) .

لزكريا بطرس أن يعتقد ما يشاء مثلما يعتقد أن ربه موجود فى الخراء – التسجيل لمعتقده هذا موجود بالإنترنت – ولكن ليس من حقه أن يفترى الكذب وأن لا يحترم عقول الناس وأن يستعدى الولايات الصليبية المتحدة على مصر ودول العالم العربى .

(١٣)

القمص زكريا بطرس لا يمتلك مثقال ذرة من الحياء ، ولا يشعر بالخجل لذلك فهو يقوم بعمل أى شئ ، مهما كان هذا الشئ .

وفى حوالى عشرين حلقة تليفزيونية بعنوان الرد على افتراءات ديدات من برنامج ((أسئلة عن الإيمان)) الذى يُقدمه القمص ، أضحك زكريا بطرس الدنيا كلها على جهله منقطع النظير..

يكفى فقط يا سادة أن تعلموا أن القمص لم يستطع الرد على علامة العصر ((أحمد ديدات)) ، بل هرب من مواضيع أعجزته عن الرد وأصابته بالشلل التام.

وإذا قام بالرد فإن ردوده المزعومة تأتى غاية فى الابتذال وقمة فى الهشاشة والضعف والتوهان .

وفى الحلقة (٨٨) التى عنوانها ((الرد على افتراءات أحمد ديدات حول احتواء الكتاب المقدس على خرافات غير معقولة)) ..

فى هذه الحلقة جعل القمص أغلب الحديث للرد على خرافة الأتان الذى تكلم فى الكتاب المقدس ، وأراد أن يُشبه هذه الخرافة بمعجزة سليمان عليه السلام ، وكلام الهدهد له وسماعه لحديث النملة للنمل ، وتناسى القمص أن الله قد أيد سليمان عليه السلام بمعجزة فهم حديث الطير ، وهذا ما ورد بالقرآن الكريم على لسان سليمان : ((وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس عُلمنا منطق الطير)) (النمل : ١٦)

أما أن تتحدث آتان فى الكتاب المقدس ، فهذه هى الخرافة اللامعقولة والأسطورة السخيفة .

وأورد العلامة ديدات بعد خرافة الآتان ، أن هناك خرافة أخرى وهى الطيور التى تمشى على أربع !!

((وكل دبيب الطير الماشى على أربع فهو مكروه لكم)) اللاويين (١١ : ٢٠) !!

ولم يجرؤ القمص أن يرد على هذه الخرافة ، وإنما قفز إلى الخرافة التى تليها ، وهى أن ولادة البنات تضاعف نجاسة الأمهات !!

((وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما فى طمثها ثم تقيم سنة وستين يوماً فى دم تطهيرها)) (اللاويين : ١٢ / ١-٥)

فبماذا رد القمص على العلامة ديدات ؟؟

لقد رد القمص بأن هناك آية فى سورة البقرة تشبه كلام اللاويين وهى :

(((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ))) (البقرة : ٢٢٢)

وأدعو القراء ليحكموا بأنفسهم على القمص.

فأى تشابه بين آية القرآن العظيم ، وعدد اللاويين المفترى كذباً على الله ؟؟

أى تشابه بين آية القرآن العظيم والتى تحذر الرجال من معاشرة النساء أثناء فترة الحيض ، وبين عدد اللاويين الذى يزدرى المرأة ويحتقرها ، ويقول أن ولادة الأنثى تُضاعف نجاسة الأمهات أو فترة التطهير كما يدعى القمص ؟!

إن عدد اللاويين يمثل عنصرية صريحة ضد المرأة .

وآية القرآن الكريم لا يوجد بها من قريب أو بعيد أن ولادة الإناث تُضاعف نجاسة الأمهات .

ولكننا نتحدث مع القمص الفاشل ، والذى يريد أن يُلصق عيوب كتابه بالقرآن الكريم .

وقد أورد العلامة ديدات بعد ذلك خرافات أخرى لم يجرؤ القمص أن ينظر إليها فقط ، وهى :

- شمجر يقتل ست مائة من الفلسطينيين بمنساس بقرة :

((وكان بعده شمجر بن عناة فضرب من الفلسطينيين ست مائة رجل بمنساس البقرة وهو أيضاً خلص إسرائيل)) (قضاة ٣ : ٣١) .
أين رد القمص على هذه الخرافة ؟؟؟ لا يوجد رد .
- شمشون يقتل ألفاً من الفلسطينيين بفك حمار : ((ووجد (شمشون) لحى حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل . فقال شمشون بلحى حمار كومةً كومتين . بلحى حمار قتلتُ ألف رجل .)) (قضاة ١٥ : ١٥ – ١٦)
أين رد القمص على هذه الخرافة ؟؟ أم أنه لسان طويل دون فائدة ؟؟ وإذا كان عجز عن الرد على كتاب العلامة ديدات فلماذا قام بعمل حلقات ((أسئلة عن الإيمان)) ؟!
اللهم إلا إن كان يُريد أن يُضحك الناس عليه وعلى عقله
. نمر له سبعة رؤوس: ((ثم وقفت على رمل البحر فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونه عشرة تيجان كقوائم دُب وفمه كفم أسد وأعطاه التنين قدرته وعرشه سلطاناً عظيماً)) (رؤيا يوحنا اللاهوتى) . (١٣ : ١- ٢)
أين رد القمص ؟؟ لا يوجد رد ولن يقدر أن يرد ، إذاً فلماذا ادعى أن تلك الهلوسات هى ردود على العلامة ديدات ؟!
أم أنه كما هى حال جميع النصارى حينما يعجزون عن الرد ، فيكتبون كلمة ((الرد على ....)) لكى يوهموا أتباعهم أنهم قد قاموا بالرد ؟!
فإذا كان القمص قد عجز عن الرد على العلامة ديدات وقفز فوق الصفحات ، لينتقل لمواضيع أخرى يعتقد أنه يستطيع أن يدلس فيها ولكنه يعجز عن أى رد منطقى ، ويُضحك عليه النصارى قبل المسلمين ؛ فلماذا قام بعمل هذه الحلقات ؟!

(١٤)

فى الحلقة رقم (٨٩) والتى جاءت بعنوان ((الرد على افتراءات ديدات حول خرافات بالكتاب المقدس عن أكل البراز والبول)) - حتى اسم الحلقة به خطأ فهل سمعتم عن بول يُؤكل ؟! - يسأل المذيع القمص : ((أكل البراز وشرب البول موضوع قبيح فما رأيك ؟؟))
ويُجيب القمص :
((ماهو بينقى – يقصد العلامة ديدات (رحمه الله) - بعض الحاجات علشان خاطر ينتقد الكتاب المقدس إن هو بيتكلم عن هذه الأمور القبيحة لكن هو نسى إن الكلام دا كلام قائد جيش الأعداء بتاع بنى إسرائيل كان اسمه ((ربشاقى)) المترجم جاب نفس النص بتاع الكلام قائد مملكة أشور كان بيهدد شعب الله وبيقول لهم أنا هخللى الجالسين على السور يأكلون عذرتهم ، ويشربون بولهم ، حتى شوف الألفاظ اللى انتقاها الكتاب المقدس ، عذرتهم لكن الراجل – يقصد العلامة ديدات – عايز يحطها فى قالب قبيح فقالها باللفظ اللى مش نضيف يعنى ، طيب دلوقتى دا كلام جيش الأعداء ..قائد جيش الأعداء لكن هو معلقش على الموضوع حطها كده وبس عشان يوهم السذج من المسلمين إن الكتاب المقدس بيأمر بأكل البراز وشرب البول حاجة غريبة قوى تدليس وكذب وافترا عشان يعرفوا الداعية الكبير بتاعهم قد إيه من الافتراء والتدليس بيمارسو لكن أنا بعتقد ياعزيزى الفاضل إن هذا الكلام اللى قالو بيغطى مصيبة وفضيحة فى الإسلام عشان خاطر محدش ينتقدها))) !!
ويسأله المذيع : وماهى هذه المصيبة أو الفضيحة ؟؟
يجيب القمص : ((الفضيحة موجودة فى صحيح البخارى رقم خمستلاف ستمية ستة وستين تقول : عن أنس بن مالك أن أناسا اجتووا مرضوا يعنى مرضوا فأمرهم النبى أن يلحقوا براعيه أى بالإبل فشربوا من ألبانها وأبوالها ، قالهم روحوا اشربوا من الألبان والأبوال ، فلحقوا بها وشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعى وساقوا الإبل ، هيبقى علاج يعنى فبلغ النبى فى طلبهم فجئ بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم يعنى إيه سمر أعينهم ؟ حرقها

بمسامير محماه حتى كان الرجال يعضون الأرض من شدة الألم ، طيب إيه حكاية بول البعير بقى ؟ هو احنا عندنا بول بعير بينشرب ؟؟ دا راجل بيهزأ الشعب وبيتحداهم وبيهددهم قوم عشان خاطر تغطية فضيحة شرب بول البعير يتهم الكتاب المقدس إنه بيقول نفس الكلام .. شئ غريب وعجيب.
أنا بقول الكلام دا عشان خاطر قارئى أحمد ديدات يعرفوا إلى أى مدى دلس هذا الرجل)) !!
هذا هو ماقاله القمص وهذا هو رده المضحك على علامة العصر أحمد ديدات (رحمه الله) .
ونقول للقمص : ما دخلنا نحن بهذا الهراء الوارد بكتابك المقدس ؟؟
العلامة ديدات لا ينتقى أشياء ولكنه يرفض العهر والشذوذ الوارد بالكتاب المقدس.
ولا يعنينا إن كان أكل البراز وشرب البول هو قول قائد جيش الأعداء كما تقول أو قول قائد بلاد السندستان .
الأهم أن هذا الكلام لا يمكن أن يكون وحى من رب العالمين ، ولا يمكن أن يكون قول هذا القائد حكمة عظيمة تستدعى أن يسجلها الله ؛ وبخلاف ذلك فما هى الفائدة التى عادت على القراء من قراءة هذا الكلام المبتذل المقزز ؟!
وأياً كانت الألفاظ يا جناب القمص ، فإنها تبعث على القرف والاشمئزاز .... والعلامة ديدات لا يضعها فى قالب قبيح ، وإنما الكلام هو الذى يضع نفسه فى قالب قبيح وشاذ .
العلامة ديدات لا يعرف الكذب والافتراء والتدليس ، وإنما أنت يا جناب القمص الكذاب والمدلس والمفترى والمُحرف .
لقد أتى العلامة ديدات بالنصوص الشاذة القبيحة من قلب كتابك المقدس ، ولم يزد عليها أو ينقص منها ؛ وتلك النصوص هى التى جعلتك تفقد صوابك ، وتُلصق عيوب كتابك بالإسلام العظيم .
وحينما عجزت يا جناب القمص عن الرد ، تحولت صوب الإسلام لتفترى على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ......
يقول القمص ((هو احنا عندنا بول بعير بينشرب)) ؟؟
ونقول له : أنتم عندكم خراء يؤكل وبول يُشرب
وإذا كان العلم الحديث قد أثبت صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم وأن أبوال الإبل وألبانها تشفى من أمراض كثيرة ، ولها فوائد عديدة ؛ فما هى فوائد أكل خراء الإنسان ياتُرى ؟! وما هى فوائد شرب بول الإنسان ؟! أجب يا جناب القمص .
إن الفضيحة هى فضيحة كتابك المقدس ....
إن قراء العلامة ديدات يعلمون علم اليقين أنك كذاب ، وأنك لم تستطع الرد عليه رد علمى أو منطقى ، وإنما تكتفى بهلوساتك مع المذيع .

(١٥)

ويسأل المذيع القمص عن أكل الكعك المخبوز على البراز
يجيب القمص قائلاً:
((تعالى نقرا للمشاهدين نص هذا الكلام فى حزقيال اصحاح أربعة وعدد اتناشر

وتلتاشر بيقولوا إنه كان صايم فبيقوللو تاكل إيه وتشرب إيه ودا كله كان بهدف ((وتأكل كعك من الشعير على الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم . وقال الرب هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين أطردهم إليهم)) دا تشبيه ، ديدات ذكر عنوان الآيات وكعادته لم يعلق ليه ؟ ليوهم إن الكتاب المقدس بيأمر بأكل البراز ودا الكتاب المقدس مقلش كده أبدا))
يسأل المذيع : هل لك أن تفسر ما قرأت ؟
يُجيب القمص : ((اللى أنا عايز أقوله إن حزقيال كان نبى والله كان بيخاطب الأنبياء عشان يقولو للناس بتشبيه يعملوه كشئ ملموس وخبره يعنى ، فقد إيه الناس بتبقى متقززة أن تأكل الخبز مخبوزاً على خرء الإنسان رغم إن الإنسان متعود ياكل الخبز مخبوزاً بخرء البهايم فى الفلاحين

اسمه (((الجله))) ولا مؤاخذة (((جله))) بيخبزوا بيها العيش فهل الإنسان بياكل خرء البهايم ؟؟!
المذيع : لأ طبعاً
القمص : لا طبعا ، طب اشمعنى ؟؟ واخد بال حضرتك ، طب عايز أقولك حاجة تانية ، مكلش أحمد ديدات نباتات مستمدة بخرء البهايم وخرء الإنسان كمان !!! مش بياخدوا الفضلات بتاعة الإنسان علشان خاطر يعملوها سماد وكماوى !!!! وبياخدها النبات يبقى هو وهو بياكل خرء الإنسان ؟؟؟ طب ليه بس تلوين المواضيع تلوين مقزز ليه ؟؟؟ الفكرة إيه ؟ إنه عايز يعمل (((هيرو))) ويطلع إن الكتاب المقدس بيتكلم على أمور قبيحة وهو مهوش دريان هو مجرد إن هو عايز يتهم الكتاب المقدس))) !!!
وحقاً صدقت يارسول الله ، يامن قلت : ((إذا لم تستح فاصنع ماشئت))
انظروا للقمص ماذا يفعل ؟
هل سمعتم يا سادة أن خراء الإنسان يُستخدم فى عملية ((خبز العيش)) ؟؟!!
يقول القمص ((الله كان بيخاطب الأنبياء عشان يقولو للناس بتشبيه يعملوه كشئ ملموس وخبرة يعنى)) !! وهذه دعوة صريحة من القمص لأكل الخراء...
فإذا كان الله يُخاطب أنبياؤه ليخبروا الناس أن يأكلوا الخراء كما يدعى القمص ، فإن هذه دعوة منه لمشاهديه أن يأكلوا الكعك بالخراء !!
ويقول القمص : ((الإنسان متعود ياكل الخبز مخبوز بخرء البهايم)) !!
ونقول للقمص ، فهل أكلت أنت الخبز بخرء الإنسان ؟!
وما هو طعمه ياترى ؟! يا ليتك تُجيب فى حلقة من حلقات أسئلة عن الإيمان عن هذا السؤال: ماهو طعم الخبز بخراء الإنسان ؟!.
وتأملوا مستوى خطابه الهابط وهو يقول : ((فى الفلاحين اسمه الجلة)) !!
الحق يُقال أنه متأثر باللغة الواردة بالكتاب المدنس.
والسؤال : هل سمعتم أن خراء الإنسان يُصنع منه سماد أو كماوى كما يقول القمص ؟!
إن خراء الإنسان يُصيب النبات بالشلل والموت ، فهل هذا هو السماد والكماوى ؟!
وإذا كان خراء الإنسان سماد وكماوى ؛ فإنه سيصبح أغلى من البترول !!
العلامة ديدات لم يأكل نباتات سمادها خراء الإنسان ؛ بل الذى يأكله هو من يدعو الناس لأكله يا جناب القمص .

الكتاب المقدس يتهم نفسه يا جناب القمص ، وليس العلامة ديدات والذى تقول عنه : ((عايز يعمل هيرو)) ....
إن العلامة ديدات بطل رغم أنفك والدليل عجزك عن الرد عليه ، مما جعلك تقول أن الخراء يُصنع منه السماد والكماوى وأنه صالح للأكل !!
لقد فات القمص أن هذا الكلام الوقح هو كلام الله لحزقيال كما يزعمون ، وأمره بأن يأكل الطعام ولكن بشرط أن يخلطه ببراز الإنسان !!
وقد أنف حزقيال من هذا الأمر مبرراً ذلك بأنه لم يسبق له أن ذاق ميتة أو فريسة أو لحم نجس ، وعندما سمع الله كلام حزقيال استبدل خراء الإنسان بخثى البقر !!
ما هذا العبث والاسفاف ؟!
وهذا هو النص :
((قال الرب : ..... وتأكل كعكاً من الشعير . على الخرء الذى يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم.
وقال الرب : هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين أطردهم إليهم.
فقلت (أى حزقيال) : آه ياسيدى الرب . ها نفسى لم تتنجس . ومن صباى إلى الآن لم آكل ميتة أو فريسة ولا دخل فمى لحم نجس . فقال لى (الرب) : انظر . فقد جعلت لك خثى البقر بدل

خرء الإنسان فتصنع خبزك عليه))) !!!
ومعنى هذا الكلام أنه - حزقيال – لم يصنع خبزه بخراء الإنسان لأن نفسه أنفت من هذه القذارة !!
فهل يأمر رب العالمين إنسان بفعل هذا العمل البشع المُقزّز ؟!
فقط وحده القمص الذى يدعو لأكل الخراء .. وإذا كان يدعو أتباعه لقراءة كتابهم أثناء التغوط ، فما المانع من أكل الخراء ؟!

(١٦)

فى الحلقة (٩٢) من برنامج أسئلة عن الإيمان والتى عنوانها : ((على الكتاب المقدس وأنه يحتوي على أساليب التهديد والسب والشتم)) وفيها يُحاول زكريا بطرس عبثاً الرد على حجج الشيخ " أحمد ديدات " الواردة فى كتابه " عتاد الجهاد " بخصوص الكتاب المقدس ، واحتوائه على الكثير من الأغاليط والأكاذيب والخرافات وغيرها من الأمور التى لا تتفق مع وحى الله .
يذكر الشيخ ديدات – رحمه الله – نصوصاً من الكتاب تتحدث عن أبناء الزنى :
أ – " لا يدخل ابن زنى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر ... " (تثنية ٢٣ :٢) .
ب – " ويسكن فى أشدود زنيم ... " (زكريا ٩ : ٦) .
ج – " وإن كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فأنتم نغول لا بنون " (الرسالة إلى العبرانيين ٨:١٢) . وهكذا تقول رسالة القديس بولس إلى العبرانيين وهى من كُتب العهد الجديد أنهم إن لم يخضعوا لما يلقيه إليهم من تعاليم وتأديب فإنهم فى هذه الحالة يكونون نغولاً .
والنغول هم أبناء الزنى . تهديد وسب وشتم فى رسالة من الرسائل المدرجة بالكتاب المقدس)) . أ . ه
فماذا كان رد زكريا بطرس على كلام الشيخ ديدات ؟
هكذا قال :
((مشكلة ديدات أنه لم يكن يريد أن يبحث عن الحق أو حتى مجرد أن يعرف الحق ، لكنه بيتصيد كلام ويفصله عن سياق الحديث ويحطه تحت عناوين بهدف تشويه المسيحية والطعن فيها لو كان بيبحث ويدرس التفاسير كان وصل للحقيقة لكنه دايماً بيتبع مقولة : لا تقربوا الصلاة ويسيب وأنتم سكارى !
فى فرق بين جماعة الرب وفى فرق بين جماعة إسرائيل ، جماعة إسرائيل الشعب كله كما قيل لاويين إصحاح ١٦ آية ١٧ " يكفروا عن كل جماعة إسرائيل " . لكن جماعة الرب هما اللى بيختار منهم الكهنة والملوك واللاويين والخدام ودى نخبة خاصة ما يصحش أن هو يكون مطعون فيه لأنه ابن زنا وغير ابن الزنا الناس مش هتقبل واحد كاهن وابن زنا .
ولماذا يُخالف ديدات أوامر قرآنه يقول فى سورة يونس ٩٤ " فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك " ازاى هو بيفتي فى هذه الأمور وكان لازم يسأل الأول ، ده كلام ربنا باعتراف محمده فازاى يثير شبهات من جهله ؟))
ونقول : هل هذا هو الرد يا جناب القمص ؟ هل ردك يكون بخروجك عن الموضوع والتحدث عن شخص قائل الكلام وليس عن مضمون الكلام ؟
ثم ماهو ذنب ابن الزنا حتى لا يدخل فى جماعة الرب ؟ هل مسئول عن ذلك ؟ ومن أعطى لك الحق لتقول " مايصحش " هل أنت الذى تقول " يصح " و " مايصحش " ؟!
والشيخ ديدات لم يفصل هذا العدد ولم يخرجه من السياق ، بل تركه بنصه أمامنا ، ويؤكد ذلك تبريراتك الفاشلة الغبية ، وما فهمك لآية سورة يونس إلا دليلاً كبيراً على جهلك المركب ، فالآية لا تعنى أن نسألك يا جناب القمص عن خرافات الكتاب المقدس ، بل أن يسأل من كانوا فى عهد محمداً صلى الله عليه وسلم من يقرأون التوراة والإنجيل والذين يعرفون أن القرآن هو الحق ومطابق لما بشرت به كتبهم عن محمداً صلى الله عليه وسلم .

ويواصل القمص :

((هل أراد المترجم أن يغطي على ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية من تهديد وسب وشتم
يعني عايز يقول إيه : لا تعايرني ولا أعايرك الهم طايلني وطايلك
في سورة التوبة آية ٢٩ تهديد ولا مش تهديد
في سورة التوبة ٥ فاقتلوا المشركين تهديد ولا مش تهديد
القرآن مليئ بالتهديدات
مش كرسالة حب يعني يقولك ربنا بيحبك تقبل ماتقبلش انت حر لأ ده اماكتّش هتقبل هقتلك))

ونقول : حقاً يا جناب القمص إذا لم تستح فاصنع ماشئت ، القرآن الكريم لا يحتوى على أى أسلوب تهديد واحد على الإطلاق ، وما ذكره القمص من آية التوبة ٢٩ ، و٥ لا يُمثل تهديداً على الإطلاق ، فالآية الأولى تتحدث عن قتال المشركين الذين يُقاتلوننا ، والثانية عن قتل المشركين الذين كانوا يقتلون المسلمين ويتربصون بهم أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم لا يُخير إنساناً بين القتل واعتناق الإسلام بل يعلنها فى صراحة وحرية لم يعرفها التاريخ ((لا إكراه فى الدين)) ، و ((من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) .

وما ذكره القمص من إنه " لا تعايرنى ولا أعايرك الهم طايلنى وطايلك " فهذا هو الإسقاط الذى برع فيه جناب القمص ، ويستخدمه دائماً مع المسلمين .

يقول القمص :

((ديدات لم يقرأ القرآن ولو قرأ القرآن مكنش جاب سيرة زنيم دى لأن زنيم دى اتذكرت فى القرآن فى سورة القلم آية ١٣
ويستشهد القمص بحديث (القرطبى : روى أن الرسول قال : لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولد ولده ، طب وليه الظلم ده ليه ؟!))

ونقول : إذا كان الشيخ ديدات هو الذى لم يقرأ القرآن الكريم ، فهل أنت يا جناب القمص الذى قرأته ؟! وبالنسبة للفظة " زنيم " فى القرآن الكريم ، فهى تصف إنسان وتُبين حقيقته ، ونعرض لأقوال العلماء فى معناها :

إذ ورد بكتاب مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي :

((الزنيم: أصلها زنم

زنم : في الحديث "الضائنه (الزنمه) أي الكريمه"

والزنيم : المستلحق في القوم وليس منهم لا يحتاج إليه فكأنه فيهم زنمة

وهي شئ يكون للمعز في أذنها كالقرط

وهي شئ يقطع من أذن البعير معلقا

زنيم : قال عكرمه لئيم الذي يعرف ب لؤمه كما تعرف الشاة بزنمتيها)).

ويقول الشيخ حسن محمد مخلوف :

((زنيم : دعي ملصق بقومه

زنيم : شرير)) .

إذاً فكلمة " زنيم فى القرآن الكريم " لا تعنى ابن زنا ، وإن كان هناك من المفسرين والعلماء من قالوا بأنها نزلت فى " الوليد بن المغيرة " وأنه ابن زنا ، وحتى لو سلمنا بأنها تعنى " ابن زنا " فما علاقة ذلك بأن ابن الزنا لا يدخل فى جماعة الرب وتهديد الناس بأنهم نغول أى أبناء زنا ؟!
أما حديث (لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولد ولده) فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الأخرى التى تتوعد ابن الزنا وتقول أنه لن يدخل الجنة فجميعها مكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم وضعيفة ولا أصل لها
عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: " ليس على ولد الزنى من وزر أبويه شيء ، وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى "
الحاكم في المستدرك (١١٢/٤).
ويقول رب العزة : ((وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)) (الأنعام : ١٦٤)
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (ولد الزنا إن آمن وعمل صالحا دخل الجنة، وإلا جوزي بعمله كما يجازي غيره ، والجزاء على الأعمال لا على النسب، وإنما يذم ولد الزنا؛ لأنه مظنة أن يعمل عملاً خبيثاً كما يقع كثيرا) .
من هذا يتضح أن ما أثاره القمص مجرد زوبعة فى فنجان ليدارى بها عجزه عن الرد المنطقى المقنع على الشيخ ديدات رحمه الله .
ويواصل زكريا :
((بالبحث عن كلمة اللعن فى القرآن من خلال موقع الأزهر على الإنترنت فى القرآن ١١٣ مرة مكتوب فيها اللعن ، الأحاديث ٢٠٢٢ كلمة لعن))
ونقول : هل كلمة اللعن تندرج ضمن السب والشتم والتهديد ؟
إن اللعن دعاء على الكافرين بالطرد من رحمة الله ، فأين عقلك يا جناب القمص ؟

(١٧)

فى الحلقة (٩٥) من برنامج " أسئلة عن الإيمان " والتى تندرج ضمن جزء (الرد على افتراءات ديدات) يذكر القمص زكريا بطرس قصة أسر فتاة من بنى فزارة ، واستبدالها بأسرى من المسلمين ، ويصرخ القمص ويلطم خديه ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ فتاة كانت ملكاً لأحد الصحابة !
ونضع القصة أمامكم لتعلموا مدى وقاحة وكذب القمص زكريا بطرس ، إذ جاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد :
((اخبرنا هاشم بن القاسم الكناني اخبرنا عكرمة بن عمار اخبرنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال غزوت مع ابي بكر اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين اخبرنا هاشم بن القاسم اخبرنا عكرمة بن عمار اخبرنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة وخرجت معه حتى اذا ما دنونا من الماء عرس ابو بكر حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل ابو بكر من قتل ونحن معه قال سلمة فرايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم قاموا فاذا امراة من فزارة فيهم عليها قشع من ادم معها ابنتها من احسن العرب فجئت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي فلم اكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت يا نبي الله والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب

لي المراة لله ابوك قال فقلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ففدى سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك: ثم سرية بشير بن سعد الى فدك في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)) (الطبقات الكبرى : باب غزوة رسول الله خيبر ، الجزء الثانى) .
كذلك فقد وردت تلك الرواية فى صحيح مسلم : باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى حديث رقم ١٧٥٥:

((حدثنا زهير بن حرب. حدثنا عمر بن يونس. حدثنا عكرمة بن عمار. حدثني إياس بن سلمة. حدثني أبي قال:

غزونا فزارة وعلينا أبو بكر. أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا. فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا. ثم شن الغارة. فورد الماء. فقتل من قتل عليه، وسبى. وأنظر إلى عنق من الناس. فيهم الذراري. فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل. فرميت بسهم بينهم وبين الجبل. فلما رأوا السهم وقفوا. فجئت بهم أسوقهم. وفيهم امرأة من بني فزارة. عليها قشع من أدم. (قال: القشع النطع) معها ابنة لها من أحسن العرب. فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها. فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا. فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق. فقال (يا سلمة! هب لي المرأة). فقلت: يا رسول الله! والله! لقد أعجبتني. وما كشفت لها ثوبا. ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق. فقال لي (يا سلمة! هب لي المرأة. لله أبوك!) فقلت: هي لك. يا رسول الله! فوالله! ما كشفت لها ثوبا. فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة. ففدى بها ناسا من المسلمين، كانوا أسروا بمكة.

[ش (فعرسنا) التعريس نزول آخر الليل.

(شن الغارة) أي فرقها.

(عنق من الناس) جماعة.

(فيهم الذراري) يعني النساء والصبيان.

(قشع) في القاف لغتان. فتحها وكسرها. وهما مشهورتان. وفسره في الكتاب بالنطع، وهو صحيح.

(وما كشفت لها ثوبا) كناية عن الوقاع.

(لله أبوك) كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها. مثل قولهم: لله درك. فإن الإضافة إلى العظيم تشريف. فإذا وجد من الولد ما يحمد يقال: لله أبوك، حيث أتى بمثلك].

وبعدما يورد القمص تلك الرواية يقول : ((يُعلق الدكتور سيد القمنى فى كتابه الإسلاميات صفحة ٤٦٢ قائلاً : " فى هذه الإضافة للتبرير خللٌ واضح ، دول وقعوا فى إيد اللى مابيرحمش – لم يكن فى ذلك الوقت بالتحديد أسرى من المسلمين فى مكة عشان يُفكّوهم ليه كما كان العقد قد وقع بالحديبية فى هدنة مدتها من السنوات عشر ، وختم السيد القمنى كلامه قائلا : وتظل هذه المرأة غير المسماة بكتبنا التراثية لحد النهاردة اسمها الفتاة الفزارية – لغزاً غامضاً رغم إشارة الأحداث إلى بقائها بحوزة الرسول ، عشان كده أصر تلت مرات فى السوق ويقول للواد هبها لى))

ونقول : من هو هذا السيد القمنى ، الذى يستشهد به القمص زكريا بطرس ؟! ومن هم الذين وقعوا فى " إيد اللى مابيرحمش " ؟!

الحق أقول : إن مثل سيد القمنى لا يرحم نفسه من الكذب والغش والخداع والتدليس والافتراءات ، تماماً مثلما لا يرحم القمص نفسه .

إننا نتمنى من القمص أن يحترم عقول الناس ، فلا يصح أن استشهد بأقوال الشيخ " أحمد ديدات " ضد النصرانية ، وأقول هذا قول عالم مسيحى مستنير ! ، فسيد القمنى لا يمثل الإسلام من قريب أو من بعيد ولا علم أو دراية له بوقائع التاريخ .

وما تم فى الحديبية تم نقضه بسبب اعتداء قريش على المسلمين ، ويتضح هذا فى قول " عمرو بن سالم الخزاعى " – زعيم خزاعة – حينما أتى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليُخبره بهجوم " بنى بكر" و " قريش " على " خزاعة " :

يا رب إني ناشد محمدا *** حلف أبينا وأبيه الأتلدا

هم بيتونا بالوَتير هُجَّدا *** وقتلونا ركعــاً وسجــدا

وقد أرسلت قريشاً أبا سفيان للاعتذار للرسول صلى الله عليه وسلم لما شعرت بفداحة الخيانة ونقض العهد والغدر بالمسلمين وقتلهم فى ركوعهم وسجودهم ، ومافعلته قريشاً كان المقدمة لفتح مكة وانتصار الإسلام على الكفر والشرك : تُراجع السنن الكبرى (٩/٢٣٣)

إذاً ما حكاه المدعو " قمنى " لا يمثل أى شئ من الصحة على الإطلاق ، وإنما يُمثل وجهة نظر القمص زكريا بطرس ، ويتضح أن ما قام به المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حينما استبدل الفتاة الفزارية ، باسارى من المسلمين عمل إنسانى نبيل يتفق مع أخلاقه صلى الله عليه وسلم .

أما قول القمنى بأنها كانت بحوزة الرسول " فليأت بدليله إن كان من الصادقين ، وأما خطأ القمص زكريا بطرس فى حق الصحابى " سلمة بن الأكوع " ووصفه ب " الواد " فهذا ناتج عن أخلاق القمص التى استقاها من كتابه المقدس .

ويسأل المذيع القمص عما دفع أحمد ديدات إلى ذكر فضائح الكتاب المقدس ؟

فيرد القمص :

((ديدات عايز يغطى على مخازى موجودة فى القرآن .. أنا أعتقد إن الشيخ ديدات كان يستخدم أسلوب كرة القدم فى الحوار ، وأسلوب المحاورة كرة القدم تستخدم مقولة معروفة وهى : الهجوم خير وسيلة للدفاع ، قضى حياته المسكين فى الهجوم ولا يعلم أنه بهذا قد كشف خط دفاعه اللى بيفهم فى الكورة يقدر يفهم خط دفاع يعنى إيه ، فسهُل اختراقه ، ومُنى بالهزيمة المنكرة ، وبالرغم من كل هذا أقول للشيخ ديدات وأمثاله الحوار الدينى أرقى من لعبة الركل بالأقدام لأننا لسنا فى تنافس كروى أو كُروى ولكن فى حوار هادئ غايته الوصول إلى الحق والحقيقة لخير الناس .. إننا لسنا أعداءك يا عزيزى الفاضل يُريد كل منا أن يهزم الآخر بل نحن أحباء ")) !!

وحقاً يا جناب القمص إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، هل الشيخ ديدات يُحاول أن يغطى على " منى الخيل " والأعضاء التى تُشبه أعضاء " الحمار " ؟

هل الشيخ ديدات يُحاول أن يُغطى على " زنى لوط بابنتيه " ؟

هل الشيخ ديدات يُحاول ان يغطى على " قتل داود لجاره والزنى بزوجته التى رآها وهى تستحم " ؟

هل الشيخ ديدات يُحاول أن يغطى على جرائم الأنبياء تحت دعوى كاذبة وهى أنهم غير معصومين ، لكن وحى الله الذى ينقلونه معصوم ؟!

هل الشيخ ديدات يُحاول أن يغطى على " الخروف رب الأرباب " ؟

والكثير مما يفوق حصر ه ؟

ثم أى خط دفاع قد اخترقته يا جناب القمص ؟ هل تعتقد أنه بالكذب والتدليس والوقاحة ستخترق خطوط دفاع ؟!

الحق أقول أنك لم تخترق إلا نفسك وعقيدتك ، وأضحكت الناس عليك وعلى جهلك وحمقك .

(١٨)

القمص زكريا بطرس ، يعتقد بينه وبين نفسه أنه هو المخلص الذى سيخلص الكتاب المقدس مما به من تناقضات وأغاليط ، وفحش من القول ، وبذاءة جنسية لا يُمكن أن تصدر عن رب العالمين على الإطلاق ، من أجل ذلك راح القمص يعارض العلامة " أحمد ديدات " – رحمه الله – بعدة حلقات تلفزيونية بعنوان " الرد على افتراءات أحمد ديدات " .
والحق أقول : أن هذه هى المرة الأولى فى حياتى التى أشعر فيها بالإشفاق على هذا القمص ، ذلك أن جميع قساوسة أوروبا وأمريكا لم يقدروا على مناطحة " ديدات " أو الرد عليه ، فهل هذا القمص هو الذى سيأتى بالذئب من ذيله ؟!
على مدار عشرين حلقة لم يقدم زكريا بطرس أى جواب على أسئلة أحمد ديدات ، بل يترك ما يقوله الشيخ ديدات ، ويتحول إلى الإسلام ليُشنع تشنيعات سخيفة لا تخدمه على الإطلاق ، بل تضر بصورته أمام المشاهدين ، وتُصوّره على أنه عاجز وفاشل ولا يقدر أن يرد على الاعتراضات التى أثارها الشيخ ديدات .
فى الحلقة " ١٠٠" من برنامج " أسئلة عن الإيمان " التى جاءت بعنوان : " وصف فاضح مقزز لعهر الأختين أهولة وأهوليبة " يرد زكريا بطرس على الشيخ ديدات وما أثاره فى كتابه " عتاد الجهاد " بخصوص الكلام الجنسى الفاحش الوارد فى الكتاب المقدس .
لنضع النص أولاً أمام القراء ليعرفوا حقيقة هذا الوحى المزعوم والمنسوب كذباً وافتراءًا وجرأةً على الله :
" وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل " (حزقيال ٢٣: ١-٤٩) .
وقد جاء تعقيب فى كتاب عتاد الجهاد : " ولو كانت الترجمة العربية مطابقة للترجمة الإنجليزية له بطبعة new world لكانت كما يلى : " ولقد دفع بكِ شبق العاهرات بائعات الهوى إلى أعضاء الذكورة للأجانب الشبيهة بأعضاء الذكور لدى الحمير التى تنزل منياً كمنى الخيول "
فماذا كان تعليق زكريا بطرس ؟
يقول : " دايما اللى ثقافته جنسية دايماً مخه بيفسر الأمور بحرفيتها .. "
ونقول : ماذا لو شاهد الإنسان فيلم " سكس " هل يقول أنه تعبير روحى عن أشياء أخرى ؟!
ويواصل القمص : " ده تشبيه عن بنى إسرائيل كيف ضلوا ومشوا وراء شهوات الجسد .."

ونقول : هل رب العالمين لم يجد سوى تلك التشبيهات المنحطة التي تخدش حياء من لا حياء له ليُشبه بها ما فعله بني إسرائيل ؟ وتعالى الله عن هذا الإسفاف علواً كبيرا

والنكتة الكبرى هى قول القمص عن الكتاب المقدس : " ليس كتاباً جنسياً عشان خاطر يقول إن هو بيحمل كلام عن عاهرات شبقات !"

ونقول : إذا لم يكن هذا الكلام جنسياً ، فما هو مفهوم الجنس يا تُرى ؟ لعل القمص عنده اختراع جديد لمعنى الجنس ؟!

ويواصل القمص : " يقصد من هذا الكلام ليس امرأة بالمعنى الحرفى الجنسي فكيف تزنى أمة زناً حرفياً وهى ليست امرأة ؟ إذاً المقصود هو صورة مجازية تعبر عن خيانة الأمة اليهودية التى ارتبطت بالله كشعب واحد ولكنها تركت الله وعبدت آلهة أخرى وده اللى بيسميه الكتاب ياسيد ديدات ياشيخ ديدات بيسميه الكتاب الزنا الروحي يعني ترك الله ! لكن ديدات معندوش مخه غير الزنا الجنسي لكن زنا أمة أو بعد عن الله واتباعها لآلهة أخرى تشبيه وكناية إلى الزنا الروحي !"

ونقول : هل الله يستخدم مجازاً بتلك الصورة المقزّزة ؟ وإذا كان هذا مجاز فما هو المقصود من المنى وحجم العضو التناسلى الذى يُشبه عضو الحمار ؟!

ولا علاقة للشيخ ديدات بالفهم الجنسى والحرفى ، إذ الكلام هو الذى يقول ذلك وليس ديدات هو مؤلف هذا الكلام .

ويضرب القمص أمثلة لاستخدام كلمة زنا فى الكتاب المقدس بمعنى ترك الله وعبادة آلهة أخرى ! " زنوا وراء آلهة أخرى " قضاة اصحاح ٢عدد ١٧

عن الزنا بمعنى محبة العالم رسالة يعقوب ٤٢ وعدد ٤ : " أيها الزناة والزوانى أما تعلمون أن محبة الله عداوة لله " الزناة والزوانى عبدوا المال وسابوا الله

والزنا بمعنى المال يقول : لاتفرح يا إسرائيل طرباً فى الشعوب لأنك زنيت عن إلهك وأحببت الأجرة المال إذاً فخلفية هذا الكلام كله موضوع السؤال توضح أنه ليس زناً بالمعنى الحرفى الجنسى ، بل زناً بالمعنى الروحى من طرف الله والتصقوا بآلهة أخرى كخيانة الزوجة لزوجها "

ونقول : لا علاقة على الإطلاق بتلك الأمثلة بما جاء فى حزقيال ، إذ ليس المقصود من كلام ديدات هو كلمة " الزنا " بل المقصود هو الوصف الفاضح الفاحش لعملية الزنا وحب الأختين " أهولة " و " أهوليبة " للذين أعضائهم التناسلية كأعضاء الحمير ، ومنيهم كمنى الخيل ، هل هذا كلام يصدر من الله ؟ لنرى بماذا أجاب القمص ، إذ سأله المذيع : " ماذا عن ألفاظ غير لائقة فى هذا الكلام ؟ "

يُجيب القمص : بيقول هل يجوز مثل هذه الألفاظ فى الوحى وده لُب الاعتراض ، طيب للإجابة على ذلك : الواقع أننا لانستطيع أن نحكم على وحى أو أى نص مكتوب إلا لما ناخده فى سياق الحديث ! ونشوف ملابساته ! ونشوف ظروفه ونشوف اللغة المستعملة فى زمانه ! وتقاليد وعادات الشعوب فى ذاك الزمان فدعنا نوضح "

ونقول : منذ متى يا جناب القمص وأنت تأخذ بالظروف والملابسات والتقاليد والعادات ؟؟ هل تطبق ما تتحدث عنه مع الإسلام العظيم الذى تسبه آناء الليل وأطراف النهار ؟ هل تأخذ الآيات القرآنية الكريمة التى تُهاجمها فى سياق الحديث ، هل ترى ملابسات الأحاديث النبوية التى تُهاجمها وتُشنع عليها ؟ هل ترى اللغة المستعملة فى وقت قول الأحاديث ؟؟ فلماذا تلك الازدواجية الحمقاء يا جناب القمص ؟

ورغم ذلك لا ينطبق هذا الكلام على الكلام الجنسى الفاحش الوارد بالكتاب المقدس ، إذ أن هناك كلام يعرفه الإنسان العادى ، ويثق تماماً أن هذا الكلام من المستحيل أن يصدر عن رب العالمين .

يواصل القمص : " هذه الألفاظ كانت وصفاً للشرور التى كانت تُمارس فعلا فى طقوس وشعائر عبادة الأوثان نفس الألفاظ ونفس الكلمات دى " !!

ونقول : هل الله إن وجد عباده يفعلون شيئاً قبيحاً سيُجاريهم فى أفعالهم ويُباركهم عليها أم سيُوبخهم بطريقة تليق بجلال الله وكماله ؟ فأين العقل يا جناب القمص ؟

ويُعقب : " الواقع أن الله ذكر هذه الرذائل ليُعاقب الأمة على ارتكابها ولهذا جاء فى هذا العدد من حزقيال حكم الرب بإدانته لما بيقول هنا أنا ذا أُهيج عليكِ عُشّاقك فيأتون عليك بأسلحة ومركبات ، ده مش لامرأة فيحكمون عليك افعل بك هذا لأنكِ زنيتى وراء الأمم "

ونقول : هذه أول مرة فى التاريخ نسمع أن الله إذا أراد أن يُعاقب قوم فيذكر ما كانوا يفعلونه من خطايا وآثام ! الحق أقول : أضحكتنى كثيراً يا جناب القمص .. رحمة بعقولنا ، فما تقوله يُسيئ إليك ويُظهرك فى مظهر المهرج الذى لا يجد ما يقوله اللهم إلا الكلام الفارغ مثل الذى تقوله ولا يُسمن أو يغنى من جوع .

ويقول القمص : " فى ساحة القضاء فى النيابة .. النيابة بتجيب المجرم اللى بيعترف بغلطه وبيعمل تمثيلية على مسرح الجريمة يبقى ده مقبول فى ساحة القضاء وأما الله يحاكم شعبه ويحط الحيثيات يبقى غير مقبول ؟ "

ونقول : نعم يا جناب القمص ، غير مقبول على الإطلاق أن يضع الله حيثيات بها كلمات بذيئة منحطة تجعل الإنسان يذوب خجلاً عند سماعها أو قراءتها ، فما ينطبق فى دنيا البشر لا ينطبق على رب البشر ، بل حتى النيابة إن رأت أن هناك تفاصيل جنسية لا تسرد وقائعها ولا تجعل المتهم يقوم بها .

وبعدما فشل القمص فى الرد على العلامة ديدات ، تحول - كما هى عادته – إلى القرآن الكريم ، فيقول :

" ألم يعلم فضيلة الشيخ ديدات أن مثل هذه الألفاظ بنفسها وردت فى القرآن والحديث .

لفظة ترائب اللى هو بيعترض عليها ازاى تُقال كلمة ترائب وردت بذاتها فى سورة الطارق آية ٥ إلى ٧ :

" فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ "

الله ! .. مبقتش عيب هنا ليه ؟ بقت مقبولة وهناك مش مقبولة ؟ "

ونقول نعم يا جناب القمص غير مقبولة هناك على الإطلاق لأنها هناك وردت فى سياق جنسى مقزز :

((وزنتا بمصر.في صباهما زنتا.هناك **دغدغت** ثديّهما وهناك تزغزغت **ترائب** عذرتهما " (حزقيال ٢٣ : ٣) .

هل وجدت فى القرآن مثل تلك الألفاظ يا جناب القمص المتنور المتفتح ؟؟

أعرفت لماذا لا نقبل هذا الكلام ؟؟

ويُتابع القمص : " ونفس لفظة المنى التى فى حزقيال قد وردت بذاتها فى القرآن فى سورة القيامة ٣٦ : ٣٩ حيث يقول : " أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى "

أهى ! إتذكرت منى أهى ! ، ترائب ومنى بس هى عيب لما تبقى ... ولا هو مابيقراش القرآن " !

ونقول يا جناب القمص : لماذا هذا الكذب المفضوح ؟ لماذا هذا التدليس المنحط ؟ هل سمعت فى القرآن الكريم عن " منى مثل منى الخيول وأعضاء تناسلية مثل أعضاء الحمير " ؟ فلماذا الكذب ؟ .

الشيخ ديدات لا يعيب لفظة منى لوحدها فقط ، بل يعيب البذاءة التى تُشبّه منى الرجل بمنى الخيول وأعضاء الرجال بأعضاء الحمير .

ويقول القمص : " أيضاً ما ورد في سورة الأحزاب : " وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ "

عندما جاء القمص إلى " أَن يَسْتَنكِحَهَا " قال : الكلمة اللى أنا مبحبش أقراها ولا أقبل أنطقها ! "

ويرد المذيع : " لا حياء فى الدين " فيُعقب القمص : " لا حياء فى الدين الإسلامى ، الدين المسيحى احنا عندنا حياء بمنتهى الصراحة " !!

ونقول للقمص : حقاً إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، أبعد كل هذا العهر الوارد فى كتابك تقول أن الدين المسيحى به حياء ؟! هل تعتقد أنك تتحدث إلى مجموعة من المغيبين عن الوعى ؟ أم أنك تكذب لعل أحداً يُصدقك ؟ أبعد منى الخيل والذين أعضاءهم التناسلية كأعضاء الحمير ونشيد الأنشاد ومابه من عهر فاضح ، تقول أن هناك حياء فى الدين المسيحى ؟! ثم ما الذى يُزعجك من لفظة " يستنكحها " ؟ ألا تعنى عقد الزواج ؟ أم أن عقلك ليس به إلا الجنس والعهر مثلما تعلمت من كتابك المقدس الذى يحكى عن " الزغزغة " والدغدغة " و " منى الخيل " و " الأعضاء التناسلية التى تُشبه أعضاء الحمير " ؟ يا لوقاحتك يا جناب القمص !

ويقول القمص : كذلك سورة الطور والواقعة والإنسان ما جاء عن وصف الجنة وما فيها من خمر وحوريات وولدان مخلدون ، سورة الواقعة ١٧ : ٢٥ :

" يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ "

ونسأل القمص ماذا فى الآيات الكريمات أثار اعتراضك ؟؟ هل بها شئ عن " منى الخيل " أو " الدغدغة " أو " الزغزغة " أو " فى الليل على فراشى " أو " دوائر فخذيك " أو " ثدياك كالعناقيد " أو .... إلخ

ويستشهد القمص بتفسيرات " محمد جلال كشك " – رحمه الله – حول موضوع " الغلمان فى الجنة ، وقد رددنا على هذا الموضوع من قبل في الفصل الأول عند الحديث عن نشيد الأنشاد .

ويأتى القمص إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ماعز الذى يقول :

" عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أتى ماعز بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم قال له: لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت. قال: لا يا رسول الله. قال: أنكتها؟ -لا يكني- قال: فعند ذلك أمر برجمه " (صحيح البخارى : ٤٢٨٦) .

ويقول القمص : " وإنى أتحدى أى شيخ من شيوخ المسلمين أن ينطق هذا اللفظ الذى سوف أعرضه للكاميرا فقط " !

يقصد القمص لفظ " أنكتها " وقد شرحنا هذا الموضوع باستفاضة وأثبتنا أن هذا اللفظ برئ من تشنيعات العامة الذين جعلوه لفظ سوقى ومنحط ، ولو أن القمص استخدم الكلام الذى قاله " نشوف اللغة المستعملة فى زمانه " لكان خيراً له ، لكن عناده وكبره وكتمانه للحق والحقيقة يجعله يكذب ولا يطبق ما يُنادى به .

وبعد ؟ هل حقاً استطاع القمص زكريا بطرس أن يُجيب على ما طرحه العلامة " أحمد ديدات "

الإجابة هى : لا ومليون لا لم يجب على أى شئ ، بل أضحك الناس عليه ، هذا هو ما فعله القمص زكريا بطرس .

***

(الفصل الثالث)

الرد على برنامج فى الصميم

(١)

فى الحلقة الثانية من برنامج ((فى الصميم)) بقناة الحياة والتى جاءت بعنوان : ((الإسلام وتحديات التكنولوجيا المعاصرة)) ، نرى القمص زكريا بطرس يمارس الكذب بطريقة مبتذلة وبشعة .

يسأل المذيع القمص : رؤيتك إيه يا قدس أبونا لمدى انتشار الإسلام فى العالم فى الوقت الحاضر ؟

ويرد القمص قائلاً : ((طب يعني سؤال جميل بس ممكن يكون أكثر تحديد : هل تقصد انتشار الإسلام بحد السيف على مدى أكثر من أربعتاشر قرن ؟ أم تقصد انكماش مدى انكماش الإسلام وليس إنتشار بعد عصر التكنولوجيا الحديثة اللى أتاحت الفرصة للفضائيات والإنترنت وغرف البال توك أن تناقش بحرية مطلقة ودونما عائق تناقش الأمور المعتم عليها والمُحرّم مناقشتها فى الإسلام))

ويواصل القمص رداً على سؤال من المذيع : ((بادئ ذى بدء : إنت عارف ودايماً أكرر وأقول أنا لا أعبر عن رأيي يعني أنا مابتكلمش برأيي فى الإسلاميات وحريص جدا إن أنا مفتيش لأن أنا مش مفتي أنا لابس إسود فمابفتيش دى أمور حساسة ، وخشية إني أتهم بأني أهاجم الإسلام وأدعي عشان كده بفضل إننا نعود للمراجع المعترف بها والمعتمدة لدى المسلمين .

فأولاً لو جينا لصحيح مسلم حديث رقم ٣٩٠ وطبعاً جه هذا الحديث تمنتاشر مرة فى تمنتاشر

حديث من الأحاديث النبوية اللى سجلهم صحيح البخارى وصحيح مسلم وإلى آخره ، الحديث دا اللى النبى محمد نبى الإسلام يعنى بيقول الحديث خطير يا جماعة الحديث خطير خد بالك منه لو سمحت ، أخى المشاهد أختى المشاهدة ، عزيزى المسلم عزيزتى المسلمة ، خدوا بالكم من اللى قالو محمد : كما بدأ الإسلام غريباً سيعود غريباً كما بدأ ، دا مش أنا اللى بقول دا محمد نفسه ، جاء هذا الحديث مفصلاً فى سنن الترمذى حديث ٢٨٣٩ بيقول ، قال محمد أن الإسلام ليأرز إلى الحجاز يعنى ينكمش إن الإسلام ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها عارف الحية لما تنكمش جوه الجحر دا كلام محمد مش كلامى وأضاف وليُربط الإسلام فى الحجاز كما تُربط الشاه من رأس الجبل وأكمل قائلاً ، فإن الدين الإسلامى بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ)) أ.هـ

والقمص دائماً ما يتصور أنه يتحدث إلى مجموعة من المختلين ، فنراه يقول المواضيع المعتم عليها فى الإسلام ، وكأن المسلمون يطلبون من الدارس للإسلام أن تكون معه الروح القدس كما يفعل النصارى ، عند عجزهم عن الرد على تساؤلات قاتلة فى صلب عقيدتهم الباطلة .

والحديث الذى استند إليه القمص من سنن الترمذى قام بتحريفه كما هى عادته ، وهذا هو نص الحديث كما جاء فى الترمذى ، لا كما جاء عن طريق القمص :

((حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا إسمعيل بن أبي أويس حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن أبيه عن جده

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح))

وقد جاء فى كتاب ((تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي)) عن هذا الحديث وشرحه ما يلى :

(حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن)

هو الدارمي

(أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس)

هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة

(عن أبيه)

هو عبد الله

(عن جده)

هو عمرو بن عوف ، وقد تقدم تراجم هؤلاء الثلاثة في باب التكبير في العيدين .

قوله : (إن الدين ليأرز)

بفتح أوله وسكون الهمزة وكسر الراء وقد تضم بعدها زاي .

وحكى ابن التين عن بعضهم فتح الراء ، وقال إن الكسر هو الصواب . وحكى أبو الحسن بن سراج ضم الراء ومعناه ينضم ويجتمع

(إلى الحجاز)

وهو اسم مكة والمدينة وحواليهما في البلاد وسميت حجازا لأنها حجزت أي منعت وفصلت بين بلاد نجد والغور . وفي حديث ابن عمر عند مسلم : إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها . قال القاري : والمراد أن أهل الإيمان يفرون بإيمانهم إلى المدينة وقاية بها عليه أو لأنها وطنه الذي ظهر وقوي بها ، وهذا إخبار عن آخر الزمان حين يقل الإسلام

كما تأرز الحية إلى جحرها)

بضم الجيم وسكون الحاء المهملة أي ثقبها

(وليعقلن)
جواب قسم محذوف أي والله ليعتصمن عطف على ليأرز ، أو على إن ومعمولها أي ليتحصن وينضم ويلتجئ
(الدين)
أبرزه وحقه الإضمار إعلاما بعظيم شرفه ومزيد فخامته ومن ثم ضوعفت أدوات التأكيد وأتى بالقسم المقدر ، يقال عقل الوعل أي امتنع بالجبال العوالي يعقل عقولا أي ليمتنعن بالحجاز ويتخذن منه حصنا وملجأ
(معقل الأروية من رأس الجبل)
الأروية بضم الهمزة وتكسر وتشد الياء الأنثى من المعز الجبلي والمعقل : مصدر بمعنى العقل ويجوز أن يكون اسم مكان أي كاتخاذ الأروية من رأس الجبال حصنا دون واعل لأنها أقدر من الذكر على التمكن من الجبال الوعرة . والمعنى أن الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة والظلمة على بلاد أهل الإسلام يعود إلى الحجاز كما بدأ منه
(إن الدين بدأ)
بالهمز هو الصحيح
(غريبا)
أي كالغريب أو حال
(ويرجع غريبا)
أي كما بدأ يعني أهل الدين في الأول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا يخالطونهم ، هكذا في الآخر
(فطوبى للغرباء)
أي أولا وآخرا
(الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي)
أي يعملون بها ويظهرونها بقدر طاقتهم .

قوله : (هذا حديث حسن)
اعلم أن الترمذي قد يحسن حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقد يصححه ، وكثير هذا ضعيف عند كثير من المحدثين بل عند الأكثر بل قال ابن عبد البر إنه مجمع على ضعفه . وقال الحافظ الذهبي في الميزان بعد ذكر كلام المحدثين فيه ما لفظه : وأما الترمذي فروى من حديثه : الصلح جائز بين المسلمين وصححه .
فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي))
يتبين لنا مما سبق أن الحديث ضعيف ، وإذا سلمنا بصحته فإن كلمة يأرز لا تعنى زوال أو انتهاء ، ولكن تعنى أن الحجاز ستكون معقل الإسلام وحصن المسلمين فى زمن الفتن .
ويسأل المذيع جناب القمص قائلاً : ((طب هل حصل حاجة من كل الكلام دوات ؟))
ويُجيب القمص قائلاً : أنا برضه شخصياً لا ابدى رأيي في هذه الأمور الحساسة وخصوصاً موضوع زوال الإسلام انكماشه زواله اللي قال عنه النبي محمد ، ولا أعتقد إن النبي محمد قاله كنبوة لكن النبي محمد طابخ الطبخة وعارف إمتى راح تتكشف يعني مش ديت بقي يبقى ادعاء نبوة والنبوة أهوت إن الإسلام راح ينتهي ، فلو كانت نبوة من عند الله مكنش يتنبأ بفنائه وانتهائه)) !!
قلت : من هو هذا الشخص الذى يستطيع أن يطبخ طبخة – على حد قولك – لمدة أربعة عشر قرناً من الزمان ؟؟!!
ومن قال للقمص أن المصطفى تنبأ بزوال الإسلام ؟؟ هل تعنى كلمة غربة الإسلام عند القمص زوال الإسلام ؟؟!!
ثم ما معنى : ((فلو كانت نبوة من عند الله مكنش يتنبأ بفنائه وانتهائه)) ؟! ونقول للقمص هل جعلت من نفسك إلهاً تحكم بعدم إنتهاء شئ لأن عدم إنتهائه فى نظرك دليل على عدم كذبه ؟!

ويناقش القمص ما جاء فى حلقة تلفزيونية بقناة الجزيرة الفضائية من برنامج ((الشريعة والحياة)) والذى كان يقدمه الإعلامى الراحل المتألق ((ماهر عبدالله)) – عليه رحمات الله – وكان ضيف هذه الحلقة : ((الشيخ أحمد القطعانى)) مدير منارة الصحابة للعلوم الشرعية بليبيا وجاءت الحلقة بعنوان : ((التنصير فى آسيا)) ،ثم يسأل المذيع القمص :

- التنصير فى آسيا قال عليه إيه الشيخ القطعانى ؟

- يُجيب القمص : كمبوديا كان بها ربع مليون مسلم ويقول لا يوجد أحد وبيقول الكلام دا فى صدد التنصير يعنى مش بقوا ملحدين لأ صدد التنصير ، انهم تنصروا جميعاً ربع مليون . كل كمبوديا انتهت))

- ونقول للقمص عفوا أنت تكذب ، الشيخ القطعانى لم يقل هذا الكلام بصدد التنصير وإنما بصدد ما أحدثته الشيوعية بالإسلام فى كمبوديا وهذا نص كلام الشيخ القطعانى : ((وفي كمبوديا كان يحكمها نوردوم سيهانوك، الأمير نوردوم سيهانوك حتى عام ١٩٧٥ كان فيها -كما قلت- مسلمون يقدر تعدادهم بنحو ربع مليون، ويعني بالرغم من كل شيء كانت الأمور يعني متيسرة والإسلام بخير وتوجد مساجد ويوجد مكاتب لتعليم القرآن الكريم وبعض أوقاف وزواج شرعي، ابتليت، وعلى فكرة بصراحة كل آسيا والإسلام كله في آسيا زلزل بكارثة الكوارث، ودمار الدمار، وأشنع ما لطخ جبين الإنسان منذ وجد حتى اليوم أقصد الشيوعية، كانت الشيوعية أصابت مسلمي كمبوديا، اعتنق راهب بوذي يدعي بولبوت كان يرأس الخمير روج [الخمير الحمر] اعتنق الشيوعية وصب جام عضبه على هذه الدولة المنكوبة، نزل بتعدادها من ثمانية ملايين إلى خمسة ملايين وقطع الاتصالات مع العالم، ولا بريد ولا طائرات وألغى الصناعة، لأن المجتمع الشيوعي يجب أن يكون فيه زراعة فقط و..و..، الخلاصة يا سيدي الكريم اختفى الإسلام من كمبوديا، لم يعد في كمبوديا إسلام هذه كارثة، أصبحت الدولة الآسيوية الوحيدة الخالية من المسلمين)) .

هذا هو ما قاله الشيخ القطعانى يا جناب القمص ، ولا علاقة للتنصير بموضوع كمبوديا إطلاقاً .

ويقول القمص : ((الكلام دا مش من عندى دا مش إدعاء الكلام دا دا فى الجزيرة نت سنة ٢٠٠٤ برنامج الشريعة والحياة مع الشيخ أحمد القطعانى .. يذكر فى السعودية فى السعودية بقى يقولك بها خمسين ألف متنصر ، السعودية اللى مكنش فيها حد أبداً من المسيحيين يذكر القطعانى فى هذا البرنامج إن بلغ عدد المتنصرين هناك خمسين ألف متنصر فى السعودية .

المذيع : مرتد عن الدين الإسلامى للديانة المسيحية

القمص : ونشكر ربنا إنه مهتدى من الدين الإسلامى إلى شخص المسيح)) !

وحقاً إذا لم تستح فاصنع ما شئت يا جناب القمص ، وحقاً إن الكذب ليهدى إلى الفجور ، فهذا القمص ، يتقول على الناس مالم يقولوه ،وإلى حضرات القراء ما قاله الشيخ القطعانى بالحرف الواحد :

((أحمد القطعاني:

طيب.. بالنسبة لـ.. بما أننا نتحدث عن آسيا فقط أعلن اتحاد الكنائس للتبشير عن ٥٠ ألف منصَّر في المملكة العربية السعودية.

ماهر عبد الله:

خمسين ألف منصّر

أحمد القطعاني:

خمسين ألف منصَّر طبعاً هؤلاء يا سيدي لا يدخلون إلى أي دولة ومعه بطاقة أنه منصر، طبيب، مهندس، خبير اقتصادي، مش عارف إيش، يعني هو لا يحمل بطاقة منصر في.. أيضاً يوجد في الخليج باستثناء السعودية في الخليج من الأطباء فقط، من الأطباء فقط ١٣٠٠ منصر دعك من التخصصات الأخرى، يوجد في الخليج العربي الآن من الجمعيات المعلنة ١٥ جمعية ومنظمة تنصرية.))

هذا هو ما ورد على لسان الشيخ القطعانى ، ولم يقل على الإطلاق أن السعودية بها خمسون ألف

متنصر ، وإنما قال ((مُنصّر)) ، ولكن القمص استخف بالمشاهدين فحول مُنصّر إلى متنصر ، ويأبى الله إلا أن يفضح كذب القمص .

ويسأل المذيع جناب القمص : ((ماهى العوامل المؤثرة على مستقبل الإسلام ورأى قدسك شخصياً ؟))

ويُجيب القمص قائلاً : ((في الحتة دى أنا أقدر أقول بصراحة لأن مش مكتوب في مراجع يعنى لكن بالتأكيد من خبرتنا وم الحياة اللى إحنا عايشنها الأمور زى ما قلت إنها اختلفت والعوامل كثيرة .

أول حاجة عصر التكنولوجيا المتطور ، عالم الإتصالات المتطورة التى أتاحت التعبير بحرية عن الآراء بتاعتنا بلا مانع ولا عائق ، كنت تقدر تشوفنى كده من خمسة وعشرين سنة واقف أقول الكلام دا ؟ كانوا دبحونى أنا كنت عايز أروح ميدان التحرير واتكلم بس قعدت أفكر فيها واحسبها قبل ما أفتح بُقّى حكون ((إتشنيرت)) لكن النهاردة فى عصر التكنولوجيا والإتصالات ، انتشار الثقافة والوعى بين الشباب بالذات الشباب المسلم بيخللى المواضيع مختلفة .

ثم حرية التفكير المتاحة النهاردة على مستوى العالم ، شبح السيف اللى سقط ، الجرأة على المناقشة ، التناقضات فى القرآن ، صمت فقهاء المسلمين إزاء كل هذه الأمور كلها عوامل مغيرة !!))

قلت : إن من يستمع لهذا الوقح يُهين عقله وفكره ، لأنه لا يُخاطب سوى فئة معينة من المنحرفين عن الطريق المستقيم والدليل قوله ((إتشنيرت)) ، فما معنى ((إتشنيرت)) يا تُرى ؟؟؟ ومن هو الذى يُعطى لأقوال القمص أهمية حتى يقول : ((كانوا دبحونى)) ؟!

لقد قام الشيخ العظيم الراحل ((أحمد ديدات)) بمناظرات خطيرة جداً مع الدعى ((أنيس شاروش)) والذى لا يُذكر بجانبه من هو مثل القمص ، وقام الشيخ بصعق ((شاروش)) بما لديه من أدلة وبراهين أخرسته فوراً .

فأين هو صمت فقهاء المسلمين ؟؟ إن جميع من أرسل لزكريا بطرس طالباً منه المناظرة ، يُقسم بالله أنه يتهرب من المناظرة ،بحجج سخيفة جدا وذلك خشية الفضيحة والسقوط الذريع ، وما قوله تناقضات القرآن إلا ممارسةً للإسقاط ، وذلك بعد تشريح الأناجيل على يد علماء المسلمين وإثبات تناقضها وتخبطها .

(٢)

فى الحلقة الثالثة من برنامج " فى الصميم " التى جاءت بعنوان " محمد بن من هو ؟ " يطعن القمص زكريا بطرس فى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى محاولة أقل ما توصف به أنها خسة وحقارة ودناءة وحقد وتلويث لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

يدعى القمص أن مدة الحمل بمحمد صلى الله عليه وسلم كانت أربع سنوات ويرجع القمص البذئ افتراءه إلى كتب التراث ، فيقول :

((في كتب التراث ومنها: (السيرة الحلبية باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم) و(الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب محمد رسول الله صلعم) نقرأ:

١ـ "كانت آمنة في حجر عمها وهيب بن عبد مناف فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله أبي رسول الله وخطب له آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله"

٢ـ "وخطب عبد المطلب في مجلسه ابنته هالة بنت وهيب فزوجه إياها

٣ـ "فكان تزوج عبد المطلب وتزوج عبد الله في مجلس واحد".))

بعد أن يورد القمص هذه الرواية يقول :

((المفروض أن يكون عمر حمزة مساوٍ لعمر محمد أو أصغر منه:

١ـ فقد تزوج أبواهما في يوم واحد.

٢ـ ومات أبو محمد [عبد الله] بعد شهور من زواجه.

٣ـ فلابد أن يكون حمزة من عمر محمد أو أصغر منه

٤ـ ويستحيل أن يكون حمزة أكبر من محمد [لموت أبي محمد عبد الله في نفس عام زواجه].))

ويذكر القمص المصادر التى ذكرت أن حمزة أكبر من الرسول صلى الله عليه وسلم بأربع سنوات أو سنتين :

(((١) كتاب (عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب تسميته)

١ـ "ذكر الزبير أن حمزة أكبر من النبي صلعم بأربع سنين".

٢ـ ثم قال وهذا لا يصلح عندي لأن الحديث الثابت أن حمزة أرضعته ثويبية مع رسول الله.

٣ـ واستدرك قائلا: " إلا أن تكون أرضعتهما في زمانين"

٤ـ ويؤكد أن حمزة أكبر من محمد بقوله: " أنه كان أكبر من رسول الله بسنتين والله أعلم.

(٢) كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب حمزة) يقول: "ولد حمزة قبل النبي صلعم بسنتين وقيل بأربع"

(٣) كتاب (الطبقات الكبرى لابن سعد باب الطبقة الأولى) قال: "قتل حمزة يوم أحد وهو ابن تسع وخمسين سنة وكان اكبر من رسول الله بأربع سنين قتله وحشي بن حرب وشق بطنه .. .))

ويسأل المذيع القمص قائلاً :

((وكم كان عمر محمد في غزوة أحد ؟))

يرد القمص :

((١ـ في (دائرة المعارف الإسلامية ج ٢٩ ص ٩١١٢) "ولد محمد (ص) سنة ٥٧٠م"

٢ـ وفي (نفس المرجع ص ٩١٤٠) "كانت معركة أحد في العام الثالث الهجري أي سنة ٦٢٥م)

٣ـ إذن كان عمره [بعملية طرح بسيطة] = ٦٢٥ [غزوة أحد] – ٥٧٠ [مولده] = ٥٥ سنة

(وهذا ما أيدته كتب التراث: السيرة الحلبية باب بيان ما وقع من الحوادث إلى زمان وفاته، وسيرة ابن هشام)

٤ـ إذن الفرق بين عمر حمزة وعمر محمد في غزوة أحد = ٥٩ [حمزة] – ٥٥ [محمد] = ٤ سنوات))

ويسأل المذيع القمص عن أهمية هذا الفارق العمرى ، فيقول القمص :

((١ـ الحقيقة هناك أهمية كبيرة جدا.

٢ـ وأهميته تتركز في هذا السؤل الخطير الذي يطرح نفسه بعنف (وأرجو أن لا يصدم المشاهدين، فهذا مجرد سؤال يحتاج إلى إجابة وتوضيح).

٣ـ السؤال هو: إن كان عبد الله أبو محمد قد تزوج في يوم واحد مع عبد المطلب أبو حمزة، ومات عبد الله في نفس سنة زواجه، فكيف يكون حمزة أكبر من محمد بأربع سنوات؟؟

٤ـ وإذا وضع السؤال بصورة أكثر وضوحا (وبرضه محدش يزعل من السؤال) يبقى محمد إبن من هو؟؟

٥ـ هل هو ابن عبد الله ، رغم أنه ولد بعد موت أبيه بأربعة سنوات؟؟؟ أم ماذا؟))

هذا هو صلب موضوع القمص : عبدالله والد الرسول وأبوه عبدالمطلب تزوجا فى يوم واحد ، وحمزة أكبر من الرسول بأربع سنوات ، فكيف يولد محمد بعد وفاة أبيه بأربع سنوات ؟!

ونقول : لأن القمص فشل فى مهاتراته وسخافاته التى يفترى فيها على الإسلام وتبين له أن لا جدوى مما يفعله ، تحول إلى التشنيع والافتراء مستخدماً أسلوب " جوزيف جوبلز " وزير الدعاية فى حكومة " هتلر " الذى كان ينادى بمبدأ : ((اكذب اكذب حتى يصدقك الناس)) !

من المعروف لأدنى باحث أو دارس أن حمزة بن عبدالمطلب قد ولد قبل زواج عبدالله بن عبدالمطلب والد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولعل جميعنا يذكر قصة النذر الشهيرة التى تروى أن عبدالمطلب نذر لله إن أنجب عشرة أولاد ليذبحن واحداً منهم ، وقد تم لعبدالمطلب ما تمنى ، وأنجب عشرة أولاد كان منهم حمزة ، وجرت القرعة بين العشرة لإخراج الذبيح ووقعت على عبدالله والد الرسول حتى تم فدائه بالنوق .

وكل هذه الأحداث قبل زواج عبدالله بن عبد المطلب فكيف يكون حمزة مولوداً مع الرسول أو أصغر منه ؟!

يروى ابن اسحاق فى السيرة : ((وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، نذر حين لقى من قريش مالقى عند حفر زمزم ، لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ليذبحن أحدهم لله عند الكعبة . فلما تكامل بنوه عشرة . وعرف أنهم سيمنعونه ، وهم : الحارث ، والزبير ، وحجل ، وضرار ، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وجمعهم ثم

أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله عز وجل بذلك فأطاعوه)) (ج١ ذكر نذر عبدالمطلب ذبح أحد أولاده)

يتضح أن حمزة كان مولوداً قبل زواج والد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويروى ابن كثير :

((قال ابن إسحاق: ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد ابنه عبد الله ، فمر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وهي أم قتال أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي عند الكعبة، فنظرت إلى وجهه فقالت: أين تذهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي. قالت: لك مثل الإبل التي نحرت عنك وقع علي الآن.
قال: أنا مع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه، فخرج به عبد المطلب حتى أتى وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو يومئذ سيد بني زهرة سناً وشرفاً، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهي يومئذ سيدة نساء قومها، فزعموا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه، فوقع عليها فحملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم)) (البداية والنهاية ج ٢ باب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله من آمنة بنت وهب الزهرية) .

ومن هذه الرواية يتضح أن المرأة قالت : مثل الإبل التى نحرت عنك ، وبما أن حادثة النذر تمت ووقتها كان حمزة موجوداً ، فكيف يتزوج والد عبدالله معه فى يوم واحد ؟!

وقد جاءت عدة روايات تؤكد جميعها على حادثة النذر منها :

ما جاء فى " عيون الأثر فى المغازى والسير " لابن سيد الناس " :

((تزويج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت في حجر عمها وهيب بن عبد مناف قال الزبير: وكان عبد الله احسن رجل رؤي في قريش قط وكان ابوه عبد المطلب قد مر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وكانت مائة وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهيب بن عبد مناف بن زهرة و هو يومئذ سيد بني زهرة سنا و شرفا فزوجه آمنة بنت وهب و هي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا و موضعا فزعموا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه و سلم ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك : لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالأمس ؟ فقالت له : فارقك النور الذي كان معك فليس لي بك اليوم حاجة و قد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل أنه كائن في هذه الأمة نبي قال أبو عمر : كان تزوجها و عمره ثلاثون سنة و قيل خمس و عشرون و قيل بينهما ثمانية و عشرون عاما))

ويروى ابن القيم :

((ثم انصرف عبد المطلب بابنه فمرَّ على امرأة من بني أسد يقال لها: أم قتال بنت نوفل بن أسد بن عبد العزّى وهي أخت وَرَقَة.
فقالت: يا عبد الله أين تذهب.
قال: مع أبي فقالت: لك عندي مثل الإبل التي نُحِرتْ عنك وَقعْ عليَّ.
فقال إني مع أبي لا أستطيع فراقه.
فخرج به عبد المطلب حتى أتى وهبَ بن عبد مناف بن زُهْرة وهو يومئذ سيِّد بني زْهْرة نسبًا فزوّجه آمنة وهي يومئذ أفضلُ امرأة في قُريش نسبًا)) (المنتظم فى التاريخ باب مولد نبينا محمد وآدم عليهما السلام) .

ومن تلك الروايات يتبين لنا بطلان استدلال القمص بالرواية الواهية القائلة بأن عبدالمطلب بن هاشم وابنه عبدالله تزوجا فى يوم واحد .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ولدت من نكاح و لم أخرج من سفاح)) (رواه البخارى) .

((إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم، لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء، ولم أخرج إلا من طهره)) (الطبقات الكبرى) .

وكان يردد صلى الله عليه وسلم : ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)) فى إشارة منه لجده عبدالمطلب ، وقد طعن بعض النصارى فى نسب الرسول بسبب هذا القول فادعوا أنه ابناً لعبد المطلب !!

وتناسى هؤلاء الحمقى أن النسب للأجداد هو النسب للآباء ، ولا يعنى أن الأجداد هم آباءهم .. يقول الحق سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم :

((وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) (يوسف : ٦) .

الآية تقول " أبويك إبراهيم وإسحق " فهل إبراهيم وإسحق هم والدى يوسف أم جديه ؟!

وغير ذلك فقول الرسول صلى الله عليه وسلم هو نتاج البيئة العربية المليئة بالفصاحة والبلاغة والكلام المقفى الموزون .

مما سبق نجد أن القمص بنى كلامه على رواية متهالكة تقول بأن عبدالمطلب وابنه عبدالله تزوجا فى يوم واحد وأن حمزة أكبر من الرسول بأربع سنوات ، فهل ظل الرسول فى بطن أمه أربع سوات ؟! ويصرخ القمص قائلاً :

((فليأتوا لنا بحالة واحدة من تاريخ الطب على مدى العصور تقول أن طفلا بقي في بطن أمه حيا هذه المدد التي يقولون عنها.

أنا أطالب أساتذة كلية طب جامعة الأزهر ببحث هذا الموضوع علميا ونشرة إن توصلوا إلى هذا الاكتشاف العجيب!!!))

ونقول : ومن قال لك أن محمداً صلى الله عليه وسلم مكث فى بطن أمه أربع سنوات ؟!

أنت تفترى وتختلق وتفتئت على الحقيقة وتدلس وتلبس مستخدماً فى ذلك رواية واهية لتخرج بالنتيجة الضالة التى خرجت بها .

وها قد أبطلنا روايتك التى تعتمد عليها فيبطل جميع ما استنتجته ويبطل تحديك لعلماء الأزهر بأن يأتوا لك بجنين بقى فى بطن أمه أربع سنوات .

أما سؤالك يا جناب القمص : محمد بن من هو ؟

فنقول هو : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر(وهو الملقب بقريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارخ بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن إبراهيم بن تارخ (و هو آزر) بن تاخور ابن شارخ (شاروخ) بن أرغو ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ (و هو إدريس) بن يرد بن مهلائيل بن قنين (قينان) بن يافث بن شيث بن آدم.

يبقى سؤال : لماذا أثار القمص ورفاقه هذا الافتراء ؟؟

الرد : لأن يسوع فى الكتاب المقدس هو ابن زنا بنصوص صريحة واضحة ، وعلى طريقة " لا تعايرنى ولا أعايرك الهم طايلنى وطايلك . افترى القُمص على الرسول صلى الله عليه وسلم ليدارى على فضيحة إلههم المزعوم .

يقول " لوقا " : ((ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو ابن يوسف ابن هالى)) (لوقا ٣ : ٢٣)

فى جملة واحدة سب لوقا السيدة مريم واتهمها بالإفك والعياذ بالله وأنها حملت بالمسيح عليه السلام من يوسف النجار ...

ويؤكد لوقا :

((وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف)) (لوقا ٤ : ٢٢) .

بل تجاوز لوقا أكثر من ذلك ليؤكد أن السيدة مريم تقول للمسيح أن يوسف هو " أبوه " !! :

((فلما أبصراه (مريم ويوسف) اندهشا . وقالت له أمه يا بُنى لماذا فعلت بنا هكذا . هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين)) (لوقا ٢ : ٤٨) .

هكذا صور لوقا أن مريم تُخبر المسيح بأن يوسف هو أبوه !!

ويتفق يوحنا مع لوقا فى سب السيدة مريم والعياذ بالله :

((وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة)) (يوحنا ١ : ٤٥) .
ويواصل يوحنا سرد الاتهام الباطل :
((وقالوا أليس هذا هو يسوع بن يوسف الذى نحن عارفون بأبيه وأمه . فكيف يقول هذا إنى نزلت من السماء)) (يوحنا ٦ : ٤٢) .

ومن النصوص يتضح لنا أن إله النصارى ابن زنا بشهادة تلاميذه وكتاب وحيه .

(٣)

تفتق ذهن زكريا بطرس عن حيلة شيطانية ، ليُدارى بها عجزه عن الرد على تساؤلات المسلمين بخصوص الكتاب المقدس ، فادعى أن بُحيرا هو الذى صنع الإسلام !!

فادعى بأن هناك وثيقة تُثبت صدق ادعائه وزيفه وبهتانه ..ولا يستحى هذا القمص من كذبه المفضوح ولا من لغوه اللامعقول ، ويتمادى فى غيه وضلاله عند حديثه عن هذه الوثيقة الكاذبة ويُحيل القراء إلى مراجع نصرانية : دائرة المعارف النصرانية – التى يُسميها الإسلامية – ومواقع الإنترنت التنصيرية وغيرها من مراجع النصارى

كما أن النص الأصلى للوثيقة المزعومة غير موجود على الإطلاق مما يبرهن على كذبه المفضوح وإفكه الشنيع .

وقد أثار القمص الكثير من العقلاء بعد نشره لهذه الوثيقة المزعومة فى موقعه بالإنترنت ؛ حيث قام بنشر ورق من هذا الذى يقولون عنه (الخمسة بربع جنيه) وخط يدعى القمص أنه خط بُحيرا الراهب !!

والموضوع من أساسه مختلق وكاذب ، فعلى أيام بحيرا لم يكن هناك ورق مسطر ولا خط مثل هذا الخط الموجود فى زماننا بالإضافة إلى أن الخط الموجود فى الوثيقة " منقط " وطالما ادعى القمص أن القرآن الكريم لم يكن منقط وأن الحجاج هو الذى أمر بتنقيط القرآن الكريم ، فكيف جاءت تلك الوثيقة المزعومة منقطة ؟! وهذا مما يُهيل التراب فوق رأس القمص الذى غره عدم ظهور فضائية تدفع أكاذيبه وافتراءاته بحق الإسلام والمسلمين .

جاء فى برنامجه ((فى الصميم)) الذى يُقدمه على قناة الحياة التنصيرية الفضائية .

حيث جاء فى حلقات اتخذت عنوان ((الشخصيات المُشكّلة لتوجهات محمد)) وتحديداً فى الحلقة (١١)

يسأله المذيع :

- من هو الراهب بحيرة، وماذا عن ذلك الموضوع الذي وجدته؟

القمص :

((الحقيقة دية الوثيقة دية وجدت فى البال توك .. متأسف وجدت فى الإنترنت فى ١٤٠ موقع دراسات حولها سواء للراجل اللى ألفها أو لآخرين))

وفى قول القمص اعتراف صريح بأن الوثيقة المزعومة كاذبة ومفتراة إذ اعترف بأن هناك رجلاً قد ألف تلك الوثيقة وهذا القول وحده كفيل بأن يعرف الناس مدى الكذب والتدليس الذى وصل له ذلك القمص .

ويتابع القمص حديثه :

بخصوص الراهب بحيرى تقول (دائرة المعارف الإسلامية ج٦ ص١٦١٠-١٦١٤):

1- أنه كان راهبا نصرانيا.

2- وتقول أنه: يُرْوَى أن النبي محمد في سن ١٢ من عمره خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام وتقابل مع الراهب في بصرى.

3- وأنه بعد ١٢ سنة أخرى تقابل معه ثانية في إحدى رحلاته التجارية وكان معه ميسرة غلام خديجة

4- وتذكر الدائرة أنه لما ظهر جبريل لمحمد لجأت خديجة إلى بحيرا وأخبرته بما حدث فطمأنها.

ويذكر الشيخ عبد الله يوسف علي أن بحيرى الراهب كان نسطوريَّ المذهب (The Meaning of The Quran P. 504))

المذيع : ما معنى نسطوري المذهب؟

القمص :

1- المذهب النسطوري نسبة إلى مبتدع يدعى نسطور ينكر أن الذي ولد من العذراء هو الكلمة المتجسد.

2- وقد حرمته الكنيسة في مجمع كنسي سنة ٤٣١م

3- وحرمت أتباعه، وكان بحيرا الراهب من أتباع هذا المذهب.

4- فهو راهب خارج عن الكنيسة وأراد نشر عقيدته بين العرب عن طريق محمد.

المذيع : كيف أثر بحيرى في توجهات محمد؟

القمص :

1- الواقع أنه مع أن المراجع الإسلامية اقتصرت على إشارات بسيطة إلى بحيرى الراهب،

2- لكن الموضوع الذي وجدته في المواقع على الإنترنيت واذهلني، يتحدث عن قصة مترجمة عن السريانية.

المذيع : ما هي تلك المواقع التي ذكرت هذه القصة؟ وماذا تقول؟

القمص :

1- موقع: http://www.bartleby.com/65/go/GottheilR.html

THE CHRISTIAN BAHIRA LEGEND

BY

Gottheil, Richard James Horatio

American Orientalist and Semitic scholar, Manchester , England

WWW.AMAZON.COM :- بالإضافة إلى موقع2

الذي يشتمل على ١٤٠ موقع يذكرون ما يتصل بهذه القصة لباحثين مختلفين، منها:

The Nation, 05/19/1887 - Editorials

R. Gottheil ,ot Columbia College presented a paper on " A Syriac Bahira Legend,"

the text and translation of which will be published in the Journal of [he ...

http://www.nationarchive.com/Summaries/v044i1142_04.htm Cached

المذيع : ألا يفيد العنوان أنها أسطورة "Legend"؟

القمص :

"أسطورة" LEGEND ـ نعم فأحد معاني كلمة1

ـ وربما إلي هذه الأسطور كانت إشارة القرآن في (سورة الفرقان ٢٥: ٥) "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" 2

ـ وعلى أية حال دعنا نكون أكثر دقة ولا نكون مجرد مرددين لكلمات يقولها السطحيون عن معنى أسطورة. 3

المذيع : هل جاء في المعاجم العربية معان أخرى لكلمة أسطورة؟

القمص:

ـ نعم. ففي معجم (أساس البلاغة للزمخشري ص ٢١٧) على الإنترنيت موقع الوراق دوت كوم: يورد مصدر الكلمة "أساطير فيقول: سطر: كتب. وكتب سطراً من كتابه، ويقال "هذه أسطورة من أساطير الأولين": أي مما سطّروا من أحاديثهم؟ 1

ـ. إذن المعنى لا يقتصر على أنها خرافات بل ما سطر من الأحاديث2

ـ ودعنا نفحص القواميس الإنجليزية أيضا لنرى معنى كلمة3 "Legend":

ـ: ففي قاموس4

- (The Macquarie Dictionary, “1- Legend: a story handed down by tradition from earlier times and popularly accepted as historical.

وترجمتها: الأسطورة هي قصة سلمت بالتقليد من عصور سابقة وهي مقبولة بين عامة الناس (كقصص تاريخية)

ـ: والمعنى الآخر في نفس القاموس5

2- A collection of stories of any admirable person”

(وترجمتها: الأسطورة هي مجموعة القصص الخاصة بشخصية باهرة)

ـ. فلا يقتصر مفهوم أسطورة على معنى الخرافة، بل كل ما دون منذ القديم6

المذيع : هل معنى ذلك أنك تقول أنها وثيقة مؤكدة بحسب رأيك؟

القمص :

ـ الموضوع لا يتعلق برأيي وبرأيك، فإن هذا من اختصاص علماء الآثار وعلماء اللغات1

ـ والواقع أن هناك علماء تناولوها بالبحث فمن يريد أن يعرف المزيد فليدخل المواقع على 2 الإنترنيت.

ـ ولكن المهم هو أن نقارن بين ما جاء في هذه الوثيقة وما جاء بالقرآن لنرى مدى التطابق، 3 وهذا ما يشهد لها، بصرف النظر عن أي اعتبار آخر.

ـ فلنر إن كانت تتمشى مع ما في (سورة الفرقان ٥) بأنها "... تُمْلَى عَلَيْهِ" أم لا4.

المذيع : هل يمكن أن تذكر لنا شيئا مما جاء فيها؟

القمص

: نعم. وأول شيء ذكر في المخطوطة: إدعاء النبوة لأجل الملك

ـ في (ص ٥٧ سطر ١و٢) قال محمد لبحيرا: "كيف يقبلني قومي عليهم ملكا، وأنا عندهم حقير 1 فقير لأني يتيم عند عمي أبي طالب مقيم؟

ـ وفي (ص ٥٧ سطر ٢ـ ٨) قال بحيرى له: ادعي النبوة أولا. فهي تفتح لك الباب ... فقد تنبأ 2 أنبياء فقراء مثل داود النبي الذي لم يكن في إخوته من هو أدنى منه أو أحقر. ولم يكذبه أو يخالفه أحد. وأنت كذلك إذا قلت أنك رسول الله إليهم، فلن يكذبك أحد أو يخالفك

المذيع: هذا شيء خطير حقا. وماذا جاء فيها أيضا؟

القمص :

ـ في (ص ٥٧ سطر ٨ و٩) قال محمد للراهب: كيف يصدقونني وأنا لا كتاب بيدي؟1

ـ وفي (ص٥٧ سطر٩ـ١١) قال الراهب له: أنا أعلمك في الليل وأنت تعرفهم في النهار، وتقول 2 لهم: أن جبريل يخبرني

ـ وفي (ص٨ سطر ١و٢) قال محمد: ابدأ بأن تقول لي شيئا أتعلمه وأقوله3.

ـ وفي (ص٥٨ سطر٣ـ٧) قال بحيرى له: قل: باسم اللاهوت الرحمن الرحيم، أعني بذلك 4 الثالوث الموحد القدوس. لأن الإله هو اللاهوت والنور الأزلي. والرحمن هو الإبن الذي رحم الشعوب واشتراهم بدمه المقدس، والرحيم هو الروح القدس الذي سبغت رحمته على الكل.

المذيع : إذن فهذا هو من أسباب نزول الآية: بسم الله الرحمن الرحيم.

ـ وهل جاء في أسباب النزول هذه شيء عن الآية القائلة: "إنا أنزلناه في ليلة القدر ... تَنَزَّلُ 2 الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ"؟

القمص :

ـ نعم ففي (ص٥٨ سطر١٢ـ١٤) قال بحيرى: أعني بذلك، الليلة المقدسة الجليلة التي نزلت 1 الملائكة فيها وبشرت الرعاة بميلاد السيد المخلص في بيت لحم)).

هذا هو مادار بين القمص زكريا بطرس والمذيع ، ونسأل القمص أين دليلك من كتب السيرة على أن محمداً صلى الله عليه وسلم قابل بُحيرا بعد المرة الأولى – البعض ينكر هذا اللقاء تماما - وهو فى الثانية عشر من عمره ؟؟

- لماذا تستشهد بدائرة المعارف النصرانية ونحن لا نعترف بها ؟؟

- أين فى كتب السيرة أن خديجة رضى الله عنها قابلت بُحيرا الراهب ؟؟

- لماذا تستشهد بمواقع إليكترونية تنصيرية ؟؟

- تبين كذب هذه الوثيقة المفبركة المزعومة من خلال قولك : ((والواقع أن هناك علماء تناولوها بالبحث فمن يريد أن يعرف المزيد فليدخل المواقع على الإنترنيت)) مما يُبرهن أنك غير صادق فيما تذهب إليه وأن الموضوع محض اختلاق وافتراء وكذب .

- إذا كان بُحيرا عنده المقدرة على صنع نبى فلماذا لم يصنع من نفسه نبى ؟؟!!!!

- هل كان بُحيرا ينتظر أن يرى محمداً صلى الله عليه وسلم حتى يجعل منه نبى ويترك نفسه ؟؟؟؟!!!

- أين العقل ياجناب القمص ؟؟؟

ومما يُبرهن على كذب وادعاء القمص زكريا بطرس وأنه المفبرك الرئيسى لهذه الوثيقة الكاذبة قوله على لسان بُحيرا : جاء في (ص ٩٩ سطر٥-١٣) قال بحيرى: أتاني محمد يوما قائلا: مررت على بيت أحد أصحابي وهو زيد، فصحت به، ورأيت زوجته فشغفت بها، فأحب أن تدبر لي هذا الأمر.

فقلت له: سوف أكتب لك آية حتى لا يكون عارا عندهم وتقول لهم نزلت هذه الآية مع جبريل.

فكتبت له "فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها)) !!

السؤال يا جناب القمص: هل كان بُحيرا حياً وقت حدوث هذا الأمر ؟؟!!

هل كان بُحيرا يسكن مع محمداً صلى الله عليه وسلم حتى يتسنى لبُحيرا معرفة ذلك ؟؟!!

هل كان بُحيرا يعيش فى مغارة بعيدة عن أعين أصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يختلى به ويستشيره فى مثل تلك الأمور ؟؟!!

المثل يقول يا جناب القمص : ((كذب متساوى ولا صدق منعكش)) وأنت لم تفلح لا فى المتساوى ولا المنعكش لأن عقيدتك النصرانية الضالة قائمة على الكذب والفبركة ، كما يقول بولس الأفاق أن مجد الله يزداد بكذبه .

ويزعم القمص أن هناك باحثاً يُدعى ((عبدالأحد مالكى شابو)) حصل على درجة الماجيستير عن شخصية بحيرا وتأثيرها على محمد !!! ولم يذكر لنا أى شئ بخصوص هذا الباحث ، ماهى جنسيته وما هى ديانته وماهى الجامعة التى منحته درجة الماجيستير ... لم يقل أى شئ واعتقد أنه يُخاطب مجموعة من الرضع الذين بمجرد سماع كلامه الكاذب سيهجعون على الفور!!

القمص يقول أن هذا الباحث المزعوم – بالمناسبة قمت بعمل بحث عن اسم هذا الباحث فلم أجد له أثر يُذكر على الإطلاق – قد توصل إلى نتائج هى :

((إن هذه المصادر جميعها الإسلامية والمسيحية عن هذه القصة تتفق في أن هناك إتصال حدث بين الراهب بحيرة ومحمد.

وأن بحيرة ترك بصمة في حياة محمد أثرت في تطور إدراكه الديني.

وقال الباحث أن أكبر دليل على ذلك ما ذكر في القرآن في (سورة النحل ١٠٣) "ولقد نعلم أنهم يقولون، إنما يعلمه بشرٌ. لسان الذين يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين"))

ويسأل المذيع القمص:

وماذا قال الباحث تعليقا على هذه الآية القرآنية؟

فيُجيب القمص : قال:١- أن الوثنيين العرب اتهموا محمد بالتزوير وادعاء أن القرآن موحى به من الله.

وأنه قد تعلم هذا القرآن من شخص آخر.

ويوضح القرآن أن هذا الشخص الذي يشيرون إليه هو شخص أجنبي؟

واستخلص الباحث في رسالة الماجستير من هذه الآية أنها تعترف أن محمدا قد تقابل فعلا مع شخص أجنبي، لا يجيد اللغة العربية.

ويرى الباحث أن هذه العلاقة المشار إليها لم تكن لقاءات عابرة، بل كان لها أثر على محمد مما جعل العرب يلاحظونه ويتكلمون عنه.

ويضيف الباحث قائلا: أن السيرة النبوية لابن إسحق ذكرت الكثير عن محادثات محمد مع كل من اليهود والنصارى. الأمر الذي يرجح وجودَ أصلٍ لقصة بحيرى، خصوصا أن بحيرى الراهب ليس عربيا بل سرياني.

ويؤكد الباحث مصداقية الوقائع التاريخية عن قصة بحيرى بما شهد به المسعودي في (كتابه مروج الذهب الباب السادس) عن المراجع المسيحية التي ذكرت هذه القصة بقوله: "إن بحيرى هذا يُدْعَى في كتب النصارى سرجيس". إذن فقد كان على علم بكتب النصارى التي ذكرت هذه القصة))

ونقول ياجناب القمص : أنت بنفسك تذكر قول الباحث المزعوم بأن الذى قابله المصطفى صلى الله عليه وسلم أجنبى وليس عربى فبالله عليك أيها السفيه كيف يكتب الأجنبى الغير عربى وثيقة باللغة العربية !؟

كيف يا جناب القمص للقاءات مزعومة مع شخص غير عربى تأثير فى إنسان عربى فصيح !؟

ثم إن قول الكفار أن هناك بشر يُعلّم الرسول الأعظم فهو من باب حجة البليد التشنيع ، فهم لا يقدرون على مواجهته أو الإتيان بمثل ما يوحى إليه ربه فاخترعوا أسماءً وشخوصاً ادعوا كذبا وإفكاً أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد تعلم منها

وتصل الوقاحة والبذاءة بهذا القمص أن يدعى – قاتله الله – أن محمداً صلى الله عليه وسلم ابناً لبُحيرا الراهب ؛ فيسأله المذيع :

((جاءتنا أسئلة كثيرة عن موضوع خطير، يتساءلون هل فعلا كان محمد ابنا لبحيرى الراهب؟ ما هو ردك على هذه الأسئلة؟

ويُجيب القمص : ((هذه بالفعل قصة متوارثة، تعتمد على عدة حقائق في مصادر التراث الإسلامي منها:

الحقيقة الأولى: هي أن محمدا قد ولد بعد موت أبيه بأربعة أعوام ، مما أثار الشك في نسبه. (وقد تكلمنا عن ذلك بتوسع في حلقات سابقة وبالتحديد في الحلقة الثالثة من "برنامج في الصميم". يحسن الرجوع إليها للتأكد من المراجع التي وثقنا بها كلامنا في تلك الحلقة)

الحقيقة الثانية: هي أن الراهب بحيرى بعدما طرد من الرهبنة من دير بصرى ذهب فأقام في مكة، هذا ما جاء في (رسالة الماجستير للباحث عبد الأحد مالكي شابو ص ٥٣) إذ تقول: "بعدما طرد الراهب النسطوري بحيرى من الكنيسة ذهب إلى مكة في الجزيرة العربية". وحيث أنه طرد من الرهبنة لانحرافاته، فلا يُسْتَبْعد إنحلاله الخلقي وارتكابه هذه الخطيئة الشنعاء.

الحقيقة الثالثة: ما جاء في السيرة النبوية "عن بن اسحق قال: "كانت آمنة بنت وهب أم رسول الله تُحَدِّث أنها حين حملت برسول الله قيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ... وآية ذلك أنه يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، ... وهذا يقتضي أنها رأت حين حملت به كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام. ثم لما وضعته رأت عياناً تأويل ذلك كما رأته قبل ذلك".

)http://alshibami.net/saqifa/showpost.php?p=1451&postcount=1(

** ويؤكد ذلك ما جاء في (الطبقات الكبرى ج١ ص ١١٨) "قال محمد: رأت أمي حين وضعتني سطع منها نور أضاءت له قصور بصرى"

** وقد علق فضيلة الشيخ خليل عبد الكريم في كتابه فترة التكوين في حياة الصادق الأمين ص ٢١٩) قائلا: "ولعل هذا يجيب على السؤال الذي ينتصب في الذهن وهو: لماذا توقف النور الذي خرج من أمنة عند بصرى، ولم يتعداها إلى دمشق العاصمة التي من البديهي أن حظها من القصور أوفر. (وأضاف قائلا) وأحدوثة وصول النور إلى بصرى تحديدا سوف نطالعها في عدة أخبار، (وختم بقوله) هذا يقطع بأن المسألة ليست صدفة ولا خبطة عشواء، بل لها دلالة لا تُسْتبهم على الفطن، ولا تَخْفى عن الذكي". هذا ما قاله الشيخ خليل عبد الطريم وهو كلام خطير حقا.

المذيع : ١- هذه أمور عجيبة ما كانت تخطر على فكر أحد.
٢- هل تريد أن تضيف شيئا في هذا الخصوص؟

القمص : نعم هناك:

حقيقة رابعة: هي أن كتب التراث الإسلامي توضح أن الراهب بحيرى كان يرعى محمدا وأنه قد أشار على خديجة أن تتزوجه قبل زواجها منه بأكثر من ٢٠ عاما. (السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٤٠٧)

حقيقة خامسة: تقول كتب التراث الإسلامي أيضا أن محمدا تزوج خديجة عندما كان عمره ٢١ عاما (انظر الشيخ خليل عبد الكريم في كتابه فترة التكوبن في حياة الصادق الأمين ص ٤٤).
إذن فبحيرى أشار على خديجة أن تتزوج محمد عندما كان طفلا حديث الولادة.
ومن هنا ندرك أن بحيرى كان يعرف الطفل محمد منذ ولادته وأولاه رعايته، وأراد أن ترعاه الثرية خديجة ليطمئن على ولده على حد تعبير القصة، وليعده لمهمة نشر المذهب النسطوري في الجزيرة العربية))

هذا هو المستوى الذى وصل إليه القمص زكريا بطرس ، يدعى بأن محمداً صلى الله عليه وسلم ولد بعد وفاة أبيه بأربع سنوات ، مُصطنعاً بذلك أنه مجنون حتى يلبس على العامة من الناس .

لماذا لم يذكر خصوم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ما تدعيه أنت يا جناب القمص ؟

هل كان الجميع غافلاً عما تحكيه وتفتريه أنت الآن ؟!

يدعى بأن بُحيرا كان منحل أخلاقياً ، ولنفرض جدلاً أن كلامه الكاذب صحيح ، فلماذا لم يُحاول بُحيرا نشر مبادئه عن طريق الرسول الذى صنعه ؟؟!! فيسهل الزنى والفواحش !!؟؟

يدعى القمص أن خديجة رضى الله عنها قابلت بُحيرا ، وهذا مالم يحدث على الإطلاق ، فكيف يسمح له كذبه وتدليسه أن يستهزئ بعقول المشاهدين ؟؟؟

. لماذا يستشهد القمص بالهالك خليل عبدالكريم الملحد ويدعى أنه من شيوخ الإسلام ؟؟؟

مشكلة القمص المزمنة أنه يُعانى من التجاهل ويتميز بنقص شديد بسبب شعوره بالمجهولية والدونية مما يجعله يفترى الكذب ، ويسب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(الفصل الرابع)

الرد على حوارات زكريا بطرس

(١)

فى تسجيل صوتى منتشر على " الإنترنت " يتحدث القمص زكريا بطرس عن وجود الله فى البراز والعياذ بالله ، تاريخ التسجيل يعود للعام ٢٠٠٠م عندما كان القمص يعمل فى إنجلترا قبل ذهابه للإقامة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، نضع نص التسجيل بجميع كلماته أمامكم لتحكموا على عقلية القمص ..
يعرض القمص للحضور فى كنيسته ببرايتون بالمملكة المتحدة سؤالاً وجهه له أحد النصارى ، فيقول :

((سؤال : لدى أطفال لا يحلو لهم الجلوس على الأرجل واللعب وعمل هيصة إلا عندما أضع أمامي الكتاب المقدس لكي اقرأ لذلك أصبحت اقرأ الكتاب المقدس واعمل خلوتي في الحمام فهو المكان الوحيد الذى أتمكن فيه من القراءة بهدوء ولكن أحياناً أحس أنني أقلل من قيمة اللؤلؤة التي بين يديا وأنا فى الحمام ، نرجو الإفادة .
في مرة جاوبت على سؤال بالشكل ده وسمعوه الجماعة اخوانا الأحباء بتوع لندن من الكونجريجيشن اللي مش ويانا في الخط يعني وخدوها نكتة كل ما يقابلوا الشخص يقولوله إنت بقى من اللي بتصلي في الحمام وهات يا ضحك وعملوها نكتة وفكاهة واستمرت سنين يعني قال إحنا هرطقنا وقولنا الناس إيه ممكن إنها تصلي في الحمام آدى خدوا بقى خدوا يا اخويا آدى الناس بتوع الحمام الوسخين ، يقولك تصلي قال في الحمام وتقرا الإنجيل في الحمام شوف الوساخة واعتبروها نكتة ده فكرني بالظبط لما كنا في المعتقل سنة واحد وتمانين واتنين وتمانين وكنا في الزنازين وكان عندنا ناس سجانه يعني السجان يعني الحارس فكان منهم راجل نكته اسمه عم عبدالغني منساهش يعني عم عبدالغني في مرة م المرات احنا عندنا كانوا يطلّعونا من الزنزانة بالدور يعني كده كل حين ومين عشان خاطر نروح الحمام والحمام عبارة عن

زنزانتين جنب بعض شايلين الحيطة اللى فى النص وعاملينها كتف صغيرة كده زى بتاع التواليتات العامة يعني كتف زغنتوت كده بين الاتنين والاتنين يخشوا يستحموا سوا مع بعض وشرط الحما الاتنين ده الواحد مايخدش أكتر من خمس دقايق يستحمى ويسليه كده الراجل عم عبدالغني ده وهو بيدخل الواحد يقوله تخشوا تستحموا لقط غزال لقط غزال ، لقط غزال يعنى إيه ؟ يعني الغزال وهو بيجرى رجليه ما بتلحقش الأرض يعني بيطير كده فانت تستحمى طيران يعني لقط غزال ، فانت ع الحاجات دى كام سنة ؟ تمنتاشر سنة والواحد لسه فاكرها .. وبعدين كان ويانا كاهن الله ينيّح نفسه دلوقتى انتقل بعد ما طلع من المعتقل ، فكان يخش الل .. يستحمي وعشان خاطر يطول جوه بقى يبتدى قداس ، هو صوته حلو أوى .. جميل كان صوته جميل روعة يعنى ، ويقعد أول ما يخش الحمام يبتدى بقى إيه ياالله العظيم الأبدى عشان خاطر إيه ما يسمعش عم عبدالغنى وهو من بره عمال يخبط ويقوله لقط غزال يللا بسرعة وبتاع ، فهو يعليله الصوت أوى وصوته حلو ، فعم عبدالغنى يعنى ينبسط من الصوت فيسيبه يعنى ، فأول ما يبتدى فى القداس عم عبدالغني يصوت .. يصوت .. يجرى بين الزنازين ويصوت : الحقونى يا خلق هو .. الحقونى .. الراجل بيصلي فى الحمام وهو عريان ، اللى تاعبه أوى إنه إزاى بيكلم ربنا وهو عريان إزاى بيصلي فى الحمام وهو عريان ، فهى العملية بالشكل ده برضه يعنى .

بس أنا عايز اسأل سؤال : هل يوجد مكان يخلو من وجود الله ؟

فى مكان فى الدنيا يخلو من وجود ربنا ؟

الله موجود فى كل مكان وإلا لو الحمامات مفيهاش ربنا أصبح ربنا إيه ؟ محدود ، مبقاش غير محدود بقى ، غير محدود يعنى موجود فى كل حتة .

لكن نقدر نقول إيه الكبانيهات دى مفيهاش ربنا ؟ مين قال ؟ الله موجود فى كل مكان ، الله وجوده فى أى مكان يُقدسه ولا يتأثر به سلباً .. لكن هو اللى يقدسه مش كده ؟

طيب واحد دخل الحمام ، ربنا موجود فى الحمام ولا مش موجود ؟ ميه الميه موجود وموجود فى الحمام بيعمل إيه فى الحمام ؟ بيقدسه بقى مكان مقدس .. صح ؟

طيب ينفع بقى الواحد يصلي وياخد خلوته فى الحمام ولا ده ما يصحش ؟

أضربلك سؤال تانى ، حديلك تشبيه تانى : ربنا فى قلوبنا ولا مش فى قلوبنا ؟ فى أجسادنا ولا مش فى أجسادنا ؟ يقول أنتم .. لأن جسدكم هو هيكل إيه ؟ الله أما تعلمون أنكم هيكل الله وجسدكم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم مش كده ؟

طيب إيه رأيكم فى المصران الغليظ فى الإنسان ؟ مش ربنا موجود فى جسد الإنسان ؟

المصران الغليظ ده محشى إيه ؟ فضلات ولا مفيهش فضلات الأكل ؟ مش فيه المادة اللى بتروح الكبانيه يعنى بصراحة كده الواحد ماشي وشايل كبانيه فى بطنه يعنى كبانيه فى بطنه .. صح ؟

طب وربنا موجود فى وسط الهلُمّة دى كلها ؟ أى طبعا أمال .. وإلا بقى يبقى نصنا مفيهش ربنا ، بقى الحتة القذرة دى مفيهاش ربنا وده مش اسمه كلام .. الناس دى مخها ضيق ناس مخها إيه ؟ ضيق .

لكن الكتاب محتاج لفهمه إلى واحد برودمايندد واحد مستنير اسمها الاستنارة الروحية .

الله موجود فى كل مكان ويقدس هذا المكان ولا يتلوث به

أضربلكو تشبيه تانى تشبيه مش هنا مش من إنجلترا لأنه مااعتقدش إن فى أماكن بالشكل ده فى انجلترا لكن يمكن فى بلادنا فيه .. ساعات فى بلادنا تلاقى إيه مجرور بتاع مجارى مكشوف حتة بينزلوا بيرموا فيها المجارى ، صح ؟

عشان ينشفوها وبعد كده ياخدوها إيه ؟ سماد

فى حتة مكشوفة الحتة المكشوفة دية بتنزل فيها أشعة الشمس ولا مابتنزلش ؟ مش بتضربها أشعة الشمس طول النهار ؟ طب أشعة الشمس بتتوسخ لما تخش هناك وبعدين أنا لما تُقع عليا

شوية أشعة شمس أقول : أحسن بعدين تكون اتوسخت من المجرور ده لما أمسح أشعة الشمس دي ؟! لا طبعاً .
أشعة الشمس تُطهر المكان من الجراثيم م الوساخة تنشفه ولكنها لا تتأثر فإذا كان دى الشمس العادية أمال شمس البر يبقى إيه ؟
أي مكان أى مكان الإنسان يلاقيه هادى وحلو وكويس يقعد فيه .
طب أنا أقولكو حاجة لما احنا كنا في الزنازين كل زنزانة كان فيها كبانيه من غير باب يعني كبانيه كده في وسط الزنزانة طب يبقى ربنا مش في الزنزانة دي ولا إيه ؟ عشان فيه كبانيه ربنا يقول لا مش داخلك جوه عندك كبانيه أنا مبحبش الكبانيهات مقدرش أخش فيها .. ينفع ؟
لا طبعاً بيدخل ، صح ؟
فالأخت ديت وللا الأخ ده أنا مش عارف ، هو لازم أخت طبعاً عشان خاطر العيال مايعملوش هيصة إلا مع الأم يعني ، لكن مع الرجالة يعني يخاف شوية يعني من أبوه إذا كان أبوه يعني حمش يعني .. المهم فالمكان السليم اللي فيه هدوء والإنسان يقعد ممكن أوى أوى إذا كان ده مكان مريح هو اسمه بيت الراحة طبعاً بيبقى مريح فيقدر ومفيش دوشة فيقدر ياخد خلوته وثق إن ربنا هيكون وياه ويباركه ، الله لا يتأثر بالمكان الوحش)) أ.ه

نوضح بعض الكلمات الواردة فى حديث القمص
" الكونجريجيشن " : هم رجال الدين الكاثوليك أو الكرادلة وهى كلمة إنجليزية : congregation
" برودمايندد " : تعنى المتحرر واسع الأفق والتفكير وهى كلمة إنجليزية : broad-minded
هذا هو نص كلام القمص زكريا بطرس ، وهذا هو رده على السائل الذى يسأله عن إمكانية الصلاة فى الحمام !
وجميع ما حكاه القمص مجرد لغو فارغ وحواديت سخيفة لا يقتنع بها الأطفال ..
ما دخل الاعتقال وعم عبدالغنى ولقط الغزال والله العظيم الأبدى والاستحمام فى خمس دقائق ودخول اثنين سوياً فى حمام واحد وقراءة الإنجيل فى الحمام والمجرور وأشعة الشمس ... إلخ ماعلاقة كل هذا اللغو الفارغ بموضوع السؤال ؟!
السائل يقول أن المكان الوحيد الذى يستطيع أن يقرأ فيه الكتاب المقدس هو الحمام ، فما علاقة الأكاذيب السخيفة المملة التى حكاها القمص والعيال بتعمل هيصة مع الأمهات والأب الحمش مع موضوع السؤال ؟!
ما يمكننا أن نعلق عليه من وسط سخف القمص هو قوله :
((بس أنا عايز اسأل سؤال : هل يوجد مكان يخلو من وجود الله ؟
في مكان في الدنيا يخلو من وجود ربنا ؟
الله موجود في كل مكان وإلا لو الحمامات مفيهاش ربنا أصبح ربنا إيه ؟ محدود ، مبقاش غير محدود بقي ، غير محدود يعني موجود في كل حتة .
لكن نقدر نقول إيه الكبانيهات دى مفيهاش ربنا ؟ مين قال ؟ الله موجود في كل مكان ، الله وجوده في أي مكان يُقدسه ولا يتأثر به سلباً .. لكن هو اللي يقدسه مش كده ؟
طيب واحد دخل الحمام ، ربنا موجود في الحمام ولا مش موجود ؟ ميه الميه موجود وموجود في الحمام بيعمل إيه في الحمام ؟ بيقدسه بقى مكان مقدس .. صح ؟
طيب ينفع بقى الواحد يصلي وياخد خلوته في الحمام ولا ده ما يصحش ؟))

ونقول : الله موجود فى كل مكان ، ولكن ماهو هو هذا الوجود ؟ هل هو وجود مادى ؟ أم أنه وجود علم وإحاطة بما يدور فى هذا المكان ؟
لقد جعل القمص من الله شيئاً مادياً يدخل الحمامات !! وحاشا لله أن يكون كما يدعى القمص ، فالله عز وجل ليس كمثله شئ ولا يحده شئ ، وهو متنزه عن التجسد والتشبه والتبدل والتغير .

الله لايوجد فى الحمام يا جناب القمص ، الله لا يدخل الحمام يا جناب القمص ، الله يعلم ما يدور بتلك الأماكن لكنه لا يسكنها لأنه ليس مادياً ولا تنطبق عليه قوانين الطبيعة كلها ، فهو فوق القوانين وفوق العقول وفوق الماديات التى تتحدث بها .
أما القول بجواز الصلاة فى الحمام ، فهذا لعمرى أكبر دليل على أن القمص لا يحترم عقول أتباعه ولا يحترم الله ، إذ كيف ستُقبل صلاة من إنسان فى حالة إخراج ؟!
كيف يكون الإنسان مقدساً لله ومنزهاً له وفى حالة روحية وفى نفس الوقت يصلى له وهو يتغوط ؟!
هل يستطيع إنسان أن يُقابل رئيس دولته وهو يتغوط ؟! بل هل يستطيع إنسان أن يتحدث إلى أهله وهو يتغوط أمامهم ؟!
فما بالك يا جناب القمص تأمر أتباعك أن يعبدوا إلههم وهم يتغوطون ويقرؤون الأناجيل التى تقدسونها ؟!
ويقول القمص :
((طيب إيه رأيكم في المصران الغليظ في الإنسان ؟ مش ربنا موجود في جسد الإنسان ؟ المصران الغليظ ده محشي إيه ؟ فضلات ولا مفيهش فضلات الأكل ؟ مش فيه المادة اللي بتروح الكبانيه يعني بصراحة كده الواحد ماشي وشايل كبانيه في بطنه يعني كبانيه في بطنه .. صح ؟
طب وربنا موجود في وسط الهلْمّة دي كلها ؟ أي طبعا أمال .. وإلا بقى يبقى نصنا مفيهش ربنا ، بقي الحتة القذرة دي مفيهاش ربنا وده مش اسمه كلام .. الناس دى مخها ضيق ناس مخها إيه ؟ ضيق .))
المصران الغليظ محشى إيه ؟ هكذا سأل القمص زكريا بطرس !
ونقول : ربما محشى كرنب ! أو محشى ورق عنب ! أو محشى خس ! أو محشى بتنجان !
فماذا يا تُرى يوجد داخل المصران الغليظ ؟!
ولا أعلم لماذا يتهم القمص الناس بضيق الأفق وهو الذى لا يتحاور بعقل أو منطق على الإطلاق ؟؟
القمص يُريد أن يجعل من الله شيئاً مادياً يوجد داخل الإنسان وفى الحمام والبراز ! وتعالى الله عما يقول القمص علوا كبيرا .
أما قول القمص أن الإنسان " يشيل كبانيه فى بطنه " للتدليل على صحة سقم قوله وجواز الصلاة فى الحمام ..
فنقول : والإنسان يحمل فى ظهره السائل المنوى الذى إن خرج من جسده يكون جنباً !
فالإنسان طاهر ولا ينجس مما بداخله سواء أكان منى أو براز أو بول أو بصاق أو دماء حيض
عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طرق المدينة وهُوَ جُنُبٌ ، قالَ : فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ. فَذَهبْتُ- فاغتسلت، ثمَّ جِئت، فقال : " أيْنَ كُنْتَ يَا أبا هريرة؟" قال: كُنْتُ جُنُباً، فَكَرِهتُ أنْ أجالسك وَأنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ . فقَالَ: " سُبْحَانَ الله إنَّ الْمُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ ".

العبرة يا جناب القمص بخروج المنى أو البراز أو البول أو دماء الحيض من جسد الإنسان ، ففى هذه الحالة يجب على الإنسان أن يتطهر حتى يستطيع أن يُصلى لله وهو على طهارة ونظافة لا أن يكون جنباً غير نظيف يعبث بشرائع الله ويصلى فى الحمام ويتلو آياته أثناء التغوط والتبول !
يقول القمص :
((أضربلكو تشبيه تاني تشبيه مش هنا مش من إنجلترا لأنه مااعتقدش إن في أماكن بالشكل ده في انجلترا لكن يمكن في بلادنا فيه .. ساعات في بلادنا تلاقي إيه مجرور بتاع مجاري مكشوف حتة بينزلوا بيرموا فيها المجاري ، صح ؟

عشان ينشفوها وبعد كده ياخدوها إيه ؟ سماد
في حتة مكشوفة الحتة المكشوفة دية بتنزل فيها أشعة الشمس ولا مابتنزلش ؟ مش بتضربها أشعة الشمس طول النهار ؟ طب أشعة الشمس بتتوسخ لما تخش هناك وبعدين أنا لما تُقع عليا شوية أشعة شمس أقول : أحسن بعدين تكون اتوسخت من المجرور ده لما أمسح أشعة الشمس دي ؟! لا طبعاً .
أشعة الشمس تُطهر المكان من الجراثيم م الوساخة تنشفه ولكنها لا تتأثر فإذا كان دي الشمس العادية أمال شمس البر يبقى إيه ؟
أي مكان أي مكان الإنسان يلاقيه هادي وحلو وكويس يقعد فيه .))

ونقول : الشمس مادية والله غير مادى ، فيبطل تشبيه القمص .
أما قول القمص أن أى مكان هادى وحلو وكويس يقعد فيه الإنسان ليتعبد فيه ، فنسأله : أين الهدوء والحلاوة فى الحمام والإنسان يتغوط ؟!
أين الحلاوة فى مكان مخصص للتبول والتغوط والاغتسال ؟!

ويواصل القمص :
((المهم فالمكان السليم اللى فيه هدوء والإنسان يقعد ممكن أوى أوى إذا كان ده مكان مريح هو اسمه بيت الراحة طبعاً بيبقى مريح فيقدر ومفيش دوشة فيقدر ياخد خلوته وثق إن ربنا هيكون وياه ويباركه ، الله لا يتأثر بالمكان الوحش))

ويأبى القمص إلا أن يختم حديثه بافتراء على الله فيقول أن الله سيكون مع المتغوط بل وسيباركه وهو يصلى فى الحمام !!
قلنا يا جناب القمص أن الله لا يتجسد ولا يوجد فى تلك الأماكن وجوداً مادياً ، بل وجود إحاطة وعلم ؛ فيعلم ما يدور داخل تلك الأماكن ولكنه لا ينزل إلى المستوى الذى تتحدث أنت عنه للحط من قدر وجلال الله .
يقول عز وجل فى القرآن الكريم :
((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (المجادلة : ٧) .
وفى الآية الكريمة شرح لما نقصده من وجود الله بعلمه فى كل مكان لا وجوده وجوداً مادياً كما يزعم القمص زكريا بطرس ..
يُخبرنا الله أنه يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأنه ما يكون من ثلاثة يتحدثون ويتناجون وليس معهم أحد يكون هو الرابع ولا خمسة إلا ويكون هو السادس ولا أدنى من ذلك أى أقل من هذا العدد ولا أكثر منه إلا وهو معهم فيعلم بعلمه كل ما يقولون ويفعلون ، ولا تعنى " معهم " أنه ينزل ويجلس مع عدة أشخاص يتناجون كما يتصور عقل القمص !
بل الله يعلم بعلمه كل شئ فى أى مكان و زمان ..
يقول عز وجل :
((إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)) (طه : ٩٨) .
((قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (آل عمران : ٢٩)
((وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)) (آل عمران : ١٥٤) .
((وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ)) (النمل : ٧٤) .
((يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)) . (غافر : ١٩) .
فهل الله يوجد وجوداً مادياً فى صدور الناس ؟!

الله لا يوجد وجوداً مادياً فى أى مكان ، بل يوجد وجود إحاطة بكل شئ وجود علم بما يجرى وما يحدث .
الله لا يوجد فى حمام لا يوجد فى براز لا يوجد فى زنزانة لا يوجد فى جسد إنسان ، الله لا يحل فى أى شئ على الإطلاق وليس مادياً على الإطلاق ، لأنه فوق الأنواع والأوصاف والتشبيهات والماديات ولكنه يعلم ما يجرى فى أى مكان دون حلول أو تجسد .
يقول سبحانه وتعالى :

((فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (الشورى : ١١-١٢) .

(٢)

فى تسجيل صوتى للقمص زكريا بطرس موجود فى موقعه على الإنترنت بعنوان ((رد القمص زكريا بطرس على سؤال حول مقال بجريدة صوت الأمة)) ، يعلق القمص على مقال كتبه الأستاذ ((ياسر الزيات)) بجريدة صوت الأمة بتاريخ ١ / ٣ / ٢٠٠٤م العدد (١٧٠) ، بعنوان : ((البابا شنودة يتبرأ من التبشير الفضائى)) كتب فيه :
((إن زكريا بطرس يستخدم لغة مضللة فهو يستخدم دائماً تعبير " أحبائى المسلمين " لكنه يطعن فى صميم عقيدة أحبائه)) انتهى
ويعلق شخص آخر مع القمص قائلاً : ((القمص زكريا بطرس لم يقل حبيبى الإسلام وإنما قال أحبائى المسلمين)) !!
ويعلق القمص زكريا بطرس قائلاً : ((الحب يخلليني أقول ليه يا عم إنت ماشي غلط ..أنا بقول رأيي في هذه العقيدة وبقيمها من واقع الكتب بتاعتهم .. الواجب عليا إني أقول للمسلم أنا بحبك عشان ما تروحش جهنم .. دى عقيدة شيطانية ، الحب يجبرني إن أنا أقول له إن العقيدة اللي إنت ماشي عليها عقيدة غلط)) . انتهى بعض هذيانه
ونعتقد أن القمص كان يوجه حديثه إلى النصارى ؛ لأن العقيدة النصرانية هى العقيدة الشيطانة فعلاً.
تلك العقيدة التى جعلت من رب الأرباب ((خروف)) ... وجعلت من إنسان يتبول ويتغوط إله والأكثر أنه يُصلب !!
تلك العقيدة الشيطانية التى حُرف كتابها وجئ بعشرات الكتب بدلا منه !!
تلك العقيدة التى تحض على الدعارة والزنى من خلال نصوصها الفاحشة (نشيد الأنشاد وحزقيال)
الأولى لك يا جناب القمص أن يجبرك حبك للنصارى أن تقول لهم أن العقيدة النصرانية عقيدة شيطانية وضالة .
ويقول القمص أن الذين كتبوا المقال – مقال جريدة صوت الأمة – يريدون أن يقولوا له :
((إوعي تمشي في المشوار بتاعك دا إحنا هنفرجك هنطلع عليك كلام متطلع من هنا للسنة الجاية متطلع أنا يهمني الكلام اللي أنا بقوله ورد عليه لا أكثر ولا أقل ... هذا هو أسلوب الهزيمة ولأول مرة يا أحبائي لأول مرة نرى راية الإسلام تنكس أمام الحقائق الظاهرة والباهرة التي تدين الإسلام ، الإسلام بدأ يهتز وينهار ، أرى الإسلام يتساقط ويهوى في الأعماق تماماً مثل أبراج مركز التجارة العالمي وهو يغوص في الأعماق وينهار بين الدخان .. هذا هو صرح الإسلام بعد أربعتاشر قرن من الزمان أراه يتهاوى ودموع التباكي كالدخان في سماء الإسلام .. هزيمة منكرة

، لا يردون على المواضيع ردوداً منطقية ولكنهم ينحرفون إلى كلام الباطل وتشنيعات ثم منطق مغلوط ((يستخدم فى أحاديثه لغة مضللة يقول أحبائى المسلمين لكنه يطعن فى صميم عقيدة أحبائه)) – يُشير إلى ما جاء بصوت الأمة – دا أنا أطعن وأشرح وأفتت وأحلل وأقول للناس تعالوا نشوف ع المكشوف هذا هو الإسلام اللى كان عامل نفسه سيد الكون ، انظروه مشرحاً انظروه جثة نتنة كتمو رائحتها أربعتاشر قرن ، والآن تظهر وتفوح تلك الرائحة النتنة والتعاليم الباطلة)) !!

هذا هو ما قاله القمص ، وبالطبع فإن هذا حلم رآه وهو متجرد من ملابسه أثناء نومه.

وإلا فما معنى أن يقول : ((راية الإسلام تنكس)) ؟؟!!

وأمام من ؟؟ أمام القمص زكريا بطرس !!

ما معنى أن يقول : ((الإسلام بدأ يهتز وينهار ويتساقط ويهوى فى الأعماق بين الدخان)) ؟؟!!

معنى ذلك أنه خريج مستشفى الأمراض العقلية قسم الحالات المستعصية .

فالعالم أجمع يشهد للإسلام العظيم ولسرعة انتشاره ، وقناعة معتنقيه به ، بالعكس من ذلك حال النصرانية المحرفة ، والتى لا يعرف معتنقها من هو ربه الحقيقى ... أهو الآب أم الابن أم البنت ؟!

ونسأل القمص : أى هزيمة منكرة تتحدث عنها ؟!

الإسلام منذ ظهوره وهو منتصر وينتصر وسيظل ينتصر حتى قيام الساعة بإذن الحق سبحانه ، لأن ملك الملوك وخالق الكون قد تعهد بحفظه ، ولم يعرف الإسلام فى تاريخه المديد الهزائم ، بل كان شامخاً وساطعاً ، وسيظل بمشيئة رب العالمين.

فأى هزيمة تتحدث عنها ؟؟

ومن هو الذى لا يرد على المواضيع ردوداً منطقية ؟؟ من الذى ينحرف إلى كلام الباطل والتشنيعات والمنطق المغلوط ؟؟

حقاً كما يقول المثل : ((رمتنى بدائها وانسلت))

هل نحن الذين لا نرد على المواضيع ردوداً منطقية ؟؟

هل نحن الذين نبرر ورود كلمات داعرة فاحشة منحطة ونقول عنها إنها رموز روحية وسامية ؟؟!!

هل نحن الذين اخترعنا لغة وجعلنا من المؤخرة ((دوائر الفخذين)) مفاصل الساقين ؟!

هل نحن الذين نحاول أن نبرر أن الابن أكبر من أبيه بسنتين ؟؟

هل نحن الذين نحاول أن نبرر الاختلاف فى سلسلة نسب المسيح ؟!!

هل نحن الذين ندعى أن لوط – على حد قولكم الافك – زنى بابنتيه ؟!

هل نحن الذين ندعى – على حد قولكم الإفك – أن سليمان عبد الأصنام ؟!

هل نحن الذين ندعى أن داود – على حد قولكم الإفك – قتل جاره واغتصب زوجته وزنى بها ؟؟!!

هل نحن الذين ندعى أن موسى – على حد قولكم الإفك – كان لا يؤمن بالله ، وان أخاه هارون هو الذى صنع العجل ؟؟!!

هل نحن الذين نقول أن الإله – على حد قولكم الإفك - قد نزل من عليائه ليتجسد فى جسم إنسان يتبول ويتغوط ويحتلم ويتعب ويمرض ؟!

هل نحن الذين نقول أن الله صلب – على حد قولكم الإفك – وأن الناسوت مات واللاهوت قد صعد ؟!

من الذى يستخدم منطق لا يقبله عاقل يا جناب القمص ؟!

إنه أنت وأتباعك .

أنتم الذين تنحرفوا إلى كلام الباطل والتشنيعات والمنطق المغلوط ، هذا إن كنتم تستخدمون عقل أو منطق ولكنكم تستخدمون أساليب لم يعهدها أحد من قبل.

إننا نتحدث بالحجة القاطعة والمنطق الحق ، أما أنت يا يا جناب القمص فتستخدم أسلوب منافى لرجل الدين .
أما قولك : ((دا أنا أطعن واشرح واقطع وأفتت وأحلل وأقول للناس تعالو نشوف ع المكشوف هذا هو الإسلام اللي كان عامل نفسه سيد الكون انظروه مشرحاً انظروه جثة نتنة كتمو رائحتها أربعتاشر قرن والآن تظهر وتفوح تلك الرائحة النتنة والتعاليم الباطلة)) !!
نقول لك يا جناب القمص : اطعن وشرح وقطع وفتت وحلل على راحتك ، فماذا أنت فاعل ؟؟
هل سيتحول مليار ونصف المليار مسلم إلى النصرانية على يد مخلصهم القمص زكريا بطرس ؟؟!!
لا ..... لا .... بل سيزيد ما تفعله من اعتناق النصارى للإسلام والذين يلحظوا فى أحاديثك جلها الكذب والافتراء والجهل والبذاءة والسفاهة .
ونسألك يا جناب القمص : ماذا فعل الذين قالوا : ((لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)) ؟؟
هل فعلوا شئ فى القرآن العظيم ؟؟؟؟ بالطبع لا
أما عن ازدرائك للإسلام العظيم وقولك أنه ((جثة نتنة)) فهذا ليس غريب عليك يا جناب القمص
انظر لديانتك التي تقوم على التثليث والتجسد ساعتها فقط ستعرف ((الجثة النتنة)).

(٣)

نشرت العربية نت حواراً مع القمص زكريا بطرس فى ٢٨ / ٢٠٠٦/١١م وبعد قراءته كانت لنا هذه الملاحظات :
يقول السيد المسيح فى إنجيل متى (٣: ٧) : ((لا تدينوا كي لا تُدانوا، لأنكم تُدانون بالدينونة التي بها تدينون، وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم. ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها. أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك، وها الخشبة في عينك. يا مرائي، أخرج أولا الخشبة التي في عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك))
وقد كان على زكريا بطرس أن ينظر إلى القذى الموجود فى عينه ، وأن يوضح مفاهيم عقيدته بشكل صحيح بدلاً من الهجوم على عقيدتنا عملاً بالمبدأ القائل : ((أفضل وسيلة للدفاع الهجوم)) زكريا بطرس يتعمد تحريف آيات القرآن الكريم حتى يصل لغرضه الدنيئ ، فمثلا يدعى أن الله يقول فى القرآن الكريم : ((الرحمن على الكرسى استوى)) ، ثم يعقب مستهزءًا وساخراً : هل الله له مقعدة !! ولا يحترم المشاهد الذى يعلم أن الآية الكريمة هى : ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) وهناك فرق بين الاستواء وبين القعود ، ولكن القمص يحرف من أجل غايته أو كما يقول بولس أن مجد الله سيزداد بكذبه .
((إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ"؟ (رومية ٣:٧).
فى الحلقة السابعة من برنامجه أسئلة عن الإيمان يتضح كذبه واقتدائه ببولس بافترائه على العملاق عباس العقاد إذ يقول بالحرف : ((الأستاذ عباس محمود العقاد، الله يرحمه، الكتاب اسمه "الله" صفحة ١٧١، فيقول: إن الأقنوم جوهر واحد، فإن الكلمة والآب وجود واحد، وأنك حين تقول الآب، لا تدل على ذات منفصلة عن الإبن، لأنه لا تركيب في الذات الإلهية، أي أن الله غير مركب من ذوات أو نفوس متعددة، هو واحد له عقل وله روح"))
وبالرجوع إلى كتاب العقاد نجد أنه يعرض آراء الكهنة الذين اختلفوا حول طبيعة المسيح ، ولم يقل هو هذا الكلام على الإطلاق ، وقد سمح له كذبه تشويه سمعة الأستاذ العقاد وتصويره للمشاهدين على أنه يقر بالثالوث ولم يوضح لهم أنه – أى العقاد – يعرض آراء الكهنة وليس رأيه هو .

يدعى بأن الإسلام لا يوجد به ما يُشير إلى محبة الله للإنسان ، وهذه بعض الآيات عن حب الله لعباده من القرآن الكريم نسوقها إليه :
((بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين)) (آل عمران : ٧٦)
((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)) (آل عمران : ٣١)
((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)) (البقرة : ٢٢٢)
((ان الله يحب المحسنين)) (البقرة : ١٩٥)
((ان الله يحب المقسطين)) (المائدة : ١٣)
((والله يحب المطهرين)) (التوبة :١٠٨)
أبعد ذلك يقول أنه لا توجد آية تدعو للحب ؟!
الله فى الإسلام لا يحب الكافرين أو المعتدين أو المشركين أو الآثمين ... إلخ ولو كانت المسألة مفتوحة بحيث يحب الله كل من هب ودب لكان هذا عبثاً والعياذ بالله ولاعتُبر مكافأة من الله للكفرة الفجرة الظلمة القتلة ، فمثل هؤلاء لا يُحبهم الله ولا يزكيهم ولكن الحب للمتقين والمحسنين وعباده المخلصين الذين لا يُشركون به شيئاً .
فى الحلقة ٣٨ من برنامج حوار الحق أراد الاستشكال حول الآية القرآنية الكريمة : ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ))
فقال : ((الزنا فيه نفع للزانى ، وأيضا للزانية التى تقبض أجرتها))
ونسأله أهذه أخلاق رجل دين ؟؟؟ ماهو النفع العائد من إختلاط الأنساب وارتكاب الفاحشة ؟؟
ماهو النفع العائد من امتهان المرأة وكرامتها وعرضها سلعة رخيصة لمن يدفع ؟؟
ماهو النفع فى جعل المجتمع قطيع من القرود لا هم لها إلا الجنس ؟؟
ماهو النفع من انتقال الأمراض بين الزناة ؟؟
ولكن هذا هو منطق زكريا بطرس الذى يدعى بأن أحداً لا يقدر أن يرد عليه .
وقد استغل حالة الضعف العام لدى المسلمين ليُشهر بالإسلام وليصور نفسه على أنه بطل ، وكان الأولى به حل معضلات عقيدته بدلا من التهجم على عقائد الآخرين ،

- زكريا بطرس يخدم الإسلام وهو لايدرى ، فقد جعل شباب الإسلام يتجهون لدراسة الإسلام بوعى وفهم والتمسك بدينهم ومقارنته بعقائد الآخرين والرد على من يُحاول تشكيكهم فى عقيدتهم وإيمانهم .
- يدعى بأن المئات يتنصرون يومياً وعلى مدار الساعة ، إذا فمن هؤلاء الأشخاص الموجودين فى البلاد الإسلامية ؟؟ أهم يدعون الإسلام ؟! الحق أنه لا يوجد أحد يتنصر ، فهو صاحب الخطابات المفبركة التى ينشرها بفضائيته والتى يدعى كاتبوها أنهم قبلوا المسيح بمجرد مشاهدة حلقات زكريا بطرس !!
- ادعى أن السعودية بها (خمسون ألف متنصر) ، فقد سمح له كذبه أن يُحرف قول أحد العلماء والذى قال أن المملكة السعودية بها خمسين الف مُنصّر فقلبها زكريا بطرس إلى متنصر ، معتقداً أن المشاهدين أغبياء إلى درجة تسمح له بالاستهزاء بهم .
- يطعن فى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم مدعياً أنه ولد بعد وفاة أبيه بأربع سنوات وأنه ابناً للراهب بُحيرا مفترياً الكذب ، لذا أحب أن أذكره بأنه لولا هذا الرسول الذى تطعن فيه لما برئ أحداً المسيح بن مريم عليه السلام وأمه

زكريا بطرس يضع شروطاً لمن يطلب مناظرته وهى :

- أن يكون مؤهلاً تأهيلاً تخصصياً فى علوم الدين ومقارنة الأديان .
- الحرص على الوصول إلى الحق وليس انتزاع عنترية الانتصار على حساب الحق .
- الحد الأدنى لأدب الحوار .

ولا ينطبق أى شرط من هذه الشروط على زكريا بطرس على الإطلاق ؛ فلا هو متخصص مثل أساتذة اللاهوت فى الجامعات الكنسية ، ولا يحرص على الوصول إلى الحق ، ويحاول دائماً انتزاع عنترية الانتصار على حساب الحق .
ولا يمتلك الحد الأدنى من أدب الحوار ، ويكفى ما ذكره فى تسجيل صوتى له موجود بموقعه فى معرض رده على جريدة صوت الأمة فى إبريل ٢٠٠٤ م واصفاً العقيدة الإسلامية بأنها : ((جثة نتنة بدأت رائحتها تفوح)) و أنها ((عقيدة شيطانية)) و ((ضالة)) وأن محمد – صلى الله عليه وسلم مصاب بالإيدز)) وأنه ((متعودة على رأى عادل إمام دايما كل آية فى القرآن يقول : قل)) وغيرها من ألفاظه النابية التى تعطى انطباعا للمستمع بأنه يفتقد أدنى أدب أو احترام لنفسه قبل المشاهد أو المستمع ، والتسجيلات لدى وموجودة فى موقعه .

****

يقول زكريا بطرس فى رده على حوارالأستاذ أبى إسلام أحمد عبدالله للعربية نت فى ٣٠/ ١١ / ٢٠٠٦م : ((المقدس لا تثبت قدسيته إلا بالإجابة المقنعة على كل التساؤلات العقلية))
حسناً فهل له – زكريا بطرس – أن يُثبت قدسية كتابه وليأخذ سؤالنا باعتباره تساؤل مشروع ؟؟
هل نشيد الأنشاد الذى يحتوى كلمات اعترفت الكنيسة بأنها للكبار فقط يُعتبر وحى من الله ؟؟
وإذا كانت إجابته على طريقة الرموز الروحية وأننا محتاجون للروح القدس حتى نفهم ، فهذا معناه أنه لاتوجد إجابات مقنعة على تساؤلاتنا العقلية .
يقول زكريا بطرس فى معرض رده على الأستاذ أبى إسلام وحثه على قبول افتراءاته التى يُسميها تساؤلات : ((المحبة لا تظن السوء))
إذاً فهل له أن يُحسن الظن بنا إذا طلبنا منه شرح كيف يكون الله واحد فى ثالوث وفى نفس الوقت تحمل مريم من أحد اضلاع هذا الثالوث (الروح القدس) وبما أن الثلاثة واحد إذا فمريم حملت من المسيح الذى هو ابنها !!!! فما هو حل تلك المعضلة وما هو السبيل للهروب منها ؟؟؟
لماذا لا يُحسن الظن بنا إذا طالبناه بتفسير تعبير نشيد الأنشاد : ((إنى مريضة حباً)) ؟؟؟ وماذا يعنى هذا التعبير ؟؟؟؟
لماذا لا يُحسن الظن بنا إذا طلبنا منه تفسير ما جاء فى رسالة بولس إلى هل رومية : ((سلموا على بريسكلا ،... وسلموا على أندرونكوس وسلموا على أوربانوس . سلموا على أبلس . سلموا على برسيس . سلموا على روفس ... وسلموا .. وسلموا ....إلخ))
هل الكتاب المقدس تحول إلى فرح شعبى للسلامات والتحيات ؟؟؟؟ مجرد تساؤل أدعو سيادته للرد عليه حتى ينور عقلى ويوضح ما غلق علىّ فهمه .وأدعوه ألا يأخذ تساؤلاتى بشكل غير حسن وألا يظن بى السوء ، فالمحبة : لا تظن السوء .

****

قام العديد من العلماء بالرد عليه ، ولكنه صدع رؤوسنا بأنه لايوجد من يرد عليه ، وهذايوضح شيئين إما أنه بعيد عن ركب التقدم والمعرفة فلا يتسنى له متابعة الردود أو أنه يعلم ويدعى عدم المعرفة
قام الأستاذ الدكتور عبدالعظيم المطعنى بالرد عليه فى مجلة الأزهر رداً كاملاً على كتابه (الناسخ والمنسوخ فى القرآن)
قام الدكتور عبدالله بدر بالرد عليه فى عشر حلقات فيديو
قام الأستاذ الدكتور إبراهيم عوض بالرد عليه فى عشرة كتب كاملة وموجودة جميعها بالإنترنت بعنوان : (الرسول النكّاح والقمص المنكوح) – وذلك لادعائه أن الرسول كان كثير النكاح – فما كان من زكريا بطرس إلا أن أرسل رسائل عديدة للدكتور إبراهيم عوض كلها سُباباً مقذعاً ، معلناً بذلك إفلاسه وعدم قدرته على الرد على كتابات الدكتور إبراهيم عوض .
قام الأستاذ مصطفى ثابت بالرد عليه فى ستين حلقة تلفزيونية بعنوان (أجوبة عن الإيمان) فما كان من زكريا بطرس إلا أن لزم الصمت ولم يقدر أن يرد تحت دعوى أن الأستاذ ثابت (قاديانى) مما يبرهن على عدم جديته وأنه يريد طرح أسئلة فقط ، ولا توجد لديه أى نية لسماع

رد ، فقد أصدر حكمه ولا راد له !! ولنفرض أن الأستاذ ثابت قاديانى أو حتى كونفوشى أو بوذى ، أين ردك يا جناب القمص على ما أثاره طوال ستين حلقة تلفزيونية ؟؟
فلو دافع ملحد عن الإسلام نريد منك رداً على دفاعه بدلاً من الهروب بهذه الطريقة المخجلة .
******
زكريا بطرس يعانى من عقدة الشهرة ، يحاول الوصول لها بأى ثمن ولو كانت شهرته فى مهاجمة الهندوسية أو البوذية لفعل ذلك دون تردد ، ولما هاجم الإسلام لحظة واحدة
ادعى أن الإخوان المسلمون قتلوا شقيقه ، فمن الذى روى له هذه الرواية إذا كان شقيقه قد قُطع لسانه وثُقبت أذنه ، وقطع بالمنشار ؟؟!!! ولماذا لم تكتب الصحف المعادية للإخوان آنذاك عن هذه الحادثة لتشهر بهم ؟؟!! ولكن الكذب ليست له أقدام .
*****
من أجل تحقيق مزيد من الشهرة الزائفة اختلق قصة مفادها أن هناك من يستهدفه ويريد رأسه مقابل ٥ مليون دولار ، ولم يوضح لنا من الذى أبلغه هذا التهديد ، ولا اسم الجماعة التى رصدت المبلغ لقتله ، ولا الجهة التى هددته ، ولكنها عقدة الشهرة على حساب أى شئ ، فهو مجرد مردد للكلام الذى قيل عن الإسلام منذ ظهوره بداية من كفار قريش الذين وصفوا الرسول بأنه ساحر وكاهن وشاعر ومجنون وانتهاءً بما يطرحه من أكاذيب وافتراءات رخيصة .
*****
يفترى على علماء الإسلام أقوالاً لم يقولها ، يكفى فقط أن تعرف أن ورثة العملاق عباس محمود العقاد قد رفعوا قضية على القمص زكريا لادعائه أن عباس العقاد يُقر بالثالوث فى كتابه (الله) وهذا لم يرد على الإطلاق فى كتاب عباس العقاد (راجع حلقات زكريا بطرس فى برنامج أسئلة عن الإيمان من ١-١٠)
ويستشهد دائماً بدائرة المعارف الإسلامية التى كتبها المستشرقون ،ولا تمثل الإسلام من قريب أو بعيد ، ولا يعنينا إن كان أحد شيوخ الأزهر قد قدم لها ، فما بها من أكاذيب لا مثيل له .
الكتاب الذين يستشهد زكريا بطرس بهم لا يمثلون الإسلام الصحيح ، فهو يستشهد دائماً بسيد القمنى وخليل عبدالكريم وأعتقد أن القارئ لديه من الفطنة ليعرف مدى مصداقيتهما لدى القارئ المسلم ، والأغرب أن زكريا بطرس ينعتهما بأنهما من شيوخ الأزهر !!
*****
زكريا بطرس يُغنى ويرد على نفسه :
فهو يُدير حواراً مع مذيع يدعى أنه كان مسلما وتنصر وبالطبع هذا كذب فلا المذيع تنصر ولا يحزنون ولو كان صادقاً لكشف عن بياناته بالكامل ، وقد حصلت على معلومات بخصوص المقدم المدعو محمد سعيد وأنه أرثوذكسى مصرى ولم يكن مسلماً على الإطلاق .
وإذا كان زكريا بطرس جاداً فى تساؤلاته فلماذا لا يدعونا للإستوديو الذى يقدم فيه برامجه حتى نستطيع أن نرد أو أن يُقيم الحجة علينا فنرفع الرايات البيضاء أمام المشاهدين ؟؟؟
****
أنا مستعد لمناظرة زكريا بطرس ولو كان المكان الذى سيحدده وراء الشمس سأذهب إليه حتى يعلم أن هناك من يُريد أن يُجيب على تساؤلاته ولكنه لا يقدر على ذلك ، وإن لم يفعل – ويدعونا لمناظرته فى الاستوديو الخاص به - ولن يفعل فليمتنع عن مهاتراته وسخفه .
ولكنه يختبئ وراء الكاميرات ليوجه طعونه ، وأعجب أشد العجب من الذى لا يخشى القتل أو السجن ولا يُريد أن يفصح عن مكان إقامته ... فهل مثل هذا لا يخشى القتل ...؟!
وقد يتذرع بأنه لا يريد الإفصاح عن مكانه حتى لا يتعرض للاغتيال ، ولكننا نقول له : لا أحد يعرفك فى الولايات المتحدة الأمريكية والشرطة هناك قادرة على حمايتك .
****
يتهمنا زكريا بطرس دائماً بأننا نكفر المسيحين وأتوجه له بسؤالى : ما هو رأيك فى المسلمين ؟؟؟ أهم فى الجنة أم فى النار ؟؟

هل تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ؟؟
هل تؤمن بالقرآن الكريم ؟؟؟؟؟
هل تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ؟؟
هل تعتقد بصحة عقيدة الإسلام ؟؟
وإذا كانت الإجابة بالنفى فمن يكفر من ؟؟
بل إننا نحن المسلمين نؤمن بالمسيح عيسى عليه السلام ونؤمن بأن هناك إنجيلاً أتى به ، وننزه أمه البتول الطاهرة ، فى الجانب المقابل لا يوجد أى اعتراف على الإطلاق لا بمحمد ولا بالإسلام .

****

كلمة أخيرة :

نترجاه ونتوسل إليه أن يقبل المناظرة ويُحدد مكانها وأن تكون على الهواء مباشرة وله أن يُحدد وقتها وموضوعها ، ومستعد أن أذهب إليه فى أى مكان على نفقتى الخاصة ، وإذا تحجج بأنه لاتنطبق فى شروط المناظرة بكونى لست من أبناء الأزهر ، فليعلم أنه يُهرج ولا يُريد حواراً بل اتهامات باطلة على طول الخط ...فقط أذكره أن العلامة الكبير الشيخ أحمد ديدات كان بقالاً وانتصر على أساتذة علم اللاهوت فى أوروبا وأميركا وأنيس شاروش الفلسطينى العربى الذى يُعتبر معلم زكريا بطرس ؛ فالذى لا يهاب الحوار لا يتذرع بحجج واهية ولنترك للجمهور الحكم على صاحب الحجة وصاحب الأكاذيب .

(٤)

تفرّد القمص زكريا بطرس بالألفاظ الغريبة العجيبة والبذيئة الشاذة ، والتى تدل دلالة قاطعة على أن هناك خللاً ما فى عقله دون أدنى شك ، وحتى لا نُتهم بأننا نُلقى الكلام على عواهنه ، سأذكر بالنص ما جاء فى حوار زكريا بطرس مع أحد المسلمين فى " البال توك " والتسجيل موجود بموقع القمص ، حيث قال معلقاً على موضوع المحلل :

((فحضرتك بتقول مفيش محلل ؟ محلل يعني واحد من الشارع جابوه عشان خاطر ... لأ طبعاً المحلل اللي هو واحد يعمل جواز يعمل عقد جواز وينام معاها وبعدين تذوق عسيلته وهو يذوق عسيلتها وبعدين ترجع بقي (((مشطّفة ومشنفة))) لزوجها .. اخص على كده .. ندل مين اللي يقبل الكلام ده ، حاجة مملة .. حاجة وحشة أوى سواء كان زوج أو غير زوج .. الله ، هى الفكرة يعني في الورقة اللي اتكتبت هي دى اللي حللت الموقف ؟ لا يا حبيبي دا كرامة وشرف ووضع عيب .. واحدة تتوب وترجع وبعدين الراجل يتوب عن الطلاق بتاعه وخلاص . طب هو اللي طلقها دا هو اللي غلطان .. هى تتذل ليه .. الله لما هو اللي غلطان ليه هى تتذل ، يعنى حاجة مش معقولة أبداً))

ويُعلق القمص على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " لعن الله المحلل والمحلل له " بأن هناك كلام ينقضه الرسول بكل بساطة .

ونقول للقمص : أهذه أخلاق رجل دين تجاوز السبعين من العمر ؟؟

هذا الكلام البذئ من الممكن أن يصدر عن شاذ جنسياً أو مخمور أو سكير أو عربيد أما أن يصدر عن رجل دين فهذا ما لا يقبله الناس .

يا جناب القمص : ما معنى ((مشطّفة ومشنّفة)) ؟؟ أمثل هذا الكلام الداعر الفاحش تردده على مسامع المحترمين ؟؟

اللهم إلا إذا كانت لك وجهة نظر أخرى وهى أن جمهورك من النصارى لا يوجد فيه أى محترم أو محترمة على الإطلاق ، وإلا فما الحاجة لذكر ألفاظ عامية جنسية بذيئة ؟؟

وعن موضوع المُحلل نقول لزكريا بطرس صاحب أكبر قاموس فى الألفاظ الجنسية البذيئة – ربما تفوق على ألفاظ نشيد الأنشاد ، ولا حرج فى ذلك فالمثل يقول أن التلميذ يتفوق على أستاذه :

ما هو الحل بالنسبة لموضوع الطلاق عندك ؟؟؟

يذكر إنجيل متى أن ((من يتزوج مطلقة فإنه يزنى)) أهذا عدل ؟؟

هل تذهب جميع المطلقات ويقمن بإلقاء أنفسهن فى المحيط الأطلنطى ؟؟
لماذا يحكم إنجيل القمص على المطلقات بالإنتحار أو الدعارة ؟؟
هل هناك حل آخر للمطلقة فى الديانة النصرانية بعد أن عدّ الرب المزعوم زواجها زنى ؟؟
إذا كان لدى القمص القدرة أن يُجيب على تساؤلاتنا فليته يُجيب .
فى الإسلام العظيم وصف رب العزة الطلاق بأنه ((أبغض الحلال)) أى مشدداً على بغضه وفداحته ومدى الخسائر التى سيُسببها ، لكنه فى نفس الوقت أجازه ، لأنه قد يكون فيه راحة للطرفين ، وسمح الإسلام للزوج أن يطلق زوجته ثلاث مرات ، وفى الثالثة تُحرّم عليه ولا تحل له إلا إذا تزوجت آخراً غيره ، ولهذا الزواج شروط لا بد أن تتحقق ربما يعلمها القمص ويدعى جهله بها ، وربما جهله بالموضوع جعله يُهلوس ويتلفظ ألفاظاً جنسية حقيرة ، ومن أجل ذلك نقول أنه لا بد من شروط تتمثل فى ست عناصر كاملة هى :
- ١أن تنتهي عدتها منه.
-٢ أن يعقد عليها شخص آخر عقدا صحيحا بالتراضي، وبدون اتفاق مع الزوج الأول.
-٣ أن يدخل بها الزوج الثاني دخولا حقيقيا.
-٤أن يطلقها الزوج الثاني بدون اتفاق مع الأول أو يموت عنها.
-٥أن تنقضي عدتها من الزواج الثاني.
-٦ أن يعقد عليها الزوج الأول برضاها وبمهر وعقد جديدين.
وإذا أراد الزوج الأول الرجوع لها لا بد من تحقق الشروط سالفة الذكر والتى قد تبدو مستحيلة إلا قليلا . ، فمن ذا الذى يقبل أن يدخل آخر بزوجته إذا كان على حد زعم القمص مجرد مسلسل ؟؟؟
من ذا الذى يعرف أن زوج مطلقته سيموت أو أن خلافاً سيحدث بينهما ؟؟
من الذى يضمن للزوج الأول أن يكون على قيد الحياة بعد انتهاء عدة مطلقته التى يُريد الرجوع إليها ؟؟
من الذى يضمن للزوج الأول أن مطلّقته ستقبل العودة إليه ؟؟؟
والحكمة من شرط زواج المطلقة بآخر حتى تحل لزوجها الأول واضحة للعيان ، فهى تأتى بمثابة إنذار للزوج حتى يكف عن عبثه أو استمراء الطلاق ، فيعلم أنه إذا استنفد الطلقات الثلاث ، فإن رجلا غريباً سيُجامع زوجته ويفعل معها ما كان هو يفعل معها ، وهذا مالا يرضاه إنسان له شئ من نخوة ورجولة .
ولا يُعتد بأى زواج فيه شبهة اتفاق بين الطرفين على الرجوع بعد عقد قران صورى أو ما شابه ، وهذا يبدو واضحاً فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى ورد عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها .
((فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت:جاءت امراة رفاعة القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي-ثلاث- فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإن ما معه مثل هدبة الثوب،فقال:" اتريدين ان ترجعي الى رفاعة القرظي؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك" (متفق عليه)
والحديث معناه أنه لا بد من دخول الزوج الثانى على المطلقة ، وفى هذا أكبر رادع لمن يُقدم على الطلاق .فلا يفعله مهما كانت الظروف إلا إذا استحالت الحياة بين الطرفين تحت سقف واحد .
وقد ورد العديد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من التحذير من عمل المحلل الذى فيه اتفاق أو ما شابه إذ ورد عن عبدالله بن مسعود (رض)، قال: لعن رسول الله (ص) الواشمة والمتوشمة والواصلة والموصولة،((والمحلل والمحلل له))، وآكل الربا وموكله.
ورواه الترمذي مختصراً بلفظ: لعن رسول الله (ص) المحل والمحلل له.
وقد جاءت فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (عليه رحمات الله) ترد رداً قاطعاً على كل متنطع من أمثال القمص البذىء ، إذ ورد لشيخ الإسلام سؤالاً يقول : ما الحكم فى التحليل الذي يفعل بعض

الناس. هل هو صحيح أم لا؟
فأجاب: التحليل الذي يتواطؤون فيه مع الزوج ـ لفظاً أو عرفاً ـ على أن يُطلق المرأة، أو ينوي الزوج ذلك، مُحرم. لعن النبي (ص) فاعله في أحاديث متعددة، وسماه ((التيس المستعار))، وقال: ((لعن الله المحلل والمحلل له)) وكذلك مثل عمر وعثمان وعلي وابن عمر (رض) وغيرهم، لهم آثار مشهورة، يصرحون فيها بأن مَن قصد التحليل بقلبه فهو مُحلل. وإن لم يشترطه في العقد، وسموه: سفاحاً. ولا تحل لمطلقها الأول بمثل هذا العقد. وقال: وما كان يحل للأول وطؤها، وإذا وطئها، فهو زان عاهر))
ماذا بعد كل ما أوردناه ؟؟؟
القمص يضع فى رأسه أن الإسلام لابد من سبّه ولعنه ولن يقتنع برأى طالما يعتقد أن ربه فى الخراء والعياذ بالله وتعالى الله علواً كبيراً عن هلوسات القمص .. أما ما هو الكلام الذى ينقضه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهذا مالا يذكره القمص ، وإنما يهرف بما لا يعرف . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

(٥)

لا يخشى زكريا بطرس من شئ بقدرما يخشى من المناظرات ، ذلك أن المناظرات تفضحه وتجعله يخرس ، ولا يتكلم بتلك العنجهية التى يتكلم بها من وراء الكاميرات ، فيُظهر نفسه فى صورة البطل المغوار ، وهو فى الواقع فأر لا يقدر على المواجهة ، وقد رأيناه جميعاً فى برنامج مباشر (سؤال جرئ – الحلقة الأولى – فبراير ٢٠٠٧م) لأول مرة فى تاريخه على فضائيته ، وما أن اتصل به أحد المسلمين ليرد عليه أغلق سماعة الهاتف فى وجهه ، حتى لا يفضحه ويُبين أكاذيبه وافتراءاته ...
لم يقم زكريا بطرس بأى مناظرة فى حياته ، اللهم إلا إذا اعتبر التخليط والسخف الذى يقوم به فى غرف " البال توك " مناظرات ، حيث قام بعمل حوارات مع حوالى ثلاثة أشخاص أو أربعة من خلال غرف البال توك ، ووضعها فى موقعه وكتب عليها مناظرات القمص زكريا بطرس !!
ولا هى مناظرات ولا أى شئ ، إنما هى تهريج وسخف ، وفوق ذلك من قاموا بتلك الحوارات أسماء مستعارة ولا يعرف أحد عنهم شئ .
المفروض أن تكون المناظرة فى مكان عام أمام جمهور كبير من الناس ليحكموا على صاحب الحجة وصاحب الأباطيل وليعرفوا الصادق ويميزوه من الكاذب .
أو أن تكون المناظرة فى قناة تلفزيونية ، وتُذاع على الهواء مباشرة ، حتى لا يتم العبث بمضمونها ... وإن كان لابد من إقامتها فى " غرف البال توك " تكون منظمة من قبل جهة محايدة ، لا تتبع الإسلام ولا المسيحية ، بحيث لا يتم اسكات أحد الأطراف وإعطاء المجال لآخر ، مثلما فعل زكريا بطرس فى تلك الحوارات العبثية ، وهو يجلس خلف شاشة الكمبيوتر يردد أكاذيبه وترهاته التى ينقلها من مواقع الإنترنت والكتب الملفقة .
زكريا بطرس لا يستطيع الوقوف أمام جمهور من الناس ليُناظر أى مسلم ، لأنه وقتها لن يكون معه " الكراس " الذى يردد منه أكاذيبه ، كما ينقل التلميذ الفاشل أى معلومة يُسأل عنها من الكراس ، فلو أردنا الدقة ، زكريا بطرس مجرد ببغاء أحمق يُردد دون وعى ، ولندلل على كلامنا .
تناول زكريا بطرس فى أكثر من عشرين حلقة تلفزيونية ما أطلق عليه " تحريف القرآن " ، وما جاء بهذه الحلقات منقول بالنص من كتاب المدعو " يوسف درة الحداد " المسمى " الإتقان فى تحريف القرآن " .
أى أن زكريا بطرس ما هو إلا ببغاء يقرأ وينسب لنفسه بطولة زائفة ، وأنه يأتى بهذا الكلام من عنده .

مثال آخر ، أنه تناول فى حلقات تلفزيونية زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصفات الرسول ، وكل ما جاء بهذه الحلقات ، منقول بالنص من كتاب بعنوان " المجهول فى حياة الرسول " بدون مؤلف – ردّد البعض أن " العفيف الأخضر " الكاتب التونسي العلماني هو مؤلف هذا الكتاب - ، فهل بعد ذلك ينسب زكريا بطرس لنفسه أنه صاحب تلك الأكاذيب لمجرد أنه ردّدها مثل الببغاء ؟؟؟؟

إذاً شخص مثل هذا لا يمكن له أن يُناظر أحد على الإطلاق لأنه مفلس ، ولا توجد لديه أى معلومة تمكّنه من الرد والمحاورة .

فى إحدى محاوراته العبثية التى يُسميها مناظرات ، قال أنه وضع " المعايير التى يُقاس بها أى كتاب يقول أنه كتاب من عند الله "

وتحدث أنه توجد " دلائل داخلية " وأخرى " خارجية " تُثبت صحة الكتاب الذى يُقال أنه من الله ، وهل تنطبق على القرآن الكريم أم لا ؟

بالطبع فزكريا بطرس لابد أن يطعن فى القرآن قدر جهده ، وبدلاً من أن يُحدد موضوع المناظرة فى أمر واحد يدور حوله الحديث ، قذف لمحاوره بطفح فكره وعفن أكاذيبه وطالبه بالرد!!! فقال له :

((القرآن يحتوى على الكثير جداً من الأخطاء التاريخية والجغرافية والعلمية واللغوية والدينية أو اللاهوتية وبه أيضاً الكثير من المعتقدات المأخوذة عن الجاهلية الوثنية كالحج مثلاً مراسم الحج ، ثم به الكثير من الأشعار أشعار الشعراء شعراء الجاهلية وفيه الكثير من الأساطير الفارسية الإسرائيلية ، البراهين الداخلية ومستعد أوضح الأخطاء .

ثم هناك البراهين الخارجية أى من المصادر الإسلامية الأخرى غير القرآن زى الأحاديث وأقوال الفقهاء و .. و ... إلخ

٢- وجود مخطوطات قديمة تشهد للكتاب : من ناحية القرآن مخطوطة سمرقند ومخطوطة لندن ، ويُقال سمرقند تعود لعصر عثمان بن عفان خاصة لم تكن منقطة ولا مشكّلة

٣- احتواء الكتاب على تعاليم سامية وعالية تدين الخطية :القرآن يتحدث عن القتل والاغتيال والجنس حتى الجنة مليئة بالجنس ، تعاليم تُبيح للمرء أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع وما ملكت أيمانه وإباحة المتعة زواج المتعة وهكذا .

٤- اتفاق تعاليم هذا الكتاب على مبلغها : تذكر لنا السيرة النبوية أن سيرة محمد شملت الكثير من السلوك الذى أُوخذ عليه زواج فتاة منذ عمر ٦ سنين ويدخل عليها ٩سنين ، زواجه من امرأة ابنه بالتبنى زيد بن حارثة ، ثم مضاجعة مارية على فراش حفصة ، ثم أخذه السبايا من أصحابه صفية بنت حيي – جويرية بنت الحارث ... إلخ اغتال الكثيرين أم قرفة وعصماء .

٥- اهتمام الكتاب بالإنسان جسداً وعقلاً وروحاً : القرآن جانب كبير جداً مغفلاً وهو الاهتمام بالروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى .

٦- حل الكتاب لمشكلة انفصال الإنسان عن الله بسبب الخطية .

٧- خلو الكتاب من التناقضات بين آياته (الناسخ والمنسوخ) .

٨- احتواء الكتاب على وحى جديد يُكمل كتب الوحى السابقة : القرآن لم نر فيه جديداً عن التوراة أو الإنجيل .))

هذا هو ما قرأه زكريا بطرس وطلب من محاوره أن يُجيب على كل تلك الترهات والأكاذيب الفاحشة .

وكل ماذكره القمص مردود عليه ملايين المرات ، وما ماذكره منقول بالنص من كتاب بعنوان : هل القرآن معصوم ؟ " لمؤلف يُدعى " عبدالله عبدالفادى " وهو اسم مستعار .

١- وما توهمه القمص الببغاء من أخطاء علمية وتاريخية وجغرافية ولغوية كله موجود بالكتاب المقدس وليس بالقرآن الكريم وإنما هو أستاذ فى الإسقاط بحيث يُسقط عيوب كتابه على القرآن الكريم ، كذلك الأخطاء اللاهوتية مصدرها الأناجيل المزوّرة الملفقة ، والتى تنسب لرب العالمين التجسد وتعالى الله عن تلك الأقوال الفاحشة علواً كبيرا .

أما أن الحج قد أخذ من الجاهلية والأساطير والشعراء فليأت بدليله إن كان من الصادقين ، فكأن الكفار فاتت عليهم تلك الحقائق ، وانتظروا حتى يخرج القمص السفيه ليقولها !!!
٢- أما عن المخطوطات فتوجد مخطوطات للقرآن الكريم فى كل متاحف ومكتبات العالم وجلها تتفق مع القرآن الكريم الذى بين أيدينا اليوم ، وما زعمه القمص الوقح من أنه مخطوطة سمرقند ، فهى تُسمى المصحف المنسوب لعثمان وليس مصحف عثمان ، ذلك لأنها نسخة شخصية كُتبت بخط اليد ، وما ظنه القمص السفيه بأنه أخطاء هو مجرد سهو من الكاتب الذى كتب فى الهوامش التصحيح ، ولو أنه أمين مع نفسه ومع الناس لذكر هذا .
ويتميز القرآن الكريم بتطابق جميع مخطوطاته ، وتُعتبر أهم المخطوطات المكتشفة (مصاحف صنعاء) والتى تحتوى على ٤٠٠٠ رق عبارة عن صفحات لمصاحف كريمة ، وُجدت فى سقف الجامع الكبير فى صنعاء وذلك فى العام ١٣٨٥هجرية = ١٩٦٥ميلادية وتعود للقرن الهجرى الأول والثانى والثالث ، وجميعها يتطابق مع القرآن الموجود بين أيدينا اليوم .
أما عن الأناجيل فلا توجد مخطوطة تتطابق مع أخرى على الإطلاق ، كما أن أقدم مخطوطة للإنجيل باليونانية ، وعيسى عليه السلام كان يتحدث الآرمية !!
أما عن احتواء القرآن الكريم على القتل والجنس كما يُردد القمص المأفون ، نقول له يكفيك قراءة نشيد الأنشاد لتعرف أين يوجد الجنس وألفاظه الحقيرة القبيحة : " إنى مريضة حبا" " فى الليل على فراشى " ، " دوائر فخذيك " ، " سرتك " ، " بطنك " ، " ثدياك " ، وأيضاً فى حزقيال : " منى الخيل " الدغدغة " " ثدييهما " ، " تزغزغت ترائب عذرتهما " ، " دغدغت ثدييهما " .
وهوشع : " إذهب خذ لنفسك امرأة زنى ، وأولاد زنى ، لأن الأرض قد زنت تاركة الرب "
٣- أما عن القتل والاغتيال فليقرأ القمص : ((أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي)) (لوقا ١٩ : ٢٧)
وليقرأ أيضاً : ((لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا)) (متى ١٠)
وليقرأ : ((فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً)) (صموئيل الأول)
وليقرأ عن سليمان الذى تزوج ألف امرأة وجارية ، وعن الفحش والعهر الوارد بكتابه ، وعن القتل والاغتيال الوارد بكتابه .
٤- ليقرأ القمص عن مريم التى خُطبت ليوسف النجار وهى بنت ١٢ سنة وهو قد تجاوز التسعين من عمره !! وليت القمص يكف عن ترديد الأكاذيب مثل تلك التى يتخرص فيها ويقول أن الرسول تزوج زوجة ابنه بالتبنى وقتل أم قرفة وغيرها من الأكاذيب الفاحشة التى تجعل القارئ أو المشاهد لا يحترمه ولا يثق فيه على الإطلاق .
٥- ليت القمص يوضح لنا أى اهتمام بالروح قالت به النصرانية ؟؟؟
٦- ليت القمص أيضاً يذكر لنا ما هو الحل الذى جاءت به الأناجيل لمشكلة انفصال الله عن الإنسان ؟؟؟ وهل الله كان ملتصقاً بالإنسان ؟؟؟!!
٧- ليرجع القمص إلى كتابه ليرى النسخ والتبديل والتحريف وكل شئ متناقض .
٨- ماهو الجديد الذى أضافته الأناجيل للتوراة ؟؟؟ ليت القمص يُجيب .
ولنضع للقمص معايير لمعرفة أى الكتب موحى بها من الله .
١- ألا يتضمن الكتاب أخطاء فى العد : وبالرجوع للكتاب المقدس نجده يُخطئ فى العد مثال : " وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية أختهم وحشوبة . وأوهل ، ويرخيا وحسديا ويوشب حسد ، خمسة " (أخبار الأيام الأول : ٣-١٩-٢٠) ، وهذا خطأ إذ أن عدد بنى زربابل ثمانية طبقاً للنص ، وفى نهاية النص يقول أنهم خمسة !!!
٢- ألا يشتمل الكتاب على أخطاء فى الجمع : وبالرجوع للكتاب المقدس نجده يُخطئ فى الجمع : " جميع المعدودين من اللاويين الذين عدهم موسى وهارون حسب قول الرب

بعشائرهم ، كل ذكر من ابن شهر فصاعداً اثنان وعشرون الفا " (عدد٣ : ٣٩) . وهذا خطأ فى الجمع إذ أن صحة العدد اثنان وعشرون ألفا وثلاث مائة (٢٢٣٠٠) حيث أن :
بنى جرشون : ٧٥٠٠ (عدد٣:٢٢)
بنى قهات : ٨٦٠٠(عدد٣:٢٨)
بنى مرارى ٦٢٠٠(عدد ٣ : ٣٤)

٣- ألا يحتوى الكتاب على تناقضات : وبالرجوع للكتاب المقدس نجد تناقضات لا حصر لها أشهرها سلسلة نسب المسيح ، ولكن لنأخذ مثال آخر ، جاء فى سفر الملوك : " وكان لسليمان أربعون ألف مزود لخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس " (الملوك ٤ : ٢٦)

بينما جاء فى سفر أخبار الأيام الثانى :
" وكان لسليمان أربعة آلاف مزود خيل ومركبات واثنا عشر الف فارس " (أخبار الأيام الثانى ٩: ٢٥) .
فى النص الأول عدد المزاود ٤٠٠٠٠
أما النص الثانى فعدد المزاود ٤٠٠٠ فقط ، فأى النصين صحيح ؟؟ وأيهما موحى به من الله ؟؟؟

٤- ألا يحتوى الكتاب على عجائب وغرائب لا يصدقها عقل إنسان : مثال ذلك الذى قتل ثمانمائة شخص : " هذه اسماء الابطال الذين ولدوا لداود – يوشب بشيث التحكمونى رئيس الثلاثة . هو هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة " (صمئيل الثانى ٢٣ : ١٨) .

بمجرد هز الرمح يُقتل ٨٠٠ إنسان !! ، فماذا لو كان ضرب به أحد ؟!
ومثال آخر : الابن الذى يكبر أبيه : " كان يهورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك . وملك ثمانى سنين فى أورليم " (اخبار الأيام الثانى ٢١ : ٥) .
أى أن يهورام مات وعمره ٤٠ عاماً .
" ملك سكان أورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه فملك أخزيا بن يهورام مُلك يهوذا . وكان أخزيا بن اثنتين وأربعين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة فى أورشليم " (اخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢) .
وإذا كان يهورام مات وعمره ٤٠ سنة ، وكان عمر أخزيا عندما ملك ٤٢ سنة . فمعنى ذلك أن أخزيا أكبر من أبيه يهورام بحولين كاملين (سنتين) ، فهل هذا معقول ؟! أن يكون الابن أكبر من أبيه ؟!

٥- ألا يتضمن الكتاب كلاماً فاحشاً داعراً : مثال (نشيد الأنشاد) و (حزقيال) و (هوشع) .

٦- ألا يتضمن الكتاب صفات لا تليق بالله سبحانه وتعالى ، مثال : " استيقظ وانتبه إلى حكمى يا إلهى " (مزمور ٣٥ : ٢٣) .

وأيضاً : " أنا عرفتك فى البرية ، فى أرض العطش ، لما رعوا شبعوا . شبعوا وارتفعت قلوبهم ، لذلك نسونى . فأكون لهم كأسد . أرصد على الطريق كنمر . أصدمهم كدبة . وآكلهم كلبؤة " (هوشع ١٣:٥-٨) .
هل يُعقل أن يصف رب العزة ذاته ب (الأسد والنمر والدبة واللبؤة) ؟!

٧- ألا ينسب الكتاب لأنبياء الله الرذائل والفواحش وجرائم القتل والسرقة والزنى وعبادة الأصنام والكفر : مثال موسى وهارون وداود ولوط ويهوذا ويعقوب وإبراهيم و... إلخ
٨- عدم تضمن الكتاب ما يحط من قدر الله وأنه تجسد فى أى شئ مادى : مثال التجسد فى عقيدة القمص الفاسدة والتى تحط من قدر الله رب العالمين وتجعل منه إنسان مكث برحم إمرأة تسعة أشهر ... إلخ تلك الحماقات

لو كان هذا القمص يحترم نفسه لعمل على حل معضلة عقيدته والتى تستعصى على الفهم السوى ، ولا تجد هوى إلا فى مخيلة كل شاذ وأفاق وسقيم ، ولعمل على إزالة العهر والفحش من كتابه وتنقيته من الخرافات والأساطير والأخطاء التى يعج بها .
بدلاً من أن يُلقى زكريا بطرس الكلام من خلف الكاميرات والميكروفونات ، فلما لا يتشجع ويطلب المناظرة من أى مسلم عالم بأمور دينه ؟؟
لما لا يعقد مناظرة على الهواء مباشرة فى أى قناة فضائية ولتكن الفضائية التى يطل منها بوجه الباعث على الغثيان ؟؟؟
لماذا لا يتشجع هذا الدعى بدلاً من ألعابه الصبيانية بغرف " البال توك " حيث يتحكم فى المحاور ؟؟؟
الجواب أن المناظرات تعنى موت زكريا بطرس ، تعنى انتهاء الزوبعة التى يُهلل لها النصارى ، تعنى تحطيم الأكاذيب والافتراءات التى حشرها فى عقول النصارى .
المناظرات هى فناء زكريا بطرس والفضيحة الكبرى والخزى الأعظم ، لذا فإنه سيستمر فى النباح الدائم ، من أجل إيهام النصارى أن أحداً لا يقدر عليه !! وهو أهون من ذبابة تطن ليلا ونهارا .
.

(٦)

القمص زكريا بطرس لم يكتف بطرح أكاذيبه وترهاته بحق الإسلام العظيم ، بل الأغرب من ذلك أن سعى جاهداً لإيجاد أصل علمى لبذاءاته وتطاولاته بحق الإسلام والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم !!
ففى الحلقة (٢٦) من برنامج " سؤال جرئ " الذى يُبث عبر فضائية الحياة التنصيرية يقول زكريا بطرس :

((هناك مدرستان للكرازة بالحق الإلهي هما: المدرسة التقليدية القديمة، والمدرسة النقدية الحديثة.

المدرسة التقليدية القديمة

وهي التي تقدم الحق من خلال الإنجيل فقط، بما فيها من عناصر الرسالة الكرازية: محبة الله، وعمل الخطية، ثم الفداء، وقبول المسيح.

ولا يوجد أي خلاف على ذلك، فنحن لا نرفض ذلك، بل نقوم بها في الوقت المناسب من خطتنا.

فقط أريد أن أوضح أمرا هاما للغاية هو الذي دفعنا إلى استخدام أسلوب المدرسة النقدية الحديثة كتمهيد لرسالة الإنجيل الكرازية، وهو:

قصور المدرسة الكرازية التقليدية عن تحقيق الهدف المرجو بحسب الخطة الموضوعة لربح المسلمين للمسيح. إذ كانت الثمار ضعيفة بالنسبة للجهود المبذولة.

هذا ما اعترف به أعظم مرسل للعالم الإسلامي، وهو صامويل زويمر المرسل الأمريكي في مؤتمر الإرساليات المنعقد في الهند عام ١٩١١م، كما جاء في موقع على الإنترنيت تحت عنوان: عجز عمل الإرساليات في العالم الإسلامي خلال ربع قرن، إذ قال: "لقد صرفنا من الوقت والجهد شيئاً كثيراً، وأنفقنا من الأموال الكثير، ولم نحقق الهدف المرجو "

ما هي أسباب قصور مدرسة الكرازة التقليدية بين المسلمين؟

الواقع أن هذا العجز لا يعود إلى قصور في الرسالة الكرازية وكلمة الله المستخدمة، بل يعود إلى اقتناعات المسلم بأن المسيحية كفر، وأنها تعلم بعباد ثلاثة آلهة، وعبادة الصليب وأن الإنجيل محرف ... إلخ

وليس عند المسلم استعداد لأن يسمع من أي مسيحي أي كلام، لأنه مبرمج، ولا يسمح لعقله أن يفكر أو يفهم، لأنه تربى على القول: "لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسيئكم".

لذلك لا تفيد ردودنا على اعتراضاته لأنها مرفوضة مسبقا لثقته المطلقة فيما يؤمن به، بالقرآن ونبيه محمد.

لهذا وجب أن نعالج هذه الأمور أولا. وأن نكشف له حقيقة ما يؤمن به ليتحرر من هذا الظلام الذي يعيش فيه.

وهذا هو عمل مدرسة الكرازة النقدية.))

ونقول : فيما قاله زكريا بطرس اعتراف بأن ديانته لا تجذب أحداً إليها ، وأنه إن أراد أن يُنصّر أحدا من المسلمين ، فعليه أن ينقد الإسلام ويُشكك المسلم فى عقيدته حتى يستطيع أن يؤمن بأى خرافة بعد ذلك ، فإن قالوا له " الله خروف " سيقول آمين ، وإن قالوا " الله هو المسيح " سيقول آمين ، وإن قالوا " الله انتحر على الصليب ليكفر خطايانا " سيقول آمين !!

من أجل ذلك فإن زكريا بطرس وجد أن أفضل طريقة لإقناع المسلم بخرافات النصرانية هى الهجوم الدائم والمستمر على الإسلام والطعن فى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويدعى زكريا بطرس أن المسلم " مبرمج " ولا يسمح لعقله أن يُفكر أو يفهم ، وهذا إسقاط منه ، فالإسلام هو الدين الوحيد الذى يدعو للتفكر والتأمل والسؤال ، أما فى النصرانية فعليك الإيمان أولاً ثم بعد ذلك الروح القدس يتولى إفهامك الخرافات النصرانية !!

والآية الكريمة التى يُشير إليها زكريا بطرس دائماً ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)) (المائدة : ١٠١) .

الآية واضحة ولا تعنى ما يدعيه القمص على الإطلاق ، فهى نزلت فى قوم من الصحابة كانوا يسألون الرسول عن أشياء فيأتى جوابها لا يروق لهم ، من أجل ذلك نهاهم الله عن هذه الأسئلة .

أما قول زكريا أن ردوده لن تفيد لأن المسلم لا يثق فيها ، فهذا يعود لهشاشة الردود وعدم قدرتها على الإقناع العلمى والمنطقى ، وقوله أنه يكشف حقيقة الأمور فهو أكبر دليل

على الاعتراف بهزال ديانته التى لا تستطيع الإقناع من تلقاء ذاتها إلا إذا لجأت للتهجم على الإسلام والطعن فيه .

ويُواصل القمص :

((تطبيق المنهج النقدي [عند العرب] على الكتاب المقدس:

قد نقل الشيخ رحمة الله الهندي ما كتبه نقاد الغرب للكتاب المقدس وأصدره في أربعة مجلدات باسم: (إظهار الحق)

وقد استخدم الشيخ أحمد ديدات هذا الكتاب في مناظراته وكتاباته باعترافه شخصيا أنه وجده في مخزن محل البقالة الذي كان يعمل به في جنوب أفريقيا.

ومات هؤلاء جميعهم: أحمد ديدات، ورحمة الله المتقي الهندي، والغربيون الذي نقدوا الكتاب المقدس، وظل الكتاب المقدس رافعا راية الحب والخلاص، والنصرة على كل محاولات نقده.

بل إن أحد هؤلاء النقاد الغربيين الذي كرس دار طباعته لنقد الكتاب المقدس، قبل المسيح وجعل من مطبعته دارا لنشر الكتاب المقدس.

وهكذا ثَبَتَ الكتاب المقدس أمام هذا النقد المنهجي، لأنه يحوى الحق، الذي يبحث عنه المنهج النقدي،

لهذا لا نخشى من محاولات النقد على الإطلاق.))

ونقول : أين دليل القمص على أن الشيخ رحمة الله قد اقتبس من كتابات نقاد الغرب ؟ لماذا لم يُشر القمص إلى الكلام المأخوذ من نقاد الغرب ؟

أم أنه حب الاستشكال من أجل الاستشكال ؟!

وفى السطور الباقية نرى مدى استخفاف زكريا بطرس بالعقول ، إذ أنه اختصر الموضوع فى عبارتين أو أكثر ووصل للنتيجة : وهكذا ثبت الكتاب المقدس أمام هذا النقد المنهجى لأنه يحوى الحق الذى يبحث عنه المنهج النقدى !!

ولم يذكر زكريا بطرس أن معظم من تناولوا الكتاب المقدس بالنقد قالوا باستحالة صدور هذا الكتاب عن الله ، بل ذهب بعضهم إلى تجريم نصوصه التى تحض على القتل والخطف والاغتصاب والتى تحتوى على خرافات وألفاظ جنسية بذيئة وغيرها الكثير .

كذلك فلم يذكر القمص أن أغلبية النصارى ملحدون لأنهم فى حيرة من أمر ديانتهم وكتابهم .

ويقول القمص :

((أهمية المدرسة النقدية في الكرازة للمسلمين:

** سأحاول أن أوضح الموضوع من خلال بعض الأمثلة:

زرع الأرض:

إذا أردنا أن نزرع أرضا لابد وأن تكون مستوية، أما إن لم تكن مستوية، فعلينا أن نمهدها، ونزيل الأحجار التي فيها، ثم نحرثها بالمحراث لنشققها حتى تستطيع أن تقبل البذار،

فالكتاب يقول في (اش٢٨: ٢٤ــ ٢٦): ".. يحرث الحارث كل يوم ليزرع و يشق أرضه و يمهدها أليس انه إذا سوى وجهها يبذر الشونيز [حبة البركة] ... فيرشده بالحق يعلِّمه إلهه".

وقال أيضا: في (ار١: ١٠) "انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع ... وتغرس"

بناء البيت:

إن أردنا أن نبني بيتا أفلا تمهد الأرض أولا، ثم يحفر للأساسات، حتى يقوم البناء الجديد؟ هكذا الحال عندما نريد أن نبني بيتا للرب في كل قلب

ولهذا قال الكتاب: "هادمين ظنونا و كل علو يرتفع ضد معرفة الله و مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح (٢كو١٠: ٥)

أيضا: في (ار١: ١٠) "انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب و على الممالك لتقلع و تهدم و تهلك و تنقض و تبني و تغرس".

مشرط الجراح:

مثل آخر: إذا اقتضى علاج المريض إجراء عملية جراحية وأن يستخدم الجراح مشرطه أيعتبر ذلك إساءة للمريض؟

الله يريد أن يخلق قلبا جديدا في داخلك. فيقول في (حز٣٦: ٢٦): "أعطيكم قلبا جديدا و اجعل روحا جديدة في داخلكم و انزع قلب الحجر من لحمكم و أعطيكم قلب لحم"

ويقول أيضا في (اي٥: ١٨): "لأنه هو يجرح و يعصب يسحق و يداه تشفيان"

إفاقة المغمى عليه:

إذا أردنا إفاقة إنسان مغمى عليه، فهل يفيد أن نكلمه بكلمات هادئة لا تزعجه أو تقلقه؟ أم أننا نستخدم وسيله تهزه وتفوقه، مثل إلقاء الماء على وجهه، أو ضربه ضربة خفيفة على صدغه؟

ورغم ما في هذه الوسيلة من تصرف غير لائق، إلا أنه كما يقولون: "الضرورات تبيح المحظورات".

ولهذا نحن نستخدم أسلوب Short, Sharp, Shock لأفاقة أي إنسان مغمى عليه ومغيب العقل.)) .

ونقول : هذا إسقاط من القمص ، فليته يُطبق هذه الأمثلة على النصرانية والكتاب المقدس ، فإن قال رب العالمين : ((لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (المائدة : ١٧) .

لماذا لا يعتبر القُمص أن هذه الآية الكريمة تُمهد لزراعة الأرض وتسويتها ، وأنها تحفر الأساسات لبناء بيت قوى للرب فى كل قلب ، وأنها علاج للنصارى الذين يُؤلهون السيد المسيح عليه السلام ، ولماذا يعتبر القمص هذه الاية الكريمة إساءة للنصرانية ، فهل يعتبر استئصال الورم الخبيث المسمى تأليه المسيح هل يعتبر ذلك إساءة ؟

ولماذا لا يعتبر القمص النقد الموجه لكتابه المؤلف المحرف بمثابة مبدأ :
Short, Sharp, Shock ؟؟؟
وهو أسلوب لإفاقة المغيبين عن العقل أمثال القمص وأتباعه ؟؟
لماذا لا يُطبق القمص ما يقوله على نفسه ؟
لماذا لا ينظر إلى الخشبة الموجودة فى عينيه كما تأمره أناجيله ؟؟
لماذا يدعى الموضوعية وهو أبعد ما يكون عنها ؟؟
ويُتابع القمص هذيانه :

((تقوم عدة اعتراضات على هذا المنهج النقدي في الكرازة، نورد بعضها، ونرد عليها:

(١) هدم الإسلام:

يقولون أن هذا يهدم الإسلام ليس إلا، وإذا هدم الإسلام يصبح المسلم ملحدا.

الرد:

وإني أقول: أنه إذا هُدم الإسلام فهذا دليل على أنه ليس دينا من عند الله فحق لمن يكتشف ذلك أن يتركه.

وإذا تركه إلى الإلحاد فهذا أفضل من أن يظل مسلما لأن الإسلام يحرض على قتل أهل الكتاب حتى المسيحيين، علاوة على التحريض على الإرهاب والجنس والسرقة والنهب تحت مسمى الغنائم وإلى آخره، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: فإن الإلحاد يعتبر مرحلة متوسطة للخارج من الإسلام، لأنه لا يستطيع أن ينتقل من الإسلام إلى المسيحية مباشرة خشية القتل، فأن يصبح المسلم ملحدا لا يعني المسلمين شيئا، أما إذا عُرف أنه صار مسيحيا فسوف يواجه بحد الردة.

ثم أن المسلم الذي يقتنع ببطلان الإسلام، يلزمه فترة للتفكير ودراسة غيره من الأديان، واختياره ما يراه صادقا وحقا.

ومن جهة ثالثة، فإننا لا نكتفي في خدماتنا بمجرد توجيه التساؤلات عن الإسلام بل نتعدى ذلك إلى تقديم رسالة الخلاص، وقبول المسيح.))

ونقول : من قال لك يا جناب القمص أن ما تقوم به يهدم الإسلام ؟! إن ما تقوم به يا جناب القمص من بذاءة وتطاول على الإسلام العظيم هو أكبر دعوة للإسلام وأكبر ترويج للإسلام ، وليصدق فيك قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر " .

وأراك يا جناب القُمّص تقول بأن الإلحاد أفضل من الإسلام الذى يدعو للقتل والجنس والإرهاب والسرقة والنهب ، وجميع ما ذكرته يا جناب القُمص هو ما يأمر به كتابك وليس الإسلام العظيم .

اقرأ نصوص كتابك الإرهابية :

((وملعونٌ مَنْ يَمنَعُ سَيفَهُ عَنِ الدَّمِ.)) (إرميا ٤٨ : ١٠) .

هذا النص يجعل من المؤمن بالكتاب المقدس ملعون ومطرود من رحمة الله إذا لم يقتل ويسفك الدماء ، فكيف لا أخاف وأنا أرى عقيدة غيرى تأمره بقتلى وسفك دمى ؟

((قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: على كُلِّ واحدٍ مِنكُم أنْ يحمِلَ سيفَه ويَطوفَ المَحلَّةَ مِنْ بابٍ إلى بابٍ ويَقتُلَ أخاهُ وصديقَه وجارَهُ)) (خروج ٣٢ : ٢٧) .

أمر صريح بالقتل وحمل السيف .

((فقالَ الرّبُّ لموسى: خُذْ معَكَ جميعَ رُؤساءِ الشَّعبِ واَصلُبْهُم في الشَّمسِ أمامَ الرّبِّ، فتَنصَرِفَ شِدَّةُ غضَبِ الرّبِّ عَن بَني إسرائيلَ فقالَ موسى لقُضاةِ بَني إسرائيلَ: لِيَقتُلْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم أيًّا مِنْ قومِهِ تعَلَّقَ ببَعْلِ فَغورَ)) (عدد ٢٥ : ٤-٥) .

أمر بالصلب والتعليق .

((فإذا اَستَسلَمَت وفتَحَت لكُم أبوابَها، فجميعُ سُكَّانِها يكونونَ لكُم تَحتَ الجزيةِ ويخدمونكُم. وإنْ لم تُسالِمْكُم، بل حارَبَتْكُم فحاصَرتُموها فأسلَمَها الرّبُّ إلهُكُم إلى أيديكُم، فاَضْرِبوا كُلَّ ذَكَرٍ فيها بِحَدِّ السَّيفِ. وأمَّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائِمُ وجميعُ ما في المدينةِ مِنْ غَنيمةٍ، فاَغْنَموها لأنفُسِكُم وتمَتَّعوا بِغَنيمةِ أعدائِكُمُ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم. هكذا تفعَلونَ بجميعِ المُدُنِ البعيدةِ مِنكُم جدًّا، التي لا تخصُّ هؤلاءِ الأُمَمَ هُنا. وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًّا بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ والفِرِزِّيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم)) (تثنية ٢٠: ١١- ١٧) .

أمر بقطع أعناق الناس وأمر باستحلال النساء والأطفال والبهائم وأمر بالإبادة الجماعية .

((وكلَّمَ الآخرينَ فسمِعتُهُ يقولُ: إذهَبوا في المدينةِ وراءَهُ واَضربوا. لا تُشفِقوا ولا تَعفوا. اقتلوا الشُّيوخ والشُّبَّانَ والشَّاباتِ والأطفالَ والنِّساءَ حتى الفناءِ)) (حزقيال ٩ : ٥-٦)

أمر بقتل الشيوخ والشبان والشابات والأطفال والنساء حتى الفناء ، وعلى هذا فإن هتلر يُعتبر ملاك إلى جوار هذا الإله الذى أوحى بهذا الكلام .

((فَزِعتُم مِنَ السَّيفِ فأنا أجلُبُ علَيكُمُ السَّيفَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ)) (حزقيال ٨:١١) .

أمر بالقتل بالسيف .

((وجميعُ الذينَ حولَهُ مِنَ الأعوانِ والجنودِ أُذرِّيهِم لكُلِّ ريحٍ وأستَلُّ السَّيفَ وأُطارِدُهُم)) (حزقيال ١٢ : ١٤) .

أمر بالقتل بالسيف .

((فَأَوْصَوْا بَنِي بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاكْمِنُوا فِيهَا. وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهَ لِلرَّقْصِ فَانْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحوَهُنَّ ، وَاخْطِفُوا لأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنْيَامِينَ)) (القضاة ٢١ : ٢٠) .

أمر بخطف النساء واغتصابهن .

((فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)) (تثنية ١٣: ١٥- ١٧)
أمر بالقتل بحد السيف والحرق بالنار والهلاك .
((فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً)) (صموئيل الأول)
حتى الرضع لم يسلموا من إله الكتاب المقدس وأيضاً البقر والغنم !
((وهذا ما تعملونه.تحرّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر. فوجدوا من سكان يابيش جلعاد اربع مئة فتاة عذارى لم يعرفن رجلا بالاضطجاع مع ذكر وجاءوا بهنّ الى المحلّة الى شيلوه التي في ارض كنعان فرجع بنيامين في ذلك الوقت فاعطوهم النساء اللواتي استحيوهنّ من نساء يابيش جلعاد ولم يكفوهم هكذا.)) قضاة (٢١ : ١٢ - ١٤).
أمر بالاغتصاب .

((فالآنَ اَقْتُلوا كُلَ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَ اَمرأةٍ ضاجعَت رَجلاً، وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجِعْنَ رَجلاً فاَستَبقوهُنَّ لكُم.)) (عدد ٣١ : ١٧-١٨) .
أمر بقتل كل ذكر وطفل وامرأة والأغرب أنه يدعوهم إلى معرفة النساء اللائى لم يضاجعن الرجال ، والسؤال: كيف سيعرفوا أنهم لم يضاجعن رجال إلا إذا مارسوا معهن الجنس ؟
وكيف يأمر باغتصاب الأطفال من الإناث ؟!
الغريب أن بعض النصارى يقولون أن تلك التعاليم الإرهابية الدموية كانت فى عصر " النقمة " قبل عصر " النعمة " الذى جاء به المسيح !
ونقول : من هو إله " النقمة " ؟!
هل يختلف إله النقمة عن إله النعمة ؟!
لا .. بل هما واحد .. وهذا الواحد يأمر بالإرهاب والقتل والإبادة والاغتصاب والترويع ،
ولنستعرض الشئ اليسير من عصر النعمة الذى جاء به إله المحبة :
((لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا)) (متى ١٠ : ٣٤- ٣٥).
إله المحبة يقول أنه جاء ليُلقى سيفاً على الأرض وأن يفرق بين البشر وحتى بين أقرب الناس لبعضهم !
((أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي)) (لوقا ١٩ : ٢٧) .
إله المحبة يدعو للقتل والذبح وإزهاق الأرواح وسفك الدماء !
لنقرأ عن الجنس فى الكتاب المقدس :
((لِيُقبلنى بقبلات فمه ، لأن حُبك أطيب من الخمر .. حبيبى لى بين ثديي يبيت .. ها أنت جميل يا حبيبى وحلو . وسريرنا أخضر .. كذلك حبيبى بين البنين ، تحت ظله اشتهيت أن أجلس . وثمرته حلوة لحلقى .. أدخلنى إلى بيت الخمر . وعلمه فوقى محبة .. أسندونى بأقراص الزبيب . أنعشونى بالتفاح فإنى مريضة حباً ، شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى .. فى الليل على فراشى ، طلبت من تحبه نفسى . طلبته فما وجدته .. وجدت من تحبه نفسى فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بى . قد خلعت ثوبى فكيف ألبسه . قد غسلت رجلى فكيف أوسخها . حبيبى مد يده من الكوة فأنّت عليه أحشائى .. حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى .. أحلفكن يابنات أورشليم إن وجدتن حبيبى أن تخبرنه بأنى مريضة حباً .. حبيبى أبيض وأحمر ، أنا لحبيبى ، إلى اشتياقه تعال يا حبيبى إلى الحقل . لنبت فى القرى . لنبكرن إلى الكروم ، هناك أعطيك حبى ..ليتك كأخ لى الراضع من ثديى

أمي ، فأجدك في الخارج وأُقبلك ولا يُخزونني وأقودك وأدخل بك بيت أمي وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رماني .. شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني .. لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب . أنا سور وثدياى كبرجين ....)) (نشيد ١-١٠)

((وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل)) (حزقيال ٢٣: ١-٤٩) .

ديانتك يا جناب القُمّص هى التى تدعو للقتل وسفك الدماء والاغتصاب والخطف والتنكيل والجنس وازدراء المرأة واحتقارها والحط من قدر خالق الكون عز وجل .

حقاً : " رمتنى بدائها وانسلت " .

وأرى القُمّص مغرماً بالإلحاد وداعياً له بل ومحرضاً عليه ، المهم عنده أن يترك المسلم دينه ويحيا حياة البهائم الضالة التى تسعى فى الأرض فساداً وإفساداً !

فهل هذه أخلاق رجل دين ؟ هل هذه أخلاق رجل يحترم نفسه ؟ أم أنها أخلاق مجرم رعديد فاحش لا هم له إلا الحض على الرذائل والفواحش ؟

ولعل هذا يُبرر الأقوال التى أُثيرت حول القمص بأنه " مُلحد " ويتستر بالتنصير ، ولكن غايته هى ضم أكبر عدد من الأفراد إلى عصابته البهيمية التى غايتها الإلحاد ونشر مبادئه الهدامة الفوضوية

إن زكريا بطرس كائن مريض تستدعى حالته الإيداع فى مستشفى الأمراض العقلية قسم الحالات المستعصية .

(٧)

فى شهر فبراير ٢٠٠٨م أحتفل نصارى الساحل الشرقى بالولايات المتحدة، بمختلف طوائفهم بمناسبة مرور خمسين سنة على كهنوت القمص زكريا بطرس ، وبهذه المناسبة فقد أجرت جريدة " صوت المهاجر " التى تصدر فى أمريكا حواراً مع القمص .

وكما هى العادة تقمّص القُمّص دور البطل المغوار الذى زلزل عرش الإسلام بل وقضى عليه ، وأن أحداً لا يقدر أن يرد عليه !!

يسأل المدعو " سامى عطوان " زكريا بطرس :

((سامي: السيد المسيح قال سيأتي بعدي أنبياء كذبة فلا تصدقهم .. هل معنى ذلك أن كل من جاء بعد السيد المسيح وادعى النبوة يكون كاذبا؟

ابونا: بكل تأكيد طالما السيد المسيح قال هذا الكلام ، لأن المسيح أتي بشريعة الكمال ، فليس بعد

الكمال احتياج لأي شئ آخر ، والسيد المسيح أيضا تأكيدا لهذا الكلام لما تكلم عن الأنبياء الكذبة قال من ثمارهم تعرفونهم .. فتقييم أن هذا نبي كذاب من ثمار حياته سيرته تعليماته .. أفكاره ايه بالظبط بمعنى، أن النبي يتكلم في مبادئ معينة كنبي من عند الله وهو يتكلم عن القداسة عن الأمانة وعن إنكار الذات والمحبة ودي المبادئ السامية التي ينبغي أن يتصف بها كل وأي نبي .. وأي نبي يتكلم ضد الحاجات دي يبقى نبي كذاب بالتأكيد ..))

قلت: بفرض صحة هذا الكلام المنسوب للسيد المسيح عليه السلام ، فإنه لم يقل " لن يأتى بعدى أية أنبياء " وإنما يُحذر من ظهور أنبياء كذبة ، مما يدل على أن هناك نبى صادق سيأتى بعده .. وأما صفات النبى التى يذكرها القمص دائماً من قداسة وأمانة وإنكار ذات ومحبة ومبادئ سامية ، فرغم تحقق كل هذه الصفات فى الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن القُمّص لا يقتنع بذلك ، لذا فإننا نطالبه بأن يرى صفات وأفعال أنبياء الكتاب المقدس التى تتنوع ما بين زنا وقتل وسرقة وزنا محارم وسب لله ... إلخ وذلك حتى يعلم القمّص أن المعيار الذى وضعه لصدق النبى لا ينطبق على أى نبى من أنبياء الكتاب المقدس .

((سامي: من هم أشهر ثلاثة ادعوا النبوة ما بين القرن الأول والسابع الميلادي؟

ابونا: هي شخصية واضحة جدا في القرن السادس الميلادي والسابع وهو محمد الذي ادعى النبوة وتكلم عن الإسلام ودة من أشهر الشخصيات في التاريخ))

قلت : فلتأت بدليلك يا جناب القمص إن كنت من الصادقين .. ما هى أدلتك على كذب الرسول – وحاشاه ؟؟

((سامي: جاء في القرآن (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ، لماذا يا ترى أسرى بعبده ليلا وليس وضح النهار لكي يراه الناس؟

ابونا: فلو قال أنها حصلت في النهار طيب فين الشهود؟؟!! فلازم يقول أنها حصلت بالليل عشان خاطر لا يطالب بالشهود فدي الفكرة .. انه لا راح ولا جة يعني .. لكن عاوز يؤكد للناس شئ وأنتم لم تروه .. ولا احد شافه لأن دة حصل بالليل .. والمعجزة لابد أن تكون أمام العيان ،،، السيد المسيح عمل كل معجزاته أمام الناس كلها مفيش حاجة تتعمل في السر أو في الخفاء .. طيب ليه !! تبقى قيمتها ايه لو تتعمل في الخفا .. دة تأكيد واضح على ان الإسراء والمعراج هو من نسج خيال محمد وادعاءه .))

قلت : يسأل المحاور سؤالاً ساذجاً لا محل له من الإعراب : لماذا يا ترى أسرى به ليلا وليس وضح النهار لكى يراه الناس ؟!

وبطريقة هذا المحاور من الممكن أن نقول : ولماذا تظهر الشمس فى النهار ولا تظهر بالليل ؟!
ولماذا لم تكن البحار يابسة ولماذا لم تكن اليابسة بحار ؟! ولماذا يولد الجنين بعد تسعة شهور ولا يولد بعد شهر واحد ؟! وهكذا .

أُسرى بالرسول بالليل أو بالنهار فلم يكن لأحد أن يراه ، فالقمص ومحاوره يعتقدان – لفرط جهلهما – أن حادثة الإسراء حتى تكون صادقة لابد أن تكون بالنهار ليرى الناس الرسول وهو يذهب لبيت المقدس فى وقت لا يخضع لحسابات الزمن ويقولون : حقاً إنه صادق !!

إن حدوث الإسراء بالليل لهو أكبر دليل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى ذلك حكمة لله سبحانه وتعالى ، فقد أقر أعداؤه بصدق ما قاله فى الإسراء .

مر الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء الإسراء بقريش عند عودتهم إلى مكة من بيت المقدس ، وهم يبحثون عن بعير لهم فقدوه ، فألقى عليهم السلام ، فقالوا : هذا صوت محمد .

وعندما رجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة أخبر قومه بما حدث له ليلاً ، وأخبرهم بنبأ قافلة قريش التى مر بها ، كذلك راحوا يسألونه عن بيت المقدس ليصفه لهم ، فهم أهل سفر ورحلات ويعرفون أوصاف بيت المقدس ، فما كان من الرسول الأعظم إلا أن وصف لهم بيت المقدس ورد على جميع تساؤلاتهم بهذا الشأن .

يروى ابن الأثير في تاريخه (أنه بعد الإسراء قعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المسجد الحرام وهو مغموم خشية ألا يصدقه الناس، فمر به أبو جهل، فقال له كالمستهزئ : هل استفدت الليلة شيئا؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) : نعم، أُسرِيَ بي الليلة إلى بيت المقدس. فقال أبو جهل: ثم

أصبحت بين ظهرانينا؟! فقال: نعم. فقال أبو جهل: يا معشر كعب بن لؤي ، هلموا؛ فأقبلوا؛ فحدثهم النبي (صلى الله عليه وسلم)
فمن بين مصدق ومكذب ومصفق وواضع يده على رأسه ؛ وارتد الناس ممن كان آمن به وصدقه..
وقالوا: فَانْعَت لنا المسجد الأقصى. قال (صلى الله عليه وسلم) : فذهبت أنعت حتى التبس على..
فجيء بالمسجد وإني أنظر إليه فجعلت أنعته. قالوا: فأخْبِرنا عن عيرنا ؟ قال: مررت على عير بني فلان بالروحاء وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبها، فأخذت قدحا فيه ماء فشربته، فسلهم عن ذلك.
ومررت بعير بني فلان وفلان فرأيت راكبا وقعودا بذي مر، فنفر بكرهما مني، فسقط فلان فانكسرت يده فسلوهما. ومررت بعيركم بالتنعيم يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان، تطلع عليكم من طلوع الشمس.
فخرجوا إلى الثنية فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس ليكذبوه ، إذ قال قائل: هذه الشمس قد طلعت، فقال آخر: والله هذه العير قد طلعت يقدمها بعير أورق كما قال. فلم يفلحوا، وقالوا: إن هذا سحر مبين) (الخصائص ، سيرة ابن هشام ، مسند ابن حنبل)
أما ادعاء القمص بأن الإسراء والمعراج من صنع النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو مما لا يأبه به أى عاقل على الإطلاق ، فالأدلة على صدقها قديماً وحديثاً لا مجال للشك بها مطلقاً .
((سامي: اذا كان الله لم يكتب القرآن بخط يده ، ومحمد نبي الإسلام لم يكتب القرآن بخط يده ، فمن هم الذين كتبوا القرآن؟
ابونا: هم يدعوا ويقولوا. أن هما !!))
قلت : وهل كتب الله التوراة أو الإنجيل بخط يده ؟! ما تلك الأسئلة الغبية من ذلك المحاور الجهول ؟
((سامي: تكملة للسؤال السابق .. معروف أن القرآن كتب في الجيل الخامس بعد موت محمد .. فما هو دور الوحي خمسين سنة بعد موت النبي محمد؟
ابونا: الوحي، هما بيقولوا إذا كان على الكلام بتاعهم فهم يقولون دة كان محفوظ في صدور الرواة ، كانوا بيكتبوه على العضم والجلد، وأنهم جمعوه في عصر محمد ، جمعوا كل ده زي ما بيقولوا في التاريخ بتاعهم وأقاويلهم مختلفة ومتضاربة كتير .. مرة يقولوا جمعوا الحاجات دي بس ومرة يقولوا نسخوها وكتبوها ... المهم يعني تمت فى عصر أبو بكر بقيادة زيد بن ثابت ، وتمت تاني في عصر عثمان بن عفان وسموه الجمع الثاني .. فكانوا يعتمدوا على ما هو محفوظ في صدور الرواة وموجود الحاجات
دي .. بس سؤالي أنا وتعليقي إذا كانت مكتوبة على العضم والحجارة وسعف النخل يوم ما هاجر محمد من مكة إلى المدينة هل يا ترى أخذ معاه هذه الأصول ؟ وهذه الأصول كانت من ثقلها كانت حمل ١٢ جمل على الأقل فهل أخذها معاه لم يذكر التاريخ شئ من هذا ..))
قلت : المحاور يكذب ويدعى أن القرآن مكتوب فى الجيل الخامس بعد وفاة الرسول ، رغم أن القرآن كُتب فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو عليه إجماع علماء الأمة قديماً وحديثاً .
ولضيق أفق القمص واختلال عقله يعتقد أن القرآن موجود على " العظام والحجارة وسعف النخل ، ويتساءل كيف أخذ الرسول كل هذه الشياء اثناء الهجرة من مكة إلى المدينة ؟!
فإن كان الذى أُنزل عليه القرآن هو من هاجر إلى المدينة فأى ضير من ألا يأخذ تلك الأشياء معه ، وهو الذى يُراجع معه جبريل عليه السلام القرآن الكريم ؟؟
وقد توعد الله بحفظ القرآن الكريم وجمعه : ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)) (القيامة : ١٧) .
((سامي: السيد المسيح قال عن تعريف الأنبياء الكذبة من ثمارهم تعرفونهم .. فما هي صفات النبي الكاذب؟
ابونا: في الأول في البداية .. القداسة والمحبة والأمانة والاتضاع ودي المبادئ الأمهات التي يتفرع منها صفات كثيرة ، تبقى ايه صفات النبي الكذاب .. عكس ذلك .. فالقداسة عكسها (النجاسة والجنس) وهذا ما رأيناه في صفات محمد وسيرة محمد .. بالتأكيد كلها قصص . فيه ١٠٦٠٠ قول وآية قرآنية عن الجنس فقط.. فإذن مفيش قداسة .. هو تحريض على زواج مثنى وثلاث ورباع وما ملكت أيمانكم .. الخ ..وبالنسبة لسيرة محمد نفسها مليئة بهذا .. كفاية أنه يقول ان اهتمامي في هذا العالم هو ب ثلاث أمور النساء .. والطيب .. والطعام .. فنبي ما عندوش غير النساء والطيب والأكل

يبقى نبي من عند الله؟ نبي صادق من عند الله ؟ ده مبدأ يعني .. لو مسكناه مبدأ مبدأ .. لو تحب ممكن نتكلم فيها كتير .))

قلت : تحدثنا سابقاً عن صفات النبى الصادق وأثبتنا أنها أبعد ما تكون عن أنبياء الكتاب المقدس ، والقُمص يدين نفسه من حيث لا يدرى . وأما النجاسة والجنس فهى ما تذخر بها أسفار نشيد الأنشاد وحزقيال وراعوث وغيرها من الأسفار التى تشرح العملية الجنسية بالتفصيل الممل .

وبخصوص تعدد الزوجات رددنا على هذا الموضوع من قبل ، وتبين لنا أن سليمان الكتاب المقدس تزوج من ألف امرأة ما بين سبعمائة زوجة وملك يمين .وأن أنبياء الكتاب المقدس عددوا الزوجات .

أما قول القمّص أن اهتمام الرسول ب " النساء والطيب والطعام " فهذا لا يستغرب من شخص امتهن الكذب وجعله حرفة . فلم يرد مطلقاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " اهتمامى فى العالم ب ثلاث أمور : النساء والطيب والطعام " .

ما ورد فى هذا الشأن حديث يقول : " حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة " (رواه أحمد والنسائى)

وبطريقة أخرى :

(سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه قائلا : يا أبا بكر ماذا تحب فى الدنيا؟

قال أبو بكر رضى الله عنه :يا رسول الله إننى أحب فى الدنيا ثلاث :النظر اليك ؛ والجلوس معك؛ وإنفاق مالى كله عليك

ثم سأل صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب: وأنت يا عمر ماذا تحب فى الدنيا ؟

قال عمر رضى الله عنه : أحب فى الدنيا ثلاث: الأمر بالمعروف ولو كان سرا ؛ والنهى عن المنكر ولو كان جهرا؛ وقول الحق ولو كان أمراً

ثم سأل عثمان بن عفان رضى الله عنه : وأنت ياعثمان ماذا تحب فى الدنيا؟

قال عثمان رضى الله عنه : أحب فى الدنيا ثلاث :افشاء السلام ؛ وإطعام الطعام ؛ والصلاة والناس نيام

ثم سأل على بن ابى طالب رضى الله عنه : وأنت يا على ماذا تحب فى الدنيا ؟

قال على رضى الله عنه :أحب فى الدنيا ثلاث : إكرام الضيف ؛ والصوم بالصيف ؛ وقطع رؤوس المشركين بالسيف

ثم سأل أبا ذر الغفارى : وأنت يا أبا ذر : ماذا تحب فى الدنيا ؟

قال أبو ذر: أحب فى الدنيا ثلاث : الجوع ؛ المرض؛ والموت

قال له النبى صلى الله عليه وسلم : ولم ؟ فقال أبو ذر : أحب الجوع ليرق قلبى ؛ وأحب المرض ليخف ذنبى؛ وأحب الموت لألقى ربى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : حبب إلى من دنياكم ثلاث:الطيب؛ والنساء؛ وجعلت قرة عينى فى الصلاة

وحينئذ تنزل جبريل عليه السلام وأقرأهم السلام وقال: وأنا أحب من دنياكم ثلاث :تبليغ الرساله ؛ وأداء الأمانة ؛ وحب المساكين؛ ثم صعد الى السماء وتنزل مرة اخرى ؛ وقال : الله عز وجل يقرؤكم السلام ويقول:انه يحب من دنياكم ثلاث : لسانا ذاكرا ؛ وقلبا خاشعا ؛ وجسدا على البلاء صابرا)

والرواية الأخيرة يطعن فيها بعض العلماء بقولهم : ولا يصِحّ بلفظ : " حبب إليّ من دنياكم ثلاث " ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام لم يذكر سوى اثنتين ، وهما : النساء والطِّيب . والصلاة ليست من أمور الدنيا .

المهم فى هذا الموضوع أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر أى شئ عن الطعام كما يدعى القمص زكريا بطرس ، وأما إن كان يعيب قول المصطفى " حبب إلى النساء " .

فماذا فى هذا القول ؟ ألم يقل الحق سبحانه وتعالى :

((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء)) (آل عمران : ١٤) .

وهل يجب أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : وأكره النساء " حتى يكون ذلك دليلاً على صدقه

؟!
أى هراء هذا الذى يدعو إليه القُمّص ؟ وأى إنسان فى الوجود لا يُحب النساء ؟
((سامي: كثير من شيوخ المسلمين الذين يظهرون على البرامج التليفزيونية يشتمونك بدل الإجابة على أسئلتك ؟فماذا تقول لهم؟
ابونا:أقول لهم ربنا يسامحكم .. لأن السيد المسيح علمنا أن احنا نبارك شاتمينا ولاعنينا ونصلي من أجل الذين يسيئون الينا دي قمة المحبة والغفران والتسامح ونصلي لهم أن ربنا ينور عيون قلوبهم بدل العناد والمكابرة يتواجهوا مع الحق ويفهموا الكلام بتاعهم عشان يعرفوا الباطل اللي هما ماشيين فيه وملهوش إجابات ويعرفوا النور لما يطلبوا من ربنا ينور حياتهم .))
قلت : المحاور يكذب ويدعى أن شيوخ المسلمين يشتمون القُمّص ، والقُمّص يُصدق كذبة المحرر ويعيش فى دور الضحية المضطهد !
الجميع (مسلمون ونصارى) يشهدون أن القُمّص زكريا بطرس يتهرب من أسئلة المسلمين ويخشى المناظرات ولا يقدر أن يُدافع عن عقيدته .
والجميع يشهد أن القُمّص زكريا بطرس هو الذى يُكابر ويُعاند ويخشى مواجهة الحق حتى لا يعرف حقيقة عقيدته الباطلة القائمة على سب الله والاستهزاء به .
((سامي: في السنوات الأخيرة ازدادت أعداد المتنصرين في مصر وتونس والمغرب ودول عربية أخرى وأصبحت ظاهرة ملحوظة فما هي أسباب جذب المسيحية لكثير من المسلمين ؟
ابونا: أسباب الجذب هو الحب الإلهي السيد المسيح قال كدة لا يستطيع أحد أن يأتي الي أن لم يجتذبه الآب .. والآب الله الآب المحبة .. الجذب بجاذبية الحب الإلهي .. الحب اللي بيشوفه في المسيحية في مقابل العداء والبغضة في الديانة الإسلامية في مقابل الحرب والسيف والدمار والقتل والدماء والأشلاء .. فبيشوفوا المسيحية شئ مغاير بيشوفوا المحبة والسلام فناس بتشوف فعندهم أسئلة ملهاش إجابات .. لما إحنا بنعرض الأسئلة .. نتساءل في البرامج بتاعتنا ، فبيروحوا للشيوخ.. نرد نقول ايه على الحاجات دي نرد نقول ايه .... الشيوخ ترد تقول مفيش ردود .. مالهاش ردود .. لا تسألوا عن أشياء وان تبدى لكم تسيئكم .. فبيعرفوا أن دة عجز ومفيش اجابات .. فيبتدوا يفتحوا ودانهم لكلمة ربنا .. والله بيعمل في القلب وينور العين لأنه مكتوب .. الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع البار فإشراقه نور النعمة الإلهية ..))
قلت : المحاور يكذب ويحاول أن يخفف من وطأة تحول النصارى للإسلام بأعداد مهولة ، فيدعى أن المسلمين يعتنقون النصرانية !! وهذا لعمر الله كذب فاحش .
أما قول القُمّص عن العداء والبغضة فى الإسلام ، فهذا هو الإسقاط الذى برع فيه القُمّص ، وسبق وعرضنا نصوص من الكتاب المقدس ، أهونها شأناً يلعن من يمنع سيفه عن الدم .
وقول القُمّص أن افتراءاته - التى يُسميها " تساؤلات " – لا يوجد عليها ردود ، فهذا هو نهج القُمّص الدائم . مهما رد المسلمون عليه فإنه يعتقد أنه لا توجد ردود ، ومثل ذلك الشخص لا يحترم عقول البشر .
((سامي: يتعرض المتنصرين أو المنتصرين لمطاردة البوليس والمباحث وأمن الدولة في مصر والبلاد العربية ... ومع ذلك يتحملون العذاب والألم من اجل محبتهم للسيد المسيح الذي عرفوه كيف نرفع قضيتهم للمستوى الدولي؟
ابونا: طبعا يتعرض المتنصرون الغالبون العابرون من الظلمة الى النور من ظلام الإسلام إلى نور المسيح لكثير من الاضطهادات ودة شئ مش جديد علينا .. المسيح وعدنا كدة وقال في العالم سيكون لكم ضيقا طوباكم إذا اضطهدوكم وعايروكم وقالوا فيكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين .. افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيما في السموات .. فدة امر مش جديد على الغالبين المنتصرين لكن ازاي نرفع الأمر دة الى الجهات والهيئات العالمية ..
دوري أنا واختصاصي أن أنا أرفع هذا كله إلى أعلى جهة في الوجود إلى الله .. لأني أنا إنسان بتكلم باسم المسيح وعارف الجهة التي بتوصل اليها هي الله .. لكن دوركم انتم بقى دور السياسيين ودور اللي بيشوفوا حقوق الإنسان .. والوثائق المدنية والسياسية في حقوق الإنسان خصوصا مادة ١٩ من

حقوق الإنسان اللي بتتكلم عن الحريات فهم اللي يرفعوا هذه الأمور إلى الجهات المسئولة لأن دة مش دوري ، أنا مش عملي سياسي ، أنا عملي كرازة باسم المسيح ، توصيل محبة المسيح .. نور المسيح .. خلاص المسيح للنفوس دة مجالي
أنا .. لكن أنا لا أمنع المجالات الأخرى بل بالعكس المجال الثاني بيساعد على هذا الأمر ومن أجل سلامة هؤلاء الناس واستمتاعهم بالحقوق المدنية في حياتهم والأمان.))
قلت : أي انتصار هذا الذى ينسبه القُمّص لبعض السفهاء الذين يعتنقون النصرانية ويعبدون بشراً مثلهم مثلما يعبد الهنود البقرة ؟!
وأما القول بأن من يعتنقون النصرانية يتعرضون للألم والعذاب فهذا كله محض هراء ، لأن النصارى يتمتعون بحرية لا مثيل لها فى البلاد العربية بعكس ما يحدث للمسلمين فى أوروبا وأمريكا ودول الشرق الملحدة .
((سامي: قدس أبونا .. انك تحارب من أجل قهر ابليس .. إلى أي مدى تعتقد أنك وفقت وإلى أي مدى تعتقد ان الشيطان لابد أن يهزم وبعد أي مدة ؟
أبونا: الحقيقة.. الله هو اللي ها يهزمه .. يهزم الشيطان وكل أعوانه هو وعدنا بكدة إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا .. امتى وازاي وفين وكيف ، دي كلها اجابات يجيب عليها ربنا .. لكن اللي احنا متأكدين منه أنه يعظم انتصارنا بالذي أحبنا .. والله لا يترك عصا الخطاة تستقر على نصيب الصديقين وفي وقته يسرع به..))
قلت : المحاور يوهم زكريا بطرس بأنه شئ ذا قيمة ! فيخبره بأنه يُحارب الشيطان يقصد الإسلام . ويُجيب القُمّص أن الذى سيهزم الشيطان هو الله ! وتلك الهذيانات لا تستحق أن يحفل بها أى عاقل .. فقد توعد الله بحفظ الإسلام والقرآن الكريم حتى يوم الدين ، أما إن كان يقصد أن يسوع الذى يعبده هو من سيهزم الإسلام ، فليدع يسوعه ولندعو الله ونرى من سينتصر ؟! أهو بشراً يعبدونه من دون الله أم الله خالق الكون ؟؟
((سامي: نلاحظ أن الشيوخ والفقهاء لم يردوا بأي موضوعية على المسائل التي تثيرها في الإسلام وتتعارض مع الإنسانية .. فبماذا تعلل ذلك؟
ابونا: اعلل ذلك بالورطة اللي هما فيها لأن الحقيقة محمد ورطهم ورطة ما يطلعوش منها .. كانوا قادرين على ايقاف كل التساؤلات ويمنعوا وقوعهم في هذه الورطة كانوا بيعتمدوا على حد السيف .. لا كلام، لا حرية رأي .. لا تفكير .. لا تساؤلات لا تسألوا عن أشياء .... كل دة ....لكن لما النهاردة لما الله فتح المجال واعطانا حرية الرأي وحرية التفكير وجابلنا وسائل الانترنيت والتليفزيونات والستالايت والصحافة الحرة في البلاد الحرة ، فأصبح صوت الاعتراضات والتساؤلات قوي بحيث لم يستطع الإسلام أن يقف أمامه وحيث ان الإسلام هش وكان مبني على الادعاءات والتلفيق وقصص أسطورية .. فلا يستطيع أن يمثل أمام الحق وعشان كدة مبيقدروش يردوا .. هايردوا يقولوا ايه .. دي جثة مهلهلة .. الإسلام كيان مهلل بس كانوا حافظينه هما بحد السيف محدش يقدر يتكلم لما سقط السيف ، سيف الإسلام وانتشرت الحرية .. ما يقدرش الإسلام يقف أمام كل هذه الأمور ، ودة السبب الرئيسي أنهم مابيقدروش يردوا لأن ليس عندهم إجابات والدليل على كدة أن في البرامج التليفزيونية .. شوفنا شيخ كبير اللي هو جمال قطب يمشي من قدام الكاميرا ويكتبوا مكان الكرسي الخالي .. احنا غلطنا لما قلنا نسأل مشايخنا ، ومشايخنا ما بيردوش أمال هنروح لمين! وكمان في برنامج آخر (القاهرة اليوم) عمرو أديب بيقول الحاجات دي ما تتناقش أساسا حتى جوة الدين الإسلامي .. ازاي هو بيناقشها .. مفيش مناقشة لأن اصلا مفيش إجابات..))
قلت : سيظل زكريا بطرس وأتباعه يوهمون أنفسهم أنه لا يوجد من يرد عليهم ، بالرغم من أن هلوساتهم التى يطرحونها فى الفضائيات قدر رد العلماء عليهم ، ولكنهم مقتنعون برايهم أياً كان هذا الرأى مخالف للحقيقة والمنطق والواقع .
وأما قول القمص بأن الإسلام هش وقائم على الادعاءات والتلفيق والقصص الأسطورية ، فليأت بدليله إن كان من الصادقين بدلاً من إلقاء الكلام دون أى سند علمى .
وبخصوص ما حدث من الشيخ " جمال قطب " فى برنامج " قبل أن تحاسبوا " على قناة " إقرأ " الفضائية ، عندما ترك البرنامج لسوء أدب المذيعة فى طرح السؤال حول " ملك اليمين " بطريقتها

المستفزة ، فلا يعد ذلك دليلاً على عجزه عن الرد ، وإنما اعتراضاً على المذيعة وطريقتها .
وأما قول المذيع " عمرو أديب " الحاجات دى ما بتتناقش أساساً جوه الدين الإسلامى " فهذا يرجع لجهل المذيع الذى لا يعرف شيئاً عن أمور الدين حتى يُفتى ويقول أن أى اسئلة لا تُناقش فى الدين الإسلامى ، فالإسلام هو دين العقل والتفكر والتدبر .
((سامي: قدس أبونا. المسلمون لا يفكرون في البحث عن الحقيقة بل يبحثون عن وسيلة التصفية الجسدية لأي إنسان يذكر الحقيقة مثل فرج فودة وغيره بماذا تعلل ذلك ؟
ابونا: الضعف .. الضعف لما يبقى فيه حجة قوية الإنسان بيناقش الفكر بالفكر والمنطق بالمنطق والدليل بالدليل والبرهان بالبرهان فيه حجة قوية لكن حيث لا حجة قوية يبقى الاعتماد على سيف الإسلام والقتل والتصفية .. فدة دليل الضعف طيب ما احنا طول عمرنا يتهمونا ويطلعوا شبهات ويتكلموا علينا وان احنا ديننا وكتابنا وو ... الخ .. ولا قمنا بتصفية حد .. ولا قمنا بالعنف ضد حد كنا بنرد .. بنرد المنطق بالمنطق .. والدليل بالدليل . لكن حيث ان هما عندهم لا منطق ولا دليل ولا برهان ولا حجة أساسا فمفيش غير لغة السيف عشان يقطعوا كل لسان يقطعوا رقبة .))
قلت : كذب بلا حدود .. كذب لا ينتهى .. هذا هو حال زكريا بطرس وأتباعه .. قلنا مراراً وتكراراً أن علماء الإسلام ردوا على القُمص وافتراءاته ، ورغم ذلك يدعى بأن المسلمون يبحثون عن التصفية الجسدية !! وذلك حتى يحول الحديث إلى منحى آخر ليهرب من أن علماء الإسلام ردوا عليه وألقموه أحجاراً لا تحصى فى فمه .
((سامي: أبونا.. احنا عارفين أنه بيوصلك تهديدات كثيرة ايه رد فعلك عن هذه التهديدات؟
ابونا: بتوصل تهديدات سواء في رسائل في الانترنيت أو على الهواء مباشرة يعني لما يقف ويقول الباشمهندس لو كان في مصر كان اتقطع ومكانش وصل بيتهم حتة حتة ها يتقطع والتهديدات بالتلميحات .. لما يقول
أنا مش باقول اعملوا حاجة عنيفة يعني .. يعني اعملوا بس مش انا اللي قلت فدي كلها رد فعلي بالنسبة لهم وأنا بصلي من اجل هؤلاء..
السيد المسيح قال لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد .. وليس لهم أن يفعلوا سيئا بعد ذلك .. فاحنا لا يهمنا التهديديات احنا بنتناول دما مسفوكا فلا نهاب سفك الدماء .))
قلت : مرة أخرى يحاول زكريا بطرس أن يعيش فى دور الضحية والشهيد والبطل ، رغم أنه لا فى العير ولا النفير ، فبدلاً من أن يذكر تهديدات صريحة بالقتل وصلت إليه ، يرمى بالكلام كله على ما ذكره المذيع " عمرو أديب " فى إحدى حلقات برنامجه " القاهرة اليوم " ومعروف أن هذا المذيع يتحدث بطريقة لا يقرها الكثير .
((سامي: قدسك يابونا بتشتغل وتعرض حقائق عن الإسلام من الكتب الإسلامية إيه هو تقييمك من لحظة البداية وحتى الآن في برنامج أسئلة عن الإيمان؟
أبونا: تقييمي لإيه بالظبط ؟.. (سامي: قدسك بتعرض حقائق عن الإسلام من الكتب فلما بدأت هل كنت تتوقع كل هذا النجاح .. ولما وصلت النهاردة للحلقات الكثيرة ٢٦٠ حلقة فما تقييمك لهذا البرنامج .. أسئلة عن الإيمان).
في حقيقة الأمر يوم ما بدأت من خمس سنين فاتت في هذه البرامج وأنا بدأتها بالردود على الشبهات يعني دفاعيات فلما بدأت هذا الكلام .. العشرين حلقة الأولانيين كلها دفاعيات ، إزاي بنؤمن بالله الواحد في الثالوث ، ازاي بنؤمن بالتجسد الإلهي ، ازاي بنؤمن بالصليب والفداء ، ازاي بنؤمن بالكتاب المقدس بأنه كتاب غير محرف على الاطلاق .. ازاي نحن لا نؤمن بانجيل برنابا ولا بنبوة التي يدعوها في برنابا عن مجئ محمد ، فنحن لا نؤمن بهذا الكلام ، فأنا كنت بوضح هذا الحديث مفهوش مشكلة ، لما بدأت من بداية العشرين الثانية من حلقة ٢١ عن كشف حقيقة الإسلام اللي بنسميه في علم مقارنة الأديان (كشف حقيقة الإسلام) كنت متوقع طبعا أنا عندي مكتبة محدودة وقراءاتي محدودة بالنسبة للكتب اللي عندهم الكثير فكنت بقول ان هما يردوا ويطلعولنا من الكتب اللي احنا ما نعرفهاش ردود وفي الحالة دي نبتدي نفكر عشان كدة بدأت بالتساؤلات وسميناها أسئلة عن الإيمان .. اللي حصل اني لقيت العكس ما بيردوش ما عندهومش حاجة بيقولوا ما بنتناقش والنهاردة بعد اكتر من ٢٦٠ حلقة حتى الردود اللي بيردوها ردود تعبانة بتدينا فرصة أكثر ان احنا

نتساءل اكتر ولا إجابات ولا ولا ردود..
وبدأو بالتهديد ، سحب الجنسية .. والردود: نعمله عملية تزوير ، أه زي الكلام البوليسي يحطوله حتة حشيش في جيبه ، طبعا دة دليل الضعف والعجز والهشاشة بتاعت الإسلام ، فكل تقييمي للموقف هكذا ظهر الإسلام كم هو هش ، وأنا أذكر جيدا قصة وضعها المتنيح أبونا سرجيوس وأنا بالمناسبة بذكر جهوده في مجال الدفاعيات .. كان حط في مجلة المنارة بتاعته في الصفحة الأولى صورة كاريكاتيرية (أسد في ميدان الحديد بيخوف الناس ، وبعدين الكل خايف منه والأسد واقف بس ما بيعملش حاجة فتقدم أحد الأشخاص المشاهدين بجرأة وجه شادد شده من قفاه كدة فلما شده من قفاه طلع جلد الأسد في ايده وظهر جوة الجلد دة كلب أجرب ملبسه صاحبه أسد عشان يخوف الناس وقال ان دة (الاخوان المسلمين) . الحقيقة انا بقول أن أكثر من جماعة الاخوان المسلمين ان هما أصحاب الإسلام ، هو بنشيل الحاجات القليلة كلها ونخللي الكلمة الأخيرة .. دة المنظر طبعا هشاشة منظر وقناع وانكشفت الأقنعة وسقطت الأقنعة وظهر الإسلام على حقيقته أنه دين الإرهاب ودين الجنس لا أكثر ولا أقل بدليل أن عدد الكلمات بتاعت الإرهاب في القرآن والأحاديث المحمدية ٣٥٢١٣ آية قرآنية وحديث محمدي عن الإرهاب والقتل وسفك الدماء والحروب .. الخ والتحريض عل الإرهاب ١٠٦٠٠ آية وحديث محمدي عن الجنس والجنس الفاضح .. كلمات لا يستطيع الإنسان أن ينطقها بس .
دة التقييم كله بعد هذه الحملة أن هشاشة الإسلام فراغ الإسلام بطلان الإسلام حقيقة الإسلام أنه دين واخد سمعة كبيرة لكن واقعه لا شئ .))
قلت : لم يفلح زكريا بطرس أن يدافع عن عقيدته مطلقاً ، فقد حاول أن يُعطى لعقيدته شرعية من خلال تدليسه على كتب التراث الإسلامية ، ورغم ذلك فشل فشلا ذريعاً ، فلما لم يجد فائدة تحول صوب الإسلام واضعاً نصب عينيه طريقة " أفضل وسلة للدفاع الهجوم " .
وقول القمص " حتى الردود اللي بيردوها ردود تعبانة بتدينا فرصة أكتر ان احنا نتساءل اكتر ولا إجابات ولا ولا ردود.. " فهذا أكبر دليل على أنه يعرف جيداً أن افتراءاته مردود عليها ولكنه لا يقبل الحقيقة مطلقاً ، فعندما كان مجهولاً بالنسبة للعديد من المسلمين ظل لمدة سنوات يدعى أنه لا يوجد من يرد عليه ، ولما ظهرت الردود قال " ردود تعبانة " !! أى أنه يُريد الاستمرار فى مسلسه العبثى ، يتكلم بأى كلام ويخرف ويهرف بما لا يعرف ، ثم يدعى بأن أحداً لا يرد عليه !!
وقوله عن التهديدات وخلافه ، هذا الكلام قدمه المذيع " عمرو أديب " وقلت سابقاً لا يجب أن يُحاكم القمص عموم المسلمين من أجل شخص واحد تحدث بكلام لا نقره .
ومثل القُمّص زكريا بطرس : ((أسد في ميدان الحديد بيخوف الناس ، وبعدين الكل خايف منه والأسد واقف بس ما بيعملش حاجة فتقدم أحد الأشخاص المشاهدين بجرأة وجه شادد شده من قفاه كدة فلما شده من قفاه طلع جلد الأسد في ايده وظهر جوة الجلد دة كلب أجرب ملبسه صاحبه أسد عشان يخوف الناس))
فهذا المثل هو ما ينطبق على النصرانية التى يروج لها أتباعها بأنها دين المحبة والسلام ومن الداخل هى دين القتل والجنس والزنا .
وحديث القُمص كله إسقاطات ، فعندما يتحدث عما يُسميه " الإرهاب فى القرآن " فهو يريد أن يُدارى نصوص كتابه التى تأمر بالقتل وسفك الدماء وإزهاق أرواح الأطفال واغتصاب النساء ، وعندما يتحدث عما يُسميه الجنس فى الإسلام وكلمات لا يستطيع الإنسان أن ينطقها " فهو يريد أن يُدارى ألفاظ كتابه الجنسية التى تتغزل فى الأعضاء التناسلية للمرأة وتشرح كيفية ممارسة الجنس .
قول القُمّص : ((دة التقييم كله بعد هذه الحملة أن هشاشة الإسلام فراغ الإسلام بطلان الإسلام حقيقة الإسلام أنه دين واخد سمعة كبيرة لكن واقعه لا شئ .))
إسقاط ، يُسقط زكريا بطرس حقيقة النصرانية على الإسلام ، هشاشة النصرانية فراغ النصرانية بطلان النصرانية وثنية النصرانية التى تدفع النصارى للإلحاد ، كل هذا يُثبت أن النصرانية تأخذ شهرة زائفة تتحدث عن الحب والتسامح والغفران ، وهى فى الواقع ديانة وثنية تدعو لعبادة البشر .

((سامي: الناس في الأول كانوا في حالة ضبابية عن الإسلام ، بعد ما بدأوا يعرفوا عن نشأة الإسلام والنبي محمد .. ايه رد فعل الناس بعد ما بدأوا يقرأون؟

أبونا: الردود معروفة وباينة خالص دلوقت على المستوى الثقافي وعلى المستوى الشعبي العام يعني .. على المستوى الثقافي لما تدخل الانترنيت وتشوف المواقع والمدونات والكتابات وكدة هتلاقي ناس فعلا ... جراءة ! جراءة ابتدوا يتكلموا بشجاعة نادرة عن حقيقة الإسلام في مواقع الانترنيت كلها. المجموعة التانية اللي هما الناس ابتدوا يعرفوا الحقيقة ، ابتدوا ان هما يعبروا من الظلام إلى النور.. بشاهدتهم هما الداعية الكبير احمد القطعاني اتكلم في برنامج في قناة الجزيرة وهو موضوع على الجزيرة نت إحصائية على اللذين يعبرون من الإسلام إلى المسيحية قال: ان في هناك ١٠٠٠٠ آلاف مسلم عندهم في الجزائر يعبرون سنويا من الإسلام إلى المسيحية .. المغرب ٤٥٠٠٠ ألف في المغرب يعبرون من الإسلام إلى المسيحية .. السعودية كاتب ٥٠٠٠٠ ألف قايل كدة .. قال على مستوى أفريقيا كلها تجمعها في ٦ مليون .. الكلام دة انا قلته في البداية أن في تهويلات ومبالغات ، بس عشان يشد فلوس من مشجعي الإرهاب في بلاد البراميل .. براميل البترول، لكن في واحد باحث امريكاني اسمه جوئيل روزنبيرج راح قعد ٣ شهور هو ومراته عشان يستقصى عن الأعداد فرجع بإحصائية مقاربة جدا لإحصائية أحمد القطعاني ما كذبهاش وأضاف عليها)والكلام دة له أكتر من سنة) قال: أن عدد المسلمين في مصر وحدها اللي قبلوا المسيح وعبروا من الإسلام للمسيحية مليون مسلم مصري عبروا للمسيحية .. عندنا طبعا إحصائيات أكثر من كدة دلوقت بس دة اللي نعرفه ، اللي ما نعرفهوش فيه أعداد أخرى غفيرة خايفين وفي قلبه كدة وخصوصا أن طلعتلنا فتوى من الشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية قال في برنامج القاهرة اليوم في فتوى بالسماح لكل واحد بحرية عقيدة بينه وبين ربنا في قلبه ، يعتنق المسيحية يعمل أي حاجة كدة بينه وبين ربنا ماحدش له سلطان عليه .. لكن لا يطلب ذلك رسميا لئلا يصطدم بالنظام .. فالنظام العام في مصر نظام مستبد معناه كدة لكن بينه وبين ربنا في قلبه .. فدي فتوى يستفيد بها كل الخائفين أنهم يعيشوا بينهم وبين ربنا في علاقة وطيدة مع المسيح .. ففي أعداد كبيرة))

<u>قلت</u> : أى ضبابية يتحدث عنها المحاور ؟ هل يُسمى قلة الأدب والوقاحة معرفة ؟!

ورد القُمّص يأتى كما هى عادته كذب صريح ، فسبق ورددنا على موضوع أكذوبة تنصر " خمسون ألف شخص فى السعودية " وقلنا أنه يُحرف كلام الشيخ " القطعانى " الذى ذكر أن السعودية بها " خمسون ألف مُنصّر " أى خمسون ألف شخص يقومون بالتنصير .

وأما أكذوبة تنصر مليون مسلم مصرى وأعداد أخرى غفيرة وآخرون يتنصرون سراً وفقاً لفتوى الدكتور " على جمعة " مفتى الديار المصرية ، فهذه الكذبة اختلقها القُمّص للرد على ما قاله الأنبا ماكسيموس الأول " بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وراعى كنيسة المقطم الأرثوذكسية " فى قناة الجزيرة الفضائية فى برنامج " بلا حدود " يوم ٦/٢/٢٠٠٨م :

<u>((مليون وربع تركوا المسيحية وأشهروا إسلامهم بشهادة اللجنة الخماسية برئاسة الأنبا باخميوس مطران البحيره.))</u>

((سامي: قدسك كونت صف تاني من المتنصرين العابرين من الإسلام إلى المسيحية .. العاملين في مجال الإعلام والتبشير.. ما هي رؤيتك المستقبلية في هذه الظاهرة ؟ هل هناك قنوات فضائية ستكون مختصة في هذا المجال..؟

أبونا: دة اللي انا بصلي من أجله وبتمناه وبعدين خليني دقيق قوي وياك .. الله هو الذي شغل قلوب هؤلاء .. أو يمكن يكونوا وجدوا تشجيع أو شجاعة أنهم يتكلموا .. طالما أنا بتكلم .. بتمنى في المستقبل وبصلي في الحرية يكون فيه قنوات متخصصة للكرازة والتبشير لأحبائنا المسلمين في كل مكان والحاجات دي بتترجم أيضا الى لغات إنجليزي فرنساوي سويدي هولندي ألماني وأيضا إيراني باكستاني تركي و وتذاع في تركيا دلوقت باللغة التركية ..))

قلت : كلام فارغ أجوف من أجل التغطية على ما قاله الأنبا " ماكسيموس " وأحدث هزة عنيفة فى أوساط النصارى .

((سامي: جناب القمص زكريا بطرس قدسك اول مسيحي يقوم بنقد الإسلام في العصر الحديث .. هل هناك فرق بين التبشير بالمسيحية ونقد الإسلام؟

أبونا: عشان أكون صادق أنا لست أول من قام بنقد الإسلام ، يمكن على المستوى العربي أو على المستوى المسيحي أو على المستوى الإعلامي ، لكن فيه كثيرون قاموا بالنقد دة قبل مني كثير سواء

كانوا أجانب أو عرب أذكر في دورمولديكا في ألمانيا وآخرون يطول الحديث عن الكلام دة ، هو النقد المنهجي العلمي مدرسة .. فيه رواد كثير كتبوا فيها بعد ما مارسوا هذا النقد العلمي المنهجي من الكتاب المقدس ، فابتدى أيضا أبحاث .. فيه المستشرقين يدرسوا عربي ، يروحوا يقعدوا في البلاد ويكتبوا وهكذا .. موجود كثير في العرب أيضا فيمن تلامس في النقد للقرآن والأحاديث .. الخ ، يعني منهم طه حسين لما كتب في الشعر الجاهلي تماس هذه الحقيقة وكفروه وكانوا هيحكموا عليه وشالوه من وزارة التربية والتعليم ، كانت اسمها وزارة المعارف ، وشالوه من الجامعة وعملوله بهدلة كتير ، بعد كدة ظهر ناس كثير من بلاد عربية مختلفة موجودين على النت أساتذة في الجامعة أيضا ، في المغرب وفي السعودية ، مفيش مجال أن أنا أذكر أسماء هنا لكن هما جاهزين عندي ، أنا أتكلمت عنهم في حلقات كتير .. فمثلا نصر أحمد أبو زيد كتب أيضا ضد القرآن .. ضد الأحاديث نقد القرآن ، نقد الأحاديث ، نقد الخطاب الإسلامي .. الخ.

وكثيرون كتبوا في هذا الأمر بس بالأسلوب اللي بيتقدم به برنامج النقد العلمي المنطقي حسب المنهج الحديث للقرآن بهذا الأسلوب .

بشكر ربنا أنه هو استخدمني لأكون ادخل هذا المجال ، وأول مرة المسلمين يسمعوا هذا الكلام على المستوى الشعبي وعلى مستوى الإعلام وعلى مستوى التليفزيون وكدة ، فأنا بشكر الله لأجل هذا الاستخدام ودي نعمة من عند ربنا ودافعها الحب للمسلمين ليعرفوا طريق ربنا ويعرفوا الحق بدل ما يفضلوا ماشيين كدة في عماهم لإلى أن يذهبوا الى المصير المحتوم ولا في جنة اللي بيرجوها ولا في حور عين .. أنا بيعجبني قوي نكتة اتعملت بعد ما مات عرفات، عارفين عرفات كان ليه شكل كاريكاتيري مميز وهو أن كان شفته التحتانية مدلدلة ، وعينيه جفونها التحتانية برضه مدلدلة ، لما يبص باستغراب ، فجايبينه بعد ما مات شخصية كاريكاتيرية وشفته التحتانية نازلة لحد رجليه وجفون عينيه نازلة لحد دقنه ، وكاتب كدة باستغراب أمال هما فين حور العين .. فيعني ليها معانيها يعني .. خوفا من أن الناس تكون ليهم هذه الصدمة في الأخر ، فربنا بيرحم الناس ويوريهم الطريق الحق ليظهر الحق من الباطل .. آمين))

قلت : يبدو أن المحاور من ذلك النوع الذى يروق له الاستهزاء بمن أمامه ، فراح يستهزئ بأبيه القُمّص ويهمه بأشياء خرافية .. ويُصدق القمّص ما أوهمه به المحاور فيضفى على نفسه البطولة والعبقرية .. فالعداء للإسلام موجود من بدء الدعوة الإسلامية وحتى يومنا هذا لا فلان أول من بدأ بالنقد ولا علان آخر من بدأ بالنقد .

أما ادعاء القُمّص أنه يُحب المسلمين ويريد أن يعرفوا الطريق الحق ، فأولى له أن يُجبره هذا الحب ألا يدعوهم لعبادة بشر . أولى له ألا يدعوهم إلى الإيمان بكتاب لا يؤمن به إلا مختل يقبل أن يُسب الله ويُزدرى أنبياؤه .

وتشكيك القُمّص فى الحور العين ليس بمستغرب على ملحد مثله لا يؤمن بالبعث أو الحياة الآخرة ، وكل همه فى طلب ملذات الحياة والجرى وراء الشهوات الجنسية الشاذة المحرمة .

((سامي: بعض الصحف تقول أن قدسك تهاجم الإسلام انتقام لمقتل أخوك بيد المسلمين المتطرفين بطريقة وحشية ..!

أبونا: عادة قالوا ، وقالوا كدة في التليفزيون ، عمرو أديب قال الحكاية دي على التليفزيون ودة أبعد عن الحقيقة لأن عارف لو كان الثأر كان لازم أقتل حد تاني على رأيهم عندهم عين بعين وسن بسن ونفس بنفس ، ما اتذكرتش كدة لكن من قتل نفس بغير نفس فكأنه قتل الناس جميعا فإذن العين بالعين والسن والسن والنفس بالنفس دي شريعتهم دة الثأر ، طب أنا هثأر من الناس عشان قتل اخويا أن أنا اكلمه كلام محبة ليخلصوا ؟!! طب فين الثأر ، دة حب الثأر دافعه بغضة ورغبة في القتل والانتقام ، لكن يبقى ثأر محبة ، يعتبروه محبة بالطريقة دي أو يعتبروه ثأر بالطريقة دي لأن كل الدافع هو الحب ، بالعكس أنا كنت مشفق جدا على الناس المغرر بهم والمخدوعين في الإسلام.))

قلت : موضوع قتل أخ زكريا بطرس ، كذب صريح وتلفيق لا يقوم عليه أى دليل حقيقى ، والشاهد فى ذلك أنه عرف طريقة مقتل أخيه كما يشرحها قائلاً فى حواره لذات الجريدة المسماة " صوت المهاجر " فى عام ٢٠٠٣م :

((يقول أبونا ذكريا في سنة ٤٨: كان لي أخ الكبير البكري اسمه فؤاد بطرس حنين عنده عمل حر

وكان يروح يوعظ في الكنائس وفي يوم وهو رايح قرية من القرى يعظ فيها فمسكوه جماعة الإخوان المسلمين سنة ٤٨ وجروه داخل الدرة وضربوه بالبلط وبعدين قطعوا لسانه علشان خاطر لو كان لسه فيه روح ما يعرفش يخبر عنهم لأنه كان شافهم ... ونوموه على الأرض علشان يثبتوه ما يجريش وراهم ولا يزحف بره الذرة لحد ما تطلع روحه، دخلوا سيخ حديد في أذنه وخرج من أذنه الثانية وهو نائم على الأرض وغرسوه في قلب الأرض علشان ما يتحركش. انتقل شهيد من أجل اسم المسيح وكلمة الله- طبعا ما اتكونش عندي رد فعل عنيف ضد المسلمين بالعكس أنا بحب المسلمين حب شديد جدا وبأشفق عليهم مش خوف من الجماعات دي لكن إشفاق .))

نقلاً عن موقع تاريخ أقباط مصر : http://www.coptichistory.org/new_page_353.htm
وللتعليق على هذه القصة السخيفة التى يلوكها زكريا بطرس وأتباعه نقول :
كيف عرف زكريا بطرس شخصية قاتل أخيه وأنه من الإخوان المسلمين ؟!
كيف عرف زكريا بطرس تلك الرواية إن كان لسان أخيه قد قُطع ؟!
كيف عرف بموضوع السيخ الحديد الذى اخترق أذن أخيه ؟!
من أنبأ القُمّص بتلك الرواية المفبركة الكاذبة ؟! لا أحد يعلم وإنما يعلم القُمص الذى اختلقها واخترعها ليرددها فى كل مكان .
((سامي: بعد ظهور القرآنيين وحذف جزء من أسماء الله الحسنى .. هل ترى قدسك أن هذا يضعف موقف الإسلام ذاته ، وذلك بعدم اعترافهم بحديث الرسول .. حتى الصحيح منها ؟
أبونا: أه طبعا هو دة انكشافات بعد الهزات اللي بتحصل بالتأكيد دة كله تصدع في الإسلام وكشف حقيقة الإسلام الهشة ، لما قام القرآنيين بقيادة الدكتور أحمد منصور ودة خريج جامعة الأزهر ومعه كثيرون وعبد الفتاح عساكر ومنهم عثمان محمد علي .. الخ . أنهم يقبضوا عليهم دلوقت ويحطوهم في السجن ، ولما قاموا دول عشان خاطر يشيلوا الأحاديث كلها خد بالك دي حتة خطيرة الأمر مش بالسهولة دي لأن مصادر الإسلام من الأحاديث والقرآن . وعشان كدة دايما أقولهم وقلت في الحلقات وبعد أربعة عشر قرن من الزمان وعلى الإسلام اكتشفتوا ان نص الأساس غلط !...))
قلت: من يُطلق عليهم " قرآنيون " أى يرفضون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ليسوا من الإسلام فى شئ ولا يمتون إليه بأية صلة ، ويعملون لصالح الشيطان وعصابات التنصير . فمهما قالوا ومهما ادعوا لا يُصدقهم أحد ولا يحفل بهم إنسان ، وإنما هم قلة موتورة يُحركها مجلس الكنائس العالمى .
أما أسماء الله الحسنى فالمسلمون يعترفون بالأسماء الصحيحة الواردة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
((سامي: ما الوجه الحقيقي للإسلام من وجهة نظر قدسك؟
أبونا: الوجه الحقيقي وجه قبيح بشع بالتأكيد وعمال يتضح من خلال المدونات بتاعتهم من خلال المكتوبات بتاعتهم من خلال التراث بتاعهم من خلال المصادر والمراجع بتاعتهم احنا مش بنجيب حاجة من عندنا .. لما بنقول القرآن بيجيب كذا وكذا بيقولوا لأ دة سب في الإسلام .. الله! انتم مش واخدين بالكم ان القرآن اللي قال كدة !! انت بتتهجم على الإسلام وبتدي صورة قبيحة على الإسلام .. يا عم أنا بقراه انتم لسة النهاردة مكتشفين انه قبيح .. عارف زي ايه؟ زي واحد قبيح المنظر ومش بس قبيح وقذر وماشي ، فجأة.! انت تجيب مرايا وتحطها في وشه فيسبك .. انت بتشتمني؟ ازاي ياعم دة انت حطيتلك مرايا بس عشان تشوف صورتك ، يبقى صورتك هي اللي بتشتمك وضعك هو كدة .. دي حقيقتك القبيحة.. احنا كل اللي عملناه في خلال كل هذه المدة وأنا بتحدى أي انسان يجيب لي أي كلمة أنا قولتها من عندي على الإسلام .. أنا كل اللي بعمله بجيب مراية الإسلام واحطها قدام الناس واقوله شوف الإسلام بصوا آدي صورة الإسلام ، صورة بشعة صورة قبيحة ، صورة إرهاب ، صورة جنس ، صورة عدم حب للآخر ، ومصادرة فكر الآخر وآراضي الأخرين ، وقتل الآخرين .. قالوهم واقتلوهم واضربوا فوق الأعناق .. صورة بشعة !!))
قلت : زكريا بطرس مصاب بمرض الكذب المزمن الذى يجعله لا يترفع عن أى وسيلة منحطة من أجل الكيد للإسلام .
يعلم زكريا بطرس علم اليقين أنه يُؤلف ويخترع أمورا ما أنزل الله بها من سلطان ورغم ذلك يقول

أنه يأتى بواقع الإسلام ، كمثل من يأتى بمرآة ليضعها أمام شخص قبيح المنظر ، فيتمه ذلك الشخص بأنه يسبه ويشتمه !!
رفقاً بنا يا جناب القُمّص .. كفاك استخداماً للإسقاط .. وضرب الأمثلة التى تُعبر عن النصرانية وحقيقتها .. فمثل النصرانية التى اخترعها بولس الكذاب الداعية لعبادة الأوثان والبشر والداعية للقتل والزنا والفجور والكذب والغش والتدليس .. إلخ كمثل ذلك الشخص القبيح القذر الذى وضعت أمامه مرآة لينظر فيها ثم يتهمك بعد ذلك بأنك تسبه .
أما الإسلام العظيم فأنت تخترع أشياء لا توجد به مطلقاً وتكذب وتحرف فى الكلام ثم تقول بعد ذلك أنك تضع مرآة تشكف بها الحقيقة !
((سامي: بالرغم من ترك بعض النفوس الضعيفة للدين المسيحي لأسباب الكل يعلمها .. في المقابل نجد العابرين . فماذا تقول للحكومة المصرية وهي عضو في حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بخصوص المتنصرين وحقوقهم الضائعة ؟
أبونا: هذه حقيقة فعلا بس انت قدمت ليا بسؤال في الأول قلت بعض العابرين من المسيحية إلى الإسلام .. الذي يعبر من المسيحية إلى الإسلام لا يعبر من اجل الدين ولا من أجل عقيدة ..يعبر إما هناك علاقة جنسية بين الشاب وشابة مسلمة وممنوع أن المسيحي يتجوز مسلمة فيبيع المسيح ويبيع إيمانه .. هو أصلا مش مؤمن ولا حاجة ، أو من أجل إغراء مادي أو مركز أو تفاديا لجرائم أو ضغط من الآخرين وخوف وإرهاب أو اغتصاب هذه كلها دوافع لكن عن إيمان وحقيقة. مفيش وما تلاقيش .. في المقابل بقى كل العابرين من الظلمة إلى النور جايين عن اقتناع وسايبين دين الإباحية وجايين دين القداسة والتضييق يعني أربعة انطحوا من النساء مثنى وثلاث ورباع وما ملكت إيمانكم. يسيب دة كله عشان يجي يرتبط بزوجة واحدة..، جاي مؤمن جاي مقتنع ..
الناحية الثانية من السؤال وهو الحقوق .. مصر موقعة على وثيقة حقوق الإنسان .. وقعت على الورق والتنفيذ غير موجود عمليا مفيش! هو توقيع على الأوراق بس، لكن يجي التنفيذ مفيش ملغي ودة الواقع اللي احنا بنشوفه
يعني المادة ١٩ من القانون .. حقوق الإنسان اللي هي وثيقة حقوق الإنسان المدنية والسياسية مادة ١٩ بتتكلم عن الحريات .. حرية الرأي، وحرية والفكر، وحرية التعبير، وحرية العقيدة، وحرية الاعتقاد.. الاختيار فين دة فين هو .. مفيش على أرض الواقع ليه.. عشان خاطر المادة التانية في الدستور المصري .. الدين الإسلامي المصدر الأول في التشريع ، كانوا عايزين يعملوها الأوحد .. المصدر الرئيسي! طيب المصدر الرئيس دو بيقول اقتلوهم وقاتلوهم ومفيش مكان لأخر .. فاذن دة توقيع مع ايقاف التنفيذ .
فلا حرية رأي، ولا حرية عقيدة، ولا حرية تفكير، ولا حرية تعبير، ولا حرية عبادة، في مصر .. ودة الواقع اللي احنا بنقوله للملأ عشان خاطر يبقوا عارفين الحقيقة وبنحطه قدام الحكام والحكومات المصرية كمرايا برضه آدي حقيقتكم أهه .. وأنا برجو أن في يوم من الأيام المجتمع الدولي يتنبه إلى هذا الأمر ، ويجبر مصر على احترام ما وقعت عليه من وثائق بخصوص حقوق الإنسان آمين.))
قلت : الإسقاط أوضح من الشمس .. زكريا بطرس يدعى بأن العابرين من النصرانية إلى الإسلام يعبرون من أجل علاقة جنسية أو من أجل إغراء مادى أو مركز أو تفادياً لجرائم أو ضغط من الآخرين أو خوف وإرهاب أو اغتصاب .. وكل هذا هو ما يحدث مع بعض السفهاء الذين يعتنقون النصرانية .. فالتنصير سلاحه المال والجنس .
من يعبرون من الإسلام للنصرانية لا يعبرون من الإباحية إلى القداسة يا جناب القمص ، بل يعبرون من القداسة والطهر والنقاء إلى النجاسة والشذوذ والانحلال والفحشاء .
أما حديث القُمص عن حقوق الإنسان فهو واتباعه آخر من يتحدثون عنها ، ولعلنا نذكر ما حدث مع الأخت الفاضلة " وفاء قسطنطين " عندما اشهرت إسلامها فى العام ٢٠٠٤م وحرّك النصارى فى مصر المظاهرات والاحتجاجات حتى يُجبروا السيدة " وفاء " على الردة إلى النصرانية ، فمن الذى لا يؤمن بحقوق الاعتقاد والإنسان يا جناب القُمّص ؟
((سامي: يتهمون قدسك أنك السبب في الفتنة الطائفية في مصر ؟
أبونا: سمعت هذا الاتهام مظبوط، وأسأل أنا بدوري: قضايا الكشح سنة ٢٠٠٠ وتصفية المسيحيين

في قرية الكشح تم سنة ٢٠٠٠ كان برضه بسببي الفتنة دي بسببي!! طيب احنا ظهرنا على قناة الحياة من خمس سنين بس.. ففين أنا كنت عشان خاطر الفتنة الطائفية !! الخانكة، كانت في الثمانينات أو السبعينات .. طيب احنا كنا هناك برضه .. كان ظهر القمص زكريا بطرس في الأيام دي ؟؟ طب فين وعلى مدى التاريخ الإسلامي منذ ان جاء بن العاص إلى أرض مصر ومحاولة إبادة المسيحيين جيل بعد جيل ضد المسيحيين والقتلى اللي وصل عددهم إلى ملايين على مدى التاريخ الإسلامي .. كان بسبب القمص زكريا بطرس ولا هي دي الشماعة النهاردة اللي بيعلقوا عليها تبريراتهم .))

قلت : المحاور يستهزئ بزكريا بطرس ، كأن يقول الإنسان لنملة " يقولون أنك فيل " !
والغريب أن القُمّص يواصل هذيانه ويخرف ويتحدث عن قتل نصارى بالملايين !! وكأن مصر كانت مائة مليون وقت فتحها على يد الصحابى الجليل " عمرو بن العاص " !!وكأن النصارى لم يدخلوا فى الإسلام أفواجاً لأن الإسلام العظيم حرّرهم من عبودية الرومان وظلمهم .

((سامي: لماذا بعض آبائنا الكهنة في مصر يهاجمون قدسك .. هل تعتقد أن هذا خوف من أمن الدولة أم جهل بحقيقة رسالة قدسك؟
أبونا: برضه من حيث حرية الرأي كل إنسان حر في رأيه سواء كان علماني أو كاهن أو إلى أخره أنا بحترم حرية الرأي والدوافع الله أعلم بيها .. هو يعرف روح الإنسان ساكن فيه لكن إذا كانت خوف من الدولة ومحاولة مسالمتهم فدي ماشية برضه مع مبدأ الحفلات الرمضانية أو موائد الرحمن وقبلات الذقون والتحيات و..و .. الخ .. هي هي نفس الخط فدي من قضية أو إذا كان خوف من الحكومة أو إذا كان خوف على المسيحيين في مصر أو كدة أهي دوافع زي ما تكون بيعملوها يعني بيعبروا عن رأيهم وأنا مش زعلان من هذه الأمور لأن بتديني فرصة أن أنا أتكلم وبتدي أيضا حقيقة أن الكنيسة في مصر غير مسئولة عن اللي أنا بعمله وأنا بتحمل مسئولية اللي أنا بقوله كاملة تحمل شخصي ، لا أحد يتحمل وزر ما أقوله .))

قلت: ما قاله زكريا بطرس اعتراف صريح بأن الكنيسة المصرية هى المسئولة عنه وعن فضائياته وأن ما يخرج من بعض النصارى بكلمات عتاب أو غيرها مجرد شكليات للتهدئة لا أكثر ولا أقل .

((سامي: هل تعتقد أنهم يخضعون للترهيب ؟
أبونا: ممكن خوف من الإرهاب الإسلامي بأي صورة من الصور ، يعني على رأي عمرو أديب لما كان بيقول: احنا خايفين الغوغاء يعني أي شاب كدة يتقابل مع أي قسيس قوم يفتكره أن هو دة القس زكريا فيقتله .. دة نوع من أنواع الإرهاب والتحريض على الإرهاب .. قد يكون خوف من هذه الأمور الإرهابية ، لكن أنا بثق في حماية الله وعنايته، ورعايته فنتكل على الرب ..))

قلت : لا يجرؤ إنسان فى مصر أن يتعرض لأى نصرانى ، لأن الإسلام لا يأمر بالاعتداء على الذميّين غير المحاربين ، وكلام القُمّص مجرد أكاذيب للتضليل .

وفى فقرة من الحوار يقول القُمّص :
((بقول أن محاولة القضاء على الإرهاب في تلك البلاد في قوى بتضرب الدول اللي فيها إرهاب أو بتساعد وتحرض على الإرهاب زي ما حصل في حرب أفغانستان وحرب العراق وكذا في أماكن مختلفة هذا كله طريق وأسلوب .. أنا بقول حسب وجهة نظري أن احنا لو اقتلعنا جذور الإرهاب من أصلها بنوصل لنتيجة أضمن وأحسن لكن لا تكلفنا هذه الأموال الطائلة لضرب البلاد وإفناء الأبرياء مع الإرهابيين ، قلع جذور الإرهاب من قلوب المسلمين الإرهابيين إزاي ؟؟ ان احنا نقتلع جذور الإرهاب أي باقتلاع جذور الإسلام من قلوب الناس فتعيش في سلام فدة اتجاهي يبقى اذن العمل القومي في السياسة والمطالبة بحقوق البشر والمصريين والمسيحيين مش بس في مصر وفي كل البلاد المتأثرة بالإرهاب الإسلامي شئ جميل حلو..
بس أنا الجناح الثاني اللي بقول عليه هو العمل الروحي باقتلاع جذور الإرهاب في الدين الإسلامي من قلوب البشر بإظهار بطلان هذا الدين أنه مش دين اللي مدي للإسلام قوته النهاردة أنه هو دولة بس استخدمت عامل الدين لتأسيسه وفعلا أن هو نجح أنه يلزق الدولة الإسلامية في دوافع الإنسان وغرائز الإنسان نحو حب الدين ، فلبسه في العملية دي ، احنا بنعمل انفصال بين الدولة الإسلامية وبين الدين ، الإسلام دولة ولكنه ليس دين وبهذا نقطع جذور الدين من قلوب المسلمين فيصلوا إلى

السلام والأمان حتى لو فيه دولة إسلامية ما تبقاش على أساس من الدين تبقى على أساس أنه حزب والحزب بيتبع الديموقراطية في السلام والتفاهم فدو اتجاهي أنا شخصيا في محاربة الإرهاب بنزع جذوره.))

قلت : أولى بك يا جناب القُمّص بدلاً من تحريض الولايات المتحدة الأمريكية التى تعيش فيها لضرب الدول الإسلامية وأولى بك بدلاً من الدعوة لاقتلاع جذور " الإرهاب " من الإسلام كما تزعم ، أن تدعو لاقتلاع القتل وسفك الدماء من كتابك المقدس :

((ومَلعونٌ مَنْ يَمنَعُ سَيفَهُ عَنِ الدَّمِ.)) (إرميا ٤٨ : ١٠) .

هذا النص يجعل من المؤمن بالكتاب المقدس ملعون ومطرود من رحمة الله إذا لم يقتل ويسفك الدماء ، فكيف لا أخاف وأنا أرى عقيدة غيرى تأمره بقتلى وسفك دمى ؟

((قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: على كُلِّ واحدٍ مِنكُم أنْ يحمِلَ سيفَه ويَطوفَ المَحلَّةِ مِنْ بابٍ إلى بابٍ ويَقتُلَ أخاهُ وصديقَه وجارَهُ)) (خروج ٣٢ : ٢٧) .

أمر صريح بالقتل وحمل السيف .

((فقالَ الرّبُّ لموسى: خُذْ معَكَ جميعَ رُؤساءِ الشَّعبِ واَصلُبْهُم في الشَّمسِ أمامَ الرّبِّ، فتَنصَرِفَ شِدَّةُ غضَبِ الرّبِّ عَن بَني إسرائيلَ فقالَ موسى لقُضاةِ بَني إسرائيلَ: لِيَقتُلْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم أيًا مِنْ قومِهِ تعلَّقَ ببَعْلِ فَغورَ)) (عدد ٢٥ : ٤-٥) .

أمر بالصلب والتعليق .

((فإذا اَستَسلَمَت وفتَحَت لكُم أبوابَها، فجميعُ سُكَّانِها يكونونَ لكُم تَحتَ الجزيةِ ويخدمونكُم. وإنْ لم تُسالِمْكُم، بل حارَبَتكُم فحاصَرتُموها فأسلَمَها الرّبُّ إلهُكُم إلى أيديكُم، فاَضْرِبوا كُلَ ذَكَرٍ فيها بِحَدِّ السَّيفِ. وأمَّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائِمُ وجميعُ ما في المدينةِ مِنْ غَنيمةٍ، فاَغْنَموها لأنْفُسِكُم وتمَتَّعوا بِغَنيمةِ أعدائِكُمُ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم. هكذا تفعَلونَ بجميعِ المُدُنِ البعيدةِ مِنكُم جدُا، التي لا تخصُّ هؤلاءِ الأُمَمَ هُنا. وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًا بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثِّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانِيُّونَ والفِرِّزيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم)) (تثنية ٢٠: ١١- ١٧) .

أمر بقطع أعناق الناس وأمر باستحلال النساء والأطفال والبهائم وأمر بالإبادة الجماعية .

((وكلَّمَ الآخرينَ فسمعتُهُ يقولُ: إذهَبوا في المدينةِ وراءَهُ واَضربوا. لا تُشفِقوا ولا تَعفوا. اقتلوا الشُّيوخ والشُّبَّانَ والشَّاباتِ والأطفالَ والنِّساءَ حتى الفناءِ)) (حزقيال ٩ : ٥-٦)

أمر بقتل الشيوخ والشبان والشابات والأطفال والنساء حتى الفناء ، وعلى هذا فإن هتلر يُعتبر ملاك إلى جوار هذا الإله الذى أوحى بهذا الكلام .

((فَزِعتُم مِنَ السَّيفِ فأنا أجلُبُ علَيكُمُ السَّيفَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ)) (حزقيال ٨:١١) .

أمر بالقتل بالسيف .

((وجميعُ الذينَ حَولَهُ مِنَ الأعوانِ والجنودِ أُذرِّيهِم لكُلِّ ريحٍ وأستَلُّ السَّيفَ وأُطارِدُهُم)) (حزقيال ١٢ : ١٤) .

أمر بالقتل بالسيف .

((فَأَوْصَوْا بَنِي بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاكْمِنُوا فِيهَا. وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهَ لِلرَّقْص فَانْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ ، وَاخْطِفُوا لأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْض بَنْيَامِينَ (((القضاة ٢١ : ٢٠) .

أمر بخطف النساء واغتصابهن .

((فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. تَجْمَعُ كُلَ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ.)) (تثنية ١٣: ١٥- ١٧)

أمر بالقتل بحد السيف والحرق بالنار والهلاك .

((فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً)) (صموئيل الأول)

حتى الرضع لم يسلموا من إله الكتاب المقدس وأيضاً البقر والغنم !

((وهذا ما تعملونه.تحرّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر. فوجدوا من سكان يابيش جلعاد اربع مئة فتاة عذارى لم يعرفن رجلا بالاضطجاع مع ذكر وجاءوا بهنّ الى المحلّة الى شيلوه التي في ارض كنعان فرجع بنيامين في ذلك الوقت فاعطوهم النساء اللواتي استحيوهنّ من نساء يابيش جلعاد ولم يكفوهم هكذا.)) قضاة (٢١ : ١٢ -١٤).

أمر بالاغتصاب .

((فالآنَ اَقْتُلوا كُلَ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَ اَمرأةٍ ضاجعَت رَجلاً، وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجعْنَ رَجُلاً فاَستَبقوهُنَّ لكُم.)) (عدد ٣١ : ١٧-١٨) .

أمر بقتل كل ذكر وطفل وامرأة والأغرب أنه يدعوهم إلى معرفة النساء اللائى لم يضاجعن الرجال ، والسؤال: كيف سيعرفوا أنهم لم يضاجعن رجال إلا إذا مارسوا معهن الجنس ؟

وكيف يأمر باغتصاب الأطفال من الإناث ؟!

((لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا)) (متى ١٠ : ٣٤ -٣٥).

إله المحبة يقول أنه جاء ليُلقى سيفاً على الأرض وأن يفرق بين البشر وحتى بين أقرب الناس لبعضهم !

((أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي)) (لوقا ١٩ : ٢٧) .

إله المحبة يدعو للقتل والذبح وإزهاق الأرواح وسفك الدماء !

إن اقتلعت تلك النصوص الدموية المرعبة ، فحتماً سيعيش الناس فى مودة ومحبة وسلام . إن اقتلعت تلك النصوص من قلوب النصارى فحتماً سيعيش الناس فى مودة ومحبة وسلام ، إن أثبت بطلان تلك التعاليم الشيطانية سيعيش الناس فى هدوء وسلام بعيداً عن الحروب والصراعات .

(٨)

السؤال الذى يطرحه البعض : لماذا لا يتساءل القمص زكريا بطرس عن عقيدته بدلاً من افتراءاته القبيحة التى ينسجها حول الإسلام العظيم ؟؟

والإجابة أن القمص لا يجرؤ على التساؤل عن معتقداته ، لأنها لا تحتمل التساؤل ، فالتساؤل عنها يعنى انهيار العقيدة النصرانية الضالة ، لذلك فهم ينشرون بين أتباعهم أن عقيدتهم " هكذا " ولابد للذى يسأل أن تحل عليه " الروح القدس " حتى يفهم كما يزعمون !

وسنحاول التساؤل عن موضوع الصلب ، لعل القمص يُجيب علينا بدلاً من عبثه المستمر ولغوه الباطل .

هل صُلب المسيح ؟ هل كان يهوذا خائناً كما تذكر الأناجيل الأربعة ؟ هل اختلف النصارى حول حادثة الصلب كما يذكر القرآن الكريم ؟ هل هم فى شك من الحادث ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه

يقول الحق سبحانه وتعالى : ((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)) (النساء : ١٥٥-١٥٧) .

والمتأمل للآيات الكريمات يجد بها عبارات تنفى القتل أو الصلب ، وتتحدث عن غموض ولبس أحاطا بعملية الصلب المزعومة .

" ما قتلوه "

" ما صلبوه "

" شُبِّه لهم "

" اختلفوا فيه "

" فى شك منه "

" مالهم به من علم "

إلا اتباع الظن "

" ما قتلوه يقينا "

عبارات حاسمة تؤكد أن حادثة الصلب كاذبة ، وتخللتها الشكوك والريبة والاختلاف واللبس والغموض .

إذاً فالرجوع إلى مصادر نصرانية يُعتبر رجوعاً إلى الغموض واللبس ، وإن كانت هناك مصادر نصرانية تكشف حقيقة ما جرى من وجهة نظر كتاب الأناجيل الذين ذهب كل فرد فيهم برأى مختلف حول حادثة الصلب .

إلا أن وثائقاً نصرانية أخرى خطيرة ، تكشف لنا شئ من الحقيقة ؛ ففى وثائق " نجع حمادى " التى تعود إلى عام ١٥٠ ميلادية – أقدم من الأناجيل الأربعة – وقد ظهرت الترجمة الإنجليزية الأولى لهذه الوثائق فى العام ١٩٧٧م ، نجد فى تلك الوثائق عدة حقائق .

وفيها نجد أقوالاً خطيرة للمسيح عليه السلام يتحدث فيها عن قصة الصلب المزعومة :

((أنا لم أستسلم لهم كما كان فى مخططهم ، ولم أمت فى الحقيقة ، ولكن فى الظاهر ، حتى لا يحملونى العار . لأن وفاتى التى يظنون بعماهم وخطأهم أنها حدثت . إذ دقوا المسامير فى رَجُلِهم وساقوه للموت . إنه رجل آخر ، الذى شرب الخل والحنظل وليس أنا . إنه تاج الشوك فوق رأسه ، وكنت أنا الذى ضحكت من جهلهم)) ص ٣٣٢ الطبعة الإنجليزية لوثائق نجع حمادى .

وهذا النص فيه من الكفاية لأن ينقض تلك الحادثة المزعومة من جذورها ، ولكن حتى لا يستشكل بعض النصارى بأن تلك الوثائق غير معترف بها ، فإننا سنرجع للأناجيل الأربعة ، لمعرفة قصة الصلب ، وهل كان يهوذا خائناً أم مخلصاً أميناً ، ضحى بسمعته – التى لوثها كتاب الأناجيل – من أجل أستاذه المسيح ؟؟

من المعروف أن يهوذا كان من ضمن الاثنى عشر تلميذ ، وهذا ما يُصرح به إنجيل متى :

((ثم دعا تلاميذه الاثني عشر و أعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها و يشفوا كل مرض و كل ضعف و أما أسماء الاثني عشر رسولا فهي هذه الأول سمعان الذي يقال له بطرس و أندراوس أخوه يعقوب بن زبدي و يوحنا أخوه فيلبس و برثولماوس توما و متى العشار يعقوب بن حلفى و لباوس الملقب تداوس سمعان القانوي و يهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه)) (متى ١٠: ١ – ٤) .

والسؤال هنا : إذا كان المسيح أعطى يهوذا قوة ضد الأرواح النجسة ، فكيف يقوم بتسليم المسيح لليهود حتى يصلبوه ؟!

بل ويقول المسيح أن يهوذا سيكون من ضمن التلاميذ الذين سيحاكمون أسباط بنى إسرائيل يوم القيامة :

((الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر)) (متى ١٩ : ٢٨) .

ومن هذا النص يتضح أن يهوذا ضمن الاثنى عشر الذين سيحاكمون أسباط بنى إسرائيل يوم القيامة ، فبالله كيف لمثل هذا الرجل أن يخون المسيح ؟؟؟

لكن الأناجيل تصور " يهوذا على أنه خائن وجاسوس وعميل ، وأرشد اليهود على المسيح حتى يقتلوه ، ولنتأمل فى نصوص الأناجيل التى تتحدث عن خيانة يهوذا :

((وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الاثني عشر قد جاء و معه جمع كثير بسيوف و عصي من عند رؤساء الكهنة و شيوخ الشعب و الذي أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذي أُقبله هو هو امسكوه فللوقت تقدم الى يسوع و قال السلام يا سيدي و قبله فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت حينئذ تقدموا و القوا الأيادي على يسوع و امسكوه)) (متى ٢٦ : ٤٧ – ٥٠) .

وجاء فى مرقس : ((و للوقت و فيما هو يتكلم أقبل يهوذا واحد من الاثني عشر و معه جمع كثير بسيوف و عصي من عند رؤساء الكهنة و الكتبة و الشيوخ و كان مسلمه قد أعطاهم علامة قائلا الذي أُقبله هو هو أمسكوه و امضوا به بحرص فجاء للوقت و تقدم إليه قائلا يا سيدي يا سيدي و قبله فالقوا أيديهم عليه و أمسكوه)) (مرقس ١٤ : ٤٣ - ٤٦) .

ومن خلال روايتى متى ومرقس ، يتضح لنا أن الذين يُريدون قتل المسيح لا يعرفونه ، واتخذوا يهوذا حتى يدلهم عليه ، وكان الاتفاق معهم أن الشخص الذى يُقبّله يهوذا فإنه هو المسيح ، ويقوم اليهود بالقبض عليه .

ونسأل : ألا يتفق عدم معرفة اليهود بشخص المسيح مع قول الحق سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم : ((مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ)) ؟؟

وإذا أردنا مزيداً من التوضيح ، نجد بعضه فى رواية يوحنا إذ يقول :

((قال يسوع هذا و خرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون حيث كان بستان دخله هو و تلاميذه و كان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرا مع تلاميذه فاخذ يهوذا الجند و خداما من عند رؤساء الكهنة و الفريسيين و جاء إلى هناك بمشاعل و مصابيح و سلاح فخرج يسوع و هو عالم بكل ما يأتي عليه و قال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري قال لهم يسوع أنا هو و كان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم فلما قال لهم إني أنا هو رجعوا إلى الوراء و سقطوا على الأرض فسألهم أيضا من تطلبون فقالوا يسوع الناصري أجاب يسوع قد قلت لكم إني أنا هو فان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون ليتم القول الذي قاله إن الذين أعطيتني لم اهلك منهم أحدا ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف فاستله و ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى و كان

اسم العبد ملخس فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في الغمد الكاس التي أعطاني الأب إلا اشربها ثم إن الجند و القائد و خدام اليهود قبضوا على يسوع و أوثقوه)) (يوحنا ١٨ : ١ – ١٢) .

ومن خلال نص يوحنا ، يتضح أن القادمين للقبض على المسيح لا يعرفونه ، وأن آخراً غير المسيح هو الذى اعترض طريقهم مؤكداً أنه المسيح ، حتى يقبضوا عليه وينجو باقى التلاميذ .

يقول الأستاذ " محمد جلال كشك " – رحمه الله – فى كتابه " خواطر مسلم عن الجهاد والأقليات والأناجيل " مُعلّقاً على رواية يوحنا :

" فقد سألهم – يقصد المسيح – مرتين من تريدون ؟ فقالوا " عيسى الناصرى " والمنطق أن يرد : " لسه ماشى من هنا " .. ولكن دلهم على نفسه على الفور .. وكانت مفاجأة أو معجزة فسقطوا على الأرض ولكنه عاد يسألهم مرة أخرى فى ضيق : من تريدون .. ثم يؤكد لهم أنه هو المقصود ..

وإذا قبلنا أن القادمين لا يستطيعون التعرف على تمييز المسيح فهل ينطبق ذلك على " يهوذا " تلميذ المسيح ورفيقه .. والذى كان يأكل معه فى طبق واحد ؟!

هل يصعب عليه التعرف على المسيح ؟ .. "

ويُعقّب الأستاذ كشك قائلاً :

" لا يُمكن تفسير هذا الغموض إلا بأحد اجتهادين :

١- أن الله أعمى بصيرة يهوذا فلم يستطيع تمييز المسيح ، ومن ثم دلهم على شخص آخر وبذلك يتحقق قوله تعالى : " وما قتلوه يقينا " و " شُبّه لهم " وهو أكثر من واضح أعنى الشك .
٢- وإما أن يكون " يهوذا " قد نفذ الخطة الموضوعة بالاتفاق مع المسيح ، وقبل أن يُتهم بالخيانة ، وأن يُلعن أبد الدهر ، وهى أعلى قمة فى التضحية والإيمان لانقاذ المسيح ، ودلهم على تلميذ آخر قبل الشهادة أو على الأقل الألم فى سبيل المسيح .

وهذا يُفسر :

*شكهم فى شخصيته وحاجتهم لمن يرشدهم إليه .

** ورفض المقبوض عليه (الذى يُفترض أنه المسيح) الحوار مع السلطات وإجاباته الغامضة .. التى لم تسهل أبداً مهمة تبرئته ، بل سهلت إدانته .. وحرص على ألا يورط المسيح فى أى اعتراف عقائدى فكلما سألوه هل أنت المسيح أو ملك اليهود .. يرد أنتم تقولون ذلك ؟

*** نبوءة المسيح ليهوذا بأنه سيجلس على الكرسى يوم الدينونة ويُحاكم قبائل بنى إسرائيل . وهى لا بد أن تكون نبوءة صادقة ، إذا كانت قد صدرت عن المسيح وهذا لا يتأتى إلا أن تكون تهمة يهوذا ملفقة ، وتمت باتفاق مع المسيح . وهذا لا يعيب الأنبياء ، فرسول الله خدع المشركين بالبديل أيضا عندما وضع على بن أبى طالب رضى الله عنه فى فراشه ليلة الهجرة .

وفى رواية يوحنا أن المسيح طلب من يهوذا " أن يفعلها بسرعة " يوحنا ١٣ / ٢٧ فهو أمر معروف ومتفق عليه لا مفاجأة فيه ، حتى وإن كان قد أخفى عن غالبية الحاضرين ، وهو أمر محتمل ومفهوم فليس هذا بالسر الذى يشترك فيه اثنا عشر والسر ما جاوز اثنين ذاع ..
لأن يوحنا يقول : " ولم يفهم أحد من الجالسين عما يتحدث . وبعضهم ظن أنه يُريد يهوذا أن يشترى أشياء للعيد أو يعطى شيئاً للفقراء ، لأن يهوذا كان يحمل حقيبة " يوحنا ١٣ / ٢٨ – ٢٩ ."

ويُضيف الأستاذ كشك :

" ويزداد الشك فى الصلب ، ويتأكد غلبة الظن على اليقين عندما نفاجأ برواية جديدة تماما عن مصير المسيح فى أعمال الرسل وهى أنه شُنق فى شجرة أى لا صلب ولا صليب :

" whom ye slew and hanged on atree "

ومعناها : " الذى قتلتموه وشنقتموه على شجرة " أعمال رسل ٥: ٣٠ .

وأكد شاول (بولس) رواية الشنق فى خطبته ، عندما قال : " وبعد ما نفذوا كل المكتوب عنه ، انزلوه من على الشجرة ووضعوه فى القبر " أعمال الرسل ١٣ / ٢٩ .

" اليهود فى القدس قتلوه وشنقوه فى شجرة " أعمال الرسل ١٠/ ٣٩ والذى يروى ذلك هو " بتر " الذى حضر القبض وانكره ثلاث مرات ، وهنا هو يقول أنه شنق وفى شجرة .. فهل كانت رواية الصلب مجرد احتمال .. وبالتالى فلا معنى لكل ما بنى عليها من رموز وإشارات أو أنها لم تكن ذات أهمية ، فنسى الاتباع إذا كان قد شنق أو صلب ؟! ولهذا قال القرآن ما قتلوه وما صلبوه لينفى كل الروايات .. ؟!

الحقيقة الوحيدة الراسخة هى أنهم " لم يقتلوه يقينا " وصدق ربى العظيم .. "

انتهى كلام الأستاذ " محمد جلال كشك " رحمه الله – وبالطبع فالكلام خطير ويكشف عن حقائق عديدة أهمها على الإطلاق :

* التأكيد على صدق القرآن الكريم والذى نفى رواية الصلب الكاذبة بشدة .

* التأكيد على وقوع الاختلاف بين أصحاب الرواية ، فكل فريق يزعم شئ مخالف لرأى الآخرين .

* التأكيد على وقوع الظن ، فقد جاء اليهود المكلفين بالقبض على المسيح ليقولوا للشخص الذى اعترض طريقهم : " نبحث عن ياسوع الناصرى " وهذا يعنى أنهم لا يعرفونه .

* عدم التأكد من قتل المسيح ، فقوم يقولون صُلب ، وآخرين يقولون " شُنق " !!

* التأكيد على إعجاز القرآن الكريم وأنه من عند خالق الكون وعالم الأسرار رب العالمين ، إذ كيف لبشر لا يقرأ ولا يكتب وفى القرن السابع الميلادى أن يُحيط بجميع هذه التفاصيل والتخبطات والمشكلات حول الصلب ، ويتحداهم أنهم لم يقتلوا المسيح !؟

* براءة يهوذا الإسخريوطى من تهمة الخيانة التى أُلصقت به ظلماً وزوراً . وأنه مفترى عليه وتحمل من الإساءات مالا يتحمله بشر .

(٩)

لطالما سمعنا من القمص زكريا بطرس أن الإسلام دين كاذب ومختلق ألفه محمد بمعاونة أستاذه ومعلمه " ورقة بن نوفل " الذى جعل من محمداً نبياً ورسولا ، وأنه لما مات " ورقة " أراد محمد الانتحار ؛ لأن مصدر وحيه قد مات ، فماذا يفعل !؟
لم يكتف القمص بهذا بل راح ينسب لورقة أنه راهب نصرانى وكانت له كنيسة فى مكة ، وأنه مهرطق ضد لاهوت المسيح ، وهو الذى أشار بتكفير النصارى فى القرآن !!
فما هى حكاية " ورقة بن نوفل " ؟
هذا ما سنتناوله :
ورقة بن نوفل ، هو أحد الحنفاء فى الجاهلية اسمه : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن قصى الذى يجتمع نسبه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى بن كلاب الجد الرابع للنبى صلى الله عليه وسلم .
يقول ابنُ مَنّ الله فى حديقة البلاغة فى رده على ابن غرسية : " وكانت فيهم (أى العرب) الملّة الحنيفية الإسلامية ، والشريعة الإبراهيمية ، ومن أهلها كان قس بن ساعدة الإيادى ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو من بنى عدى " (نوادر المخطوطات ١/ ٣٢٧) .
ومما يدل على اعتناق ورقة للتوحيد قوله لبعض أصحابه الذين رفضوا عبادة الأصنام : " تعلمون ، والله ماقومكم على دين ، ولقد أخطأوا الحجة ، وتركوا دين إبراهيم ما حجر تطيفون به ؟ لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا ينفع ، ولا يضرُّ ، يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين " (البداية والنهاية ٢/ ٣٤١ وسيرة ابن هشام ١/ ٢٤٢ والمنمق ١٧٥-١٧٦)
ومن هذا النص يتضح لنا أن ورقة كان على دين إبراهيم عليه السلام ، ويدعو أصحابه أن يُثنوا أقوامهم عن عبادة الأصنام .
وعُرف عن ورقة وبعض أصحابه أنهم يبحثون عن الحق دائماً ، ويشغلهم التفكر فى أمور الدين ، لذا فقد خرج ورقة ذات يوم هو وزيد بن عمرو بن نفيل ، ليسألا عن الدين ، ورد فى مسند الطيالسى :
" خرج ورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو بن نفيل يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل ، فقال لزيد بن عمرو بن نفيل : من أين أقبلت يا صاحب البعير ؟
قال من بيت إبراهيم .
قال : وما تلتمس ؟
قال : ألتمس الدين .
قال : ارجع ؛ فإنه يوشك أن يظهر الذى تطلب فى أرضك " (مسند الطيالسى ٣٢) .
ومن هذه الرواية نرى مدى حرص ورقة على التفكر فى الدين وبحثه عن الحق ، وقول الراهب له أن هناك نبى أوشك أن يأتى فى مكة يدل على مدى شوق ورقة لمعرفة النبى الجديد الذى قرأ عنه فى كتب النصارى واليهود .
لكن من أين ادعى القمص زكريا بطرس أن ورقة بن نوفل كان قسيساً أو أنه تنصر ؟؟
هو لا يملك أى دليل على الإطلاق ، بل يستند إلى روايات إسلامية لا تقول بهذا ، لكن هوايته المفضلة فى تحريف الكلام جعلته يُحرّف الروايات الخاصة بشأن ورقة ويدعى أنه كان راهب كبير ومبشر خطير !

روى البخارى فى صحيحه بخصوص ورقة بن نوفل : " كان امرأً تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانى ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى " (صحيح البخارى : ٣/١) .
وأخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء بلفظ : " وكان رجلاً تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية " (صحيح البخارى ٤/ ١٨٤) .
وقال ابن اسحاق فى السيرة : فأما ورقة بن نوفل فاستحكم فى النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم علما من أهل الكتاب " (سيرة ابن هشام ١ / ٢٤٣) .
وفى تاريخ الطبرى : " .. وكان ورقة قد تنصر ، وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والإنجيل " (تاريخ الطبرى ٢/ ٣٠٢) .
والسؤال : هل تدل هذه الروايات على أن ورقة كان راهباً ومهرطقاً وصاحب كنيسة .... إلخ سفاهات القمص زكريا بطرس ؟؟
بالطبع لا ، يقول الدكتور " عويد المطرفى " فى كتابه " ورقة بن نوفل فى بطنان الجنة "(صادر عن رابطة العالم الإسلامى) :
" فإن كان قد تنصر ، فمتى كان ذلك ؟ وكيف كان ؟ ومن دعاه إلى الدخول فى النصرانية ؟ وفى أى الديار تنصر ؟ وإن كان تعلم النصرانية ، فمتى كان ذلك ؟ وعند من درسها ؟ وفى أى البلاد ؟ وفى أى المدارس ؟ وكم دام تحصيله لها ؟ "
ويعقب الدكتور المطرفى :
" ونحن إذا طلبنا إجابات عن هذه الأسئلة المُلحّة التى طرحناها بشأن ما تنسبه الروايات الحديثية ، والتاريخية إلى ورقة بن نوفل من الدخول فى النصرانية ، والاستحكام فيها ، واتباع كتبها من أهلها فى الجاهلية ، لم نجد لأىٍّ من هذه الأسئلة جواباً محدداً ، ولا غير محدد ، يوضح متى تنصّر ورقة بن نوفل ، ولا كيف تنصر ، كما لم يُذكر فى أى من هذه الروايات ، ولا فى غيرها من الأخبار الصحيحة الإسناد ، ولا غير الصحيحة مَنْ دعاه إلى الدخول فى النصرانية ، بل لم أبداً أن أحداً من الناس دعاه إلى الدخول فى النصرانية ولا رَغّبَهُ فيها ، وحبّبَهُ فيها ، ولا كيف تعلمها ، ولا ذكرت أسماء أشخاصٍ ، لا معروفين ولا غير معروفين تلقّاها عنهم ، ولا شيوخ ، لا من الرهبان ، ولا ممن هم دونهم درسها عليهم ، أو سمع أخبارها منهم .
كما لم يُذكر فى هذه الروايات ، ولا فى غيرها اسمٌ لبلدٍ تعلم فيه ورقة بن نوفل النصرانية لا مدرسة ، ولا معهد ، ولا كنيسة ، ولا أى مؤسسة من مؤسسات النصارى التى كانوا ينشرون نصرانيتهم من خلالها " (ورقة بن نوفل فى بطنان الجنة ص ٥٨ و ٥٩) .
وقد يتساءل القارئ باستغراب : فما معنى الروايات المذكورة فى البخارى وغيره أنة ورقة تنصر واستحكم فى النصرانية ؟؟
هذا ما يُجيب عنه الدكتور " عويد المطرفى " إذ يقول :
" قول الرواية " تنصر فى الجاهلية " لا ينهض دليلاً قاطعاً ، ولا شبه قاطع على تديّنه بالنصرانية ، لا من قريب ولا من بعيد لأمور منها :
١- أن الإخبار عنه بالتنصر إخبار باعتناق دين النصرانية ، وهى انتماء دينى ، وأمر عقدى .
وكلاهما فعل قبلى لا يتأكد إلا بأمور منها :
أولا : التصريح الحقيقى فى حال اليسر ، والعسر ممن نُسب إليه ذلك الإنتماء ، والاعتقاد بأنه قد دان بذلك الدين ، أو المذهب الذى دان بدين من الأديان التى كان الناس يدينون بها فى حياته ، وبعد مماته حتى وقتنا الحاضر . والمعلوم المعروف من ورقة بن نوفل أنه لم يُصرح فى يوم من الأيام أنه يدين بالنصرانية ، بل على العكس من ذلك كان يصرح بأنه على الحنيفية فإن ديدنه ، وهجيراه فى حياة صديقه ونديمه زيد بن عمرو بن نفيل ، وبعد مماته أن يقول : " إلهى إله زيد ، ودينى دين زيد " .
وهذا هو ما رواه الإمام البزار بإسناده من طريق الشعبى عن جابر رضى الله عنه فى حديث ذكر فيه قصة سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل .

وفيه أن زيد بن عمرو بن نفيل كان يستقبل القبلة ، ويقول : " دينى دين إبراهيم ، وإلهى إله إبراهيم " ، و " ورقة بن نوفل كان يستقبل القبلة ويقول : إلهى إله زيد ، ودينى دين زيد " – كشف الأستار ٢٨١/٣ "

ويكمل الدكتور المطرفى : " بل إن مما يدل على بعد ورقة بن نوفل عن النصرانية أنه حين ذكر لخديجة بنت خويلد – رضى الله عنها – تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرحه بمبعثه ، واستبشاره به أيما استبشار فإنه لم يذكر عيسى بن مريم فى الروايات الصحيحة فى البخارى ومسلم – رحمهما الله – الذى جاء بالنصرانية فلم يقل هذا هو الناموس الذى نزّل الله على عيسى عليه السلام مثلاً بل قال : " هذا هو الناموس الذى نزّل الله على موسى " (صحيح البخارى ٤/١) و (صحيح مسلم ٢/ ١٤٢) مما يدل على أن استحضار قلبه لذكر موسى أسرع من استحضاره لذكر عيسى عليهما الصلاة والسلام ... ولم يُعلم لورقة بن نوفل كلمة واحدة فى الدفاع عن النصرانية ، ولا عن رجالها ، ولا فى الدعوة إليها ، ولا فى ترغيب أحد فيها ، وهذا يدل على أن لا علاقة بينه ، وبينها ولا صلة له بها ، ولا برجالها ، ولا بالبلدان التى تنتشر فيها هذه الديانة الغريبة عنه وعن أسرته وعشيرته ، وبلده ، وقومه القرشيين .. ولا رأوا له مكاناً يرتاده يُشبه معابد النصارى ، لا فى بيته الذى كان يقع تحت أنظار عموم الناس من أهل مكة ، وغيرهم غربى الكعبة بينه وبينها تسعة أذرع ، تفئ الكعبة على دارهم بالضحى ، وتفئ دارهم على الكعبة بالعشى ، حتى إن الدوحة التى كانت فى دارهم ربما تعلّق بعض أفنانها بأثواب بعض الطائفيين بالكعبة لقرب دارهم منها (أخبار مكة للفاكهى ٣٠٧/٣) ، ولا رأوا له شيئاً من ذلك – أيضا- فى بلده مكة ، لا فى جبالها ، ولا فى كهوفها مع سعتها ، وكبر مساحتها ، وتوفر كل ذلك فيها لو أراد عمل شئ منه " أ.ه (ص ٦٦)

وعن رواية " استحكم فى النصرانية " يقول الدكتور المطرفى :

" إنها مردودة من وجهين : الوجه الأول : أنها لم تثبت بإسناد صحيح ، بل لم يذكر ابن اسحاق فى السيرة لها أصلا .

الوجه الثانى من وجهى ردها على فرض أن ورقة بن نوفل استحكم فى النصرانية ، فليس معنى استحكامه فيها أنه قد دان بها ، بل معناه أنه علمها حق العلم بها ، وعرف حقائقها ، وأسرارها وتاريخها بأخذ كُتبها من أهلها .

وإن لم يفعل ذلك لقيل – جدلاً – إنه لم يطلع حق الاطلاع على النصرانية ، بل إنه هو قد تحدثه نفسه بأن النصرانية المعاصرة له قد تكون على شئ من التوحيد الذى يبحث عنه هو ، وزملاؤه الآخرون ، ولكنه لرجاحة عقله ، وقوة فهمه وحسن تبصّره فى أمره ، وتحققه فى بحثه عن الحنيفية ملة أبيه إبراهيم حصل على كتب أهل الكتاب من أهلها ، فرأى – بلا ريب – أن النصرانية ليست على شئ من دين إبراهيم دين التوحيد الخالص لله تعالى .. فهل يعقل أن يُقال : إن ورقة بن نوفل بعد اطلاعه على كتب النصرانية تلك وتحققه مما فيها من تناقضات ، وتحريفات ووثنية الثالوث قد رضيها دينا لنفسه ، وهو الذى رفض الوثنية من أصلها بما فيها من فكرة تعدد الآلهة ؟! " أ . ه (ص ٧٠ و ٧١) .

ويعقب الدكتور المطرفى شارحاً موضوع " استحكم فى النصرانية " :

" هناك الكثير من الرهبان ومن هم فى معناهم من أهل النصرانية اليوم يحفظون القرآن الكريم ، لا ليدينوا به ، ولا ليتبعوا أحكامه ، وشرائعه ، وآدابه ، بل لأغراض أخرى انطوت عليها أنفسهم ، وقلوبهم الحاقدة على الإسلام ، والمسلمين ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه خاص .

فهل يقال إنهم باستحكامهم فى حفظ القرآن ومعرفة الشرائع ، وتاريخه قد دانوا بالإسلام ؟! هذا مالم يقل به أحد ، لا منّا ، ولا منهم " . أ . ه (ص ٧٣) .

ولعل فى قصة ورقة والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ما يدلل على أن ورقة كان مسلما ، إذ قد سأل ورقة الرسول عن أمر الوحى

ورقة : يابن أخى ماذا ترى ؟

فأخبره الرسول صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى .
فقال له ورقة : هذا الناموس الذى نزّل الله على موسى ، ياليتنى فيها جذعاً ، ليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مخرجيّ هم ؟
قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم يلبث ورقة أن توفى وفتر الوحى " (صحيح البخارى ٣/١-٤) .
يعلق الدكتور المطرفى على هذا الحديث ودلالته :
" أولاً : أن ورقة بن نوفل قد عرف مما أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم به أنه صلى الله عليه وسلم هو الرسول الذى أخبره علماء أهل الكتاب فى بحثه عن الملة الحنيفية هو ، وزيد بن عمرو بن نفيل أنه قد أظل زمانه ، وأن ما نزّل الله عليه هو الناموس الذى نزّله الله على موسى عليه السلام ...
ثانياً : ثم أيد ورقة بن نوفل تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإيمانه به بما هو شاهد على ما استقر فى قلبه ، واطمأنت إليه نفسه ، وذلك من وجهين .
الوجه الأول : أنه وجه الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله له : " ياليتنى فيها جذعاً " ..
الوجه الثانى – أن قوله له : ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك " – ومعناه أنه تمنى لنفسه طول العمر ، بعد تمنيه لها الشباب ، وقوته ، لا ليحقق لنفسه بذلك مصالح ذاتية ، ولا ليتمتع بطول العمر ، وملذّات الحياة كما هى تمنيات الناس ، بل ليسخر حياته ، وشبابه وقوته لنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونشر الحق الذى جاء به من عند الله ، وشد أزره ، وتأيد دينه ، وقمع أعدائه ، ومنعهم من الوصول إليه بأى أذى حتى يتفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لنشر دعوته وتبليغ رسالته – دليل ظاهر على إيمانه برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتباعه له ، وامتلاء قلبه بحبه ، وعقله بالعمل على نصره ، ومنع الأذى عنه بأظهر الوسائل ، وأقواها أثرا " أ.ه (ص ١٠٤ و ١٠٥و ١٠٦) انتهى كلام الدكتور " عويد المطرفى " الذى نسأل الله أن يُجازيه عن الإسلام خير الجزاء .
لقد اعتنق ورقة الإسلام وتوفى بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بعام ، وله الكثير من الأشعار يمتدح فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
يقول أبو زرعة العراقى " قال والدى رحمه الله فى نكت بن الصلاح : ينبغى أن يقال : إن أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل " (طرح التثريب ٤/ ١٩٧) .
وقال السهيلى فى الروض الأنف : " ورقة قد ثبت إيمانه بمحمد عليه السلام " (الروض الأنف ١٧٣/١) .
ويقول ابن القيم الجوزية فى زاد المعاد : " واسلم القس ورقة بن نوفل ، وتمنى أن يكون جذعاً إذ يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وفى جامع الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فى هيئة حسنة . وفى حديث آخر أنه رآه فى ثياب بيض " (زاد المعاد ٣ /٢١) .
وحتى لا يستشكل القمص ويقول لقد ذكر ابن القيم أن ورقة " قس " ، فإننا نقول أن قس لا تعنى نصرانى ، وإنما تعنى : تتبع الشئ وتطلّبه (معجم مقاييس اللغة ٩/٥ – لسان العرب ٦/ ١٧٤ والقاموس المحيط ٧٢٩) .
والقُسس : هم العقلاء ، والساقة الحذاق (نفس المصادر السابقة) .
عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل قال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشر ثم أبشر ، ثم أبشر ، فإنى أشهد أنك الرسول الذى بشر به عيسى برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فأنا أشهد أنك أنت أحمد ، وأنا أشهد أنك محمد ، وأنا أشهد أنك رسول الله ، وليوشك أن تؤمر بالقتال وأنا حى لأقاتلن معك . فمات ورقة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت القس فى الجنة عليه ثياب خضر " (مصنف ابن أبى شيبة ١٤ / ٢٩٣ – سيرة ابن اسحاق ١١٣ – دلائل النبوة للبيهقى ٢/ ١٥٨ البداية والنهاية ٣/ ٩-١٠ – نسب الأشراف ١٠٦) .

ومرة أخرى كلمة قس لا تعنى أنه نصرانى .
وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه لما سُئل عن ورقة قال : " أبصرته فى بطنان الجنة عليه سندس " (مسند أبى يعلى ٢/ ٢٩٩ تحقيق وتعليق إرشاد الحق الثرى " .
ومما سبق يتضح أن ورقة بن نوفل – رضى الله عنه وأرضاه – كان أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال ، وأنه كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه لم يدن بالنصرانية على الإطلاق ، بل كان على النقيض تماماً ، وأن ما يشيعه القمص زكريا بطرس من أكاذيب مختلق ولا أساس له من الصحة فى أى حال من الأحوال ، لكن ماذا نفعل مع من حرفوا وحى الله ؟؟ أنستكثر عليهم تحريف كتب لا يؤمنون بها !؟
وليت شعرى إن كان ورقة – كما يزعم القمص – قد صنع نبى ، فلماذا لم يصنع من نفسه نبياً ؟؟
هل من الممكن أن يُضحى إنسان بنفسه إلى هذا الحد فلا يجعل من نفسه نبى ويصنع بدلا منه نبى آخر ؟؟
وإذا كان ورقة هو الذى يوحى للرسول بالوحى ، فلماذا استمر الوحى بعد وفاة ورقة سنوات عديدة ؟؟
شئ من العقل يا جناب القمص .

(١٠)

قالها بوش دون مواربة أو خجل : " لتكن حرباً صليبية " كان هذا بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، ومنذ ذلك الحين والحرب الصليبية بدأت بالفعل ، فقام الجيش الأمريكى بغزو أفغانستان ، ومن بعده العراق ، وشارك فى حرب إسرائيل ضد لبنان ، وفى حرب إثيوبيا ضد الصومال ، وتم إنشاء فضائيات متخصصة فى سب الإسلام وشتمه والسخرية من تعاليمه ، والتبشير بالصليب ودعوة المسلمين للدخول فى الدين الصليبى وترك الإسلام .
ويبدو أن الحرب الصليبية الفضائية هدف عام أعلنه " المحافظون الجدد " فى واشنطن من أجل تشكيك المسلمين فى عقيدتهم ، وجعلهم أكثر إستسلاماً وأكثر خضوعاً وخنوعاً ، لذا نجد طابوراً طويلاً من الفضائيات كل همه سب الإسلام والتشكيك فيه والطعن فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
قابل تلك الحملة الصليبية الفضائية صمت مطبق من قبل المسلمين ، ساعد عليه أن تولى أمر البلاد الإسلامية حكاماً خونة لا هم لهم إلا استئصال الإسلام حتى يتسنى لهم الجلوس فوق كرسى الحكم أطول فترة ممكنة .
كما أن العديد من المسلمين لا يشغله سوى توافه الأمور ولا يعنيه أمر من يطعن فى دينه أو قرآنه ، وأصبح المسلمون كما أخبرنا الصادق الأمين محمداً صلى الله عليه وسلم بأنهم رغم عددهم الهائل " غثاء كغثاء السيل " ، وغثاء السيل هو كل قذر يوجد بالماء .
وما ساعد الحملة الصليبية الفضائية على مواصلة تلك الموجة الإجرامية إلا بعض السفلة ممن ينتسبون للإسلام إفكاً وزوراً وتضليلا .
فنجد من يسمون أنفسهم " أهل القرآن " وهم مجموعة من أعداء الإسلام ينكرون الأحاديث النبوية جملةً وتفصيلا ، ويستشهد بهم أصحاب الحرب الصليبية الفضائية ، حتى يتسنى لهم الطعن فى الإسلام ، بحيث يقولون للناس : هؤلاء قوم هدموا أحد أعمدة الإسلام وهو السنة فماذا بقى ؟!.
وظهور بعض المرتزقة ممن باعوا دينهم مقابل ثمن بخس فى برامج حوارية على بعض الفضائيات العربية ، لمناقشة بعض الأمور فى الإسلام بطريقة فجة ومبتذلة للغاية من أجل غاية خسيسة وهى المشاركة فى الحرب الصليبية الفضائية .
وتضييق الحكومات الإسلامية على المدافعين عن الإسلام واعتقالهم .

وإطلاق الكنيسة المصرية لبعض الأشخاص الذين ينبحون فى تلك الفضائيات التى تسب الإسلام سباً مقذعا وتتركهم الكنيسة المصرية دون فصل تحت ذريعة أنهم قد شُلحوا وذلك ليؤدوا المهمة التى أمرتهم بها الكنيسة المصرية !
اعتماد النصارى فى حملتهم على بعض الأمور التى ردّ عليها علماء السلف والخلف ، مثل أكذوبة انتشار الإسلام بالسيف ، وبعض الأحاديث الضعيفة الموضوعة التى فندها علماء الحديث .
وتجد القائمين على أمر تلك الحملة الصليبية الفضائية يتمتعون بصفاقة منقطعة النظير ، فيقولون أن أهل السنة حينما يجدون حديثاً يؤيد موقفهم يأخذون به ، وحينما يجدون حديثاً لا يؤيد موقفهم ويتعارض مع القرآن فيستبعدونه !
وما هو الخطأ فى ذلك ؟؟
إن الخطأ هو قبول أحاديث تتعارض مع القرآن الكريم ، الخطأ هو قبول إسرائيليات مدسوسة فى كتب السيرة والسنة ، الخطأ هو قبول أكاذيب وردت فى كتب بعض المفسرين .
لذلك فإن أصحاب الحملة الصليبية حينما يُناقشون الإسلام لا يأتون إلا بالشاذ من الأقوال التى رفضها علماء الإسلام وبيّنوا زيفها وكذبها ، ويُقدمها الصليبيين للجمهور المسلم على أنها حقائق تلزم المسلمين فى كل زمان ومكان !
هذا التدليس والكذب يعتمد على التلقى ، بحيث أن المشاهد المسلم لتلك القنوات الصليبية الداعرة ، لا يمكنه مناقشة هؤلاء الدجاجلة ، إذ أنه يستمع ويتلقى الأكاذيب دون مجادلة أو مناقشة .
وخير دليل على ما نقول نموذج القمص زكريا بطرس الذى يطل على المشاهدين بسحنته الكئيبة ، ويقول للمشاهدين أنه يستخدم مراجع إسلامية فى حديثه ، ونجده يُلوّح بما يُسمى " دائرة المعارف الإسلامية " ويدعو رجل الكاميرا أن يُثبّت الكاميرا ليرى المشاهدين غلاف الكتاب !
واعتقد القمص أن الكذب مفيد ، ولكننا نقول له : لا الكذب غير مفيد على الإطلاق ، فما يُسمى ب " دائرة المعارف الإسلامية " هو نتاج مجموعة صليبية حاقدة على الإسلام ، ولا يعترف أحد من المسلمين بهذا الكتاب ، فهل بعد ذلك يعده مرجعاً ؟؟
وإذا كان يعتبر عملاً صليبياً مرجعاً إسلامياً ، فهل له أن يعتبر القرآن الكريم الذى يبطل عقيدتهم مرجعاً مسيحياً ؟!
مثال آخر ، حينما يخرج نفس القمص الأحمق ملوحاً بكتب لأشخاص يدعى أنهم " مسلمين مستنيرين " ، وهم " سيد القمنى " ، و " خليل عبدالكريم " و .... وجميع المشاهدين يعلمون أن من يذكرهم القمص لا يمثلون الإسلام من قريب ولا من بعيد بل هم مجموعة من الأفاقين الذين يطعنون فى الإسلام .
مثال ثالث ، أن يخرج أيضا هذا القمص وينسب أقوالاً لأناس أبرياء تماماً من تلك الأقوال .
يعتقد هذا القمص ومن يقف وراءه أن الكذب سيجعل المشاهدين البسطاء ينخدعون بكلامه المكذوب لكنه لا يعلم أن المشاهدين يرجعون لجميع المراجع والمصادر التى يذكرها ويتبين لهم كذبه ، فيزدادوا إيمانا .
ويصدق قول الرسول صلى الله عليه وسلم : أن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر .
ولأن حملتهم الصليبية الإعلامية تعتمد على الكذب ، لذا نراهم يروجون للكذب والتدليس فى كل مكان ، ومثال ذلك أنهم حينما عجزوا عن الرد على شيوخ المسلمين فى " البال توك " بدءوا يروجون أن المسلمين يقومون بعمل مسلسلات يأتون فيها بأحد المسلمين ليُمثل دور قسيس ، وفى نهاية الحوار يُعلن إسلامه !!
وبالطبع فإن الكذبة الأفاقين المجرمين ، تناسوا أن الكذب ليست له أقدام ، لذلك فإن القساوسة الذين يُعلنون إسلامهم بعد إقرارهم بالهزيمة أمام المسلمين إنما هم من أعلام الغرف النصرانية التى تسب الإسلام ، وأسماؤهم معروفة ، والدليل أنه لا مسلسلات ولا يحزنون فى الأمر ، أن القمص زكريا بطرس تهرّب من مناظرة أحد الشيوخ المسلمين تحت دعوى أنه لا ينتمى للأزهر !!

يتهموا المسلمين بأنهم لا يرجعوا إلى تفسيرات الكتاب المقدس ، مثلما يقومون هم حينما يتناولون الإسلام – يُزين لهم شيطانهم وحمقهم أنهم يرجعون للكتب الإسلامية ، حينما يأتوا ببعض الروايات الكاذبة المختلقة ليقولوا أنها تدين الإسلام !!- وللحقيقة ، فإن المسلمين يرجعون لجميع التفاسير النصرانية ، حينما يتجهون لقراءة الكتاب المقدس ، حتى يفهموا ما غلق عليهم . ومثال ذلك أننا حينما نقرأ سفر نشيد الأنشاد ونحاول معرفة معنى ألفاظه الإباحية القبيحة ، نرجع لعلماء النصرانية المعتمدين ، فنجد عالماً كبيراً جداً مثل " وشتن " يقول عن " نشيد الأنشاد " أنه : " غناء فسقى " .

ونجد عالماً آخر مثل " كاسيليو " يقول عن نشيد الأنشاد أنه : " غناء نجس " ، بل وطالب هذا العالم باستبعاد هذا السفر من الكتاب المقدس وقال باستحالة صدوره عن الله .

إذاً فإنه من الكذب الصريح القول بأننا لانرجع لتفسيرات الكتاب المقدس .. لا.. هذا خطأ كبير من جنود الحملة الصليبية الفضائية ، يستلزم الاعتذار .

جنود الحملة الصليبية الفضائية يقولون أنهم يواجهون جيلاً من مسلمى القرن الحادى والعشرين ، ظلوا يعيشون ضحية لخدعة استمرت ١٤ قرن من الزمان !

ونسى المرتزقة أنهم يواجهون جيلاً من مسلمى القرن الحادى والعشرين يستخدم عقله بدلاً من حذاءه ، جيلاً لا يقبل أن يكون إلهه مساو له متجسداً فى جسد بشرى ، جيلاً يرفض أن يكون إلهه مساو لإله الهنود " البقرة " ، فالجنود الصليبيين يؤمنون بإله متجسد فى بشر ، والهنود يؤمنون بإله متجسد فى بقرة ، ولا فارق بين الاثنين على الإطلاق .

لو صدق جنود الحملة الصليبية الفضائية مع أنفسهم ، لعملوا على استخدام عقولهم بدلاً من أحذيتهم ، ولسعوا لمداواة جروح عقولهم التى سبّبها لهم بولس ، وجعل منهم قطيعاً من الغنم يرى أنه لن يفهم شيئاً إلا بالروح القدس .

ويبقى السؤال : هل فى الإسلام قبيح يحتاج إلى تجميل ؟

الإجابة : لا ، وإنما الذى يحتاج إلى تجميل قبيحه واستئصال صديده العفن ، هو معتقد جنود الحملة الصليبية الفضائية .

(١١)

القمص زكريا بطرس لم يترك وسيلة قذرة أو حيلة نجسة إلا واستخدمها للطعن فى الإسلام العظيم ، ذلك أن الإسلام يُحطم عقائده الهشة التى تقوم على الخرافات والأساطير والإساءة إلى الله عز وجل .

ولعلمه المسبق أنه على باطل تحول صوب الإسلام ليطرح عليه سخف عقله وبذاءة لسانه .

وسنأخذ مثالاً بسيطاً هنا لنوضح للقارئ مدى الازدواجية والتعصب والحقد الأعمى الذى يتعامل به " القمص " زكريا بطرس ، فقد أتى بحديث منسوب للرسول صلى الله عليه وسلم ، وظلوا يتهكم عليه ويقول أن فى الحديث لفظ خادش ، والحديث هو :

" عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أتى ماعز بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم قال له: لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت. قال: لا يا رسول الله. قال: أنكتها؟ -لا يكني- قال: فعند ذلك أمر برجمه " (صحيح البخارى : ٤٢٨٦) .

وأيضاً برواية أبى هريرة : ((وعن أبي هريرة قال: جاء الأسلمي إلى نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حرامًا أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل عليه في الخامسة فقال: أنكتها قال: نعم قال: كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر قال: نعم قال: فهل تدري ما الزنا قال: نعم أتيت منها حرامًا ما يأتي الرجل من امرأته حلالًا قال: فما تريد بهذا القول قال: أريد أن تطهرني فأمر به فرجم)) رواه أبو داود والدار قطنى .

ويتصايح زكريا بطرس وأتباعه ، هل هذه أخلاق ؟ هل هناك رسول ينطق لفظ " النيك " ؟؟

ونقول وبالله التوفيق :
أولاً : لأن زكريا بطرس وشلته لا هم لهم إلا الجنس والفجور ، فإن أى لفظ يلقى هوى فى نفوسهم المريضة بالشبق والجنس يترجمونه فوراً إلى كلام بذئ وجنسى صارخ ، أو كما يقول كتابهم المقدس : ((كل شيء طاهر للطاهرين و أما للنجسين و غير المؤمنين فليس شيء طاهرا بل قد تنجس ذهنهم أيضا و ضميرهم يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه إذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون)) (تيطس ١: ١٥، ١٦)
فزكريا وعصابته لا يمكن أن يروا أى شئ طاهر لأنهم قد تنجس ذهنهم وضميرهم .
ثانياً : هناك من اختلف حول الحديث ، ونفى صدور هذا الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحجته فى ذلك قول الحق سبحانه : " وإنك لعلى خلق عظيم " وأن خلقه – صلى الله عليه وسلم – القرآن ، وأنه كان قرآناً يمشى على الأرض ، وأن القرآن استخدم ألفاظاً مجازية ، ولم يصرح بألفاظاً حقيقية ، مثل : " فاعتزلوا النساء في المحيض " ، " ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد " ، "أو لامستم النساء " ، " من قبل أن تمسوهن " ، " فأتوا حرثكم أنى شئتم "
ونرى من القرآن الكريم أنه استخدم ألفاظا لطيفة ولم يستخدم ألفاظاً حقيقية .
ويستدل المعترضون على نفى هذا الحديث بقول الحافظ العسقلاني قوله: " فعند ذلك أمر برجمه" زاد خالد.. في روايته " فانطلق به فرجم ولم يصل عليه"
ويقولون هل يُعقل أن من جاء معترفاً بذنبه وتائباً وراجعاً إلى الله لا يُصلى عليه ؟! واستشهدوا بالآية القرآنية الكريمة :
" إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ") [المائدة: ٣٣-٣٤ {
كما يستدلون بقول الأمير الصنعاني الذى قال باضطراب رواية ماعز قائلاً: حديث ماعز هذا اضطربت فيه الروايات في عدد الإقرارات فجاء فيها أربع مرات، ومثله في حديث جابر بن سمرة عند مسلم، ووقع في طريقة أخرى عند مسلم أيضاً مرتين أو ثلاثاً، ووقع في حديث عنده أيضاً في طريقة أخرى، فاعترف بالزنا ثلاث مرات. انتهى.
ومن ثم طالما جاز الاختلاف فى عدد الشهادات جاز الاختلاف فى الكنايات والألفاظ . (الصنعانى :
كتابه سبل السلام شرح بلوغ المرام ، دار المعرفة بيروت، الطبعة السابعة، ٢٠٠١، ص ١٠)
فى الجانب المقابل يقول المؤيدون للحديث ، بأنه لابد من استخدام اللفظ الصريح ، لأن هذا حد ويجب أن لا تكون فيه أى شبهة ، ودليلهم أن الله عز وجل استخدم ألفاظاً صريحة : " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ " (النور : ٢) .
وأن قول النبي عليه الصلاة والسلام للزاني : ((أنكتها)) ذكره بالاسم الصريح ، لئلا يقع في اللبس والإشكال ،. ولم يؤثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح إلا لحاجة ضرورية في قصة ماعز ـ رضي الله عنه ـ لما قال: (أنكتها؟) يصرح لا يكني؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد درء الحد عن ماعز، ولا يريد منه أن يعترف بمستور تمحوه التوبة؛ ولولا ان القضية قضية نفس انسانية لما سمعها احد من لسانه صلى الله عليه وسلم.. لأن الحاجة هنا داعية للتصريح حتى يتبين الأمر جلياً ، ولأن الحدود تدرأ بالشبهات ، وهذه الكلمة لم تسمع من رسول الله من قبل هذه الحادثة ولا من بعد... لأن الأمر كان حياة إنسان .
واستشهدوا بقول أبو ثور : لا يُلقن إلا من كان جاهلًا للحكم وإذا قصر الإمام في الاستفصال ثم انكشف بعد التنفيذ وجود مسقط للحد فقيل يضمن الدية من ماله إن تعمد التقصير وإلا فمن بيت المال .

وقالوا أن الزنا إنما يثبت بأحد شيئين: بالبينة أو إقرار . فالبينة فـ(شهادة أربعة رجال أحرار عدول يصفون الزنا) ، فيصفوا الزنا فيقولوا رأينا ذكره في فرجها كالمرود في المكحلة والرشأ في البئر ، والإقرار لما روي في قصة ماعز لما أقر عند النبي -صلى الله عليه وسلم- بالزنا قال "حتى غاب ذلك منك في ذلك منها كما يغيب المرود في المكحلة والرشأ في البئر؟ قال: نعم" إذا اعتبر التصريح في الإقرار .

عن معاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وعقبة بن عامر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم قالوا: إذا اشتبه عليك الحد فادرأه.

ويواجه المؤيدون من يعترض بأن ماعزاً اقر بالزنا : بأن التقبيل ونحوه مما يجوز إطلاق لفظ الزنا عليه .

وما بين المؤيدين والمعارضين ، نحاول معرفة هذه اللفظة التى أزعجت النصارى ، فقد جاء فى لسان العرب تحت لفظة " نيك " : (((نيك) النَّيْكُ معروف والفاعل نائِكٌ والمفعول به مَنِيكٌ ومَنْيُوكٌ والأُنثى مَنْيُوكة وقد ناكَها يَنيكها نَيْكاً والنَّيَّاك الكثير النَّيْك شدد للكثرة وفي المثل قال من يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيّاكا وتَنَايَكَ القومُ غلبهم النُّعاسُ وتَنايَكَتِ الأَجْفانُ انطبق بعضها على بعض)) (ج ٦) .

والكلمة عربية فصحى ، تعنى الجماع ، ولا ذنب لهذه الكلمة بتحريفات العامة وتشنيعاتهم ، حتى تحولت إلى حرام وعيب وانحطاط وبذاءة .

وفوق ذلك هذه الكلمة لم تذكر فى القرآن الكريم مرة واحدة ، وإن كانت ذُكرت فى حديث منسوب للرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد وضحنا وجهة نظر من اختلفوا عليها ، وفى الحالتين لا ضير منها على الإطلاق .

لكن القمص زكريا بطرس لا يُريد الاقتناع على الاطلاق بما نقول ، ويُصرّ على التهكم على الإسلام دون أن يرمش له جفن ، لكننا نقول له يا سيادة القمص : ارجع لكتابك لترى الألفاظ القذرة على حقيقتها والتى لا تتناسب مع كلام الله تعالى :

" وافرح بامرأة شبابك الظبية المحبوبة والوعلة الزهية ، ليروك ثدياها في كل وقت)) (الأمثال ٥: - ١٨) .

" لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ ليس لها ثديان ُ، فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمِ خِطْبَتِهَا ؟ " (نشيد الأنشاد ٨ : ٨)
.

و : " وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني الخيل " (حزقيال : ٢٣ : ١٩-٢٤) .

تخيلوا كلام ينسبونه لله – وتعالى الله عن هذا علواً كبيراً – يتحدث عن كمية المنى الخارجة من عضو الرجل وحجم عضوه الذى يُعادل حجم عضو الحمار !!

هل هذا كلام يصح ؟؟ وهل يستطيع أب محترم أن يقرأ مثل هذا الكلام على بنته ؟؟

أو هل يستطيع أب أن يقول لبنته ما جاء فى حزقيال :

((لِذَلِكَ اسْمَعِي أَيَّتُهَا الزَّانِيَةُ قَضَاءَ الرَّبِّ: مِنْ حَيْثُ أَنَّكِ أَنْفَقْتِ مَالَكِ وَكَشَفْتِ عَنْ عُرْيِكِ فِي فَوَاحِشِكِ لِعُشَّاقِكِ . . . هَا أَنَا أَحْشِدُ جَمِيعَ عُشَّاقِكِ الَّذِينَ تَلَذَّذْتِ بِهِمْ، وَجَمِيعَ محبيك مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَكْشِفُ عورتك لهم لينظروا كل عورتك . . . وَأُسَلِّمُكِ لأَيْدِيهِمْ فَيَهْدِمُونَ قبتك وَمُرْتَفَعَةَ نُصُبِكِ، وينزعون عنك ثيابك وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى جَوَاهِرِ زِينَتِكِ وَيَتْرُكُونَكِ عريانة وعارية)) (حزقيال : ١٦: ٣٥) .

أو أن يقرأ هذا الكلام الفاحش :

((وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: «يَاابْنَ آدَمَ، كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَتَانِ، ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَةٍ، زَنَتَا فِي صِبَاهُمَا فِي مِصْرَ حَيْثُ دُوعِبَتْ ثُدِيُّهُمَا، وَعُبِثَ بِتَرَائِبِ عِذْرَتِهِمَا. اسْمُ الْكُبْرَى أُهُولَةُ وَاسْمُ أُخْتِهَا أُهُولِيبَةُ، وَكَانَتَا لِي وَأَنْجَبَتَا أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ، أَمَّا السَّامِرَةُ فَهِيَ أُهُولَةُ، وَأُورُشَلِيمُ هِيَ أُهُولِيبَةُ. وَزَنَتْ أُهُولَةُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ لِي، وَعَشِقَتْ مُحِبِّيهَا الأَشُّورِيِّينَ الأَبْطَالَ. اللاَّبِسِينَ فِي الأَرْدِيَةِ الأُرْجُوَانِيَّةِ مِنْ

وُلاَةٍ وَقَادَةٍ. وَكُلُّهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ، وَفُرْسَانُ خَيْلٍ. فَأَغْدَقَتْ عَلَى نُخْبَةِ أَبْنَاءِ أَشُورَ زِنَاهَا، وَتَنَجَّسَتْ بِكُلِّ مَنْ عَشِقَتْهُمْ وَبِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ. وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْ زِنَاهَا مُنْذُ أَيَّامِ مِصْرَ لأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا مُنْذُ حَدَاثَتِهَا، وَعَبَثُوا بِتَرَائِبِ عِذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا شَهَوَاتِهِمْ، لِذَلِكَ سَلَّمْتُهَا لِيَدِ عُشَّاقِهَا أَبْنَاءِ أَشُورَ الَّذِينَ أُولِعَتْ بِهِمْ. فَفَضَحُوا عَوْرَتَهَا، وَأَسَرُوا أَبْنَاءَهَا وَبَنَاتِهَا، وَذَبَحُوهَا بِالسَّيْفِ، فَصَارَتْ عِبْرَةً لِلنِّسَاءِ وَنَفَّذُوا فِيهَا قَضَاءً.وَمَعَ أَنَّ أُخْتَهَا أُهُولِيبَةَ شَهِدَتْ هَذَا، فَإِنَّهَا أَوْغَلَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي عِشْقِهَا وَزِنَاهَا، إِذْ عَشِقَتْ أَبْنَاءَ أَشُّورَ مِنْ وُلاَةٍ وَقَادَةٍ الْمُرْتَدِينَ أَفْخَرَ اللِّبَاسِ، فُرْسَانَ خَيْلٍ وَجَمِيعُهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ. فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ، وَسَلَكَتَا كِلْتَاهُمَا فِي ذَاتِ الطَّرِيقِ. غَيْرَ أَنَّ أُهُولِيبَةَ تَفَوَّقَتْ فِي زِنَاهَا، إِذْ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى صُوَرِ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ بِالْمُغْرَةِ، مُتَحَزِّمِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى خُصُورِهِمْ، وَعَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَكُلُّهُمْ بَدَوْا كَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ مُمَاثِلِينَ تَمَاماً لأَبْنَاءِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي بَابِلَ أَرْضِ مِيلاَدِهِمْ، عَشِقَتْهُمْ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ رُسُلاً إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا أَبْنَاءُ بَابِلَ وَعَاشَرُوهَا فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ بِهِمْ كَرِهَتْهُمْ. وَإِذْ وَاظَبَتْ عَلَى زِنَاهَا عَلاَنِيَةً، وَتَبَاهَتْ بِعَرْضِ عُرْيِهَا، كَرِهْتُهَا كَمَا كَرِهْتُ أُخْتَهَا. وَمَعَ ذَلِكَ أَكْثَرَتْ مِنْ فُحْشِهَا، ذَاكِرَةً أَيَّامَ حَدَاثَتِهَا حَيْثُ زَنَتْ فِي دِيَارِ مِصْرَ. فَأُولِعَتْ بِعُشَّاقِهَا هُنَاكَ، الَّذِينَ عَوْرَتُهُمْ كَعَوْرَةِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. وَتُقْتِ إِلَى فُجُورِ حَدَاثَتِكِ حِينَ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يُدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عِذْرَتِكِ طَمَعاً فِي نَهْدِ صباك)) (حزقيال ٢٣) .

أو : ((مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ٥رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. ٦مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ)) (نشيد ٧: ١- ٩) .

وغيرها من النصوص الأخرى المخجلة .

ما رأى القمص زكريا بطرس ؟؟

هل يستطيع الرد أم أنه سيقول لقد رد علماء الكتاب المقدس على هذا الكلام ولكن المسلمين الأغبياء لم يفهموا !؟

القمص زكريا يعيب على لفظ " النيك " ويقول أنه كلمة قبيحة جداً ، ولعله يعرف " فرّاج إسماعيل " الذى قام بعمل حوار معه نشره موقع قناة " العربية " فى نوفمبر ٢٠٠٦م ، فرّاج إسماعيل قبل هذا الحوار بشهور قام بكتابة تحقيق بعنوان : " خفايا القمص زكريا بطرس " كشف فيه أن القمص زكريا بطرس كان يُمارس الشذوذ الجنسى عندما كان طالباً فى كلية الآداب بمصر ، وأن الشذوذ شئ أساسى فى حياته ، وهذا هو نص كلام فرّاج إسماعيل : ((كما أنه كان يمارس الشذوذ الجنسي.. وقد عرف بشذوذه منذ كان طالبا في كلية الآداب جامعة الاسكندرية في قسم التاريخ والأثار.. وفي عام ١٩٦٩ عندما كان كاهنا في كنيسة بضاحية مصر الجديدة اعتدى على إحدى الفتيات المسيحيات ومارس معها الجنس بعد أن أوهمها أنه يمنحها بركته.))

http://www.alwifaq.net/news/index.php?Show=News&id=4258

إذاً فإن " النيك " ليست كلمة قبيحة ينزعج منها القمص الأفاك زكريا بل هى من صميم عمله الذى يُمارسه .

(١٢)

يعتقد زكريا بطرس أن الاستهبال هو أفضل طريقة للتعتيم على فضائح ديانته المحرفة التى تنسب لله عز وجل ما لا يليق على الإطلاق ، وكذا ما تنسبه لأنبياء الله مما لا يليق بإنسان عادى ، ومن أجل ذلك اتخذ القمص من " الاستهبال " قاعدة عريضة تحكم أقواله وأفعاله من ناحية

الإسلام العظيم ، حتى يجعل النصارى فى حيرة من أمرهم ويظلون على معتقدهم بأن الله – وحاشاه – قد تجسد فى جسد بشرى ، ولا يقبلون بعبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد ولا يؤمنون به بسبب أقوال القمص زكريا بطرس ، الذى لم يترك أى وسيلة منحطة إلا واستخدمها للتشنيع على الإسلام .

ومن أغرب ما استمعت إليه من القمص زكريا بطرس ، هو قوله أن المقصود بالنعجة فى القرآن الكريم هو المرأة ، وبذلك يكون الإسلام ظلم المرأة وأهانها !

القمص يقصد قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة ص :

((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)) (ص : ٢٣) .

ويستند القمص فى قوله بأن المقصود بالنعجة : المرأة ، إلى ما جاء فى تفسير الإمام القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) عند تفسير هذه الآية إذ قال :

((أَيْ قَالَ الْمَلَك الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْ أوريا " إِنَّ هَذَا أَخِي " أَيْ عَلَى دِينِي ، وَأَشَارَ إِلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ . وَقِيلَ : أَخِي أَيْ صَاحِبِي . " لَهُ تِسْع وَتِسْعُونَ نَعْجَة " وَقَرَأَ الْحَسَن : " تَسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعْجَة " بِفَتْحِ التَّاء فِيهِمَا وَهِيَ لُغَة شَاذَّة ، وَهِيَ الصَّحِيحَة مِنْ قِرَاءَة الْحَسَن ؛ قَالَ النَّحَّاس . وَالْعَرَب تُكَنِّي عَنْ الْمَرْأَة بِالنَّعْجَةِ وَالشَّاة ؛ لِمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ السُّكُون وَالْمَعْجِزَة وَضَعْف الْجَانِب . وَقَدْ يُكَنَّى عَنْهَا بِالْبَقَرَةِ وَالْحُجْرَة وَالنَّاقَة ؛ لِأَنَّ الْكُلّ مَرْكُوب .))

ويصرخ القمص ليدلل على ظلم الإسلام للمرأة : الكل مركوب .. الكل مركوب .. الكل مركوب ، ويُعقب القمص :

((و لكن نحن نعلم أن الله قد خلق الإنسان على صورته كما قال محمد و كما أورده صحيح مسلم :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي حدثنا المثنى ح و حدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته

صحيح مسلم .. كتاب البر والصلاة والآداب .. باب النهى عن ضرب الزوجة

يقول القرآن أن المرأة هي شاة أو نعجة أو بقرة مما يجعل الرجل ثور ؟

و الله خلق الإنسان على صورته .. اذا ماذا تعبدون يا مسلمين ؟

كيف تقولون أن الله ثور أو نعجة أو بقرة أو شاة ؟

تعالى الله عما تقولون و تصفون)) .

ونقول للقمص : وهل القرطبى هو الذى أنزل القرآن الكريم حتى تقول الكل مركوب وتعيد وتزيد الكلمة التى تُضحكك ؟؟

للقرطبى أن يقول ما يشاء ، مثلما أن لكل عالم أن يقول ما يشاء ، لكن لا يُلزمنا هذا أوذاك برأيه ويقول انه مقدس ومنزه عن الهوى والخطأ .

وإذا كان المقصود بالنعجة : المرأة ، فماهو المقصود ب " الكلب " و " الحمار " و " الهدهد " و " النملة " و " النحل " و " الفيل " و " الغراب " و " الطير " و " القسورة " و " الجمل " و " الضفادع " و " الجراد " و " القمل " و " البقرة " .. ماهو المقصود بتلك الأسماء وجميعها مذكورة فى القرآن الكريم ؟؟

إن جميع التفاسير التى تحدثت عن أن المقصود بالنعجة : المرأة ، تفاسير خاطئة ومتأثرة بالإسرائليات الموضوعة للإساءة لأنبياء الله ، مثلما فعل الكتاب المقدس فى الأنبياء ، ولا يُحتج علينا بأى تفسير خاطئ مكذوب ، من شأنه أن يخرج النص عن مضمونه الحقيقى ويحوله إلى

تأويلات خرافية لا تعبر عن المقصود منه مطلقاً .
وقد جاء ذكر المرأة فى القرآن الكريم صراحة ودون الحاجة لإطلاق اسم نعجة عليها :

((إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (آل عمران : ٣٥)

((وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ)) (النساء : ١٢) .

((وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)) (النساء : ١٢٨) .

((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ

)) (يوسف : ٣٠)

((قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)) (يوسف : ٥١)

((إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)) (النمل : ٢٣) .

((وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)) (الأحزاب : ٥٠) .

((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)) (التحريم : ١٠) .

((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (التحريم : ١١) .

وإذا كان الله عز وجل قد وصف المرأة فى جميع المواضع فى القرآن الكريم صراحة ودون استخدام المجاز ، فهل يُعقل أن يُستخدم المجاز فى مشكلة تُعرض على داود من قبل خصمين !؟

ثم هل يُعقل أن يطلق رب العزة اسم حيوان مجازاً عن اسم المرأة ؟؟

ونضع الآيات أمامكم لتروا إن كان الله قد أتى بذكر المرأة من قريب أو من بعيد تصريحا أو تلميحا أو إن كان يُفهم من السياق أن النزاع على امرأة :

((اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ

ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)) (ص : ١٧ – ٢٥) .

والآيات لا يوجد بها ما يُشير إلى تخرصات الكذبة المفترين على الله من أن الله أطلق النعجة على المرأة ، وأراد أن ينبه داود إلى قتله لجاره ليأخذ زوجته ، مثلما يقول الكتاب المقدس .

يقول العلامة الدكتور " محمد رجب البيومى " فى كتابه " البيان القرآنى " بشأن هذه الآيات وما أُثِير من تفسيرات إسرائلية حولها :

((إذ أن الله عز وجل أراد مواساة محمد صلى الله عليه وسلم بسابقيه من الأنبياء حين أوغلوا فى تكذيبه وافتروا عليه الأراجيف فاختار فى مجال التأسى داود عليه السلام وقال مخاطبا نبيه : " اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ " ! هذا النبى الذى أوتى الحكمة وفصل الخطاب وكان موضع الأسوة لرسول الله لا يُعقل بحال أن يسعى فى قتل النفس جريا وراء شهوة هابطة ثم قد يكون أوتى الحكمة ذات الحزم الوقور والترفع الرزين ، وكيف تكون قصته أسوة لرسول الله وقد أسف وهبط فيما حاول الزاعمون أن يُلصقوه به من افتراء ، إن الرجل الأواب العابد كان قد أخذ على نفسه أن يخلو إلى ربه فى محرابه فى أيام الأسبوع حددها للناس فلا يقطع الخلوة عليه قاطع ، ثم فوجئ برجلين يتسوران المحراب عليه ففزع من خوف مؤامرة تكون قد دبرت له ، فقالا نحن خصمان نريد أن نحتكم إليك على عجل إذ أن أحدنا قد أخذ نعجة صاحبه مع أن له تسعا وتسعين نعجة ، فرأى داود المسألة من الوضوح بحيث لا تحتمل طول نظر وقال للمدعى : " قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ " وفكر داود فى أمره حين امتنع مخطئا عن لقاء المتقاضين وهم فى حاجة إليه حتى اضطّر الخصمان إلى تسور المحراب عليه فظن أن الله قد وعظه بهذين فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب !

فأين ما يحمله النص القرآنى من اتهام غاشم ظلوم ؟ وكيف جاز لنا أن نلجأ إلى المجاز فى تفسير النعجة جريا وراء إسرائيليات حذر منها الإمام على ، ووعد من يرويها بإقامة حد القذف عليه إذا اتهم الأبرياء ظلما دون دليل ! وإذا كان الله عز وجل يقول : " وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ "

فهل كان نبى الله داود – وهو الأواب ، نعم العبد الذى أوتى الحكمة – بعيداً عنهم ، أو مندرجا فيهم ؟ لا شك أنه فى طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولو صدق المرجفون فيما وهموه لكان منهم بمكان بعيد ، وهو مالا يتصور من قدوة مثالى أوتى الحكمة وسخر الله له الجبال والطير يُسبحن معه بالعشى والإشراق كل له أواب ! وقد قال الله فى خاتمة أمره : " وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ")) أ. ه

وواضح من كلام العلامة البيومى أنه لا صحة على الإطلاق لأى متقول أو مفسر يدعى بأن المقصود بالمرأة هو النعجة .

إذاً فقول القمص زكريا بطرس :

((يقول القرآن أن المرأة هي شاة أو نعجة أو بقرة مما يجعل الرجل ثور ؟ و الله خلق الإنسان

على صورته .. اذا ماذا تعبدون يا مسلمين ؟ كيف تقولون أن الله ثور أو نعجة أو بقرة أو شاة ؟تعالى الله عما تقولون و تصفون))

هذا القول قول باطل وكاذب ، إذ أن القرآن الكريم لا يقول أن المرأة هى شاة أو نعجة أو بقرة مما يبطل نتيجة القمص بأن الرجل ثور ، ومما يدحض زعمه وقوله الإفك بأننا نعبد ثور أو نعجة أو بقرة أو شاة والعياذ بالله ، فطالما أن أساس موضوعه لا أصل له فينهار فورا بنيانه الذى بناه على شفا جرف هار سينهار به فى نار جهنم بإذن رب العالمين .

ولعل قول القمص زكريا بطرس أننا نعبد ثور أو نعجة أو بقرة أو شاة إظهار لما يُمارسه زكريا بطرس من إسقاط دائماً ، إذ أن زكريا بطرس هو الذى يعبد الخروف بشهادة كتابه الذى يُقدسه ، فقد ورد بسفررؤيا يوحنا اللاهوتى : ((وهؤلاء يُحَارِبُونَ الخروف ، وَلَكِنَّ الخروف يَهْزِمُهُمْ ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ)) (رؤيا يوحنا اللاهوتى : إصحاح ١٧ : ١٤) .

فمن الذى يعبد الخروف والثور والنعجة والبقرة والشاة ؟؟

ولكن كما يقول المثل " رمتنى بدائها وانسلت "

هذا كتاب زكريا بطرس يُعلن بوضوح وصراحة أن " رب الأرباب وملك الملوك " خروف ، فمن الذى يحط من قدر الله وينزل من جلاله ؟؟

وتعالى الله عما يعتقد القمص زكريا بطرس علواً كبيرا .

(الفصل الخامس)

الرد على كتاب " تساؤلات محيرة حول نبى الإسلام "

فى كتابه المعنون ب " تساؤلات محيرة حول نبى الإسلام " يدعى القمص زكريا بطرس أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مصاباً ب " العجز الجنسى " ! ودليل القمص ما يلى :

((لماذا يُشَك في النبي أنه ربما كان مصابا بالعنة بعد خديجة؟ لأسباب عديدة منها:

يشك في إصابته بالعجز الجنسي لأنه لم ينجب نسلا إلا من خديجة رغم كثرة نسائه؟))

ودحضاً لهذا الافتراء الباطل ، يكفى القول بأن الجميع يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أنجب ولده إبراهيم من السيدة الفاضلة " مارية المصرية " رضى الله عنها فى العام الثامن من الهجرة .

إلا أن القمص يعترض على هذا القول فيقول :

((سبب آخر لشك البعض في إصابة النبي بالعجز الجنسي: هو أنه عندما ولدت مارية القبطية إبراهيم شك النبي في نسبته إليه [ربما لأنه متأكد من أنه لا ينجب!] وقد شهد [البزار] عن أنس رضي الله عنه قال: "لما وُلِد إبراهيم ابن النبي صلعم من مارية جاريته، وقع في نفس النبي صلعم منه شئ، حتى أتاه جبريل فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم"

(طبقات ابن سعد) (أخرجه البزار كما في كشف الأستار جزء٢ ص ١٨٩. وقال الهيثمي رواه البزار وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله، رجال الصحيح. كما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٤١٠) وابن سعد في الطبقات جزء ٨ ص ٢١٤)

وتقول بنت الشاطئ (ص٢٢٢ـ٢٣٤) [حمل ــ النبي محمد ابنه إبراهيم ــ يوما بين ذراعيه لترى ما في الصغير من ملامح أبيه (ربما ليتأكد منها لأنه يقدر رؤيتها الثاقبة) ... فقالت: ما أرى بينك وبينه شبها!!!] وكانت الطامة الكبرى. فتذكر بنت الشاطئ ما أشيع عن ماريا القبطية بهذا الخصوص مما يؤكد شك النبي، وصدق كلام عائشة فتقول في كتابها (ص ٢٢٣و٢٢٤): [ــ انطلقت ــ شائعة ... من أهل المدينة، واتهموها ... بالعبد "مأبور" الذي جاء معها من مصر في هدية المقوقس، وكان يأوي إليها لخدمتها ويأتيها بالحطب والماء، فقال الناس: عِلْجٌ يدخل على عِلْجَة [أي حمار يدخل على حمارة]

وقد وصل الأمر إلى ما ذكرته بنت الشاطئ في ص ٢٢٤ وتقول: في حديث أنس رضي الله عنه، أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلعم فقال لعليٍّ: اذهب فاضرب عنقه ...] (رواه ثابت البناني عن أنس، وأخرجه مسلم في صحيحه))) أ.ه

ونقول : الرواية التى أوردها القمص وتنسب للرسول صلى الله عليه وسلم الشك فى بنوة إبراهيم له رواية غير صحيحة على الإطلاق ، فالرواية لم ترد إلا عند البيهقى والهيثمى ، وفى الرواية " ابن هليعة " ومعروف عند الجمهور بأنه ضعيف قد اختلط – الراوى المختلط هو الراوي الذي تغير حفظه في آخر عمره، لعامل الزمن، فصار ينسى بعض حديثه، وهذا روايته فيها تفصيل:

– فما حدث به قبل الاختلاط حديثه صحيح، إذا كان من الثقات.

– وما حدث به بعد الاختلاط فحديثه ضعيف؛ لأننا قد تحققنا فيه من أنه قد أثر عليه اختلاطه. ، والرواي عنه ليس من العبادلة الذين رووا أحاديث ابن لهيعة قبل اختلاطه .

كذلك فإن متن الحديث به تناقض ، فبعض الروايات تجعل شك النبى قبل حادثة مأبور الذى رموه بالإفك مع السيدة مارية وأخرى تجعله بعدها مما ينسف تلك الرواية الواهية ، فليس لمثل الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشك فى ولده .

أما قول السيدة عائشة رضى الله عنها حينما أراها النبى ابنه إبراهيم لترى الشبه الواضح بينهما : ما أرى بينك وبينه شبه ، فهذا بالقطع رد أى أنثى لا تنجب !

إذ كيف وهى الأثيرة المدللة والمحببة لقلب رسول الله لا تنجب ، بينما تنجب السيدة مارية المصرية ؟! فتملكتها غيرة النساء وردت بالنفى على سؤال رسول الله .. وهذا النفى فى حد ذاته اعتراف بالتشابه الكبير بين النبى وابنه ! ففى بعض الأحيان يكون النفى للإثبات ..

ولنضرب مثلاً بسيطاً ليقرب للناس الصورة الحقيقة : فقد كتب الشاعر " بيرم التونسى " قصيدته الغنائية " هو صحيح الهوى غلاب ؟ " والتى تغنت بها " أم كلثوم " ، أول مقطع فى الأغنية يقول :

((هو صحيح الهوى غلاب ؟ معرفش أنا))

و " معرفش أنا " دليل على المعرفة وليس على عدم المعرفة كما قد يتوهم البعض من هذا النفى ! ولكن جاء النفى للدلال وليس للنفى .

أو كما يقول إنسان لزوجته وهى غاضبة : هل تُحبينى ؟ فترد : لا أو معرفش !

فهل هى لا تحبه ؟! بالطبع لا .. ولكن الإجابة إثبات بالنفى ، وما جعله يتخذ صورة النفى الظرف أو المؤثر الذى يخضع له المسئول .

كذلك الحال بالنسبة لما قالته السيدة عائشة رضى الله عنها فهى تشعر بالغيرة ، لأن أمنية حياتها أن تنجب من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله لم يشأ ، ووهب للسيدة مارية الولد ، فتملكت أمنا عائشة الغيرة التى جعلتها تنكر الشبه الكبير والواضح بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابنه إبراهيم عليه السلام .

فضلاً عن ذلك فقد اعترفت السيدة عائشة بأن نفيها الشبه بين الرسول وابنه هو غيرة منها فيروى " الحاكم النيسابورى " فى المستدرك بسنده عن السيدة عائشة أنها قالت :

((أُهديت مارية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومعها ابن عم لها ، قالت: فوقع عليها وقعة فاستمرت حاملا ، قالت: فعزلها عند ابن عمها ، قالت: فقال أهل الإفك والزور من حاجته إلى الولد ادعى ولد غيره ، وكانت أمه قليلة اللبن ، فابتاعت له ضائنة لبون ، فكان يغذى بلبنها ، فحسن عليه لحمه.

قالت عائشة: فدخل به علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: كيف ترين ؟

فقلت: من غذى بلحم الضأن يحسن لحمه.

قال: ولا الشبه ؟

قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أن قلت ما أرى شبها.

قالت: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول الناس فقال لعلي: خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيث وجدته.

قالت :فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يخترف رطبا.

قال: فلما نظر إلى علي ومعه السيف استقبلته رعدة.

قال: فسقطت الخرقة فإذا هو لم يخلق الله عز وجل له ما للرجال شئ ممسوح.)) المستدرك للحاكم النيسابوري ج ٤ ص ٣٩

وفى هذه الرواية اعتراف صريح من السيدة عائشة بأن الغيرة هى التى جعلتها تنكر الشبه بين الرسول وابنه مما يبطل لغو القمص .

أما حديث الإفك الذى رُميت به السيدة مارية المصرية ، فهذا شأن أهل الإفك فى كل زمان ومكان ، فقد اتهموا من قبلها مريم المطهرة وكذا عائشة الصديقة بنت الصديق ، فلا عجب أن تُتهم السيدة مارية رضى الله عنها .

ويأبى القمص إلا أن يخترع اختراعا جديداً فيتعرض لعبارة " علج يدخل على علجة " فيقول : " أى حمار يدخل على حمارة " وهذا كذب واضح وبين ، فالمقصود من قول أصحاب الإفك الذين رموا السيدة مارية بالبهتان : عبد يدخل على عبدة وليس ما ذكره القمص .

ويواصل القمص حديثه :

((ذكرت في مرة سابقة، الرأي القائل بأن النبي كان مصابا بالعجز الجنسي، وهذا يتعارض مع ما ذكر عنه من إقامته بالساعات مع كلٍّ من زوجاته؟

ليس معنى الإصابة بالعنة أو العجز الجنسي هو موت الغرائز الجنسية والشهوة الجامحة نحو الجنس، بل إن العجز الجنسي يزيد هذه الشهوة اشتعالا، فالعجز هو فقط عدم القدرة على التنفيذ. (وينطبق عليه المثل القائل: العين بصيرة والإيد قصيرة) .

والواقع أن المصاب بالعجز الجنسي يميل إلى ممارسة الجنس مع الفتيات الصغيرات، اللائي يجهلن معنى الجنس لعدم الخبرة فلا يكتشفن هذا العجز.

كما أن المصاب بالعجز الجنسي يحاول أن يعوض عجزه ببذل جهد أكبر في إمتاع الطرف الآخر بمزيد من المداعبات أو ما يسمونه Love play.

. ارتباط المرأة بالرجل الأعظم أو البطل يعطيها مركزا ممتازا لا يمكنها التفريط فيه مهما كان المقابل، ويكفيها أن تكون ضمن محظياته على أي حال. كما حدث لسودة بنت زمعة.

وهناك عامل آخر لا يستبعده أصحاب هذا الرأي وهو الخوف من بطش رسول الله الذي كثيرا ما أمر باغتيال رجال ونساء كثيرين وكثيرات .

هذه الأسباب وغيرها الكثير يذكره أصحاب الرأي القائل بإصابة النبي بالعجز الجنسي رغم ارتباطه بالعديد من الزوجات، وإطالة بقائه مع كل واحدة منهن، تماما كما توضح الدراسة الطبية الحديثة عن دونجوان القرن العشرين الملك فاروق آخر ملوك مصر المحروسة، الذي كان يحيط نفسه بأعداد كبيرة من النساء لنفس السبب.)) أ . ه

وكأن القمص زكريا بطرس أخصائى مسالك بولية ، فراح يُحدثنا عن العجز الجنسى وأعراضه ، بل ويضع خيالات يتوهمها على أنها نظريات عليمة ، فادعى أن المصاب بالعجز الجنسى تشتعل شهوته وأنه يمارس الجنس مع صغار السن ويُكثر من المداعبة !!

وما ذكره القمص لا يوجد له أى سند علمى على الإطلاق بل مجرد خيالات فى رأسه ..

المعروف علمياً وطبياً أن المصاب بالعجز الجنسى يكون عنده عزوف تام عن الممارسة الجنسية ولا يتحدث فى أمور الجنس ويتجاهلها تماما ولا يُفكر فى الممارسة لا مع صغيرات السن ولا مع كبيرات السن ، فالممارسة فى الحالتين واحدة ، والعجز لا يفرق بين صغيرة وكبيرة !

العاجز جنسياً لا يشغل تفكيره بالجنس على الإطلاق ، بل ينطوى على نفسه ولا يتعرض للجنس لا بمداعبات كثيرة أو قليلة ولا يُطيل بقائه مع نسائه كما يدعى القمص بل على العكس يود لو أنه لا يلتقى بهن .

أما حديث القمص عن السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها فلا علاقة له بموضوع العجز الجنسى ، إذ أنها كانت كبيرة السن وليس لها من رغبة النساء شئ ، ووهبت ليلتها للسيدة عائشة رضى الله عنها .

وأما ادعاء القمص بأن عدم ذكر " العجز الجنسى " بحق الرسول – كما يدعى – هو الخوف من بطشه صلى الله عليه وسلم ، فهذا أكبر دليل على سخف القمص ..

الرسول صلى الله عليه وسلم عفا عن أهل مكة الذين آذوه وحاربوه طوال سنوات وقال لهم قولته الخالدة : " اذهبوا فأنتم الطلقاء " ولم يقتل أحداً منهم ولم ينتقم من أحداً منهم .. فهل إن كان أحداً قد اتهم الرسول بالعجز الجنسى ، سيأمر بقتله ؟!

يُروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما قال : ((ولدت خديجة من النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله ، ثم ابطأ عليه الولد من بعده ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكلم رجلاً ، والعاص بن وائل ينظر إليه قال له الرجل : من هذا ؟ قال : هذا الأبتر ، فأنزل الله ((إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ))

قال ابن عباس – رضى الله عنهما - : ((فمبغضك أبتر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يُذكر بعد موته بخير وهو العاص ابن وائل السهمى ، وأنت تُذكر بكل خير كلما أُذكر ، وذلك أنهم قالوا : إن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الأبتر بعدما مات ابنه عبدالله)) .

الله يدافع عن رسوله ويُوبخ السفيه الذى تطاول عليه لأن ابنه مات ، وينفى عن رسوله الحبيب أن يكون أبتر .

ولم نسمع فى افتراءات القدماء – الذين لم يتركوا مكيدة إلا وفعلوها فى الرسول صلى الله عليه وسلم – أى إشارة من قريب أو من بعيد إلى إصابة الرسول الأعظم بالعجز الجنسى كما يدعى القمص الآن .

ولم يفت القمص أن يضع إحدى أكاذيبه ويُقحم اسم الملك فاروق عمداً فى الموضوع ، فادعى بأن هناك دراسة طبية حديثة عن " دنجوان القرن العشرين " الملك فاروق الذى كان يُحيط نفسه بعدد كبير من النساء بسبب عجزه الجنسى ، ويأبى الله إلا أن يفضح القمص .. فالمعروف لأقل الناس عقلا أن الملك فاروق لم يتزوج سوى مرتين فى حياته مرة فى العام ١٩٣٨م وأخرى فى العام ١٩٥١م .

وليت القمص ذكر لنا اسم هذه الدراسة ومن قام بها ، وكيف توصلت الدراسة إلى أن الملك فاروق أحاط نفسه بعدد كبير من النساء ؟!

وكيف علمت الدراسة بأن الملك فاروق كان مصاباً بالعجز الجنسى ويقضى أوقاتاً طويلة مع النساء ؟!

ويواصل القمص :

((ما رأي علماء الإسلام في ظاهرة عدم إنجاب النبي نسلا إلا من خديجة، وظاهرة موت كل أبنائه ما عدا فاطمة الزهراء؟

الإجابة: يُرجع البعض سبب عدم إنجابه نسلا ربما إلى إصابته بمرض جنسي كالزهري أو السيلان!! وهو مرض ينتقل بسبب عدوى من الجماع، ويصيب بالعقم. (الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٥٣)

وكذلك الأمر بخصوص موت أبنائه لتأكيد ذات الحقيقة وهي إصابته بأحد الأمراض الجنسية.

وتذكر بنت الشاطئ ظاهرة موت أبنائه في كتابها نساء النبي في (ص٢١٩) [تخطَّف الموت أبناءه من خديجة، فلم يدع له سوى ابنة وحيدة هي السيدة فاطمة الزهراء]))

ونقول : ومن قال لك يا جناب القمص أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُنجب إلا من خديجة ؟! لقد أنجب الرسول من السيدة مارية المصرية ابنه إبراهيم وعاش ثمانية عشر شهراً .

بالنسبة للإدعاء الكاذب بإصابته صلى الله عليه وسلم بالزهرى أو السيلان ، فنضع أمام القارئ أعراض المرضين لنرى إن كان بها ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم :

أعراض الزهرى :

((ارتعاش في الأيدي واللسان والتلعثم عند الكلام.

-التهاب السحايا وتؤدي إلى صداع وتيبس بالرقبة مع ارتفاع بدرجة حرارة المريض وكذلك تشجنات قد تؤدي إلى الغيبوبة وفقدان الوعي كاملاً.

-فقدان البصر والعمي الكلي وكذلك شلل بعضلات العين.

-شلل نصفي وعدم التحكم بالبول والبراز.

-فقدان الذاكرة :وتبدأ الأعراض الأولى بعدم مقدرة المريض على التركيز الدهني حتى أنه لا يستطيع حل المسائل الحسابية البسيطة ويصبح قلقاً أنفه الأسباب كما أنه يصاب بالصداع والأرق.

-تغيير في تصرفات وشخصية المريض: إذ يصاب بنوبات من البكاء دون سبب وتشنجات عصبية تؤدي بعد ذلك إلى الاكتئاب والجنون والهلوسة. وبعض المرضى يصابون بمرض العظمة حيث يعتقد بأنه قائد عظيم أو حاكم.

-شلل بالساقين.

-فقدان الإحساس خاصة بالأيدي والأرجل حتى لو اكتوت بالنار ولهذا نجد المرضى في هذه الحالة مصابون بتقرحات وحروق دون الشعور بأدنى ألم .

نوبات حادة من الألم :

-ألم شديد في البطن والقيء وفقدان الشهية.

-ألم شديد بالشرج أو الذكر .

-مغص كلوي حاد يؤدي إلى ألم مضني في الخاصرة.

-ضيق شديد في التنفس.

-ضعف عام وشلل بعضلات الجسم: حيث يصاب المريض بالوهن وعدم المقدرة على الحركة أو النهوض دون مساعدة الآخرين.

-تورم بمفصل الركبة أو مفصل القدم مع تقرحات بهما

الذبحة الصدرية والموت المفاجئ: عند إصابة الشريان التاجي بجرثومة الزهري.
))

هذه هى أعراض الزهرى ولم يشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أى عرض من تلك الأعراض طوال حياته

أما السيلان فهو يُصيب بالعمى ، وهذا مالم يحدث للرسول صلى الله عليه وسلم ، فيبطل إدعاء القمص بأن الرسول – وحاشاه – كان مصاباً بالزهرى أو السيلان .

يُراجع موقع الموسوعة الطبية :

http://www.ssislam.com/doctor.htm

أما موت أبناءه فهى حكمة الله سبحانه وتعالى ألا يكون له أولاد يقول عز وجل :

((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) (الأحزاب : ٤٠) .

فلا نبى بعده ولو كان هناك نبيا بعده لكان أولى أن يكون ابناً له ، فاقتضت الحكمة الإلهية أن يموت أولاده جميعا .

الفصل السادس

(الرد على برنامج " كشف القناع ")

عشر كلمات أعجزت الإنس والجن

منذ نزول القرآن الكريم وحتى يومنا هذا ، مافتئ الأنجاس أعداء الطهر والنقاء يُحاربون القرآن الكريم ويطعنون فيه بكل حيلة قذرة وطريقة منحطة .

كلما يزداد طعنهم فى القرآن الكريم ، كلما يزداد القرآن الكريم تألقاً وشهادة على أنه من عند الله رب العالمين .. يعتقد الأغبياء السفلة أنهم سيلوثون القرآن الكريم بكلامهم الرقيع الباهت !

واعتقادهم هذا ككلب ينبح ليضرُ السحاب ! أو كذبابة تطن تعتقد أن صوتها يجوب الأفاق ولا أحد يسمع صوتها إلا هى !

وإن حاولنا أن نجد مبررا لهذه الحملة الشرسة على القرآن الكريم نجد أن مصدرها هو أن القرآن الكريم يدعو للطهر وهم يدعون للنجاسة والقذارة .. القرآن الكريم يدعو للفضيلة وهم يدعون للرذيلة .. القرآن الكريم يدعو للسلام وهم يدعون للإرهاب .. القرآن الكريم يدعو للإخلاص وهم يدعون للنفاق والغش والتدليس .. القرآن الكريم يدعو لعبادة الله الواحد وهم يدعون لعبادة الخروف والثلاثة آلهة ..

ومن ضمن الحرب القذرة التى يشنها النصارى على القرآن الكريم ، ما جاء فى برنامج تنصيرى يُسمى " كشف القناع " يُبث عبر فضائية الحياة ، المذيع فيه نصرانى مغربى أفّاق يُدعى " رشيد " والضيف فيه أعور " يضع عصابة على عينه اليسرى ، مثل " موشيه ديان " – رئيس وزراء الكيان الصهيونى الأسبق فى فلسطين المحتلة - ويُدعى " الأخ إلياس " وفى رواية أخرى " الشيخ المقدسى " !

والبرنامج عبارة عن أقوال ساقطة وقديمة وسخيفة ومملة .. إلا أن ما لفت نظرى تلك الجرأة فى الوقاحة التى يتحدث بها النصرانى الكذاب الذى يدعى أنه تنصر وضيفه الأعور وحقاً : إذا لم تستح فاصنع ما شئت ..

عدم الحياء الذى يتمتع به القائمين على البرنامج جعل من السفيهين (المقدم والضيف الأعور) أن يخوضا فى القرآن الكريم وفى تحديه للإنس والجن أن يأتوا بمثله ..

وسنناقش ما جاء فى الحلقة ال ١٥ والحلقة ال ١٦ من هذا البرنامج وتوضيح ما بالحلقتين من أكاذيب وافتراءات على القرآن الكريم :

أولاً : ما جاء بالحلقة (١٥) " التحدى القرآنى "

يقول الضيف الأعور : " كيف ممكن لله الكائن اللامحدود يتحداني أنا المحدود ؟ "

ونقول : إذا كنت تستنكر أن يتحدى الله الإنس والجن بكتابه ليُبين لهم عجزهم وأنهم لا يقدرون على الإتيان بمثله ، فكيف تؤمن بتجسد الله اللامحدود فى الجسد البشرى المحدود ؟!

يقول الضيف الأعور : " ظلم و لا يليق بالقدرة الإلهية أن تتحدى البشر مثل أنه لا يمكن لإنسان أن يتحدى ابن سنة وهو ابن ستين سنة ، هذا كلام مرفوض . "

قلت : الله أكبر ولله الحمد ! إن هذا القول لهو دليل على عجز هذا الأعور وأهل الأرض أجمعين على أن يأتوا بمثل القرآن الكريم .. ثم إن المسألة ليست ظلماً ، وإنما هى للتدليل على أن هذا الكلام ليس بكلام البشر وإنما هو كلام خالق البشر عز وجل .

فمثلاً إذا جاء طفل ابن سنة – كما يقول الأعور – وقال لأبيه ابن الستين ، أريد أن أكتب سيرتى الذاتية مثلما كتبتها أنت ! فيقول له الأب : يابنى أنت صغير .. فيرد الابن : لا أنا فى عمرك ! فيقول له الأب : حسناً طالما أنا فى عمرك فلتكتب سيرتك الذاتية ولن تفعل أنت وجميع أقرانك من الأطفال .. فأى ظلم فى هذا ؟!

يقول الأعور : " أصل التحدى موجود فى سورة القصص آية ٤٩ وهو تحدى بالإتيان بمثل الكتاب المقدس قبل أن يكون بالقرآن "

قلت : الأعور يقصد الاية القرآنية الكريمة : ((قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (القصص : ٤٩) .

المضحك أن الأعور يدعى أن التحدى القرآنى للعرب كان للإتيان بمثل الكتاب المقدس !! أى كتاب مقدس هذا ؟؟

وهل قال الله فأتوا بكتاب هو أهدى من العهد القديم والجديد ؟!

الآية السابقة لهذه الآية الكريمة تقول : ((فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ)) (٤٨) .

تتحدث الآية عن التوراة التى جاء بها موسى عليه السلام من ربه ، ولكن اليهود كفروا بها .. ومثلما كفروا بها فقد كفروا بالقرآن الكريم .. من أجل ذلك دعاهم الله أن يأتوا بكتاب " أهدى " – لاحظ دقة الفظ القرآنى – منهما ، لم يقل الله فأتوا بكتاب مثل التوراة أو القرآن ، بل كان التحدى أن يأتوا بكتاب به تعاليم " أهدى " من تعاليم " القرآن الكريم " و " التوراة " .

فأين هذا التحدى المزعوم الذى يتحدث عنه الأعور بأنه تحدى بما يُسمى " الكتاب المقدس " ؟!

يقول الأعور : " حينما نزلت آية (قلن لئن اجتمعن الإنس والجن على أن يأتون بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) لم يكن نزل من القرآن ، سوى خمسون سورة . "

قلت : أى عقل هذا الذى تخاطب به الناس أيها الأعور ؟!

هل توقف القرآن الكريم عند سورة الإسراء ؟! وهل لابد للآية – وفق منطقك المريض – أن تنزل فى آخر القرآن الكريم حتى يكون التحدى بالقرآن الكريم بأكمله ؟! وهل ما ينزل فى الأول يختص بالجزء الذى نزل فيه ولا يختص بباقى القرآن الكريم ؟!

يقول الحق سبحانه وتعالى : ((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)) (المزمل : ١- ٤) .

ومعروف أن سورة المزمل هى السورة الثالثة بعد سورتى العلق والقلم ، فهل يا تُرى كان الله يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرتل سورتى العلق والقلم فقط وألا يُرتل شيئاً ينزل بعد ذلك ؟!

إذاً فنزول الآية الكريمة : ((قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) (الإسراء : ٨٨)

لا علاقة له بعدد السور النازل قبلها ، بل هى تشمل القرآن الكريم بأكمله

يقول الأعور :" ماهو التحدى بالبلاغة أم بالفصاحة أم بعدد آياته أم بأحكامه ؟! "

قلت : التحدى واضح وصريح ، ولا لبس فيه إلا على عقول من يعبدون الخروف .. جميع نصوص التحدى تقول ب " مثله " أى ما يُماثله ويُعادله سواء أكان فصاحة أم بلاغة أم عدد آيات أم أحكام ..

فمثلاً إن قلت لإنسان : أحضر لى سيارة مثل هذه التى رأيتها الآن ، فهل سيقول لى : أنت لم تحدد هل تريد فيها " راديو " أم " تكييف " أم أزرار أتوماتيكية أم ماركة فرنسة ؟!

لا يُعقل أن يقول ذلك لأنى أخبرته أن يُحضر لى سيارة مثل هذه ، وقد رآها هو وعرفها ... كذلك رأى الناس القرآن الكريم وعرفوه وعقلوه ، فليأتوا بمثله إن كانوا صادقين .

يقول الأعور : " يونس (أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله) ثم في سورة هود (قل فأتوا بعشر سور) ثم في الطور (فليأتوا بحديث مثله) ثم في البقرة و هي آخر آيات التحدي قال: (و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله).

مزاد علني.. مثل القرآن ثاني شيء سورة مثله ثم عشر سور ثم حديث مثله ثم سورة

هل الله لا يعرف قدر الناس مرة يساومهم بمثل القرآن و مرة بعشرة و يرجع ثاني مرة سورة و يرجع بحديث مثله ثم يرجع ثاني سورة. !! "

قلت : ليس فى الأمر مزاداً كما يتوهم الأعور ، وإنما كانت الآيات لإثبات عجزهم وفشلهم فى الإتيان بأى شئ من القرآن الكريم ..

يقول عز وجل : ((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ)) (الأنفال : ٣١) .

إذاً فهؤلاء الشجعان ! الذين يدعون أنهم لو شاءوا لقالوا مثل هذا تحداهم الله بأن يأتوا بمثل القرآن الكريم :

((قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) (الإسراء : ٨٨).

((فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ)) (الطور : ٣٤)

وحينما عجزوا قلل التحدى لإثبات عجزهم أيضاً :

((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (هود : ١٣) .

وحينما ازداد عجزهم ازداد الله إمعاناً فى إذلالهم وهم أهل البلاغة والفصاحة والأدب

((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) (يونس : ٣٨) .

((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (البقرة :٢٣ - ٢٤) .

فليس هناك مزاداً أو مساومة ، بل هناك إعجاز فى القرآن الكريم وقف أمامه أهل البلاغة والفصاحة مكتوفى الأيدى ، رغم ادعائهم الباطل الفارغ أنهم لو شاءوا لقالوا مثل هذا .

يقول الأعور : " لماذا اختفت آيات التحدى فى العهد المدنى ؟ كان التحدى الأول بالكلمة ثم صار بالسيف (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس) آية تدل على أن محمد استخدم السيف . "

قلت : ما أتعسك أيها الأعور الكذّاب .. إن الآية التى نزلت لتوضح عجز البشر جميعاً عن الإتيان بعشر كلمات لم تنزل إلا فى العهد المدنى ، وهى آية سورة البقرة :

((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (البقرة : ٢٣ – ٢٤) .

ثم أى تحدٍ هذا الذى جاء بالسيف ؟

الآية الكريمة تقول : ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)) (الحديد : ٢٥) .

والآية الكريمة تتحدث عن تأييد الله لأنبيائه الكرام بالمعجزات الباهرات وإتيانهم بالعدل ليقوم الناس بالقسط ، وأنه تعالى أنزل الحديد فيه بأس شديد يُستخدم فى الآلات الحربية للدفاع عن الدين والعرض وأنه فيه منافع للناس ...

ولا يوجد بالآية كلمة سيف أو أن الله يقول للرسول اقطع رقاب الناس بالسيف ..

واعتقد أن قول هذا الأعور هو محاولة ليُدارى فضائح الكتاب المقدس الذى يتحدث عن السيف وقتل الناس وإراقة دمائهم :

((وملعونٌ مَنْ يَمنَعُ سَيفَهُ عَنِ الدَّمِ.)) (إرميا ٤٨ : ١٠) .

((قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: على كُلِّ واحدٍ مِنكُم أنْ يحمِلَ سيفَه ويَطوفَ المَحلَّةَ مِنْ بابٍ إلى بابٍ ويَقتُلَ أخاهُ وصديقَه وجارَهُ)) (خروج ٣٢ : ٢٧) .

((فإذا استَسلَمَت وفتَحَت لكُم أبوابَها، فجميعُ سُكَّانِها يكونونَ لكُم تَحتَ الجزيةِ ويخدِمونكُم. وإنْ لم تُسالِمْكُم، بل حارَبَتكُم فحاصَرتُموها فأسلَمَها الرّبُّ إلهُكُم إلى أيديكُم، فاَضْرِبوا كُلَّ ذكَرٍ فيها بِحَدِّ السَّيفِ. وأمَّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائِمُ وجميعُ ما في المدينةِ مِنْ غَنيمةٍ، فاَغْنَموها لأنفُسِكُم وتمَتَّعوا بِغَنيمةِ أعدائِكُمُ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم. هكذا تفعَلونَ بجميعِ المُدُنِ البعيدةِ مِنكُم جدُا، التي لا تخصُّ هؤلاءِ الأُمَمَ هُنا. وأمَّا مُدُنُ هؤلاءِ الأُمَمِ التي يُعطيها لكُمُ الرّبُّ إلهُكُم مُلْكًا، فلا تُبقوا أحدًا مِنها حيًا بل تُحَلِّلونَ إبادَتَهُم، وهُمُ الحِثّيّونَ والأموريُّونَ والكنعانيُّونَ والفِرِّزيُّونَ والحوِّيُّونَ واليَبوسيُّونَ، كما أمركُمُ الرّبُّ إلهُكُم)) (تثنية ٢٠: ١١- ١٧) .
((فَزِعتُم مِنَ السَّيفِ فأنا أجلُبُ علَيكُمُ السَّيفَ، يقولُ السَّيِّدُ الرّبُّ)) (حزقيال ٨:١١) .
((وجميعُ الذينَ حَولَهُ مِنَ الأعوانِ والجنودِ أُذَرِّيهِم لِكُلِّ ريحِ وأستَلُّ السَّيفَ وأطارِدُهُم)) (حزقيال ١٢ : ١٤) .
((فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)) (تثنية ١٣: ١٥- ١٧)
((لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا)) (متى ١٠ : ٣٤- ٣٥).

هذا هو السيف أيها الأعور .. كتابك هو من يدعو للقتل بالسيف ، ومن العار أن تسقط عيوب كتابك على القرآن الكريم .ونتحداك أيها الأعور أن تخرج لفظة " سيف " ولو مرة واحدة فقط من القرآن الكريم .

يقول الأعور : " كل آيات التحدى كانت عبارة عن رد فعل لما يقوله كفار قريش على محمد ، فهل يأتى الله بردود أفعال على كلام الناس ليثبت لهم أنه الأفضل ؟! هذا التحدى يُشبه حرب إعلامية " .

قلت : هذا هو حال الكفّار منذ بداية دعوة الإسلام ، إذ أن اعتقادهم العقيم أن نزول القرآن منجماً يدل على أنه رد فعل ! يقول عز وجل :

((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)) (الفرقان : ٣٢) .

والحكمة واضحة من نزول القرآن الكريم منجماً وهى تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم لما يُقابله كل يوم . فليس الأمر رد فعل لإثبات أن الله الأفضل ، بل لتثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم ليصبر على ما يُلاقيه من الأذى وبعلم الله الأزلى لما سيقوله الكفّار فقد سجل أقوالهم وردود أفعالهم قبل أن يقولوها .

يقول الأعور : " كيف يكون التحدى لكل البشر وهناك العديد من اللغات غير اللغة العربية ؟

القرآن قرر النتيجة منذ البداية بأنهم لن يستطيعوا . لنفترض أنا جئت بسورة تعادل القرآن من سيكون الحكم بيننا "

قلت : حقاً إذا لم تستح فاصنع ما شئت !

فإذا كنتم تؤمنون بأن القرآن الكريم كلام بشر ، فلماذا لا تأتون بمثله ؟! لا علاقة لذلك باللغات الأخرى ، فلو درس الأجنبى اللغة العربية وأتقنها وعكف عليها عشرات السنين فلن يستطيع أن يأتى بمثل هذا القرآن مطلقاً .

وتقرير القرآن الكريم للنتيجة بأنهم لن يفعلوا ولن يأتوا بسورة واحدة مثل أى سورة من سور القرآن الكريم ، هو تحريض وتهييج لهم وتشجيع ليأتوا بسورة من مثل سور القرآن الكريم .. فمثلاً إن قلت لطفل صغير أنت لن تستطيع أن تعبر الشارع بسبب سرعة السيارات .. فيضطر الطفل لبذل أقصى ما عنده لعبور الشارع ليبرهن لى على استطاعته وليُثبت لى أنى كنت مخطئاً .. وليس الأمر إحباط لهم بل إثارة وتحريض ، ورغم ذلك لم ولن يفعلوا .

أما القول بإتيان سورة وتوقف الأمر على الحكم فتلك هى المهزلة الكبرى والأضحوكة التى لم يرد لها مثيل .. فلم نسمع أن أحداً مطلقاً جاء بأى شئ يرقى أن يتحدى القرآن الكريم ، وهاهم نصارى المهجر العجزة ينشرون ما يسمونه " قرآن رابسو " و " الفرقان الحق " وغيرها من الهذيانات والهلوسات التى تُضحك الناس عليهم وعلى جهلهم وحمقهم ، ولن يستطيعوا أن يأتوا بمثل سورة واحدة من القرآن الكريم ..

إنهم يسيرون على خطى " مسيلمة الكذاب " الذى حاول معارضة القرآن الكريم فلم يكن فى جعبته إلا كلام من قبيل :

" والليل الأطخم والذئب الأولم ، والجذع الأزلم ، ما انتهكت أسيد من محرم " !!

أو " والليل الدامس ، والذئب الهامس ، ما قطعت أسيد رطب ولا يابس " !!

أو " والشاة وألوانها ، وأعجبها السود وألبانها ، والشاة السوداء واللبن الأبيض ، إنه لعجب محض ، وقد حرم المذق ، فما لكم لا تجتمعون " !

أو " يا ضفدع بنت ضفدعين ، نقى ما تنقين ، أعلاك فى الماء ، وأسفلك فى الطين ، لا الشارب تمنعين ، ولا الماء تكدرين ، لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكن قريشاً قوماً يعتدون " !!

أو " والمبذرات زرعا، والحاصدات حصدا ، والذاريات قمحا، والطاحنات طحنا، والحافرات حفرا ، والخابزات خبزا ، والثاردات ثردا ، واللاقمات لقما، لقد فضلتم على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فآوه ، والباغي فناوئوه " !!

أو " ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وأحشا ، ومن ذكر وأنثى " !!

أو " ألم تر أن الله خلقنا أفواجا ، وجعل النساء لنا أزواجا ، فنولج فيهن الغراميل إيلاجا ، ثم نخرجها إخراجا ، فينتجن لنا سخالا إنتاجا " !!

أو " الفيل ما الفيل ، وما أدراك ما الفيل ، له ذنب وثيل ومشفر طويل ، وإن ذلك من خلق ربنا لقليل " !!

أو " إنا أعطيناك الجواهر ، فصل لربك وهاجر ، إن مبغضك رجل فاجر " !!

أو " والشمس وضحاها ، في ضوئها وجلاها ، والليل إذا عداها ، يطلبها ليغشاها ، فأدركها حتى أتاها ، وأطفأ نورها ومحاها " !!

وكما هو واضح ، فكلام مسيلمة كلام سخيف وركيك ومبتذل وردئ وباهت وأقل من أن يُرد عليه أو أن يُلتفت إليه ، فما هو إلا سارق لآيات القرآن الكريم ومحرف لها ، ليأتى بسجع ثقيل وسخيف فى محاولة يائسة لمحاكاة نظم القرآن العظيم ، وقد ذهب كلام مسيلمة الكذاب إلى مزابل التاريخ مثلما ذهب كلام صناع " قرآن رابسو " و " الفرقان الحق " وغيرها من المحاولات الفاشلة التعيسة التى تثبت أن القرآن الكريم هو وحى الله الخالد الذى لا يُمكن لبشر أن يأتى بعشر كلمات من مثل كلماته !

أما قول الأعور : هل يُعقل أن يتحدى الله الصينى بلسان عربى ؟ تحدى القرآن ببلاغته طعن فى عالمية الإسلام أهل الكتاب لا يدخلون ضمن التحدى القرآنى لأنه من اللاعقلانية والتخلف والعبث أن أتحدى إنسان صينى بلغتى العربية

قلت : نعم يُعقل جداً أن يتحدى الله الصينى بلسان عربى ، فطالما أن الصينى لا يؤمن أن القرآن الكريم ليس من عند الله فليأت بمثله .. وليست اللغة هى التى تعوقه ، فالآن الإنسان يُتقن أى لغة إن أراد أن يتعلمها .. لكن هل بعد أن يتعلم اللغة العربية سيأتى بمثل القرآن ؟!

والقرآن الكريم لم يتحد بالبلاغة فحسب ، بل تحدى بمثل القرآن بجميع ما يحتويه من بلاغة وفصاحة وإعجاز تشريعى وعلمى وفكرى وتربوى وعددى ... إلخ

والتحدى القرآنى هو العالمية ذاتها لأنه تحدى الإنس والجن ، فلا يُعقل أن يكون القرآن الكريم خليط (إنجليزى – أوردى – فارسى – صينى – روسى – تركى – ألمانى – إيطالى – عبرى – يونانى – صربكرواتى – عربى – هيلو غريفى) حتى نقول أنه تحدى لجميع البشر !!

وقول الأعور أن أهل الكتاب لا يدخلون ضمن التحدى القرآنى ، فهذا أكبر دليل على تخلفه ولا عقلانيته وعبثه وجبنه وهروبه المشين ، فإن كان وهو العربى يجلس مثل الثكلى ويندب حظه ولا يستطيع الإتيان بمثل سورة من القرآن الكريم ، فكيف يُسقط التحدى عن أهل الكتاب رغم أن الآية تقول (الإنس والجن) ؟!

يقول الأعور : " المسيح التحدي الأكبر الذي وجهه لنا أنه طلب منا أن نحب بعضنا البعض و قال ليس لأحد حب أعظم من هذا ، أنه يبذل نفسه من أجلنا، التحدي الأكبر كان هو ضد الخطية، المسيح هزم إبليس و هزم الخطية و تحدى الخطية في موته على الصليب و قيامته المجيدة. "

قلت : إن ما تزعمونه من تحدى بموت المسيح هو عين التخلف والهذيان ، إذ جعلتم من موت الإله المزعوم تحدياً !! إذ جعلتم فى صلب الإله المزعوم تحدياً !! إذ جعلتم فى اختراع ما تُسمى " الخطية " تحدياً !!

فهل بتلك الخزعبلات والسفاهات يكون التحدى ؟!

وأى تحد هذا الذى جاء به إله المحبة الذى جاء بالسيف والقتل ؟! وأين هو هذا الحب المزعوم الذى تتحدث عنه ؟!

ثانياً : ما جاء بالحلقة (١٦) " الإعجاز البلاغى للقرآن "

يقول الأعور : " القرآن لا يمكن تصنيفه كعمل أدبى لا هو شعر ولا هو ينتمى إلى أى جنس أدبى لهذا أسماه العلماء قرآن لأنه شئ قائم بذاته . "

قلت : هذا دليل على إعجاز القرآن الكريم .

يقول الأعور :" موقف القرآن من الشعر سلبى رغم أن الرسول كان لديه شاعر هو حسان ابن ثابت و هذا تناقض . "

قلت : أين التناقض أيها الأعور المخبول ؟!

الآيات الكريمات قاطعة وصريحة : ((وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)) (الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٧) .

القرآن الكريم يحمل على الشعراء الذين لا هم لهم إلا الإفساد فى الأرض والتحدث بمنكر الأقوال ، واستثنى من هؤلاء الشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ... وحسان بن ثابت رضى الله عنه كان ينتصر للرسول صلى الله عليه وسلم إذا هجاه أو تعرض له زنديق أثيم مثل هذا الأعور المختل .

يقول الأعور : " الحروف المقطعة تتنافى مع البلاغة وتعريفها ، ماهى الفائدة من الحروف المقطعة .. كيف تفيد إيمان المسلم ؟ . المتنبى جاء ببيت أكثر إعجازاً من القرآن جعل فيه جميع حروف الهجاء ففى قصيدة (سألت الله فيك) يقول المتنبى :

عش ابق سد جد قد مر انه اثر فه تسل   غض ارم صب احم اغز رع زع دل اثن نل

و هذا دعاء لو سكت كوفي   كه لأني سألت الله فيك و قد فعل

بيت المتنبى له معنى ، الحروف المقطعة ليس لها معنى . "

قلت : ما أشقاك أيها الأعور !

هل الحروف المقطعة نزلت باللغة الهيروغليفية ؟!

الحروف المقطعة حروف عربية تخبر قارئ القرآن الكريم ، أن القرآن يتألف من هذه الحروف ، وتخبر الكفّار أنه بهذه الحروف جاء القرآن الكريم ، فهل تقدرون أنتم على الإتيان بمثل القرآن الكريم أو سورة منه بمثل هذه الحروف ؟!

وفائدتها أن تزيد المؤمن إيماناً وتجعله يقر بإعجاز القرآن الكريم .

أما نكتة أن المتنبى أتى ببيت شعرى أكثر إعجازاً من كلام القرآن الكريم فهذا محض سخف لم يرد له مثيل ، ووقاحة منقطعة النظير .

فبإمكان أى إنسان أن يرصف حروف الهجاء خلف بعضها لتُخرج معانى وكلمات ، ولاحظ ثقل كلمات البيتين وتهافتهما .

وقد ذكرنى هذا الهراء بما كتبه أحد النصارى المخابيل بأن هناك أبيات شعرية لم يقدر القرآن أن ياتى بمثلها !! ذلك أن الأبيات تُقرأ رأسياً وافقياً !! وكأننا فى لعبة ! فكتب يقول :

ألوم صديقى و هذا محال

صديقى أحبه كلام يُقال

و هذا كلام بليغ الجمال

محال يُقال الجمال خيال

هذه القصيدة تستطيـــع قراءتها أفقياً ورأسياً
فهل ورد مثل هذا الإعجاز بالقرآن يا ترى وهل قدر رب القرآن على الإتيان بمثله ؟!

واحدة أخرى :

حلموا فما ساءت لهم شيمُ　　　سمحوا فما شحّت لهم منُنُ
سلموا فلا زلّت لهم قدمُ　　　رشدوا فلا ضلّت لهم سنُنُ

الأبيات جزء من القصيدة الرجبية ولها ميزة عجيبة وهى :

أن الأبيات أبيات مدح وثناء ولكن إذا قرأتها بالمقلوب كلمة كلمة أى تبتدى من قافية الشطر الثانى من البيت الأول وتنهى بأول كلمة من الشطر الأول فإن النتجية تكون أبيات هجائية موزونة ومقفّاة ومحكمة أيضاً.
وسوف تكون الأبيات بعد قلبها كالتالي :

منُنٌ لهم شحّت فما سمحوا　　　شيمٌ لهم ساءَت فما حلموا
سننٌ لهم ضلّت فلا رشدوا　　　قدمٌ لهم زلّت فلا سلمـــوا !!

هذا هو عقل النصارى وهذا هو تفكيرهم !! يأتون بأشياء تصلح لتسلية طلاب البستان (رياض الأطفال) ، ليقولوا أن هذا الهراء إعجاز والقرآن الكريم لم يأت بمثله !!
وهذا الكلام لا يدل إلا على شئ واحد وهو إفلاس النصارى الشديد الذى جعلهم يهلوسون بكهذه الأمور التافهة .

يقول الأعور : " عدم الاتفاق على وجه الإعجاز يدل على عدم وجود إعجاز ! "

قلت : فلتأت بمثله إذا لم يكن معجزا !! والإعجاز فى القرآن الكريم يشتمل جوانب عديدة جداً لعل أشهرها الإعجاز البيانى بكل ما يشتمل عليه البيان من مقاصد ومعان ، وقد اتفق جل العلماء على الإعجاز البيانى للقرآن الكريم لأنه نزل فى أهل الفصاحة والبلاغة .

يقول الأعور : " كيف يكون التحدى ولا يُعطى الإنسان الحرية ليكتب أو ينتقد القرآن مثال ما حدث مع طه حسين . "

قلت : التحدى نزل للمكذبين الكافرين ، فلا يُعقل أن يخرج مسلم ليقول سآتى بمثل القرآن !!
كذلك النقد يُعد تكذيباً لله رب العالمين ، وما فعله طه حسين فى كتابه (فى الشعر الجاهلى الصادر فى العام ١٩٢٦م) كان كفر صريح .. فالحرية تُعطى للمكذبين الضالين ، ليأتوا بمثل القرآن الكريم إن استطاعوا – ولن يستطيعوا

يقول الأعور :" لا يوجد فى القرآن ترابط فى الأفكار أو المواضيع .الكتاب المقدس فيه تسلسل فى المواضيع والأحداث !! "

قلت : رمتنى بدائها وانسلت .. لم يقل مثل هذا الكلام عتاة الكفار الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويأتى فى زماننا هذا مثل ذلك الأعور المجنون ليقول بعدم ترابط الأفكار والمواضيع فى القرآن الكريم !!

أما القول بترابط الكتاب المقدس فهذا صحيح ، إذ الترابط معجز وعجيب ؛ فهو ترابط بين الحديث عن المؤخرة والثدى والبطن والسرة والقبلات وشماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى ، وليُقبلنى بقبلات فمه الحارة ، ومص القضيب وإهدار المنى على الأرض وفتح رجلى المرأة والجوع الجنسى ودغدغة الثدى وزغزغته والأيور التى تُشبه أيور الحمير والمنى الذى يُشبه منى الخيل وشعر عانة المرأة وشبان الشهوة والمضاجعة والنجاسة ونزع الثياب والأجرة نظير الزنا والاستحمام وزنى لوط بابنتيه وقتل داود لجاره والزنى بزوجته بعد أن رآها تستحم وزنى ابشالوم بن داود مع نساء أبيه وزنى رأوبين ابن يعقوب بزوجة أبيه وزنى أمنون بن داود بأخته تامار وزنى يهوذا بزوجة ابنه و ......

حقاً إنه الإعجاز المقدس والترابط فى وحدة المواضيع والأفكار !!

يقول الأعور : " الله لم يكلمنا ليتحدانا و ليثبت لنا براعته اللغوية أو أنه أبرع منا نحن البشر أبدا، هذا حط من قيمة الله و تنزيل من مكانته و قدسيته الله أعطانا كلامه لنفهمه . "

قلت : الله أقام الحجة على جميع الكافرين الذين لا يُريدون التصديق بمحمداً صلى الله عليه وسلم والإيمان بأن القرآن الكريم وحى من الله ، فتحداهم لا ليُثبت براعته اللغوية ولا ليُقلل من قيمته وقدسيته بل ليُقيم عليهم الحجة وليُثبت لهم صدق حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

واعجب كل العجب من هذا الأعور الذى يتحدث عن تقديس الله وتنزيهه وهو يؤمن أن إلهه حيوان وحشرة وذو صفات لا تليق ببشر فضلا عن الله خالق الكون ، ولنرى بعض الصفات التى يتمتع بها إله النصارى الذى لا يجدون حرجاً من الحديث عن تقديسه وتنزيهه !! :

إله النصارى خروف !! :

((وهؤلاء يُحَارِبُونَ الخروف ، وَلَكِنَّ الخروف يَهْزِمُهُمْ ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ)) (رؤيا يوحنا اللاهوتى : إصحاح ١٧ : ١٤) .
إله النصارى يُزمجر ويزأر !! :
((الرب من العلا يزمجر، ومن مسكن قدسه يطلق صوته، يزأر زئيراً على مسكنه بهتاف كالدائين، يصرخ ضد كل سكان الأرض يبلغ الضجيج أطراف الأرض)) (أرميا ٢٥ : ٣١) .
إله النصارى استيقظ من النوم !! :

((فاستيقظ الرب كنائم جبار مُعَيّط من الخمر فضرب أعداءه إلى الوراء)) (مزامير ٧٨ : ٦٥) .

إله النصارى أسد ولبؤة ودبة ونمر !! :

((فأكون لهم كأسد، أرصد الطريق كنمر، أصدمهم كدبة وأكلهم هناك كلبؤة)) (يوشع ١٣ : ٧-٨) .

إله النصارى من فصيلة الحشرات !! :

((يقول الرب : أنا لأفرايم كالعث ولبيت يهوذا كالسوس)) (هوشع ٥ : ١٢)

إله النصارى له رأس وشعر !! :

((لباسه أبيض كالثلج ، وشعر رأسه كالصوف النقي ، وعرشه لهيب نار)) (خروج ٣٢ : ٣٣).

إله النصارى يلعب مصارعة مع يعقوب ولكن يعقوب يغلبه ، فيقول له الرب اتركنى فيرفض يعقوب ويقول : لا أتركك حتى تباركنى !!:

((وبقيَ يعقوبُ وحدَهُ، فصارَعَهُ رَجلٌ حتى طُلوعِ الفَجرِ. ولمَّا رأى أنَّه لا يقوى على يعقوبَ في هذا الصِّراعِ، ضرَبَ حُقَ وِركِهِ فانخلَعَ. وقالَ لِيعقوبَ: طَلَعَ الفجرُ فاَترُكْني! فقالَ يعقوبُ: لا أَترُكُكَ حتى تُبارِكَني فقالَ الرَّجلُ: ما اَسمُكَ؟ قالَ: اَسمي يعقوبُ)) (تكوين ٣٢ : ٢٥ – ٢٨) .

إله النصارى مصاب بالحمى !! :

((وعند رجليه خرجت الحمى)) (حبقوق : ٣: ٥) .

إله النصارى يختفى وقت الضيق !! :

((يا رب لماذا تقف بعيداً ، لماذا تختفي في أزمنة الضيق)) (مزامير ١٠ : ١)

إله النصارى يتعب من خلق السماوات فيأخذ إجازة بدون مرتب ! :

((فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله)) (تكوين ٢ : ٢) .

شفتا إله النصارى ممتلئتان سخط !! :

((هو ذا الرب يأتي من بعيد ، غضبه مشتعل ، والحريق عظيم شفتاه ممتلئتان سخطا)) (اشعياء ٣٠ : ٢٧) .

إله النصارى يندم !! :

((لأني ندمت على الشر الذي صنعت بكم)) (أرميا ٤٢ : ١١) .

إله النصارى يُجامع سارة زوجة إبراهيم لتحبل وتلد إسحاق !!:

((وافتقد الرب سارة كما قال وفعل الرب لسارة كما تكلم . فحبلت سارة وولدت لإبراهيم ابناً فى شيخوخته . فى الوقت الذى تكلم الله عنه .)) (سفر التكوين ٢١ : ١-٢) .

إله النصارى يُصفّر !! :

((فيرفع راية للأمم من بعيد ويصفر لهم من أقصى الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون سريعا)) (إشعياء ٥ : ٢٦) .

إله النصارى يُصفّر للذباب والنحل !! :

((ويكون فى ذلك اليوم أن الرب يصفر للذباب الذى فى أقصى ترع مصر وللنحل الذى فى أرض آشور)) (إشعياء ٧ : ١٨) .

إله النصارى حلاق " Barber " " شعر ودقن " !! :

((فى ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة فى عبر النهر بملك أشور الرأس وشعر الرجلين وتنزع اللحية أيضاً)) (إشعياء ٧ : ٢٠) .

إله النصارى مريض : ألف سلامة !! :

((فمن يُشفق عليك يا أورشليم ومن يُعزّيك ومن يميل ليسأل عن سلامتك أنت تركتينى يقول الرب . إلى الوراء سرت فأمد يدى عليكى وأهلكك . مللت من الندامة)) (إرميا ١٥ : ٥-٦) .

إله النصارى يركب ملاكاً ويطير به !! :

((فى ضيقى دعوت الرب وإلى إلهى صرخت فسمع من هيكله صوتى وصراخى داخل أُذنيه ، فارتجت الأرض وارتعشت . أُسُسُ السماوات ارتعدت وارتجت لأنه غضب . صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت . جمر اشتعلت منه . طأطأ السماوات ونزل ضباب تحت رجليه . ركب على كروب وطار ورُئي على أجنحة الريح)) (صموئيل الثانى ٢٢ : ٧- ١١) .

والكروب هو الملاك ، جاء فى قاموس الكتاب المقدس : كروب أو كروبيم : (صيغة الجمع العبرية) أو كروبون (صيغة الجمع العربية).
ملائكة يرسلون من قبل الله أو يقيمون في حضرته تعالى، أقامهم الله على أبواب جنة عدن عندما طرد آدم وحواء منها

إله النصارى يُضل الناس ليُصدقوا الكذب !! :

((ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يُصدقوا الكذب)) (تسالونكى ٢ : ١١) .

هل هذا هو التقديس والتنزيه أيها الأعور ؟!

يبقى القرآن الكريم شامخاً يتحدى جميع الكافرين على مر العصور والدهور ، لا يؤثر فيه طنين الذباب أو نباح الكلاب ، يكفي الكفار خيبة وحسرة أنهم لم – ولن – يقدروا على الإتيان بعشر كلمات – عشر كلمات فقط لا غير - تُماثل وحى القرآن الكريم
سورة " الكوثر " وهى أصغر سورة فى القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات ، تتكون من عشر كلمات :

١- إنا
٢- أعطيناك
٣- الكوثر
٤- فصلِّ
٥- لربك
٦- وانحر
٧- إنّ
٨- شانئك
٩- هو

١٠الأبتر

هذه الكلمات العشر أعجزت الإنس والجن أجمعين ولم يقدروا أن يأتوا بعشر كلمات مماثلة .

يذكر ابن القيم – رحمه الله – أن سورة " الكوثر " بها أحد وعشرون وجهاً من وجوه الإعجاز ، ثمانية منها فى قوله " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ " ، وثمانية فى قوله : " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ " وخمسة فى قوله : " إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ "



الفصل السابع

(قراءة فى بعض نصوص الكتاب المقدس)

الكتاب المقدس والإيروتيكية .

الإيروتيكية مذهب يُعنى بالجنس والشهوة وله أنصار وأحزاب ومنافحون ، وخرج منه الأدب الإيروتيكى (الإيروسى) الذى يشمل روايات وأشعار تشرح العملية الجنسية بتفصيلاتها المملة ، وقد تبدو مفارقة أن توصف " الإيروتيكية " بالأدب وهى أبعد ما تكون عن الأدب !
تعود كلمة الإيروتيكية إلى الكلمة الإنجليزية : Erotic ، وتعنى المثير للهشوة الجنسية ، كذلك تعود للكلمة الإنجليزية : Eroticism وتعنى الإثارة الجنسية والتهيّج الجنسى والشهوة الجنسية والشَّبق .
أما كلمة " إيروسية " التى تندرج ضمن ما يُسمى " الأدب الإيروتيكى " فتعود إلى : Eros وهو إله الحب عند الإغريق .
وإن أردنا أن نضع تعريفاً للإيروتيكية فهى : " أدب المواخير " أو الكلام المثير للغرائز والباعث على ممارسة العادة السرية وارتكاب الفاحشة وممارسة الرذيلة وانتشار الزنا واللواط . وقد طفحت فى الآونة الأخيرة كتابات " إيروتيكية " عديدة ملأت المجتمع ، بصورة فجة ومبتذلة وباعثة على الاشمئزاز والقرف ...
ووجد أنصار الإيروتيكية والمنادين بها ضالتهم فى الإنترنت فأسسوا المواقع المخصصة لكتاباتهم الهزلية المقززة والتى تشرح العملية الجنسية بطريقة مبتذلة مع ذكر ألفاظ عامية خادشة وخارجة لا يمكن أن تمت للأدب بأى حال من الأحوال .

ويحاول أنصار الإيروتيكية فى العالم العربى أن يجدوا لهم شرعية مزعومة ، فيتحدثون عن ظهور الإيروتيكية منذ قرون بعيدة ، ويدللون على ما يذهبون إليه بوجود كتب قديمة وحديثة تنضح بالإيروتيكية وأخبار الجنس وطرق ممارسته مثل : " ألف ليلة وليلة " و " الأغانى " للأصفهانى و " رشد اللبيب فى معاشرة الحبيب " المنسوب لابن فليتة و " الروض العاطر فى نزهة الخاطر " للنفزاوى و " تنوير الوقاع فى أسرار الجماع " للنفزاوى و " رجوع الشيخ إلى صباه فى القوة على الباه " لابن كمال باشا و " نواضر الأيك فى معرفة النيك " للسيوطى و " شقائق الأترج فى رقائق الغنج " للسيوطى و " الوشاح فى فوائد النكاح " للسيوطى و " نزهة الألباب فيما لايوجد فى كتاب " لشهاب الدين التيفاشى و " بستان الراغبين وبغية العاجزين عن الرهز للكاف والسين " لمحمد مصطفى العدوى و ... إلخ

وما يستدل به الإيروتيكيين الجدد من كتب تتحدث عن الجنس لا يؤيد موقفهم ، إذ أننا يُمكننا اعتبار هذه الكتب – باستثناء ألف ليلة وليلة والأغانى – كتب طبية جنسية ولكن بلغة عصرها ، ولا يُمكن أن تُعد على أنها من الأدب بأى حال من الأحوال .
الغريب أن تجد البعض يُعزى ظهور الإيروتيكية حديثا فى العالم العربى إلى شخص معين ، فمثلا تجد البعض يقول أن سبب انتشار هذا المذهب هو " محمد شكرى " الكاتب المغربى الراحل صاحب الرواية الجنسية البذيئة الشهيرة " الخبز الحافى " والتى حكى فيها عن ممارسته للبغاء مع عاهرات وكذلك عن ممارسته اللواط والاعتداء على الأطفال ، بل وممارسة الشذوذ مع الحيوانات والطيور وفوق ذلك فقد أورد عبارات صريحة تسب وتلعن الدين !!
والحقيقة أنه لا شكرى ولا غيره المسئول عن ظهور " الإيروتيكية " إلى الوجود ، فشكرى وأتباعه ومن على شاكلتهم أو خرج من مدرستهم الإلحادية الجنسية الشاذة ليسو إلا تلامذة فى طابور طويل نشأ فى أوروبا واستقى مبادئه وتعاليمه من " الكتاب المقدس " .

الرجوع للكتاب المقدس يقطع علينا عناء البحث عن نشوء الإيروتيكية ، ويكفى قراءة عدة فقرات منه لنعلم من الذى أخرج هذا اللا أدب إلي الواقع وكتابات الأدعياء .

وقفة مع سفر حزقيال :

ما جاء فى سفر حزقيال بالكتاب المقدس لا يُصدقه عقل إنسان ، فللوهلة الأولى تعتقد أنك أمام أحد مواقع " الإيروتيكية " الإليكترونية ، وذلك لما جاء بهذا السفر من ألفاظ لا تصدر عن أديب محترم فما بالك بالله رب العالمين ؟!

جاء بالسفر :

((وكبرت وبلغت زينة الأزيان . **نهد ثدياك ونبت شعر عانتك** وقد كنت عُريانة وعارية)) (حزقيال ١٦ : ٧) .

((في رأس كل طريق بنيت مرتفعتك ورجّست جمالك **وفتحتِ رجليكِ لكل عابر** وأكثرت زناك. وزنيت مع جيرانك بني مصر الغلاظ اللحم وزدت في زناك لاغاظتي)) (حزقيال ١٦ : ٢٥-٢٦) .

وفى رواية أخرى " فرّجتِ " بدلا من " فتحتِ " والكلمتين بمعنى واحد ، فقد جاء فى المعجم الوسيط " فرّج " الشيئَ : وسَّعهُ " (المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦٧٨) .

وعن معنى كلمة " فتح " جاء بالوسيط " هيّأه وأذن بالمرور فيه " (ج٢ ص ٦٧١) .

ونسأل ماهو الفرق بين هذا الكلام الجنسي وبين ما يُكتب في الروايات الإيروتيكية ؟؟

حديث عن الثديين وشعر العانة والأغرب حديث عن فتح رجلي المرأة لكل عابر ليزنى بها والإخبار بحجم الأعضاء التناسلية للمصريين !!

هل علمتم من الذى أبدع واخترع الإيروتيكية ؟؟

هل عرفتم من أين استقى محمد شكرى ورفاقه الحديث عن فتح رجلي المرأة ؟؟

هل عرفتم لماذا يكتب أصحاب الإيروتيكية عن الأعضاء التناسلية وحجمها ؟؟

ثم هل يقبل أى أب نصراني يمتلك مثقال ذرة من حياء أن يُحدث ابنته عن " شعر العانة " و " فتح الرجلين لكل عابر " و " غلظة لحم الأيور " ؟؟

هل عندما أقول هذا الكلام أكون أرتدى منظار الشيطان الذى يحجب عنى رؤية الحقيقة وأرى أن الكلام مخجل كما يُصور لى الشيطان ؟!

ووقفة أخرى مع سفر حزقيال :

((وكان إليّ كلام الرب قائلا يا ابن آدم كان امرأتان ابنتا أم واحدة وزنتا بمصر.في صباهما زنتا.هناك دغدغت ثديّهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما. واسمها أهولة الكبيرة وأهوليبة أختها وكانتا لي وولدتا بنين وبنات.واسماهما السامرة أهولة واورشليم أهوليبة وزنت أهولة من تحتي وعشقت محبيها آشور الأبطال اللابسين الاسمانجوني ولاة وشحنا كلهم شبان شهوة فرسان راكبون الخيل. فدفعت لهم عقرها لمختاري بني آشور كلهم وتنجست بكل من عشقتهم بكل أصنامهم. ولم تترك زناها من مصر أيضا لأنهم ضاجعوها في صباها وزغزغوا ترائب عذرتها وسكبوا عليها زناهم لذلك سلمتها ليد عشّاقها ليد بني آشور الذين عشقتهم. هم كشفوا عورتها اخذوا بنيها وبناتها وذبحوها بالسيف فصارت عبرة للنساء واجروا عليها حكما فلما رأت أختها أهوليبة ذلك أفسدت في عشقها أكثر منها وفي زناها أكثر من زنى أختها. عشقت بني آشور الولاة والشحن الأبطال اللابسين افخر لباس فرسانا راكبين الخيل كلهم شبان شهوة فرأيت أنها قد تنجست ولكلتيهما طريق واحدة. وزادت زناها ولما نظرت الى رجال مصوّرين على الحائط صور الكلدانيين مصوّرة بمغرة منطقين بمناطق على احقائهم عمائمهم مسدولة على رؤوسهم.كلهم في المنظر رؤساء مركبات شبه بني بابل الكلدانيين ارض ميلادهم عشقتهم عند لمح عينيها إياهم وأرسلت إليهم رسلا الى ارض الكلدانيين. فاتاها بنو بابل في مضجع الحب ونجسوها بزناهم فتنجست بهم وجفتهم نفسها. وكشفت زناها وكشفت عورتها فجفتها نفسي

كما جفت نفسي أختها. وأكثرت زناها بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر. وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيّهم كمنيّ الخيل وافتقدت رذيلة صباك بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك)) (حزقيال٢٣ :١- ٢١).
حديث عن الزنا والشهوة والعشق والمضاجعة وزغزغة الترائب وكشف العورة والتنجس وعشق الأيور التى تشبه أيور الحمير والمنى الذى يُشبه منى الخيل وزغزغة الترائب !!
ويواصل سفر حزقيال الحبكة " الإيروتيكية "
" هكذا قال السيد الرب.انك تشربين كاس أختك العميقة الكبيرة.تكونين للضحك وللاستهزاء تسع كثيرا. تمتلئين سكرا وحزنا كاس التحيّر والخراب كاس أختك السامرة. فتشربينها وتمتصينها وتقضمين شقفها وتجتثين ثدييك لأني تكلمت يقول السيد الرب. لذلك هكذا قال السيد الرب من اجل انك نسيتني وطرحتني وراء ظهرك فتحملي أيضا رذيلتك وزناك وقال الرب لي يا ابن آدم أتحكم على أهولة وأهوليبة.بل اخبرهما برجاساتهما. لأنهما قد زنتا وفي أيديهما دم وزنتا بأصنامهما وأيضا أجازتا بنيهما الذين ولدتاهم لي النار أكلاً لها. وفعلتا أيضا بي هذا.نجستا مقدسي في ذلك اليوم ودنستا سبوتي. ولما ذبحتا بنيهما لأصنامهما أتتا في ذلك اليوم إلى مقدسي لتنجساه.فهوذا هكذا فعلتا في وسط بيتي. بل أرسلتما إلى رجال آتين من بعيد.الذين أرسل إليهم رسول فهوذا جاءوا.هم الذين لأجلهم استحممت وكحلت عينيك وتحليت بالحلي وجلست على سرير فاخر أمامه مائدة منضّضة ووضعت عليها بخوري وزيتي. وصوت جمهور مترفهين معها مع أناس من رعاع الخلق أتي بسكارى من البرية الذين جعلوا أسورة على أيديهما وتاج جمال على رؤوسهما. فقلت عن البالية في الزنى الآن يزنون زنى معها وهي .... فدخلوا عليها كما يدخل على امرأة زانية.هكذا دخلوا على أهولة وعلى أهوليبة المرأتين الزانيتين. " (حزقيال ٢٣ : ٢٢-٤٤) .
وصف إيروتيكى محكم ! يأخذنا راوى سفر حزقيال إلى الصورة الجنسية بحذافيرها بداية من الاستحمام وتكحيل العينين والجلوس على السرير حتى زغزغة الترائب وكشف العورة والتنجس والمضاجعة والعشق وصولاً إلى المنى الذى يُشبه منى الخيل !
ويتحفنا حزقيال بحديثه عن الجوع الجنسى :
" وزنيت مع بني آشور إذ كنت لم تشبعي فزنيت بهم ولم تشبعي أيضا. وكثرت زناك في ارض كنعان إلى ارض الكلدانيين وبهذا أيضا لم تشبعي. " (حزقيال ١٦: ٢٨- ٢٩) .
ويتحدث حزقيال عن قوانين الدعارة وعالم الزانيات :
((ولم تكوني كزانية بل محتقرة الأجرة. أيتها الزوجة الفاسقة تاخذ أجنبيين مكان زوجها. لكل الزواني يعطون هدية.أما انت فقد أعطيت كل محبيك هداياك ورشيتهم ليأتوك من كل جانب للزنا بك وصار فيك عكس عادة النساء في زناك إذ لم يزن وراءك بل أنت تعطين أجرة ولا أجرة تعطى لك فصرت بالعكس)) (حزقيال ١٦ : ٣١-٣٤) .
حديث عن أجور الزانيات المنخفضة ، وعن الزانية التى قلبت الآية وصارت هى التى تعطى هدايا للرجال وترشيهم من أجل الزنا بها وهذا عكس الطبيعى الذى يُفترض فيه أن يقدم الرجل للمرأة الهدية والأجرة !!
ويُتابع حزقيال سرده الأيروتيكى المتقن :
" لذلك هأنذا اجمع جميع محبيك الذين لذذت لهم وكل الذين أحببتهم مع كل الذين أبغضتهم فاجمعهم عليك من حولك واكشف عورتك لهم لينظروا كل عورتك . وأسلمك ليدهم فيهدمون قبتك ويهدمون مرتفعاتك وينزعون عنك ثيابك ويأخذون أدوات زينتك ويتركونك عريانة وعارية " (حزقيال ١٦:٣٧، ٣٩) .
حديث عن لذة الجنس وكشف العورة والنظر إليها ونزع الثياب وتركها – الزانية - عريانة !!
ومن حزقيال إلى نشيد الأنشاد حيث نطالع :
" لِيُقبلني بقبلات فمه الحارة .. حبيبى لى بين ثديي يبيت . ها أنت جميل يا حبيبى وحلو وسريرنا أخضر .. شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني ....

في الليل على فراشي . طلبت من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته ..
شفتاك كسلكة من القرمز . وفمك حلو . ثدياك كخشفتي ظبية يرعيان بين السوسن .. تحت لسانك عسل ولبن .
قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه .. حبيبي مد يده من الكوة فأنّت عليه أحشائي .. أحلفكن يا بنات أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حباً .. حبيبي أبيض وأحمر .. شفتاه تقطران مراً مائعاً . بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق . حلقه حلاوة كله مشتهيات .
ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم .دوائر فخذيك مثل الحلى . سُرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج . بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن . ثدياك كخشفتي ظبية . ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات . قامتك هذه شبيهة بالعناقيد . قلت إني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . ويكون ثدياك كعناقيد الكرم . ورائحة أنفك كالتفاح وحنك كأجود الخمر . لحبيبتي السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين . لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب . أنا سور وثدياي كبرجين . حينئذ كنت في عينه كواحدة سلامة "
وصف لأعضاء جسد المرأة بداية من الفم وانتهاءً بالمؤخرة ، ووصف للعملية الجنسية التى تتمثل فى وضع الحبيب شماله تحت رأس حبيبته ومعانقتها باليد اليمنى ووضع رأسه بين ثدييها والقُبلات .... إلخ وهذا كله يتم على الفراش .
أما عن الممارسات الجنسية فى الكتاب المقدس فحدث ولا حرج
زنى محارم :
[لوط يزنى بابنتيه]
١- التكوين [١٩ : ٣٠- ٣٩]: "وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لانَّهُ خَافَ انْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: ابُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الارْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الارْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي ابَانَا خَمْرا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ ابِينَا نَسْلا. فَسَقَتَا ابَاهُمَا خَمْرا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ ابِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ انَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: انِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ ابِي. نَسْقِيهِ خَمْرا اللَّيْلَةَ ايْضا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ ابِينَا نَسْلا. فَسَقَتَا ابَاهُمَا خَمْرا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ايْضا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلا بِقِيَامِهَا. فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أبِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ مُوابَ -وَهُوَ أبُو الْمُوابِيِّينَ إلَى الْيَوْمِ- وَالصَّغِيرَةُ ايْضا وَلَدَتِ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ بِنْ عَمِّي -وَهُوَ ابُو بَنِي عَمُّونَ الَى الْيَوْمِ-."
[يهوذا يزنى بزوجة ابنه]
٢- التكوين [٣٨: ١٢- ١٨] : " وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابْنَةُ شُوعٍ امْرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزَّازِ غَنَمِهِ إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدُلاَّمِيُّ. فَأُخْبِرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ. فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً. فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ . لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ الْغَنَمِ . فَقَالَتْ: هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟ . فَقَالَ: مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟ فَقَالَتْ: خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ."
[أمنون بن داود يزنى بأخته]
٣- صموئيل الثانى [١٣: ١- ١٤] : " وكانَ لأبشالومَ بنِ داوُدَ أختٌ جميلةٌ اَسمُها تامارُ، فأحبَّها أمنونُ بنُ داوُدَ. وبلَغَ بِه الحبُّ حَدَ المرضِ، وكانَ مَنالُها صعبًا لأنَّها كانَت عذراءَ. وكانَ لأمنونَ صاحبٌ اَسمُهُ يونادابُ بنُ شَمعي أخي داوُدَ، وكانَ يونادابُ رجلاً ذكيُا جدُا. ٤فقالَ لَه: مالي أراكَ يا اَبنَ المَلِكِ تَنغمُّ يومًا فيومًا، ألا تُخبِرُني؟ فقالَ لَه أمنونُ: أحِبُّ تامارَ أختَ أبشالومَ . فقالَ يونادابُ: نَمْ على سريرِكَ وتَمارَضْ، فإذا جاءَ أبوكَ لِيَزورَكَ فقُلْ لَه: لتَجيءْ

تامارُ أختي وتُطعِمْني وتُهيِّئُ الطَّعامَ أمامَ عيني فمِنْ يَدِها وحدَها آكُلُ . فنامَ أمنونُ وتَمارضَ، فجاءَ المَلِكُ يَزورُهُ، فقالَ لَه أمنونُ: لِتَجئْ تامارُ أختي وتعمَلْ أمامي كعكَتَينِ وآكُلَ مِنْ يَدِها. فأرسلَ داوُدُ يقولُ لتامارَ في القصرِ: إذهبي إلى بَيتِ أمنونَ أخيكِ واَعمَلي لَه طَعامًا . فذهَبت إليهِ وهوَ مُستَلقٍ، فأخذَت دقيقًا وعجنت وعَمِلَت كَعكًا أمامَهُ وقَلَتْهُ. وأخذَتِ المِقلاةَ وسكبَت أمامَهُ، فرفضَ أنْ يأكُلَ وقالَ لِمَن حَولَهُ: أخرُجوا كُلُّكُم مِنْ عِندي . فخرَجوا جميعًا. فقالَ أمنونُ لتامارَ: أدخلي الطَّعامَ إلى غُرفَتي فآكُلَ مِنْ يَديكِ. فأخذَت تامارُ الكعكَ وجاءت بهِ إلى أمنونَ أخيها في غُرفَتِهِ. وقدَّمَت لَه ليأكُلَ فأمسَكَها وقالَ: تَعالَي نامي معي يا أختي . فقالَت لَه: لا تُغْصِبْني يا أخي. هذِهِ فاحِشَةٌ لا يفعَلُها أبناءُ إسرائيلَ، فلا تَفعَلْها أنتَ. فأنا أينَ أذهَبُ بعاري؟ وأنتَ، ألا تكونُ كواحدٍ مِنَ السُّفهاءِ في إسرائيلَ، فكلِّمِ المَلِكَ، فهوَ لا يَمنَعُني عَنكَ. فرفَضَ أنْ يَسمعَ لِكلامِها، وهجمَ علَيها واَغتَصَبها."

[أبشالوم بن داود يزنى مع نساء أبيه]

٣- صموئيل الثانى [١٦ : ٢٠- ٢٢] : " وقالَ أبشالومُ لأخيتوفَلَ: ما رأيُكُم؟ ماذا نفعَلُ؟ فقالَ لَه أخيتوفَلُ: أُدخلْ على جواري أبيكَ اللَّواتي ترَكَهُنَّ للعنايةِ بالقصرِ، فيسمَعَ بَنو إسرائيلَ جميعُهُم أنَّكَ صِرتَ مكروهًا مِنْ أبيكَ، فتَقوى عزيمةُ جميعِ الذينَ معَكَ . فنُصِبَت لأبشالومَ خيمَةٌ على السَّطحِ ودخلَ على جواري أبيهِ، على مَشهدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ "

[رأوبين بن يعقوب يزنى بزوجة أبيه]

٤- التكوين [٣٥ : ٢١-٢٢] : " ثُمَ رحَلَ يعقوبُ مِنْ هُناكَ ونصبَ خيمتَه على الجانبِ الآخرِ مِنْ مَجدَلِ عِدْرٍ. وبَينَما هوَ ساكِنٌ في تِلكَ الأرضِ ذهَبَ رَأوبينُ فضاجعَ بِلْهَةَ، مَحظِيَّةَ أبيهِ، فسَمِعَ بِذلِكَ يعقوبُ "

[داود يزنى]

[صموئيل الثانى ١١: ٢- ٢٧] : " وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحمّ.وكانت المرأة جميلة المنظر جدا . فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بثشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثّي فارسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهّرة من طمثها.ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة "

حديث عن ممارسات جنسية واغتصاب وشبق وعهر ، فماذا بقى للمنادين بالإيروتيكية بعدما سحب الكتاب المقدس البساط من تحت أرجلهم ، وتحدث عن جميع الأشياء التى يعيشون هم عليها الآن ويكررونها بشكل سخيف وممل ويخرجونها فى هيئة روايات وقصص وأشعار ؟؟

والسؤال الذى يفرض نفسه بقوة : هل يجوز لله رب العالمين – وحاشاه - أن يوحى بكتابات إيروتيكية ؟؟

هل يُعقل أن يبرر البعض تلك الألفاظ البذيئة تحت إدعاء أن اللغة السائدة فى ذلك العصر كانت لغة جنسية بذيئة ؟؟

وإذا كان الناس بهذا المستوى المنحط فهل يُعقل أن يحط الله من قدره ويتحدث بأسلوبهم أم أنه من الأفضل أن يُحدثهم بالأدب حتى يزجرهم عن أفعالهم الشاذة وأقوالهم البذيئة ؟؟

هل يُعقل أن يتحدث الله عن امرأة تفتح رجليها لكل عابر أى أنها تفتح رجليها كل ربع ساعة ؟!

هل يُعقل أن يتحدث الله عن الأيور التى تُشبه أيور الحمير والمنى الذى يُشبه منى الخيل ؟؟

هل يُعقل أن يتحدث الله عن الفراش والثدى والمؤخرة وأجرة الزانية المنخفضة والجوع الجنسى والقُبلات والأحضان والعناق ووضع الرأس بين الثديين ؟؟

الغريب أنك قد تجد اعتراضاً نصرانياً يقول لك : لأنه ليس فى رأسك سوى الجنس فأنت تفهم الكلام بالمفهوم الجنسى وليس الروحى ! ويذكر لك فقرة من كتابه المقدس :

((كل شيء طاهر للطاهرين و أما للنجسين و غير المؤمنين فليس شيء طاهرا بل قد تنجس ذهنهم أيضا و ضميرهم يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه إذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون)) (تيطس ١: ١٥، ١٦).

ونقول : وهل ياتُرى إذا شاهد الإنسان فيلم " بورنو " من الممكن أن يرى ما به طاهرا لأنه طاهر ؟!

الإجابة بالنفى قطعاً ، إذا هل يُعقل أن يقرأ الإنسان كلام فاحش يصور العملية الجنسية ويتغزل فى أعضاء المرأة ومفاتنها ونقول أن الطاهرين سيرونه طاهرا وغير المؤمنين والنجسين سيرونه مبتذلاً ؟! مالكم كيف تحكمون ؟

وحتى نمحى من أذهاننا تلك الصورة المقززة نتحول إلى القرآن الكريم الذى يتحدث بالأدب والحكمة فى مواضيع الجنس

((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)) (البقرة : ١٨٧) .

((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) (البقرة : ٢٢٢) .

((نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ....)) (البقرة : ٢٢٣) .

((لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ ....)) (البقرة : ٢٣٦) .

((وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ .....)) (البقرة : ٢٣٧) .

((أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء ....)) (النساء : ٤٣) .

((أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء.....)) (المائدة : ٦) .

((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا ...)) (الأعراف : ١٨٩) .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)) (الأحزاب : ٤٩) .

((وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) (المجادلة : ٣) .

((فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (المجادلة : ٤) .

يتحدث رب العزة عن أمور الجنس بكلمات رقيقة جميلة لا تثير شهوة أو تبعث على الاشمئزاز فيُطلق على الجماع : " الرفث " و " مباشرة " و " القرب " و " المس " و " الإتيان " و " الغشيان " ويُشبه النساء بالحرث الذى يُنبت ما يوضع فيه ، فهل رأيتم رقة وأدب أكثر من كلام الله ؟؟

<u>وعندما يحكى الله لنبيه قصة موسى عليه السلام وما حدث له من استنجاد امرأتين به ليسقى لهما ، يقول :</u>

((وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (القصص : ٢٣ – ٢٥) .

تأملوا تلك الآيات الكريمات التى تشرح باختصار شديد طبيعة المرأة الخجولة التى فُطرت على الحياء وليس على الزنا و فتح الرجلين وشد الحبيب إلى الفراش ودفع أجرة للرجال للزنا بها وعشق أيور الحمير ومنى الخيل .... إلخ

نلحظ أن موسى عليه السلام هو الذى بدأهما الكلام ب " ما خطبكما " فيأتى ردهما الرقيق المهذب " لا نسقى حتى يُصدر الرعاء و أبونا شيخ كبير "
أى لن نسقى حتى يذهب الرعاة الذين يلتفون حول بئر الماء وذلك خوفا من الزحام والاختلاط ، ولم تتحدثان بأكثر من تلك الجملة المقتضبة ، ويعقب ذلك تولى موسى وذهابه للجلوس تحت شجرة بعدما قام بالمهمة بدلا منهما ، ويشرح رب العالمين كيف جاءته المرأة لتدعوه لزيارة أبيها فيقول " فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت .... "
وقد اختلف بعض المفسرين فى تفسير " الاستحياء " هل هو فى " المشى " أم فى " القول " والأرجح والغالب أنه فى " المشى " لأنه لو كان يقصد به القول لحذف كلمة " تمشى " ، والاستحياء فى المشى بأن وضعت كمها على وجهها حياءً وخجلا .
هكذا يُصور رب العالمين حياء المرأة الفطرى والخجل الذى تتميز به لا السفالة والوقاحة والبذاءة والانحطاط .
يقول عز وجل :
((يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)) (الأحزاب : ٣٢) .
ينهى رب العالمين النساء عن الخضوع بالقول للرجال ، إذ لا يجوز لامرأة أن تخضع بالقول لرجل غير زوجها حتى لا يطمع فيها وهو فى قلبه مرض ، بسبب كلامها المتكسر اللين ويأمرهن أن يقولن قولا معروفا بعيد عن الخضوع والترخيم واللين .
هذا هو حديث القرآن الكريم عن النساء والمرأة والأمور الجنسية ، وهو حديث مهذب ورقيق لا يوجد به ما يُثير الشهوة أو الغرائز ، بينما رأينا حديث الكتاب المقدس عن أمور لا يُصدقها عقل ولا يقبلها إنسان أن تصدر من كاتب محترم أو رجل شريف فما بالنا وهم ينسبونها لله عياذا بالله ؟!
القرآن الكريم لا يتحدث عن فتح الرجلين لكل عابر ، لا يتحدث عن السرة والشفتين والثديين والبطن والمؤخرة والساق والعنق والأيور التى تشبه أيور الحمير والمنى الذى يُشبه منى الخيل وأجرة الزانية والجوع الجنسي والشبق والمضاجعة وزنى المحارم والاستحمام والتكحيل والسرير والفراش والعناق والأفخاذ والأحشاء والعرى وشعر العانة ودغدغة الترائب عن طريق رضاعتها ومصها والزغزغة وشبان الشهوة ..... إلخ .
القرآن الكريم من عند الله رب العالمين أما الكتاب المقدس فلا يصلح إلا كمرجع إيروتيكى بحت ، و اعتقد أنه بات واضحا لكل من يمتلك مثقال ذرة من عقل أن الذى أنشأ الإيروتيكية هو الكتاب المقدس ومن يقول بعكس ذلك فليأت بدليله إن كان من الصادقين !

(٢)

الكتاب المقدس يقول أن شرب الماء مضر بالصحة !

عندما يتعامى أناس عن الحق ويستسيغون الباطل ، فإنهم لا يجدون حرجاً من الاستهبال والاستخفاف بعقول الناس ، بل ويذهبون إلى أبعد من ذلك أن يعتقدوا أنهم على صواب مطلق وما عداهم على خطأ مطلق !
نضع أمامكم فقرة من الكتاب المقدس من سفر " المكابيين الثانى " وهو أحد الأسفار المقدسة لدى الأرثوذكس والكاثوليك ، ولكن البروتستانت لا يعترفون بهذا السفر ومعه مجموعة أخرى من الأسفار قاموا بحذفها وقالوا أنها ليست من ضمن الكتاب المقدس وهى
((١ - سفر طوبيا : ويضم ١٤ إصحاحاً، ومكانه بعد سفر نحميا
٢- سفر يهوديت: ويضم ١٦ إصحاحاً، ومكانه بعد سفر طوبيا

٣- تتمة سفر أستير: وهو يكمِّل سفر أستير الموجود في طبعة دار الكتاب المقدس، ويضم الإصحاحات من ١٠-١٦.

٤- سفر الحكمة: لسليمان الملك، ويضم ١٩ إصحاحاً، ومكانه بعد سفر نشيد الأنشاد.
٥- سفر يشوع بن سيراخ: ويضم ٥١ إصحاحاً، ويقع بعد سفر الحِكمة.

٦- سفر نبوة باروخ: ويضم ٦ إصحاحات، ومكانه بعد سِفر مراثي إرميا.
٧- تتِمة سفر دانيال: وهو مكمِّل لسفر دانيال الذي بين أيدينا، ويشمل بقية إصحاح ٣، كما يضم إصحاحين آخرين هما ١٣ و١٤.

٨- سفر المكابيين الأول: ويضم ١٦ إصحاحاً، ومكانه بعد سفر ملاخي.
٩- سفر المكابيين الثاني: ويضم ١٥ إصحاحاً، ومكانه بعد سفر المكابيين الأول.
١٠- المزمور ١٥١: مكانه بعد مزمور ١٥٠ لداود النبي والملك.))
موقع كنيسة الأنبا تكلا :
http://st-takla.org/pub_Deuterocanon/Deuterocanon-Apocrypha_El-Asfar_El-Kanoneya_El-Tanya__0-index_.html

هذه هى الأسفار المقدسة لدى الأرثوذكس والكاثوليك ، ولا اعتراف بها لدى البروتستانت ، ما يهم أنه قد جاء فى سفر " المكابيين الثانى " نصيحة خطيرة جداً تُفيد بأن الماء يُشكل خطراً على حياة الإنسان !! :
((ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتعقب لذة وطربا)) (المكابيين الثانى إصحاح ١٥ : ٤٠) .
والسؤال : أى عاقل فى الوجود يقول بأن الماء مضر بالصحة ؟؟
هل نفهم من تلك النصيحة أن يمتنع الناس عن شرب الماء ويتجهوا صوب السفن أب ؟!
ثم ماهو رد النصارى على هذا النص العجيب المضحك ؟؟
كما هى العادة : أننا نفهم الكلام بحرفيته ولا نفهم المعانى السامية والرموز الروحية والشفرات الرهيبة التى تختبئ خلف هذا الكلام يقول بولس : ((لأن الحرف يقتل ولكن روح الله يُحيى)) (٢ كورنثوس ٣ : ٦) .!! وكأن الله أوحى بنظرية النسبية فلا يفهم معنى الكلام إلا الذين يحولوه إلى رموز ولوغارتيمات !!
فيجب ألا نفهم من الكلام أنه يقصد الماء الذى نشربه بل يقصد الخروف عندما يقول : ماء ماء !!
الأغرب أن بعض النصارى حاولوا أن يُدللوا على صحة هذا النص العجيب بقولهم أن أمراض المياه هى السبب رقم واحد فى وفيات الأطفال حول العالم سواء كانت مياه ملوثة أو تحتوى على معادن ضارة ، وأنه لتنقية الماء يوضع الكلور ، وقديماً لم يعرفوا الكلور فوضعوا الخمر !!
ونقضاً لهذا اللغو الفارغ نقول : النص واضح وصريح لا يحتاج إلى تلبيس أو تدليس " شرب الماء وحده مضر " لم يقل الماء الملوث أو الماء الذى يحتوى على معادن ضارة ، والنص لا يُشير إلى الأطفال من قريب أو بعيد بل الكلام يشمل الجميع كبير وصغير طويل وقصير رجل وامرأة شيخ وطفل للجميع : شرب الماء وحده مضر.
ومن قال أن الخمر يُنقى الماء ؟! وما هو الدليل على أن الناس فى ذلك الوقت كانوا يُنقون الماء بالخمر ؟!
آخرون فسروا النص فقالوا : أن كثرة شرب الماء تسبب التقيؤ و " بتموّع النفس " !!

ونقول : النص لم يقل كثرة شرب الماء مضرة ، بل اختصر الأمر ولخصه فى أربع كلمات " شرب الماء وحده مضر " فهل هذا صحيح ؟!

ولنأخذ مثال : إذا قلت " أكل الدجاج وحده مضر " ماذا سيفهم القارئ من العبارة ؟

هل سيخترع ويبتدع ويقول إنه يقصد الدجاج النافق أو المريض ؟! أم أنى أقصد الدجاج جملة وتفصيلا ؟؟

الكلام واضح ولا يحتاج لزيادة أو تفسير خرافى مضحك ، النص يخرق عين الكبير " شرب الماء وحده مضر " فهل شرب الماء مضر ؟

لماذا لا يمتنع النصارى عن شرب الماء نهائياً ؟؟

لنتأمل فى القرآن الكريم الذى يُعلى من قيمة الماء ولا ينهى الإنسان عن شربها :

يحكى رب العالمين عن حال الكافرين وهم فى جهنم تُتوق أنفسهم إلى شرب الماء :

((وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)) (الأعراف : ٥٠) .

وعن فضل الماء :

((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) (الأعراف : ٥٧) .

ويُشبه الله حال الكافر بحال العطشان الذى يُلوح بكفه من بعيد للماء ليروى ظمأه ولكن الماء لا تشعر باحتياجه إلى الشرب :

((لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ)) (الرعد : ١٤) .

وعن سر الحياة يقول عز وجل :

((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)) (الأنبياء : ٣٠) .

((وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)) (الحج : ٥) .

((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ)) (السجدة : ٢٧) .

((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (فصلت : ٣٩) .

((وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ)) (القمر : ٢٨) .

وعن نعمة الماء يقول الله لعباده :

((أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)) (الواقعة ٦٨ – ٧٠) .

هذا ما جاء عن الماء فى القرآن الكريم ، تقدير للماء وتعريف بفضلها وأنها مصدر الحياة لا أنها مضرة بالصحة !!

ولنا أن نتساءل : لماذا يشرب النصارى الماء رغم أن كتابهم حذرهم منها ؟

لماذا يتحايلون على النص ويُقولون أن منظمة الصحة العالمية تقول أن الماء خطر على حياة الإنسان وأنه مضر وأنه به معادن خطيرة وأنه ب " يموّع النفس " ويُسبب التقيؤ وفى النهاية لا تفهموا النص بحرفيته لأن الحرف يقتل !!

وبالقطع فالنص الذى ذكرناه لا يُشير إلى منظمة الصحة العالمية ولا إلى المعادن الخطيرة ولا إلى التقيؤ ولا تمويع النفس ، بل " شرب الماء وحده مضر " !! ومنظمة الصحة العالمية تقصد مياه المستنقعات والمياه الراكدة التى يختلط بها صرف صحى وقاذورات وحيوانات نافقة ، ومياه الترع والقنوات و المياه المالحة ، ولكنها لا تقصد المياه الطبيعية التى يشربها القائمين على أمر منظمة الصحة العالمية أنفسهم ويشربها أهل الأرض ، فهل هذه الماء مضرة ؟!

وفى الختام أوجه نداء إلى النصارى :

من حكمدار العاصمة إلى النصارى الأرثوذكس والكاثوليك : لا تشربوا الماء ، الماء فيه سم قاتل .

(٣)

الكتاب المقدس يُقدم علاج للصلع !

لطالما سمعنا وشاهدنا وقرأنا فى مختلف وسائل الإعلام عن إعلانات تروج لمنتجات تحارب الصلع وتنبت الشعر من جديد، ولكن قراءة الكتاب المقدس توفر علينا عناء قراءة الإعلانات ومشاهدتها والتعلق بآمال قد تكون كاذبة ..

علاج الصلع جاء فى سفر الملوك الثانى الإصحاح الثانى ، وهوعلاج لو تعلمون عجيب ! وردت طريقته ضمن قصة " اليشع " ذلك الرجل الأقرع :

((وَقَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لأَلِيشَعَ: هُوَذَا مَوْقِعُ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ كَمَا يَرَى سَيِّدِي، وَأَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيَّةٌ وَالأَرْضُ مُجْدِبَةٌ.
فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَحْنٍ جَدِيدٍ، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا فَأَتَوْه بِهِ.
فَخَرَجَ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ وَقَالَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ أَبْرَأْتُ هذِهِ الْمِيَاهَ. لاَ يَكُونُ فِيهَا أَيْضًا مَوْتٌ وَلاَ جَدْبٌ».
فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، حَسَبَ قَوْلِ أَلِيشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ.
ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: ((اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!)) .

فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا)) (الملوك الثانى : ١٩ - ٢٤) .

ومن خلال النص يتضح لنا أن اليشع كان " أقرع " مما جعل الأطفال الصغار يُعيّرونه ويسخرون منه ويقولون له : " اصعد يا أقرع .. اصعد يا أقرع " !

فماذا فعل اليشع فى " صلعته " ؟؟

ماهو العلاج الذى تناوله " اليشع " ليُحارب الصلع ؟؟

قام بلعن الأطفال الصغار باسم الرب لينتقم لصلعته ، فما كان من الرب إلا أن أخرج دبتين كبيرتين لتفترس ٤٢ طفل !!

لا تستغربوا فتلك هى المحبة ! ألا يقولون " ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب " ؟!

٤٢ طفل تفترسهم الدبتين لأنهم قالوا لرجل أقرع : يا أقرع !!

فأى شريعة تلك وأى محبة هذه ؟!

الأطفال الذين يُرفع عنهم القلم لم يسلموا من إله المحبة وإجرامه ..

الغريب أن " مبرارتية " الكتاب المقدس أصحاب الرموز والروحانيات تجدهم يقولون لك ليس المقصود بالأطفال الأطفال ! بل المقصود بالأطفال أى الذين رفضوا دعو اليشع وعصوا كلام الله !!

وبالقطع فهذا الهراء لا يصمد أمام التفسيرات الصحيحة والوقائع السليمة ، ولم تعد تلك التفسيرات البهلوانية الخائبة ل " مبراراتية " الكتاب المقدس تخل على أحد أو تدخل عقل إنسان محترم يحترم نفسه وعقله ..

ولنتأمل فى حادثة وقعت للنبى صلى الله عليه وسلم تُوضح كم أن هذا الرجل عظيماً وعلى خلق عظيم وأشرف الخلق أجمعين ، عندما رفض الانتقام من الذين آذوه وفعلوا به الأفاعيل ، مما يُظهر الفارق بين إله المحبة المزعومة ونبى الرحمة المهداة .. فقد ذهب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى الطائف بعد أن طُرد من مكة علّه يجد هناك الأمن والأمان ، ولكنه وجد شياطين الإنس الذين يُحاربون الطهر والنقاء ، وقابلوا دعوته لهم أن يعتنقوا الإسلام بالسخرية والاستهزاء ، ولم يكتفوا بذلك بل حرّضوا عليه سفهاءهم وعبيدهم فتبعوه يسبونه ويصيحون به ويرمونه بالحجارة، فأصيب عليه الصلاة السلام في قدميه حتى سالت منها الدماء، وأصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الهم والحزن والتعب ما جعله يسقط على وجهه الشريف ، ولم يفق إلا و جبريل قائم عنده، يخبره بأن الله بعث ملك الجبال برسالة يقول فيها: إن شئت يا محمد أن أطبق عليهم الأخشبين، فأتى الجواب منه عليه السلام بالعفو عنهم قائلاً: (أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) رواه البخاري .

احكموا بأنفسكم على موقف " اليشع " الذى قضى على ٤٢ طفل لأنهم قالوا له " يا أقرع " وبين موقف المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى قام السفهاء والأنجاس بسبّه سباباً مقذعاً وقذفوه

بالحجارة وأسالوا دمه الطاهر الشريف ورغم ذلك يؤثر العفو عنهم رغم أنهم يستحقون الذبح والصلب

تأملوا إلى فعل نبى الرحمة الذى رفض أن يأمر ملكاً مسخراً له من السماء أن يهلك قومه نظير سفاهتهم وسفالتهم وتطاولهم عليه وإيذائهم له .. فى الجانب المقابل نرى رجلاً " أقرع " يتضايق من كلمة أقرع فيهلك ٤٢ طفل باسم الرب !!

ولكل أقرع يُريد علاجاً لصلعه نقول : دعك من الأدوية والأوهام الكاذبة بإنبات الشعر ، فما عليك إلا أن تلعن باسم الرب كل من يقول لك : " يا أقرع " حتى يبعث لك الرب دببة تلتهم كل من يُعيرك بصلعتك !!

(٤)

الكتاب المقدس يتحدث عن مازينجر !

فى بداية تتسعينيات القرن العشرين كانت هناك حلقات تلفزيونية كرتونية تُذاع للأطفال بعنوان " مغامرات الفضاء " وكان بطل هذه المغامرات " مازينجر " ذلك الآلى العجيب الذى يسحق الطائرات والصواريخ والمركبات الفضائية ولا ينهزم أبداً فى أى حرب من حروبه .

هذا الكرتون " مدبلج " أى أن أصله أجنبى وتم تعريبه ، وأغلب الظن أن صاحب فكرة هذا الكرتون استقى فكرته من " الكتاب المقدس " ، ففى الكتاب المقدس كائن غريب يُدعى " بهيموث " تطابق صفاته إلى حد كبير مع صفات " مازينجر " ومن أراد أن يعرف فليراجع سفر أيوب ، إذ جاء فيه :

((هوذا بهيموث الذي صنعته معك.ياكل العشب مثل البقر. ١٦ ها هي قوته في متنيه وشدته في عضل بطنه. ١٧ يخفض ذنبه كارزة.عروق فخذيه مضفورة. ١٨ عظامه انابيب نحاس.جرمها حديد ممطول. ١٩ هو اول اعمال الله.الذي صنعه اعطاه سيفه. ٢٠ لان الجبال تخرج له مرعى وجميع وحوش البر تلعب هناك. ٢١ تحت السدرات يضطجع في ستر القصب والغمقة. ٢٢ تظلله السدرات بظلها.يحيط به صفصاف السواقي. ٢٣ هوذا النهر يفيض فلا يفر هو.يطمئن ولو اندفق الاردن في فمه. ٢٤ هل يؤخذ من امامه.هل يثقب انفه بخزامة)) (الإصحاح : ٤٠) .

وفى الإصحاح ٤١ من نفس السفر ، نرى العجب العجاب :

((أتصطاد لوياثان بشص او تضغط لسانه بحبل. ٢ أتضع أسلة في خطمه ام تثقب فكّه بخزامة. ٣ أيكثر التضرعات اليك ام يتكلم معك باللين. ٤ هل يقطع معك عهدا فتتخذه عبدا مؤبدا. ٥ أتلعب معه كالعصفور او تربطه لاجل فتياتك. ٦ هل تحفر جماعة الصيادين لاجله حفرة او يقسمونه بين الكنعانيين. ٧ أتملأ جلده حرابا وراسه بإلال السمك. ٨ ضع يدك عليه.لا تعد تذكر القتال. ٩ هوذا الرجاء به كاذب.ألا يكبّ ايضا برؤيته. ١٠ ليس من شجاع يوقظه فمن يقف اذا بوجهي. ١١ من تقدمني فاوفيه.ما تحت كل السموات هو لي ١٢ لا اسكت عن اعضائه وخبر قوته وبهجة عدّته. ١٣ من يكشف

وجه لبسه ومن يدنو من مثنى لجمته. ١٤ من يفتح مصراعي فمه.دائرة اسنانه مرعبة. ١٥ فخره مجان مانعة محكّمة مضغوطة بخاتم ١٦ الواحد يمسّ الآخر فالريح لا تدخل بينها. ١٧ كل منها ملتصق بصاحبه متلكّدة لا تنفصل. ١٨ عطاسه يبعث نورا وعيناه كهدب الصبح. ١٩ من فيه تخرج مصابيح.شرار نار تتطاير منه. ٢٠ من منخريه يخرج دخان كانه من قدر منفوخ او من مرجل. ٢١ نفسه يشعل جمرا ولهيب يخرج من فيه. ٢٢ في عنقه تبيت القوة وامامه يدوس الهول. ٢٣ مطاوي لحمه متلاصقة مسبوكة عليه لا تتحرك. ٢٤ قلبه صلب كالحجر وقاس كالرحى. ٢٥ عند نهوضه تفزع الاقوياء.من المخاوف يتيهون ٢٦ سيف الذي يلحقه لا يقوم ولا رمح ولا مزراق ولا درع. ٢٧ يحسب الحديد كالتبن والنحاس كالعود النخر. ٢٨ لا يستفزّه نبل القوس.حجارة المقلاع ترجع عنه كالقش. ٢٩ يحسب المقمعة كقش ويضحك على اهتزاز الرمح. ٣٠ تحته قطع خزف حادة.يمدد نورجا على الطين. ٣١ يجعل العمق يغلي كالقدر ويجعل البحر كقدر عطارة. ٣٢ يضيء السبيل وراءه فيحسب اللج اشيب. ٣٣ ليس له في الارض نظير.صنع لعدم الخوف. ٣٤ يشرف على كل متعال.هو ملك على كل بني الكبرياء))

واعتقد أن الصورة الآن باتت واضحة لكل الناس ، فلا فرق بين بهيموث ومازينجر ، لكن هناك فارقاً جوهريا هو أن مازينجر كان لتسلية الأطفال الصغار ، أما بهيموث فهو لاستغفال عقول السذج من الناس وإيهامهم أن هذا التخريف هو وحى الله .

(٥)

الكتاب المقدس يأتى بالذئب من ذيله !

عندما يوحى الله بكلامه إلى رسله فحتماً يُوحى إليهم بما ينفع الناس ويمكث فى الأرض ، وبما يكون الناس فى حاجة إلى معرفته ومعرفة ماهيته ..
أما أن ينسب البعض كلاماً ليست له أية علاقة بإفادة الناس أو تعريفهم حقائق الأشياء ؛ فهذا هو الهراء بعينه والتطاول على الله وافتراء الكذب .
وفى سفر " الجامعة " الوارد بالكتاب المقدس نجد نصاً لا يُفيد الناس بأى شئ على الإطلاق ، بل يُمكننا القول بأنه يضر الناس ، وتأملوا جيداً فى النص :
((لكل شئ زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت . للولادة وقت وللموت وقت . للغرس وقت ولقلع المغروس وقت . للقتل وقت وللشفاء وقت . للهدم وقت وللبناء وقت . للبكاء وقت وللضحك وقت . للنوح وقت وللرقص وقت . لتفريق الحجارة وقت ولجمع الحجارة وقت . للمعانقة وقت وللإنفصال عن المعانقة وقت . للكسب وقت وللخسارة وقت . للصيانة وقت وللطرح وقت . للتمزيق وقت وللتخبيط وقت . للسكوت وقت وللتكلم وقت . للحب وقت وللبغضة وقت . للحرب وقت وللصلح وقت)) (الجامعة ٣ : ١ - ٨) .
والسؤال : هل يُعقل أن يوحى الله بهذا الكلام ؟
ماهى فائدة هذا الكلام ؟
ماهو الجديد فى هذا الكلام ؟
معروف أن لكل شئ وقت بديهية ومسلمة لا تحتاج إلى وقت لمعرفتها !
الغريب أن النص يقول " للقتل وقت " وهى دعوى آثمة للتحريض على القتل بأن خصص النص وقتاً للقتل !
وأيضاً " للرقص وقت " ! خصص النص وقتاً للرقص بدلاً من أن يُحرم الرقص جعل له وقتاً !

وأيضاً " للمعانقة وقت " : أى لممارسة الجنس وقت وللإنفصال عن المرأة بعد ممارسة الجنس وقت !!
والأغرب : " للتمزيق وقت وللتخبيط وقت " !! وهو أمر بالتخبيط والتمزيق !
فهل هذا كلام الله ؟!
هل عندما نناقش هذا النص ونرفض خزعبلاته نكون نرتدى منظار الشيطان الذى جعلنا نرى كلمة قتل بمعناها الحرفى لا الروحى وكذلك الرقص والتخبيط والتمزيق والمعانقة ؟؟!!
أليس من الممكن أن نقول : ((لدخول الحمام وقت . وللخروج من الحمام وقت . لفتح الشباك وقت . ولقفل الشباك وقت . لمواربة الباب وقت . ولعدم مواربته وقت . للزواج وقت . وللطلاق وقت . لشرب الشاى وقت . ولشرب القهوة وقت . للأكل وقت . وللقيء وقت . للمشى فى الشارع وقت . وللجلوس وقت . لمشاهدة الجزيرة وقت . ولمشاهدة روتانا سينما وقت . للنوم وقت وللصحو وقت . للتحدث فى الموبايل وقت وللتحدث فى التليفون الأرضى وقت . لفودافون وقت ولاتصالات وقت . للياهو وقت . وللهوتميل وقت . لأكل البطيخ وقت ولأكل العنب وقت . للتثاؤب وقت ولفرك العينين وقت . للهزار وقت وللجد وقت . لنشيد الأنشاد وقت ولحزقيال وقت . لأخذ الحقنة وقت . ولأخذ الحبوب وقت . لتعاطى الريفو وقت ولتعاطى الفياجرا وقت . للذهاب إلى المطار وقت وللعودة إلى البيت وقت . للبس البنطال وقت ولقلعه وقت . للهيافة وقت وللاحترام وقت . لقيادة السيارة وقت . وللنزول من السيارة وقت . لبنزين ٨٠ وقت ولبنزين ٩٠ وقت . للكشاف وقت . وللمبة الجاز وقت . لتسريح الشعر وقت . ولغسل الشعر وقت . للخطوبة وقت وللشبكة وقت . للدخلة وقت ولشهر العسل وقت . للحمل وقت وللرضاعة وقت . للسرعة وقت وللهدوء وقت .....))
هل يُمكن تسمية كلامى وحى والعياذ بالله ؟؟
فطالما أن سفر " الجامعة " ذكر أوقاتاً وذكرت أوقاتاً فما هو الفارق ؟!
لقد اعتقد كاتب سفر " الجامعة " أنه أتى بالذنب من ذيله عندما ذكر تلك الكلمات التى لا حاجة للناس أن يعرفوها على الإطلاق ، وها قد أتينا بذنب من ذيله مثله فما هو الفارق ؟!
صدق رب العالمين :
((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)) (البقرة : ٧٩)

أيهما ظلم المرأة : الإسلام أم النصرانية ؟؟

أغرب ما يرد إلىّ هو أن النصارى يعيبون على أوضاع المرأة فى الإسلام والأغرب أنهم يتحدثون عن تكريم النصرانية للمرأة !!
وجل ترهات النصارى حول وضع المرأة فى الإسلام هى عن ضرب المرأة وتعدد الزوجات وأكذوبة المحلّل وأنهن ناقصات عقل ودين وأن الملائكة تلعنها إذا رفضت تلبية رغبة زوجها فى جماعها وشهادة المرأة التى تعدل نصف الرجل وميراث المرأة الذى يعدل نصف ميراث الرجل !! وقد رددنا على هذا من قبل باستفاضة .
إلا أن النصارى الذين يأتون بما فى دينهم فى الإسلام يعتقدون أنهم يتحدثون إلى مجموعة من المغيّبين عن الوعى أمثالهم سيصدقون تلك الأكاذيب العفنة التى نشروها من أجل التعتيم على وضع المرأة المشين فى ديانتهم .
هذا هو وضع المرأة فى النصرانية :
بخلاف الأقوال التى تُنسب إلى القديس فلان وعلان وكلها تحقير للمرأة وهل بها روح أم لا وهل

هى إنسان أم حيوان !؟ فإن عمدتى ومرجعى الرئيسى والأساسى هو كتابهم المقدس ولا شئ غيره ، ذلك لنثبت لهم أن تحقير المرأة هو بأمر إله المحبة نفسه .

الكتاب المقدس يحكم على المرأة المطلقة بالانتحار أو الدعارة ، وذلك بتحريم زواجها من أى مخلوق :

((ومن يتزوج مطلقة فإنه يزنى)) (متى : ٥ / ٣٢)

هب أن نصرانية طُلقت وهى فى العشرين من عمرها فكيف ستقضى المتبقى من عمرها !؟

• يعيب النصارى على حد الجلد فى الإسلام والذى يوقع على الزانى فلنتأمل ماذا قال كتابهم :

((وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها بالنار تحرق)) (لاويين ٢١ : ١٠)

دعوة لحرق المرأة ! تخيلوا أن المرأة تُحرق وهى على قيد الحياة ! إله المحبة يدعو لحرق المرأة والنصارى يعيبون على حد الجلد !!

المرأة فى الكتاب المقدس كائن نجس أخطر من إنفلونزا الطيور والإيدز والجمرة الخبيثة والسارس والزهرى والسيلان والسرطان والكبد الوبائى ، ممنوع الاقتراب منه أو لمسه والأغرب أنه – الكتاب المقدس - يدعو المرأة الحائض للتكفير عن الحيض !! وكما تعلمون فالحيض خطية كبرى تستحق أن تُكفر عنها المرأة الفاسقة التى حاضت وعصت الرب الذى أمرها بعدم الحيض !!

تحول الحيض – ذلك العمل اللا إرادى الذى يتكون لدى كل أنثى – إلى خطية كبرى تحتاج التكفير عنها !! :

((وإذا كانَ بِاَمرأةٍ سَيلانُ دَمٍ مِنْ جسَدِها كعادةِ النِّساءِ، فسَبعَةُ أيّامٍ تكونُ في طَمْثِها، وكُلُّ مَنْ لمَسَها يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٠وجميعُ ما تَضطَجعُ أو تجلِسُ علَيهِ في طَمْثِها يكونُ نَجسًا، ٢١وكُلُّ مَنْ لمَسَ فِراشَها يَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٢مَنْ لمَسَ شيئًا مِمَّا تجلِسُ علَيهِ يغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ، ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٣وإنْ كانَ على فِراشِها أو على ما هيَ جالِسةٌ علَيهِ شيءٌ، فمَنْ لمَسَهُ يكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٤وإنْ ضاجعَها رَجلٌ فصارَ طَمْثُها علَيهِ يكونُ نَجسًا سَبعةَ أيّامٍ، وكُلُّ فِراشٍ يَستَلقي علَيهِ يكونُ نَجسًا.

٢٥وإذا سالَ دَمُ امرأةٍ أيّامًا كثيرةً في غيرِ وقتِ طَمْثِها أو بَعدَهُ، فلْتَكُنْ في جميعِ أيّامِ سَيَلانِها نَجسةً كما في أيّامِ طَمْثِها. ٢٦فكُلُّ فِراشٍ تَستَلقي علَيهِ وكُلُّ ما تجلِسُ علَيهِ يكونُ نَجسًا. ٢٧وكلُّ مَنْ لمَسَ شيئًا مِنها يكونُ نَجسًا، فيَغسِلُ ثيابَهُ ويَستَحِمُّ بالماءِ ويكونُ نَجسًا إلى المَغيبِ. ٢٨وإذا طَهُرَت مِنْ سَيَلانِها فلْتَنتَظِرْ سَبعَةَ أيّامٍ، ثُمَّ تَطهُرُ. ٢٩وفي اليومِ الثَّامنِ تأخُذُ لها يَمامتَينِ أو فَرخَي حمامٍ وتجيءُ بهما إلى الكاهنِ، إلى بابِ خيمةِ الاجتِماعِ، ٣٠فيُقَرِّبُ الكاهنُ أحدَهُما للرّبِّ ذبيحةَ خطيئةٍ والآخَرَ مُحرَقةً، ويُكَفِّرُ عَنها الكاهنُ أمامَ الرّبِّ سَيَلانَ نَجاستِها.)) (لاويين : ١٥ – ١٩ / ٣١)

من هذا النص نجد الكتاب المقدس يحذر الفُرش والثياب وكل شئ تلمسه المرأة من عدوى النجاسة العابرة للقارات ! وقد فات على كاتب سفر اللاويين أن يقول " ومن يقرأ سفر اللاويين يكون نجساً إلى المساء ! والكى بورد الذى تكتب عليه الحائض يكون نجساً ، والشاشة التى تنظر إلها الحائض تكون نجسة والمنزل الذى تجلس فيه الحائض يكون نجساً والشبشب الذى ترتديه الحائض يكون نجساً وزر الكهرباء الذى تضغط عليه الحائض يكون نجساً والمواقع الإليكترونية التى تُشاهدها الحائض تكون نجسة والفضائيات التى تُشاهدها الحائض تكون نجسة وفرشة الأسنان التى تستخدمها الحائض تكون نجسة وفنجان القهوة الذى تحتسيه الحائض يكون نجساً والكتاب الذى تقرأه الحائض يكون نجساً والياهو الذى تستخدمه الحائض يكون نجساً ومن يُحدث الحائض يكون نجساً ومن ينظر إلى الحائض يكون نجساً ومن يذكر اسم امرأة حائض يكون نجساً !!

الأغرب من ذلك أن هذا النص يدعو المرأة الحائض أن تذهب إلى الكاهن بيمامتين أو فرخى حمام لتكفر عن الحيض !!

ولنا أن نتساءل : ما هو شعور المرأة وهى ذاهبة بيمامتين لتكفر عن عمل لا إرادى ويراها الناس ويتغامزون بها ويسخرون منها !؟ وكيف تواجه الكاهن الذى يعلم أنها برأت من طمثها !؟ وماهى

فائدة هذا الكاهن أصلاً ليُكفر عن عمل جعله الله فى المرأة !؟
وقد يستشكل نصرانى قائلاً : يا هذا .. أنسيت أن قرآنك يدعو لاعتزال النساء فى المحيض ؟
((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) (البقرة : ٢٢٢) .
قلت : الآية واضحة ولا تزدرى المرأة ولا تحقر من يلمس المرأة ولاتدعو للانفصال عن المرأة ، فقط تمنع جماع المرأة الحائض والدليل على أن الاعتزال وعدم القرب كناية عن عدم الجماع قوله تعالى : فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ ، أى بعدما يتوقف دم الحيض فجامعوهن .
الكتاب المقدس يدعى أن ولادة الإناث تضاعف النجاسة ! :
((قُلْ لِبني إِسرائيلَ: إذا حَبِلَتِ امرأةٌ فوَلَدَت ذَكَرًا، تكونُ نَجسةً سَبعَةَ أيّامٍ كما في أيّامِ طَمْثِها.
٣وفي اليومِ الثَّامنِ يُختَنُ المولودُ. ٤وتنتَظِرُ ثلاثةً وثلاثينَ يومًا آخرَ لِيتطهَّرَ دَمُها، لا تُلامِسُ شيئًا مِنَ المُقَدَّساتِ ولا تدخلُ المَقْدِسَ حتى تَتِمَ أيّامُ طهورِها
٥فإنْ وَلَدت أُنثى، تكونُ نَجسةً أسبوعينِ كما في أيّامِ طَمْثِها، وتنتظِرُ سِتَّةً وستينَ يومًا لِيتطهَّرَ دَمُها.٦وعِندَما تَتِمُّ أيّامُ طُهورِها، لِذَكَرٍ كانَ أو أُنثى، تَجيءُ بِخروفٍ حَوليٍّ مُحرَقَةً، وبِفَرْخِ حمامٍ أو بيمامةٍ ذبيحةَ خطيئةٍ إلى بابِ خيمةِ الاجتماعِ، إلى الكاهنِ، ٧فيُقَرِّبُها أمامَ الرّبِّ ويُكَفِّرُ عنها، فتَطهُرُ مِنْ سَيَلانِ دَمِها. هذِهِ شريعةُ التي تَلِدُ ذَكَرًا أو أُنثى. ٨وإنْ كانت لا تَملِكُ ثَمَنَ خروفٍ، فلْتأخُذْ يَمامتَينِ أو فرخَي حمامٍ، أحدُهُما مُحرَقَةٌ والآخرُ ذبيحةُ خطيئةٍ. فيُكَفِّرُ عنها الكاهنُ، فتَطهُرُ والآخرُ ذبيحةُ خطيئةٍ. فيُكَفِّرُ عنها الكاهنُ، فتَطهُرُ)) (لاويين ١٢ : ١ - ٨)
والسؤال : لماذا تُضاعف الإناث النجاسة ؟ لماذا هذا التمييز العنصرى البغيض ؟؟ أين المساواة ؟؟
المرأة لا حق لها في الميراث وفق شريعة إله المحبة ! :
يعيب النصارى على الإسلام العظيم أنه جعل ميراث الأنثى نصف ميراث الذكر ، فماذا لو علمنا أن المرأة لا ترث مطلقاً كما أمر الكتاب المقدس !؟
((وَأَقْبَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ ٢وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ الْقَادَةِ وَالشَّعْبِ، عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَقُلْنَ: ٣«لَقَدْ مَاتَ أَبُونَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَ قُورَحَ وَتَمَرَّدُوا ضِدَّ الرَّبِّ، بَلْ بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَ بَنِينَ. ٤فَلِمَاذَا يَسْقُطُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَمْ يُخْلِفِ ابْناً؟ أَعْطِنَا مُلْكاً بَيْنَ أَعْمَامِنَا». ٥فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٧«إِنَّ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ قَدْ نَطَقْنَ بِحَقٍّ، فَأَعْطِهِنَّ نَصِيباً مُلْكاً لَهُنَّ بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ. انْقُلْ إِلَيْهِنَّ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ. ٨وَأَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْلِفَ ابْناً، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. ٩وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ تُعْطُونَ مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. ١٠وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لأَعْمَامِهِ. ١١وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَامٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لأَقْرَبِ أَقْرِبَائِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَيَرِثَهُ. وَلْتَكُنْ هَذِهِ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى)) (العدد٢٧ : ١ - ١١)
وأيضاً :
((إِنْ كَانَ رَجُلٌ مُتَزَوِّجاً مِنِ امْرَأَتَيْنِ، يُؤْثِرُ إِحْدَاهُمَا وَيَنْفُرُ مِنَ الأُخْرَى، فَوَلَدَتْ كِلْتَاهُمَا لَهُ أَبْنَاءً، وَكَانَ الابْنُ الْبِكْرُ مِنْ إِنْجَابِ الْمَكْرُوهَةِ، ١٦فَحِينَ يُوَزِّعُ مِيرَاثَهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الزَّوْجَةِ الأَثِيرَةِ لِيَجْعَلَهُ بِكْرَهُ فِي الْمِيرَاثِ عَلَى بِكْرِهِ ابْنِ الزَّوْجَةِ الْمَكْرُوهَةِ. ١٧بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِبَكُورِيَّةِ ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ، وَيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَظْهَرِ قُدْرَتِهِ، وَلَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ.)) التثنية (٢١ : ١٥ - ١٧)
وكما نلحظ فلا يوجد فى النصوص أى حديث عن ميراث المرأة ولا ترث إلا فى حالة عدم وجود ذكور !!!
الكتاب المقدس يُقنن تجارة الرقيق الأبيض وبيع النساء !
((إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابنته كَأَمَةٍ، فَإِنَّهَا لاَ تُطْلَقُ حُرَّةً كَمَا يُطْلَقُ الْعَبْدُ.)) (الخروج ٢١ : ٧) .
الكتاب المقدس يزوّج المرأة بالإكراه من أخي زوجها الراحل وإن رفض تبصق فى وجهه ! :

((إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لهُ ابْنٌ فَلا تَصِرِ امْرَأَةُ المَيِّتِ إِلى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَليْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٦وَالبِكْرُ الذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ المَيِّتِ لِئَلا يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيل. ٧«وَإِنْ لمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلى البَابِ إِلى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْماً فِي إِسْرَائِيل. لمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٨فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَال: لا أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا ٩تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِليْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ وَتَخْلعُ نَعْلهُ مِنْ رِجْلِهِ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ وَتَقُولُ: هَكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الذِي لا يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيل بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ.)) (تثنية ٢٥ : ٥-١٠)

الكتاب المقدس يُبيح تعدد الزوجات دون حد أقصى ودون شرط موافقة الزوجة :

((وكانت له سبع مئة من النساء السيدات و ثلاث مئة من السراري فامالت نساؤه قلبه)) (الملوك الأول ١١ : ٣)

ومن هذا النص يتضح أن سليمان الكتاب المقدس تزوج ١٠٠٠ امرأة ، ومعنى ذلك أنه يُعادل ٢٥٠ " حاج متولى " (إشارة إلى المسلسل المصرى الشهير الذى قام ببطولته " نور الشريف " فى العام ٢٠٠١م وجسد فيه شخصية تاجر يتزوج من أربع سيدات ، وأحدث المسلسل ثورة نقدية عارمة وبالقطع لم يفت بعض الغوغاء الهمج أن يتعرضوا للإسلام بالغمز واللمز والسخرية)

الكتاب المقدس يحكم على المرأة المغتصبة أن تتزوج من اغتصبها وتعيش معه حتى تموت !! :

((إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوُجِدَا. يُعْطِي الرَّجُلُ الذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الفِضَّةِ وَتَكُونُ هِيَ لهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلهَا. لا يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُل أَيَّامِهِ.)) (تثنية ٢٢ : ٢٨ – ٢٩) .

ومن هذا النص نرى قمة المسخرة والاستهزاء بالمشاعر الإنسانية ومدى الظلم والإجحاف الذى تتعرض له المرأة ، إذ أن النص يُعاقب الفتاة المغتصبة بأن تعيش طوال حياتها مع من اغتصبها ولكن بعد أن يدفع المغتصب خمسين دولار !!

الكتاب المقدس يأمر بقطع يد المرأة حينما تمسك إير الرجل الذى يتشاجر مع زوجها ! :

((إذا تخاصم رجلان بعضهما بعضاً . وتقدمت امرأة أحدهما لكي تخلص رجلها من يد ضاربه ومدت يدها وأمسكت بعورته ، فاقطع يدها ولا تشفق عليها)) (تثنية ٢٥ : ١١ - ١٢)

الكتاب المقدس يُحرّم على المرأة الكلام !! :

((لتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس مأذونا لهنّ ان يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضا. ولكن إن كنّ يردن ان يتعلمن شيئا فليسألن رجالهنّ في البيت لانه قبيح بالنساء ان تتكلم في كنيسة.)) (كورنثوس الأولى ١٤ : ٣٤) .

يفرض بولس على النساء حصاراً إعلامياً رهيباً وهو يستند فى ذلك إلى ما جاء فى العهد القديم :

((وقال للمرأة : تكثيراً أكثر أتعاب حبلك ، بالوجع تلدين أولاداً ، وإلي رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك)) (تكوين ٣ : ١٦) .

يستند بولس إلى هذا النص الذى يفرض فيه إله المحبة عقوبة أبدية على المرأة فيجعلها تلد بالألم والتعب والمشقة وذلك لأنها السبب فى الخطية ، فجعل اشتياقها إلى رجلها – أى من تقول لزوجها وحشتنى فهذا يندرج ضمن العقوبة التى فرضا الإله على المرأة !! – بل وجعله يقهرها ويسود عليها ويتحكم فيها !!

بولس يُقلل من أهمية المرأة ويجعلها فى منزلة أقل من الرجل ويقول أنها خُلقت من أجل الرجل !! :

((وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. ٤كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ يَشِينُ رَأْسَهُ. ٥وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. ٦إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. ٧فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. ٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ

مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.
)) (كورنثوس الأولى ١١ : ٣ - ٩)
بولس العنصرى يُفضل الرجال على النساء مستنداً إلى أن آدم خُلق قبل حواء وأن حواء أغوته وطردته من الجنة !! :
((لست آذن للمرأة أن تعلّم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت ، لأن آدم جُبلَ أولاً ثم حواء ، وآدم لم يُغوَ ، لكن المرأة أُغويَت فحصلت في التعدي)) (تيموثاوس الأولى ٢ : ١٢ - ١٤)
الكتاب المقدس يدعو إلى ازدراء الأم وإهانتها ومخاطبتها بصورة بذيئة ومنحطة والمعايرة بعورتها :
١- تأملوا كيف يُخاطب يسوع أمه : ((قال لها يسوع : مالي ولك يا إمرأة)) (يوحنا ٢ : ٤) .
ومن المعروف أن يسوع فى إنجيل يوحنا قد خاطب امرأة زانية قائلاً لها : يا امرأة ! : ((فلما انتصب يسوع و لم ينظر أحدا سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك أما دانك أحد)) (يوحنا : ٨ - ١٠) . فبالله عليكم كيف يُخاطب أمه بما خاطب به امرأة زانية !؟
والأغرب من ذلك أن يسوع يُنادى " مريم المجدلية " باسمها : ((قال لها يسوع يا مريم)) (يوحنا ٢٠ : ١٦) .
٢- ((فتتعثر في النهار و يتعثر أيضاً النبي معك في الليل و أنا أخرب أُمك)) (هوشع ٤ : ٥)
أخرب أمك : أى أفعل بأُمك . بالله عليكم بخلاف العدل والظلم هل هناك إله يوحى بهذا الكلام القذر ؟!
٣- ((فحمي غضب شاول على يوناثان و قال له يا ابن المتعوجة المتمردة أما علمت أنك قد اخترت ابن يسى لخزيك و خزي عورة أُمك)) (صموئيل الأول ٢٠ : ٣٠) وخزى عورة أمك : أى وخزى كُـــ .... أمك . بالله عليكم بخلاف الظلم والعدل هل هناك إله يوحى بهذا الكلام القذر ؟!
ومن خلال هذه النصوص يتضح لنا مقدار الإجحاف والظلم الرهيب البشع الذى تتعرض له المرأة فى النصرانية ، مما يخرس كل كلب يعوى ليقول أن الإسلام ظلم المرأة .. فمثل هذه الأمور القبيحة لا توجد فى الإسلام على الإطلاق ونتحدى كائناً من كان أن يُخرج ما يُماثلها .
وقد يعترض نصرانى يتغابى فيقول – كما هى موضة هذه الأيام للتنصل من تلك النصوص : - جل ما استشهدت به من العهد القديم ، وما يهمنا من العهد القديم هو النبوءات المتعلقة بيسوع !!
قلت : حسناً فلتقرأ قول يسوع نفسه : ((لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْغِيَ الشَّرِيعَةَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأُلْغِيَ، بَلْ لأُكَمِّلَ.)) (إنجيل متى ٥ : ١٧) .
والنص واضح وقاطع ، وفيه يقر يسوع أنه لم يلغ تلك الشريعة التى تدعو لحرق المرأة وأكل ميراثها واحتقارها وقطع يدها وتزويجها ممن يغتصبها وذهابها للكاهن ليُكفر عنها خطية الحيض ... إلخ .
فنخلص من هذا : النصرانية أهانت المرأة وحقّرتها بينما الإسلام كرّم المرأة وساوى بينها وبين الرجل وتشهد بذلك آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم :
يقول القرآن الكريم عن حق المرأة فى الحياة :
((وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)) (التكوير ٨-٩) .
وعن المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات والجزاء :
((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ)) (البقرة : ٢٢٨) .
ولا يعترض أحدا فيقول : لقد قال الله : للرجال عليهن درجة ! فالآية لم تقل الرجال جنس أرقى من النساء ، بل تقل : للرجال عليهن درجة وهذه الدرجة هى ما تتطلبه القوامة على المرأة من مراعاة احتياجاتها وتلبية متطلباتها والدفاع عنها ، فالرجال هم من يحاربون وهم من يتعرضون للأهوال والمخاطر بينما النساء تجلس فى البيوت لذلك جاءت هذه الدرجة للتكليف لا

للتشريف .
((لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا)) (النساء : ٧) .
((لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ)) (النساء : ٣٢) .
((وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)) (النساء : ١٢٤) .
((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) (الأحزاب : ٣٥)

في الدفاع عن المرأة والانتصار لها والمطالبة بحقوقها :

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)) (١٩ – ٢١) .
((وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (النور : ٣٣) .

يقول القرآن الكريم عن المرأة (الأم) :

((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)) (لقمان : ١٤) .
وأيضاً : ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) (الأحقاف :١٥)

أما ما جاء بخصوص الأم في الحديث الشريف :

روى البخاري (٥٩٧١) ومسلم (٢٥٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : أُمُّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أُمُّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أُمُّكَ .قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَبُوكَ) .

وعن حقوق الزوجة يقول تعالى :

((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) (النساء : ١٩) وقوله : ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) ((البقرة ـ ٢٢٨).
وقوله صلى الله عليه وسلم : (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا) (رواه البخاري) (٣٣٣١) ومسلم (١٤٦٨) .
وقوله صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي) رواه الترمذي (٣٨٩٥) وابن ماجه (١٩٧٧) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

وعن حقوق البنات :

روى ابن ماجه (٣٦٦٩) عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه قال :" سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنْ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه .)

وعن الحب بين الزوجين يقول تعالى :

((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (الروم :٢١) .

((هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)) (البقرة : ١٨٧) .
في حث الرجال على القيام برعاية النساء :
((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ)) (النساء : ٣٤)
بعض السفهاء يعتقد أن هذه الآية تعنى ضرب المرأة !
قلت : لا يوجد بهذه الآية الكريمة أى ظلم للمرأة ، فالقوامة تعنى مراعاة شئون المرأة والاعتناء بها وأن الرجال يقومون بما لا تقدر عليه النساء كالإمامة فى الصلاة والفصل بين الناس فى القضاء والدفاع عن الأوطان ، فالأفضلية هنا بما وهب الله الرجال من قدرات لا توجد لدى المرأة وبما يُنفق من الأموال .. ومن الغباء المستحكم أن نساوى الرجل بالمرأة فى كل شئ ، إذ لطالبنا الرجل أن يحبل ويلد !! ، لكننا نتحدث عن المساواة فى الثواب والعقاب والحقوق والواجبات وغيرها مما لا يتعارض مع طبيعة الأنثى أو طبيعة الذكر . أما ضرب المرأة فهو يتعلق بقلة شاذة لا يصلح معها أى شئ على الإطلاق ؛ وما ينطبق على الشواذ لا ينطبق على العامة .

وعن حق المرأة فى اختيار زوجها بكامل إرادتها وحريتها وعدم إجبارها على الزواج ممن تبغضه أو ترفضه :
يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ((لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا : يا رسول الله وكيف إذنها ؟ قال : أن تسكت)) (مسلم - سنن أبى داود)
وعن جزاء المرأة وثوابها :
((إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت)) (مُسند أحمد) .
ها قد رأينا ازدراء النصرانية للمرأة وتكريم الإسلام للمرأة .. القرآن الكريم به سورة تُسمى " النساء " وأخرى تُسمى " مريم " بينما الكتاب المقدس به امرأة نبت شعر عانتها وتفتح رجليها لكل عابر . القرآن الكريم يدافع عن المرأة ويتبنى حقوقها بينما الكتاب المقدس يُسفه المرأة ويقول أنها مخلوقة من أجل الرجل ويدعو لحرقها وقطع يدها وعدم السماح لها بالتحدث ومعايرتها بأعضائها التناسلية وتزوجيها لمن اغتصبها!!
والسؤال الذى يفرض نفسه بقوة : إذا كانت الحال كذلك فلماذا يدعى النصارى أن الإسلام ظلم المرأة ويُشنّعون عليه ؟!
قلت : هذه هى حالهم دائماً يُريدون تلويث العقيدة الخالدة مثلما لُوثت عقيدتهم .. يُريدون أن يقولون لنا : لا تعايرنى ولا أعايرك الهم طايلنى وطايلك ! فى حين أن الهم يطولهم لوحدهم فقط .
يستخدمون مبدأ : أفضل وسيلة للدفاع الهجوم ، وأيضاً مبدأ " جوزيف جوبلز " وزير الدعاية فى حكومة هتلر والذى يقول : اكذب اكذب حتى يُصدقك الناس ..
وقد استطاع النصارى من كثرة ترديد أكاذيبهم أن يُحوّلوا جمعيات حقوق المرأة فى العالم الإسلامى – عديمة الجدوى والفائدة – إلى منظمات هجائية لا هم لها إلا هجاء الإسلام الذى ظلم المرأة !! ولكنه الباطل الذى مهما طال أمده فهو إلى زوال ، وهى الحقيقة التى تنتصر فى كل مكان وزمان ...
المرأة فى الكتاب المقدس كائن مخلوق من أجل الرجل ويُفعل بها الأفاعيل من سلخ وحرق واغتصاب و سب وازدراء ومعايرة ، أما فى الإسلام فهى معززة مكرمة .

الكتاب المقدس : مُحرف أم مُؤلف ؟

سؤال يفرض نفسه بقوة : الكتاب المقدس : مُحرف أم مؤلف ؟
فلطالما اعترض النصارى على القول بأن كتابهم المقدس محرف ويضعون أمامك عدة أسئلة بخصوص التحريف :

من حرّف الكتاب المقدس ؟
متى تم تحريف الكتاب المقدس ؟
أين تم تحريف الكتاب المقدس ؟
كيف تم تحريف الكتاب المقدس ؟
لماذا تم التحريف ؟
ماهى المقاطع التى حُرفت ؟
هل يقدر البشر على تحريف كلام الله ؟

وتلك الأسئلة التى يُحاول النصارى أن يُلبسوها ثوب المنطق لا توجه للمسلمين بل المفروض أن تُوجه إليهم هم ..
فلو أننا نعلم من الذى حرّف الكتاب المقدس فما هى الفائدة من معرفته ؟ وهل معرفته أو عدمها تنفى التحريف ؟
هل عندما أفتح " الدولاب " الخاص بملابسى ولا أجد الملابس .. أظل أقول من سرق الملابس لأنفى أنها سُرقت ؟!
متى تم التحريف ؟ الساعة السادسة ونصف إلا خمس دقائق صباحاً بتوقيت جرينتش !! ماهى فائدة معرفة الوقت إذا كان الكتاب محرفاً ؟
أين تم التحريف ؟؟ وهل التحريف يحتاج إلى بلدان ليُحرف فيها الكتاب ؟!
كيف تم تحريف الكتاب ؟ تم تحريفه مثل أى كتاب يُحرف ويُبدل ويُغير .
لماذا تم التحريف ؟! سلوا أنفسكم !
ماهى المقاطع التى تم تحريفها ؟ أكثر من الهم على القلب .
هل يقدر البشر على تحريف كلام الله ؟
قلت : وهل يقدر البشر على قتل أنبياء الله ؟! ثم هل توعد الله بحفظ هذا الكلام الذى حرّفه البشر أم لا ؟ هذا هو المهم .
وبخلاف تلك الأسئلة الفارغة التى تُثبت عجزاً شديداً لدى النصارى فإن نصوص الكتاب المقدس تشهد على أنه مُؤلف وليس مُحرّفاً فحسب ..
يُحذر كاتب سفر الرؤيا من تحريف الكتاب المقدس :
((لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذا الكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذا يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ المَكْتُوبَةَ فِي هذا الكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الحَيَاةِ ، وَمِنَ المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ، وَمِنَ المَكْتُوبِ فِي هذا الكِتَابِ)) ((الرؤيا ١٨: ٢١-١٩).
ومن خلال النص يتضح أن الله عهد إليهم بحفظ الكتاب ولم يعهد هو نفسه بحفظه ويُحذرهم من التحريف بالزيادة أو النقصان ولعل هذا النص يوافق ما جاء فى القرآن الكريم من أن الله استحفظ الرهبان على التوراة :
((إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) (المائدة : ٤٤)
ومعلوم أن الاستحفاظ غير الحفظ ، من هذا يتضح أن الله لم يتعهد بحفظ هذا الكتاب ومن ثم فإن حرّفه البشر فليس معنى ذلك أن هناك من يقدر على تحريف كلام الله .
وبخلاف ذلك لا نجد أى نص فى الكتاب المقدس بطوله وعرضه يقول الله فيه أنه تعهد بحفظ التوراة والإنجيل ..
قد يعترض نصرانى ويضع أمامك نصاً تكرر فى ثلاثة أناجيل وهو :
((السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول)) (متى ٢٤: ٣٥)
((السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول)) (مرقس ١٣: ٣١)
((السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول)) (لوقا ٢١: ٣٣))
وهذا القول لا يُستدل به على صحة الكتاب المقدس مطلقاً ، إذ أن السيد المسيح كان يتحدث عن آيات ونبؤات لا عن صحة الكتاب المقدس ، فيُدلل على صدق كلامه بأنه لن يزول .
أما قول بولس : ((كل الكتاب هو موحي به من الله ، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح)) (تيموثاوس ٢ ص ٣ : ١٦ – ١٧) .

لا يصح هذا القول دليلاً على تعهد الله بحفظ الكتاب المقدس وأسفاره العديدة ، بولس هو قائل هذا النص ، ومعروف أن بولس كتب رسائله قبل ظهور الأناجيل بسنين عديدة ، فأى كتاب كان يقصده بولس وقت كتابته لهذا النص ؟!
والتراجم الجديدة للنص تكتبه هكذا : ((كل كتاب موحى به من الله هو أيضًا نافع للتعليم ..))
أى أن كل كتاب موحى من الله نافع للتعليم وهذه حقيقة لا يختلف عليها إنسان : أن الذى أوحاه الله نافع للإنسان وليس الذى أوحاه بولس وتريتوس وغيرهما .
وبقراءة الكتاب المقدس يكتشف المرء نصوصاً كثيرة تشهد على الكتاب المقدس بأنه مؤلف ومحرف ، أى أن الكتاب نفسه الذى يقول بالتأليف والتحريف ، لا الإسلام ولا أى إنسان ..
فماذا بعد شهادة الشئ على نفسه ؟!
((فإن كنت قد أحسنت التأليف وأصبت الغرض فذلك ما كنت أتمنى وان كان قد لحقني الوهن والتقصير فاني قد بذلت وسعي)) (المكابيين الثانى ١٥ :٣٩) .
((كذلك تنميق الكلام على هذا الأسلوب يطرب مسامع مطالعي التأليف)) (المكابيين الثانى ١٥ : ٤٠) .
((كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا . حقاً إنه إلى الكذب حوّلها قلم الكتبة الكاذب)) (إرميا ٨ : ٨) .
((أما وحى الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كُل إنسان تكون وحيه إذ قد حرّفتم كلام الإله الحى رب الجنود إلهنا)) (إرميا ٢٣ : ٣٦).
داود يشهد على التحريف :
((ماذا يصنعه بى البشر اليوم كله يُحرفون كلامى)) (مزامير ٥٦ : ٤ – ٥).
يشوع يشهد على الحذف من الكتاب المقدس :
((حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الأموريين أمام بنى إسرائيل وقال أمام عيون بنى إسرائيل يا شمس دومى على جبعون ويا قمر على وادى أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه . أليس هذا مكتوباً فى سفر ياشر .)) (يشوع ١٠ : ١٢ – ١٣) .
السؤال : أين هو سفر ياشر ؟؟؟ ومن الذى قام بحذفه من الكتاب المقدس ؟؟ ومتى حذفه ؟؟ وكيف حذفه ؟؟ وهل يقدر البشر على حذف أجزاء من كلام الله ؟ ليت النصارى يُجيبون .
لوقا يعترف بتأليف الإنجيل :
((إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا .كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء مُعاينين وخداماً للكلمة . رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفليس)) (لوقا ١ : ١- ٤) .
يقر لوقا بأن " كثيرين " ألفوا قصصاً على أنها أناجيل وبناء عليه فقد قرر هو أيضاً أن يكتب قصة مثلهم لتصبح بعد ذلك " إنجيل القديس لوقا " !!
بولس يقر بالتأليف :
((وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهى ترتضى أن تسكن معه فلا يتركها)) (كورنثوس ١ : ص ٧ - ١٢)
يعترف بولس بأنه هو الذى يقول لا الرب !! فهل هذا كلام الله أو حتى كلام الروح القدس ؟؟
((وأما العذارى فليس عندى أمر من الرب فيهن ولكننى أُعطى رأياً كم رحمه الرب أن يكون أميناً)) (كورنثوس ١ : ص ٧ – ٢٥)
بولس يُعطى رأيه الشخصى !! فهل هذا كلام الله ؟؟
((إن لبثت هكذا بحسب رأيى . وأظن أنى أنا أيضاً عندى روح الله)) (كورنثوس ١ : ص ٧ – ٤٠) .
بولس يتحث حسب رأيه ، هل هذا كلام الله ؟؟
((لست أقول على سبيل الأمر بل باجتهاد آخرين مختبراً إخلاص محبتكم أيضاً)) (كورنثوس ٢ ص ٨ : ٨) .

بولس يتحدث باجتهاد آخرين !! فهل الآخرين حلت عليهم الروح القدس ؟؟ ومن هم هؤلاء الآخرين ؟؟ وهل هذا كلام الله ؟

((أُعطى رأياً فى هذا أيضاً)) (كورنثوس ٢ : ص ٨ : ١٠) .

بولس يُدلى برأيه الشخصى !! هل هذا كلام الله ؟؟

((فإنه من جهة الخدمة للقديسين هو فضول منى أن أكتب إليكم))

هل فضول بولس هو كلام الله ؟؟

((ها أنا ذا بولس أقول لكم إنه إن اختننتم لا ينفعكم المسيح شيئا)) (غلاطية ٥ : ٢)

بولس يقر أنه المتحدث والقائل والمُشرّع ، فهل هذا كلام الله ؟؟

((فأطلب إليكم أنا الأسير فى الرب)) (أفسس ٤ : ١)

بولس يطلب !! هل هذا كلام الله ؟؟

((أخيراً أيها الأخوة صلوا لأجلنا لكى تجرى كلمة الرب وتتمجد كما عندكم أيضاً)) (تسالونيكى ٢ : ص ٣ : ١)

بولس يطلب من أصدقائه أن يصلوا لأجله !! فهل هذا وحى الله ؟؟؟

((السلام بيدى أنا بولس الذى هو علامة فى كل رسالة . هكذا أنا أكتب)) (تسالونيكى ٢ : ص ٣ : ١٧)

اعتراف صريح من بولس أنه مؤلف هذا الكلام .

((بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعا ً، لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ وَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي، وَكِرِيسْكِيسَ إِلَى غَلاَطِيَّةَ، وَتِيطُسَ إِلَى دَلْمَاطِيَّةَ. لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ .أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ)) (تيموثاوس ٢ : ص ٤ : ٩ - ١٣) .

((سَلِّمْ عَلَى فِرِسْكَا وَأَكِيلاَ وَبَيْتِ أُنِيسِيفُورُسَ. أَرَاسْتُسُ بَقِيَ فِي كُورِنْثُوسَ. وَأَمَّا تُرُوفِيمُسُ فَتَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً. بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ قَبْلَ الشِّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَفْبُولُسُ وَبُودِيسُ وَلِينُسُ وَكَلاَفَدِيَّةُ وَالإِخْوَةُ جَمِيعاً)) (تيموثاوس ٢ : ص ٤ : ١٩ – ٢١) .

بولس يتحدث عن أحواله الشخصية ويدعو تيموثاوس أن يحضر الرداء الذى تركه فى ترواس !! ويُسلم على فرسكا .... إلخ ، فهل هذا كلام الله ؟؟

((حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ)) (تيطس ٣ : ١٢) .

بولس عزم أن يُشتى !! ما علاقة هذا بوحى الله ؟؟ هل هذا الكلام الشخصى هو كلام الله ؟؟

نصوص عديدة تثبت أن الكتاب المقدس مؤلف وكلام شخصى لم يصدر عن الله رب العالمين ..

وفى هذه النصوص نجد الإجابة على السؤال هل الكتاب المقدس : محرف أم مُؤلف ؟؟

وصدق رب العالمين الذى أنبأنا بأنهم يكتبون ويُؤلفون ثم يزعمون أن ما كتبوه من عند الله :

((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)) (البقرة : ٧٩) .



(الفصل الثامن)

زكريا بطرس ومجهوده فى

الدعوة الإسلامية !

الجميع يعلم أن زكريا بطرس قمص الكنيسة الأرثوذكسية المصرية ، لا شئ يشغله سوى سب الإسلام والطعن فى القرآن الكريم والتشنيع على الرسول الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم ، وقد أفنى القمص زكريا ثلاثة أرباع عمره فى الطعن فى الإسلام وقيمه وثوابته ، بل وقام القمص بعمل كلمات هزلية ليتحدى بها آيات القرآن الكريم ، كما فعل مسيلمة الكذاب ، والقاديانى الكذاب ، وأنيس شاروش الكذاب صاحب ما يُسمى " الفرقان الحق " وبعض الكذبة من نصارى مصر الذين كتبوا كلمات داعرة أطلقوا عليها " قرآن رابسو " ، وأخيراً ...

وبالطبع لم يكن القمص زكريا بطرس ليفوت ما أتاحته وسائل الإعلام الحديثة من اتصال وانتشار مع الجماهير، كما استغل فرصة العداء الرهيب للإسلام بعد أحداث ١١ سبتمر ٢٠٠١م ، فقام بالتحالف مع المنصّرة الفرنسية " جويش ماير " وهى بروتستانتينية – أى على خلاف مذهب القمص الأرثوذكسى – وشارك معها فى فضائية تُدعى " الحياة " وتُبث عبر القمر الاصطناعى الأوروبى " هوت بيرد " ، ومن خلال هذه القناة تمكن القمص من طرح العديد من الأكاذيب حول الإسلام العظيم ، فى محاولة منه لتثبيت النصارى على إيمانهم ، وتنفيرهم من الإسلام ، ولتشكيك المسلمين فى عقيدتهم وجعلهم حيارى يتخبطون ما بين كلام القمص المكذوب وبين إسلامهم ..

لم يعلم القمص أنه بهذا الهجوم العاتى على الإسلام قد سمح للإسلام أن ينتشر بين النصارى ، وأن يدخل لعقر دارهم ؛ فالقمص يعتقد أنه يُثبت إيمان النصارى من خلال تهجمه ، لكن المصيبة أنه أثار شكوكهم وحيرتهم .. فإن كان هذا القمص صادقاً لماذا لا يستضيف أى شيخ مسلم لعمل حوار معه مباشرة ، بدلاً من التحدث من طرف واحد ؟؟

هل رأينا الشيخ " أحمد ديدات " – رحمه الله يتحدث عن النصرانية بمفرده ؟؟ أم أنه كان يتحدث ، وبجواره أساطين التنصير الدوليين ؟؟؟

كما أن أسلوب القمص البذئ ، جعل من يبحثون عن الحق يعرفون أن القمص ماهو إلا ببغاء يُردد دون أن يعى ما يقول ، بل يا ليته يُردد فقط بصدق وأمانة ، لكنه يكذب ويفترى ؛ فحينما يستشهد القمص بدليل يؤيد أقواله العابثة نجده يستشهد بما يُسمى " دائرة المعارف الإسلامية " الموسوعة التى كتبها النصارى بغرض تشويه الإسلام !! فهل هذه أمانة فى عرض الأمور ؟! ويستشهد أيضاً ببعض الكتاب الذين لا يمثّلون الإسلام لا من قريب ولا من بعيد وهذا الكلام يعرفه النصارى جيداً ؛ فنرى القمص يستشهد ب " سيد القمنى " ويصفه بالمفكر الإسلامى المستنير !! ، وب " خليل عبدالكريم " – الشيوعى الهالك – ويصفه بالشيخ خليل عبدالكريم ، وأنه من علماء الأزهر !!!!

وبالطبع فهذا العبث يفضح القمص أمام مشاهديه .

ويتمتع القمص بقدرة فائقة على الكذب والتدليس ، فعندما يُريد أن يدعم موقفه فى افتراءاته الرخيصة بحق الإسلام نجده لا يجد أى حرج فى الافتراء على علماء الإسلام وينسب إليهم أقوالاً لم يقولوها ، على اعتبار أن المشاهد يُريد تلقى المعلومة ولن يبحث أو يهتم ، ولكن يأبى الله إلا أن يفضح القمص أمام مؤيديه ومناصريه ، ويعلم الجميع أنه كذاب ..

كلام القمص المكذوب ، جعل العديد من عقلاء النصارى يتفكرون فى الأمر ، ويتدبرون فى مغزى هذا الهجوم ودوافعه والحكمة منه ..

وبدلاً من أن يُثبّت القمص إيمان النصارى جعلهم أكثر حيرة وريبة فى أمرهم ..

تحدث القمص عن " رضاع الكبير " وهو حديث منسوب للرسول – صلى الله عليه وسلم – فى محاولة منه للتغطية على رضاع الكبير وجماع الكبير وثدى الكبير وبطن الكبير وسرة الكبير الوارد فيما يُسمى الكتاب المقدس ..

لتتأملوا معى فى سفر نشيد الأنشاد :
" ليُقبلنى بقبلات فمه الحارة .. حبيبى لى بين ثديي يبيت . ها أنت جميل يا حبيبى وحلو وسريرنا أخضر .. شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى .... فى الليل على فراشي . طلبت من تحبه نفسى . طلبته فما وجدته ..
شفتاك كسلكة من القرمز . وفمك حلو . ثدياك كخشفتى ظبية يرعيان بين السوسن .. تحت لسانك عسل ولبن .
قد خلعت ثوبى فكيف ألبسه .. حبيبى مد يده من الكوة فأنّت عليه أحشائى .. أحلفكن يا بنات أورشليم إن وجدتن حبيبى أن تخبرنه بأنى مريضة حباً .. حبيبى أبيض وأحمر .. شفتاه تقطران مراً مائعاً . بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق . حلقه حلاوة كله مشتهيات .
ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم .دوائر فخذيك مثل الحلى . سُرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج . بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن . ثدياك كخشفتى ظبية . ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات . قامتك هذه شبيهة بالعناقيد . قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . ويكون ثدياك كعناقيد الكرم . ورائحة أنفك كالتفاح وحنك كأجود الخمر . لحبيبتى السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين . لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لأختنا فى يوم تخطب . أنا سور وثدياى كبرجين . حينئذ كنت فى عينه كواحدة سلامة "

هذا هو كلام الله بحسب معتقد القمص العجيب ، فبالله عليكم هل الله يوحى بمثل هذا الكلام ؟؟ إن هذا الكلام لا يُعتبر حالة استثنائية ، وإنما يُعبّر عن نهج عام ونمط حياة .. ومثلما سخروا من الحديث المنسوب للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقالوا أن المرأة تُرضع السائق والسفرجي والبواب .. فإن نشيد الإنشاد يجعل المرأة تُرضع العربجي والفرارجي والجزار والمدرس الخصوصى ، وأن تعرض مؤخرتها التى هى مثل الحلى لأى إنسان .. وأن تستعرض ثدييها أمام الجميع ..
هذا هو الوحى الإلهى الفاضح الذى يُحاول القمص مداراته وإهالة التراب فوقه من أجل تثبيت النصارى على دينهم .. بل إن القمص لا يجرؤ أن يناقش أمور دينه ويتجاوزها إلى سب وشتم الإسلام دون أى وجه حق ..
ألم يكن الأولى بالقمص أن يُفسر لنا ما جاء بكتابه وخاصة سفر حزقيال " هناك دغدغت ثدييهما . وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما "
ومن المعروف أن مرحلة الدغدغة والزغزغة والشخلعة تكون قبل الجماع وأثنائه ، فهل هذا وحى من الله ؟؟ هل الله يوحى بالدغدغة والزغزغة ...
أعرفتم سبب هجوم القمص على الإسلام ؟؟ يُريد التمويه وبعد الأنظار عن كتابه .
يقول القمص أن كلمة النكاح كلمة " قبيحة " - وهى ليست كذلك إذ أنها تعنى عقد الزواج - ، ولم يوضح لنا رأيه فيما جاء فى حزقيال : " وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم – أى أعضائهم الجنسية – كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل " (راجع حزقيال ٢٣ : ٥، ٦، ١١، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠)
وعلى هذا النهج يسير القمص بطول افتراءاته وعرضها ، ما من شئ يتهم به الإسلام أو يسبه به إلا ويريد فى المقابل إخفاء شيئ عن جماهير النصارى ، وضربنا المثل على ذلك .
ولكن الحق أقول : أن القمص له دور كبير فى نشر الإسلام وتعريف جمهور النصارى به ، بل وله الفضل بعد الله فى اهتداء العديد من النصارى للإسلام ..
القمص يقوم بجهد خارق لنشر الإسلام وإيصال دعوة الإسلام لأناس لم تصلهم الدعوة .. كما أنه يشيع روح التعاون بين المسلمين ، ليجعلهم أكثر تمسكاً فى مواجهة خطر التنصير ، ويجعل شباب الإسلام أكثر همة ، وأكثر علماً وبحثاً وجهداً..
وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر " فقد نصر الله الإسلام بالقمص زكريا بطرس ..

أسس زكريا بطرس العديد من الفضائيات التنصيرية التى تصل لقلب بيوت النصارى وتعرفهم أن القمص يستخدم المنهج القائل " أفضل وسيلة للدفاع الهجوم " كما تكشف لهم عجز القمص عن التحدث فى أمور عقيدته التى لا يجرؤ أن يتحدث فيها لعلمه المسبق بالسقوط الذريع ، والفشل المريع إن تحدث فيها .
كما قام القمص بتأسيس عشرات مواقع الإنترنت التى تسب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتسخر منه وتستهزئ به وبقرآنه الكريم الذى نزل عليه من رب العالمين ، هذا بخلاف سبه الدائم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى مراحيض الحوار التى تُسمى " غرف البال توك " بالإنترنت .. وكل هذه الأفعال تجذب الناس للإسلام ، وتدفع العديد من النصارى للتحرى عن حقيقة هذا الدين العظيم الذى لا شغل للقمص إلا سبه ولعنه وافتراء الأكاذيب حوله .
وكما أعلم فإن زكريا بطرس مولع بالقرن الواحد والعشرين ، ودائماً ما يتهم المسلمون بأنهم لا يُفكرون بعقلية القرن الواحد والعشرين ، ولنتأمل فى قوله بموقع الحوار المتمدن والذى يكتب فيه باسم مستعار هو " إبراهيم القبطى " يقول القمص :
" نحن نواجه جيلا من مسلمي القرن الحادي و العشرين ، جيل يحيا ضحية خدعة طويلة استمرت قرون ، جيل ورث العقيدة من الاجداد دونما اختيار و يخشى أن يكتشف أن أولئك الآباء و الأجداد ماتوا على باطل ، جيل تربي ألا يناقش وألا يجادل و إلا خرج عن الملة والدين ، وصار كافرا مرتدا ، فتعلم الصمت و الخضوع . هذا الجيل لم يتعلم التفكير ، وظل يتنعم في كسل عقلي تحت حماية سيف التكفير الإسلامي ، فاكتفى أن يسمع هجوم مشايخ المسلمين على الأديان الأخرى في سعادة وثقة ، و الآن تصدمه الحقائق المرة" (محاولة لتجميل قبيح الإسلام : الحوار المتمدن ٢٠٠٦/٦/٨م)
ونقول للقمص كان الأولى بك فى القرن الحادى والعشرين أن تكتب باسمك الحقيقى ، لا أن تمتدح نفسك ، وتضفى شئ من القداسة على أكاذيبك وافتراءاتك باسم مستعار ، وأن تتحدث بجرأة عن خدعة صلب المسيح ، ووحى الله المزعوم الذى يتحدث فيه – وحاشاه – عن البطن والسرة والمؤخرة والسيقان ودغدغة الثدى وزغزغته ..
لقد ساهم زكريا بطرس فى نشر الإسلام ، وأزعم أنه أكبر داعية إسلامى فى القرن الواحد والعشرين ..

فشكراً جزيلاً جناب القمص ، وكما يقول قرآننا العظيم " وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم "

(خاتمة)

بعد تلك الجولة من الرد على افتراءات القمص زكريا بطرس ، لعلنا نكون قد وضعنا القارئ أمام حقيقة هذا الشخص الكاذب والذى يُردد أكاذيبه من الولايات المتحدة الأمريكية حيث يختبئ هناك ويُطل من فضائيته التنصيرية ..

ولعل القمص يتشجع ويرد على ما أثرناه ويُبين اعتراضاته على أقوالنا إن كان بها مالا يتفق مع العقل أو المنطق ، ولا يكتفى بالقول بأن من يرد عليه يُهاجم النصرانية ولا يُجيب عن تساؤلاته بخصوص الإسلاميات !

وفى كل الأحوال نشكر القمص زكريا بطرس ، فقد قام بخدمات جليلة للإسلام وهو لا يدرى فمنذ العام ٢٠٠١م وحتى العام ٢٠٠٨م قام القمص بنشر الإسلام بين الكثير من الأسر النصرانية التى بدأت تبحث فى أقواله بخصوص الإسلام ، وعندما اتضح لهم كذبه بادروا باعتناق الإسلام ، إذ كيف يكذب رجل دين ، ويُحيل الناس لمراجع وهمية ، وإذا صدف وكانت حقيقية فلا يوجد ما ذكره منها بتلك المراجع ؟!

فشكراً للقمص مرة أخرى ، ولكل أصحاب العقول الذين تبينوا من كذب القمص وافتراءاته وترهاته .

ويأبى الله إلا أن يُتم نوره ولو كره الكافرون .



محمود القاعود

الفهرس

للتواصل مع المؤلف :

Moudk2005@yahoo.com

من أقوال زكريا بطرس

- ربنا موجود فى الحمام ولا مش موجود ؟ ميه الميه موجود !! (تسجيل صوتى)
- فنحن نعبد الله الذى لا يعبد سواه الذى ظهر فى جسد المسيح ولو ظهر الله فى هذا البقر الذى تقول عنه لعبدنا الله الذى ظهر فى البقر (تسجيل صوتى)
- الزنا فيه نفع للزانى ، وأيضا للزانية التى تقبض أجرتها (الحلقة ٣٨ من برنامج حوار الحق)
- أنا كنت عايز أروح ميدان التحرير واتكلم بس قعدت أفكر فيها واحسبها قبل ما أفتح بُقّى حكون ((إتشنيرت)) (الحلقة ٢ برنامج فى الصميم)
- المحلل اللى هو واحد يعمل جواز يعمل عقد جواز وينام معاها وبعدين تذوق عسيلته وهو يذوق عسيلتها وبعدين ترجع بقى (((مشطّفة ومشنفة))) لزوجها